

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

الجزء الثاني من معرب المكتوبات الشريفة الموسوم بالدرر المكنونات النفيسة للفقير المحتاج الى لطف رب العباد محمد مراد المنزلوي تولدا المكي توطنا عربتها رجاء ان ينتفع بها اخوان طريقتنا الذين لا معرفة لهم باللغة الفارسية التي هي اصلها والتركية التي هي ترجمتها وأسأل الله سبحانه ان يجعل خالصا لوجهه الكريم وأن يجيرني به من العذاب الأليم انه رؤف رحيم

للمؤلف المعرب اللاشي

أموت ويبلى اعظمي في المقابر ❊ وسوف أرى ما قد حوته دفاتري
فرمت ادخارا بعد موتي من الدعا ❊ فأبقيت تذكارا نتائج خواطري

وبهامشه ترجمة رسالة المبدأ والمعاد للامام الرباني قدس سره

ENVER BAYTAN KİTABEVİ
CAĞALOĞLU YEREBATAN CAD. NO: 45/A – İSTANBUL
Telefon : 26 46 99

Sim Matbaacılık Tel. 22 85 77

ماشاءالله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله حمدا طيبا مباركا فيه وعليه كما يحب ربنا ويرضى * والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على حبيبه محمد وآله وأصحابه وأهل بيته وكل ورثته وسائر من اتبع الهدى * وعلى جميع الانبياء والمرسلين * والملائكة المقربين * كما يليق بعلو شأنهم وبحرى (امابعد) فهذه مكاتيب متضمنة لعلوم غريبة * ومعارف عجيبة * وأسرار لطيفة * ودقائق شريفة * ماتكلم بها أحد من العرفاء * وماشار اليها واحد من الاولياء * مقتبسة من مشكاة انوار النبوة * للامام الهمام قدوة العلماء الراسخين * المشرف بتشريفات سيد المرسلين * صاحب الولاية الاصلية * مخزن الاسرار الالهية * واقف دقائق المتشابهات القرآنية * الآية العجيبة من الآيات الرحمانية * مجدد الالف الثانى شيخنا وامامنا الشيخ أحمد الفاروقى سلمه الله سبحانه على رؤس العالمين * ولما بلغ مكتوبات الجلد الاول ثلثمائة وثلاثة عشر مكتوبا قال حضرة شيخنا اختم على هذا العدد فانه موافق لعدد الانبياء المرسلين صلوات الله تعالى على نبينا وعليهم وموافق أيضا لعدد أهل بدر رضوان الله تعالى عليهم أجمعين فختم على ذلك العدد تبركا به وتيمنا ثم صدرت بعد ذلك مكاتيب قدسية فصار حضرة المخدوم زاده صاحب المعارف ومنبع الحقايق مظهر الفيوضات الالهية ومصدر الاسرار اللامتناهية جامع العلوم الظاهرية والباطنية الشيخ مجد الدين الخواجه محمد معصوم سلمه الله تعالى وأبقاه وأوصله الى غاية ما يتمناه باعثا على جمع هذه المكاتيب فكان أقل خدام ذلك الجناب إضعف عباد الله البارى عبد الحى بن الخواجه چاكر الحصارى غفر الله تعالى ذنوبه وستر عيوبه وأحسن خاتمته متصديا لجمع هذه المكاتيب حسب اشارته الشريفة هو الله

(الموفق)

ترجمة رسالة المبدأ والمعاد للامام الربانى قدس سره

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمدلله فى المبدأ والمعاد والصلاة على حبيبه محمد وآله الامجاد * (امابعد) فهذه رسالة شريفة متضمنة لاشارات لطيفة رائقة واسرار دقيقة فائقة للامام الهمام حجة الله على الانام قدوة الاقطاب والاوتاد وقبلة الابدال والافراد كاشف أسرار السبع المثانى المجدد للالف الثانى الاويسى الرحمانى والعارف الربانى شيخ الاسلام والمسلمين شيخنا وامامنا الشيخ احمد الفاروقى نسبا والحنفى مذهبا والنقشبندى مشربا لازال شموس هدايته على افق العلى طالعة والناس فى رياض افاضته راتعة والله المستعان وعليه التكلان فمن تلك الاشارات والاسرار ماقاله وقع

الموفق وعليه التكلان

﴿ المكتوب الاول الى الشيخ عبد العزيز الجونفوري في بيان تحرير مذهب الشيخ محيي الدين بن العربي قدس سره في مسئلة وحدة الوجود وما هو مختار حضرة شيخنا سلمه الله تعالى فيها ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله الذي جعل الامكان مرآة للوجوب وصير العدم مظهر الوجود والوجوب والوجود وان كانا صفتي كماله سبحانه فهو تعالى وراء جميع الاسماء والصفات ووراء الشئون والاعتبارات ووراء الظهور والبطون ووراء البروز والكمون ووراء التجليات والظهورات ووراء المشاهدات والمكاشفات ووراء كل محسوس ومعقول ووراء كل موهوم ومتخيل فهو سبحانه وراء الوراء ثم وراء الوراء ثم وراء الوراء (شعر)

وما بديك من طيرى علامه * واضحى مثل عنقاء وهامه

وللعنقاء بين الناس اسم * وليست لاسم طيرى استدامه

فلا يصل حمد حامد الى جناب قدس ذاته بل منتهى جميع الحامدين دون سرادقات عزته فهو الذي اثنى على نفسه وحمد ذاته بذاته فهو سبحانه الحامد والمحمود وماسواه عاجز عن اداء الحمد المقصود وقد عجز عن حمده سبحانه من هو حامل لواء الحمد (١) يوم القيمة تحته آدم ومن دونه وهو أفضل البرايا وأكملهم ظهورا واقربهم منزلة واجمعهم كمالا واشملهم جمالا وأتمهم بدرا وارفعهم قدرا واعظمهم ابهة وشرفا واقومهم دينا واعدلهم ملة واكرمهم حسبا واشرفهم نسبا واعرفهم بيتا لولاه لما خلق الله سبحانه الخلق ولما اظهر الربوبية وكان نبيا وآدم بين الماء والطين واذا كان يوم القيمة كان هو امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم الذي قال نحن الآخرون ونحن السابقون يوم القيمة واني قائل قولا غير فخر وانا حبيب الله وانا خاتم النبيين ولا فخر وانا أول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا مستشفعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا يئسوا والمفاتيح يومئذ بيدي (شعر)

درقافلهٔ كه اوست دانم نرسم * اين بسكه رسد زدور بانك جرسم

(ترجمة) كيف اللحاق بركب وهو قائدهم * يا نعم ان جاء من بعد صدا جرسه

صلوات الله سبحانه وتسليماته تعالى وتحياته عزشأنه وبركاته جل برهانه عليه وعلى جميع اخوانه من النبيين والمرسلين والملائكة المقربين وعلى أهل الطاعة أجمعين صلاة وسلاما وتحية وبركة هو لها أهل وهم لها أهل كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون (وبعد) الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات وارسال التحيات ليعلم ان الصحيفة الشريفة المرسلة الى هذا الفقير بلغها اخي الاعز الشيخ محمد طاهر فطاب الوقت وحصل السرور وحيث كانت متضمنة لحقائق أرباب الكشف والشهود ومعارفهم زادت الفرح على الفرح جزاكم الله سبحانه فصار الفقير أيضا باعثا على التصديع بايراد كلمات في البين من اذواق هذه الطائفة العلية ومذاقهم على وفق ما في صحيفتكم (أيها المخدوم) ان من

في قلب درويش محبة هذه الطريقة فاوصلته العناية الالهية الى واحد من خلفاء خواجكان قدس الله اسرارهم فاخذ عنه طريقة هؤلاء الاكابر ولازم صحبته فحصل له ببركة توجهه جذبة الخواجكان التي تحصل من جهة الاستهلاك في صفة القيومية وتيسر له ايضا شرب من طريق اندراج النهاية في البداية وبعد تحقق هذه الجذبة تقرر الامر على السلوك وبلغ هذه الطريقة بتربية روحانية اسد الله الغالب كرم الله تعالى وتقدس وجهه المقدس الى نهايتها يعني الى الاسم الذي هو ربه وعرج من هذا الاسم بمدد روحانية حضرة الخواجه النقشبند

---

(١) قدمر بيان هذه الاحاديث في المجلد الاول منه عفي عنه

المعلوم ان الوجود مبدأ كل خير وكمال والعدم منشأ كل نقص وشر وزوال فيكون الوجود ثابتا للواجب والعدم يكون نصيب الممكن حتى يكون جميع الخير والكمال عائدا اليه تعالى وكل نقص وشر راجعا الى الممكن واثبات الوجود للممكن وارجاع الخير والكمال اليه اشراكه فى الحقيقة به سبحانه فى ملكه وملكه جل سلطانه وكذلك القول بعينية الممكن للواجب تعالى شأنه وجعل صفاته وافعاله عين صفاته وافعاله سبحانه اساءة أدب والحاد فى اسمائه وصفاته تعالى واين المجال لكناس الخسيس المتسم بالنقص والخبث الذاتى ان يتصور نفسه عين سلطان ذى شان منشأ كل خيرات وكمالات ويتوهم صفاته وافعاله الذميمة عين صفاته وافعاله الجميلة (وعلماء) الظاهر اثبتوا للممكن وجودا وجعلوا وجود الواجب تعالى ووجود الممكن من افراد مطلق الوجود وغاية مافى الباب انهم قالوا باقدمية وجود الواجب وأولويته بناء على قضية التشكيك وهذا المعنى موجب التشريك الممكن للواجب تعالى فى الكمالات والفضائل الناشئة من الوجود تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد ورد فى الحديث القدسى الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فلو كان لعلماء الظاهر تنبه لهذا المعنى لما اثبتوا للممكن وجودا أصلا ولما اعطوا له الخير والكمال الذين هما مختصان به سبحانه باعتبار اختصاص الوجود به تعالى ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا (وأكثر الصوفية) خصوصا المتأخرين منهم يعتقدون ان الممكن عين الواجب تعالى ويزعمون صفاته وافعاله عين صفاته وافعاله تعالى ويقولون (رباعى) (١)

همسايه وهمنشين وهمره همه اوست * در دلق كدا واطلس شه همه اوست

در انجمن فرق ونهان خانهٔ جمع * بالله همه اوست ثم بالله همه اوست

﴿ترجمة﴾ الجار والصحب والركبان كله هو * فى كسوة الفقر والسلطان كله هو

فى جلوة الفرق أو فى خلوة الجمع هو * بالله كله هو والله كله هو

وهؤلاء الاكابر وان نزهوا وتخلصوا عن الاشراك فى الوجود وهربوا من الاثنينية ولكنهم وجدوا غير الوجود وجودا واعتقدوا النقائص كمالات وقالوا لاشئ من النقص والشر الذاتيين أصلا وان كان فنسبى واضافى فالسم القاتل فيه شر وقبح بالنسبة الى الانسان مثلا لكونه مزيلا لحياته واما بالنسبة الى الحيوان الذى فيه سم فماء الحياة والترياق النافع ومقتداهم فى هذا الامر ومستندهم فيه الكشف والشهود فانهم وجدوا على قدر ماظهر لهم من عالم الغيب (اللهم) أرنا حقائق الاشياء كما هى وها نحن نبين أولا مذهب الشيخ محيى الدين ابن العربى قدس سره فانه امام متأخرى الصوفية ومقتداهم فى هذه المسئلة ثم نحرر ماظهر لنا فى هذا الباب وانكشف ليحصل الفرق بين المذهبين على الوجه الاتم ولا يختلط أحدهما بالآخر من الدقة (قال) الشيخ محى الدين ابن العربى واتباعه ان اسماء الواجب وصفاته جل وعلا عين ذات الواجب سبحانه وكذلك بعضها عين بعض الآخر مثلا العلم والقدرة كما انهما عين ذاته تعالى كذلك كل منهما عين الآخر أيضا فلا يكون فى ذلك الموطن اسم التعدد والتكثر ورسمه أصلا ولا التمايز والتباين قطعا غاية مافى الباب

قدس الله تعالى سره الى القابلية الاولى التى هى معبر عنها بالحقيقة المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وتيسر الاستعلاء من ذاك المحل بامداد روحانية عمر الفاروق رضى الله عنه الى مافوق تلك القابلية ووقع الترقى من ذلك المحل بتربية روحانية حضرة خاتم الرسالة على صاحبها الصلاة والسلام والتحية الى المقام الذى فوق تلك القابلية التى هى بمثابة التفصيل له وهو كالاجمال لها وذلك المقام هو مقام الاقطاب المحمدية وحصل لذلك الدرويش وقت الوصول الى ذلك المقام نحو من الامداد من روحانية حضرة الخواجه علاء الدين العطار الذى هو خليفة الخواجه النقشبند قدس سرهما

(١) لمولانا الجامى اورده فى لوائحه منه عفى عنه

ان تلك الاسماء والصفات والشئون والاعتبارات حصل لها التمايز والتباين فى حضرة العلم اجمالا وتفصيلا فان كان التمايز اجماليا يعبر عنه بالتعين الاول وان تفصيليا يسمى بالتعين الثانى ويسمون الاول وحدة ويرونه الحقيقة المحمدية ويقولون للتعين الثانى واحدية ويظنونه حقائق سائر الممكنات ويسمون حقايق الممكنات أعيانا ثابتة ويثبتون هذين التعينين العلميين فى مرتبة الوجوب ويقولون ان تلك الاعيان ماشمت رائحة من الوجود الخارجى ولاموجود فى الخارج غير الاحدية المجردة أصلا وهذه الكثرة التى ترى فى الخارج انما هى عكس تلك الاعيان الثابتة انعكست فى مرآة ظاهر الوجود الذى لاموجود فى الخارج غيره وعرض لها الوجود التخيلى كأن صورة شخص اذا انعكست فى المرآة يعرض لها وجود تخيلى فى المرآة وهذه الصورة المنعكسة ليس لها وجود الا فى التخيل ولم يحل فى المرآة ولم ينتقش فى وجهها شئ أصلا فان كان الانتقاش فهو فى التخيل حيث يتوهم انه فى وجه المرآة وحيث كان هذا المتخيل المتوهم صنع الحق جل سلطانه الذى له اتقان تام لا يرتفع برفع الوهم والخيال ويترتب عليه الثواب والعذاب الابديان وهذه الكثرة الموهومة المتخيلة فى الخارج منقسمة على ثلاثة اقسام القسم الاول التعين الروحى والثانى التعين المثالى والثالث التعين الجسدى وله تعلق بالشهادة ويقولون لهذه التعينات الثلاثة تعينات خارجية ويثبتونها فى مرتبة الامكان والتنزلات الخمسة عبارة عن هذه التعينات الخمسة ويقولون لهذه التنزلات الخمسة الحضرات الخمس ولم لم يثبت عندهم شئ فى العلم ولا فى الخارج غير ذات الواجب تعالى وغير صفاته واسمائه جل سلطانه التى هى عين ذاته تعالى وتقدس وتوهموا ان الصورة العلمية عين تلك الصورة لاشبحها ومثالها وكذلك تصوروا صور الاعيان الثابتة التى صارت منعكسة فى مرآة ظاهر الوجود عين تلك الاعيان لاشبحها حكموا بالاتحاد ضرورة وقالوا الكل هو هذا هو بيان مذهب الشيخ محى الدين ابن العربى فى مسئلة وحدة الوجود على وجه الاجمال وهذه العلوم وامثالها هى التى يزعمها الشيخ مخصوصة بخاتم الولاية ويقول ان خاتم النبوة يأخذ هذه العلوم من خاتم الولاية ولشراح الفصوص تكلفات فى توجيه هذا الكلام وبالجملة لم يتكلم احد من هذه الطائفة بهذه العلوم والاسرار قبل الشيخ اصلا ولم يبين هذا الحديث على هذا النهج قطعا وان ظهر منهم كلمات مشعرة بالتوحيد والاتحاد فى غلبات السكر وقالوا انا الحق وسبحانى ولكنهم لم يبينوا وجه الاتحاد ولم يجدوا منشأ التوحيد فصار الشيخ برهان متقدمى هؤلاء الطائفة وحجة متأخريهم ومع ذلك بقى فى هذه المسئلة دقائق كثيرة مختفية وماجاءت الاسرار الغامضة من هذا الباب فى منصة الظهور فوفق هذا الفقير باظهارها وبشر بتحريرها والله يحق الحق وهو يهدى السبيل (ايها المخدوم) ان صفات الواجب تعالى وتقدس الثمانية التى هى موجودة فى الخارج عند اهل الحق شكر الله تعالى سعيهم تكون متميزة عن ذاته تعالى وتقدس فى الخارج بالضرورة تميزا لاكيفيا ولامثليا وكذلك بعض تلك الصفات متميز عن بعض آخر منها بتميز لاكيفى بل التميز اللاكيفى ثابت ايضا فى مرتبة الذات تعالت وتقدست لانه الواسع بالوسع المجهول الكيفية والتميز الذى يحصل فى حوصلة فهمنا وادراكنا مسلوب عن جناب

وقطب الارشاد ونهاية عروج الاقطاب الى هذا المقام ودائرة الظلية تنتهى فى هذا المقام وبعد ذلك اما اصل خالص او اصل ممتزج بالظل وطائفة الافراد ممتازون بالوصول الى هذه الدولة ويقع لبعض الاقطاب عروج الى المقام الممتزج بمصاحبة الافراد ويحصل لهم النظر الى اصل الممتزج بالظل واما الوصول الى الاصل الخالص او النظر اليه فهو خاصة الافراد على تفاوت درجاتهم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ونال ذلك الدرويش بعد وصوله لذلك المقام الذى هو مقام الاقطاب خلعة قطبية الارشاد من سيد الدارين عليه الصلاة والسلام على سبيل العناية وجعل

قدسه تعالى فان التجزى والتبعض غير متصور فيه والتحلل والتركب لاسبيل لهما الى تلك الحضرة جل سلطانها ولا مجال هناك للحالية والمحلية وبالجملة كلما هو من صفات الممكن ولوازمه مسلوب عن ذلك الجناب المقدس ليس كمثله شئ لافى الذات ولافى الصفات ولافى الافعال ومع وجود هذا التميز اللامثلى والوسعة اللاكيفية عرض للاسماء والصفات تفصيل وتميز فى موطن العلم ايضا وصارت منعكسة ولكل اسم وصفة متميزة مقابل ونقيض فى مرتبة العدم مثلا لصفة العلم مقابل ونقيض فى مرتبة العدم وهو عدم العلم المعبر عنه بالجهل ولصفة القدرة مقابل هو العجز الذى عدم القدرة على هذا القياس فى بقية الصفات وعرض لهذه العدمات المقابلة ايضا تفصيل وتميز فى علم الواجب جل شأنه وصارت مرايا الاسماء والصفات المتقابلة لها وكانت مجالى ظهور عكوسها وتلك العدمات مع عكوس تلك الاسماء والصفات حقائق الممكنات عند الفقير (غاية مافى الباب) أن تلك العدمات كاصول تلك الماهيات وموادها وتلك العكوس بمثابة الصور الحالة فى تلك المواد فحقائق الممكنات عند الشيخ محى الدين هى تلك الاسماء والصفات المتميزة فى مرتبة العلم وعند الفقير حقائق الممكنات العدمات التى هى نقائض الاسماء والصفات مع عكوس تلك الاسماء والصفات التى ظهرت فى مرايا تلك العدمات فى موطن العلم وامتزجت بها ومتى اراد المختار جل سلطانه ان يجعل ماهية من تلك الماهيات الممتزجة متصفة بالوجود الظلى الذى هو ظل من ظلال حضرة الوجود وان يجعلها موجودة خارجية يلقى اليها ظلا من ظلال حضرة الوجود ويصيرها مبدأ للآثار الخارجية فوجود الممكن فى العلم والخارج كسائر صفاته ظل من ظلال حضرة الوجود ومن كمالاته التابعة له مثلا علم الممكن ظل من علم الواجب تعالى وتقدس الذى انعكس فى مقابله وقدرة الممكن ظل من القدرة المنعكسة فى العجز الذى هو مقابلها فكذلك وجود الممكن ظل من ظلال حضرة الوجود الذى انعكس فى مرآة العدم الذى هو مقابله ❁ شعر ❁

وماجئت من ملكى بشئ وانما ❁ وهبت الذى عندى وذاتى وأوصافى

ولكن ظل شئ ليس عين شئ عند الفقير بل شبح ذلك الشئ ومثاله وحمل احدهما على الآخر ممتنع فعند الفقير لم يكن الممكن عين الواجب فان حقيقة الممكن عدم والعكس الذى انعكس فيه من الاسماء والصفات شبح تلك الاسماء والصفات ومثالها لاعينها فلايصح كله هو بل كله منه لان ماهو ذاتى للممكن العدم الذى هو منشأ للشر والنقص والخباثة وكلما هو فى الممكن من جنس الكمالات من الوجود وتوابعه كله مستفاد من تلك الحضرة جل سلطانها وظل من كمالاته الذاتية سبحانه وتعالى فيكون هو سبحانه نور السموات والارض بالضرورة وماوراءه تعالى يكون كله ظلمة كيف لاوالعدم فوق جميع الظلمات وتحقيق هذا المبحث مسطور فى المكتوب الذى حرر الى ولدى الاعظم المرحوم فى بيان حقيقة الوجود وتحقيق ماهيات الممكنات فليطلب من هناك فالعالم باسره عبارة عند الشيخ محيى الدين عن الاسماء والصفات التى عرض لها تميز فى مرتبة العلم وظهور فى مرآة ظاهر الوجود وعند الفقير العالم عبارة عن العدمات التى انعكست عليها اسماء الواجب وصفاته فى موطن العلم ووجدت تلك العدمات مع تلك العكوس فى الخارج بايجاد الحق سبحانه بوجود ظلى فظهر فى العالم الخباثة الذاتية

ممتازا بهذا المنصب وبعد ذلك صارت عناية الحق جل شأنه وعم احسانه شاملة حاله وجعلته متوجها الى فوق واوصلته الى اصل ممتزج بمرتبة واحدة وتيسر له الفناء فى ذلك المقام كما تيسر فى المقامات السابقة وحصل له الترقى بعونه تعالى الى مقامات الاصل حتى وصل الى اصل الاصل وجاءله المدد فى هذا العروج الاخير الذى هو عروج الى مقامات الاصل من روحانية حضرة الغوث الاعظم الشيخ محى الدين عبد القادر الجيلانى قدس الله تعالى سره الاقدس وأوصلوه الى اصل الاصل بعد العبور به من تلك المقامات بقوة التصرف وارجعوه من هناك الى العالم كما ارجعوه اليه من

والشر الجبلى وكان الخير والكمال كله عائد الى جناب قدسه جل وعلا وقوله تعالى ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك مؤيد لهذه المعرفة والله سبحانه الملهم فعلم من هذا التحقيق أن العالم موجود فى الخارج بوجود ظلى كما أن الحق سبحانه موجود فى الخارج بوجود أصلى بل بذاته غاية ما فى الباب ان هذا الخارج أيضا ظل ذلك الخارج مثل الوجود والصفات فلا يمكن أن يقال للعالم أنه عين الحق جل وعلا ولا يجوز حمل احدهما على الآخر فانه لا يمكن أن يقال لظل شخص أنه عين الشخص لوجود التغاير بينهما فى الخارج لان الاثنين متغايران فان قال شخص لظل شخص أنه عين ذلك الشخص انما يقول ذلك على سبيل التسامح والتجوز وهو خارج عن المبحث (فان قيل) ان الشيخ محيى الدين وتوابعه أيضا يقولون أن العالم ظل الحق تعالى فما يكون الفرق (قلنا) أنهم لا يرون وجود ذلك الظل فى غير الوهم ولا يجوزون وصول رائحة من الوجود الخارجى اليه وبالجملة انهم يعبرون عن الكثرة الموهومة بظل الوحدة الموجودة ويرون الموجود واحدا فى الخارج شتان ما بينهما فصار منشأ حمل الظل على الاصل وعدم ذلك الحمل هو اثبات الوجود الخارجى للظل وعدم اثباته وهم لما لم يثبتوا للظل وجودا خارجيا حملوه على الاصل بالضرورة وحيث يرى هذا الفقير الظل موجودا فى الخارج لا يبادر الى الحمل والفقير متفق معهم فى نفى الوجود الاصلى عن الظل ومتفق أيضا فى اثبات الوجود الظلى ولكن هذا الفقير يثبت الوجود الظلى فى الخارج وهم يظنون الوجود الظلى فى الوهم والتخيل ولا يقولون بوجود موجود فى الخارج غير الاحدية المجردة ولا يثبتون الصفات الثمانية التى ثبت وجودها فى الخارج على آراء أهل السنة والجماعة رضى الله عنهم فى غير موطن العلم فوقع العلماء الظاهرية وهؤلاء الاكابر رضى الله عنهم فى طرفى لاقتصاد وكان الحق المتوسط نصيب هذا الفقير ووفق به فان عرف هؤلاء الاكابر أن هذا الخارج ظل ذلك الخارج لما انكروا وجود العالم فى الخارج ولم يقتصروا على الوهم والخيال ولا انكروا أيضا وجود صفات واجب الوجود فى الخارج وان تنبه العلماء أيضا لما اثبتوا للممكن وجودا أصليا بل اكتفوا بالوجود الظلى وما كتبه الفقير فى بعض مكتوباته ان اطلاق الوجود على الممكن بطريق الحقيقة لا بطريق المجاز ليس بمناف لهذا التحقيق فان الممكن موجود فى الخارج بوجود ظلى بطريق الحقيقة لا على سبيل التخيل والتوهم كما زعموا (فان قيل) ان صاحب الفتوحات المكية قال بان الاعيان الثابتة برزخ بين الوجود والعدم فصار العدم داخلا فى حقائق الممكنات على طريقه وطوره أيضا فما يكون الفرق بين التحقيق وبين هذا القول (قلنا) انه انما قال لها برزخا باعتبار أن للصور العلمية وجهين وجه الى الوجود بواسطة ثبوت العلم ووجه الى العدم بواسطة الخارج وان الاعيان ما شمت رائحة الوجود الخارجى عنده والعدم الذى اندرج فى هذا التحقيق له حقيقة اخرى وكذا المراد مما وقع فى عبارة بعض الاعزة من اطلاق العدم على الممكن هو العدم الخارجى لا العدم الذى حقق فيما سبق وهو سبحانه وتعالى وراء وراء تلك الاسماء والصفات المفصلة المتميزة فى موطن العلم التى انعكست فى مرايا العدمات وصارت حقائق الممكنات فلا يكون بينه سبحانه وبين العالم مناسبة بوجه من الوجوه أصلا ان الله لغنى عن العالمين وجعل الحق سبحانه عين العالم ومتحدا به

كل مقام وقد حصل لذلك الدرويش اصل نسبة الفردية التى العروج الاخير مخصوص بها من والده الماجد وقد ظفر بها والده الماجد من عزيز موصوف بجذبة قوية ومشهور بخوارق سنية ولكن لم يعد ذلك الدرويش تلك النسبة بواسطة ضعف بصيرته وقلة ظهورها شيأ سوى قطع منازل السلوك ولم يلتفت اليها اصلا وايضا ان هذا الدرويش قد وجد المدد فى كونه موفقا للعبادات النافلة خصوصا لاداء صلاة النوافل من والده وهذه السعادة حصلت لوالده الماجد من شيخه فى سلسلة الجشتية وايضا قد منح هذا الدرويش العلم اللدنى من حضرة الخضر على نبينا وعليه الصلاة والسلام لكن

بل نسبته الى العالم ثقيل على هذ الفقير جدا (ع) والناس فيما يعشقون مذاهب * سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم وعلى من لديكم

المكتوب الثاني الى المير شمس الدين الخلخالي في بيان أن مرتبة ذات الحق تعالى وتقدس ومرتبة صفاته سبحانه فوق اعتبار الوجود والوجوب

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد حصل الفرح والابتهاج بوصول الصحيفة الشريفة الصادرة على وجه المحبة والاخلاص كثرة اخوان الدين سبب الرجاء في الآخرة اللهم كثر اخواننا في الدين وثبتنا واياهم على متابعة سيد المرسلين عليه وعليهم من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكملها (ع) وأحسن ما يملى حديث الاحبة * أيها المحب ان صفات واجب الوجود السبعة أو الثمانية على اختلاف الآراء صفات حقيقية موجودة في الخارج ولم يقل احد من الفرق المخالفة بوجود صفات واجب الوجود تعالى وتقدس غير أهل الحق شكر الله تعالى سعيهم حتى ان المتأخرين من الصوفية منهم أنكروا وجود الصفات بل جعلوا زيادة الصفات راجعة الى العلم فقط وقالوا (شعر)

وصفات حق في التعقل غير ذا * ت الحق لكن في التحقق عينها

والحق ان كلام أهل الحق حق ومقتبس من مشكاة النبوة ومؤيد بنور الكشف والفراسة غاية ما في الباب ان الاشكال الذي أورده المخالفون في وجود الصفات قوية لان الصفات لو كانت موجودة فلا تخلو اما ان تكون ممكنة او واجبة والامكان مستلزم للحدوث لان كل ممكن حادث عندهم والقول بتعدد الواجب مناف للتوحيد وايضا على تقدير الامكان يلزم جواز انفكاك الصفات عن الذات تعالت وتقدست وهذا موجب لجواز الجهل والعجز للواجب سبحانه (وحل) هذا الاشكال على ما ظهر لهذا الفقير ان حضرة الحق سبحانه موجود بذاته لا بوجود يكون عينا لها اوزائدا عليها وصفاته تعالى موجودة بذاته تعالى لا بوجود فانه لامجال للوجود في ذلك الموطن وقد اشار الشيخ ركن الدين ابو المكارم علاء الدولة السمناني قدس سره الى هذا المقام حيث قال فوق عالم الوجود عالم الملك الودود فلا تكون نسبة الامكان والوجوب ايضا متصورة في ذلك الموطن فان كلا من الامكان والوجوب نسبة بين الماهية والوجود فحيث لا وجود لا امكان ولا وجوب (وهذه) المعرفة وراء طور النظر والفكر واى شئ يجد المقيدون بعقال العقل من هذه المعرفة وما يكون نصيبهم منها غير الانكار الا من عصمه الله سبحانه وتعالى وباقي المرام ان السيد محب الله أقام هنا مدة والآن صار متوجها الى تلك الجهات والحدود فليغتنم صحبته والسلام عليكم وعلى من لديكم

المكتوب الثالث الى المخدوم زاده معدن الحقائق ومنبع المعارف اللامتناهية ومظهر الفيوضات الالهية الخواجه محمد سعيد سلمه الله تعالى في بيان أن معاملة الآفاق والانفس داخلة في دائرة الظلال وبيان الولاية الصغرى والكبرى وكمالات النبوة وتحقيق حقيقة تجلي الاتصال الذي ظهر لبعض الصوفية وانه ظل فعل الحق لاعين فعله تعالى

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم أن كلما يظهر في مرايا الآفاق والانفس فهو متمم

كان ذلك قبل أن يتعدى ويترقى من مقام الاقطاب وأما بعد عبوره من ذلك المقام وحصول الترقيات الى المقامات العالية فأخذ العلوم من حقيقة نفسه يجد في نفسه بنفسه من نفسه ولم يبق للغير مجال أن يدخل في البين وأيضا وقع لهذا الدرويش وقت النزول الذي هو عبارة عن السير عن الله بالله عبور عن مقامات مشائخ السلاسل الاخر ونال من كل مقام نصيبا أوفر وصارت مشائخ ذلك المقام ممدين له ومعاونين في أمره ومنحوه نصيبا من خلاصة نسبهم ووقع العبور أولا في مقام اكابر الجشتية قدس الله أسرارهم وحصل له حظ وافر من ذلك المقام وأول من أمد من هؤلاء المشائخ العظام هو روحانية حضرة

بسمة الظلية فيكون مستحقـا للنفي ليحصل الاثبات ولما جاوزت المعاملة حد الآفاق والانفس
تخلصت عن قيد الظلية وتيسر الشروع في تجلي الفعل والصفة وعلم ان كل تجل ظهر قبل
ذلك في السير الآفاقي والانفسي وان اعتقدوه تجليـا ذاتيـا كان متعلقـا بظلال الفعـل
والصفة لا بنفس الفعل والصفـة فضـلا عـن كونه متعلقـا بالـذات فان دائرة الظليـة
تنتهي بنهـاية الانفس فكلمـا يظهر في الآفاق والانفس يكون داخـلا في تلك الدائرة
والفعل والصفة وان كانا في الحقيقة من ظلال حضرة الذات تعالت وتقدست ولكنهما
داخلان في دائرة الاصل وولاية تلك المرتبة ولاية اصلية بخلاف ولاية المرتبة السابقة
التي تتعلـق بالآفاق والانفس فانها ولاية ظليـة والتجلي البرقي الذي ناش من مرتبـة
الاصل ميسر لمنتهى دائرة الظل فانهم يتخلصون ساعة واحدة من قيد الآفاق والانفس
والذين جاوزوا دائرة الآفاق والانفس وترقوا عنهما وخلفوا الظل وراءهم ولحقوا بالاصل
فالتجلي البرقي دائمي في حقهم فان مسكن هؤلاء الاكابر ومأواهم دائرة الاصل التي منها
ينشأ التجلي البرقي بل معاملة هؤلاء الاكابر فـوق التجليات والظهورات فان كل تجـل
وظهور باي مرتبة يتعلق لا يخلو عن شائبة الظلية وقـد جعلهم التعلق باصـل الاصـل
فارغين عن الظل وخلصهم عن زيغ البصر ونهاية الكمال في الولاية الظلية الـتي هي
الولاية الصغرى انما تحصل بالتجلي البرقي وهذا التجلي البرقي قدم اول في الولاية الكبرى التي
هي ولاية الانبياء عليهم الصلاة والسلام والولاية الصغرى هي ولاية الاوليـاء قدس الله
تعالى اسرارهم ومن ههنـا يعرف التفاوت بين ولاية الاولياء وولاية الانبيـاء صلوات
الله وتسليماته سبحانه عليهم فان بداية تلك الولاية نهاية هـذه الولاية وماذا نقول من كمالات
نبوة الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان بداية النبوة نهاية هذه الولاية ولعل حضرة الخواجه
بهاء الدين النقشبند قدس الله سره نال نصيبـا وافرا من ولاية الانبيـاء عليهم الصلوات
والتحيـات بالتبعية والوراثة فانه قال نحن ندرج النهاية في البداية ومبلغ علم هذا الفقير ان
النسبة النقشبندية وحضورها اذا بلغا حد الكمال يتصلان بالولاية الكبرى ويحصـل لهم
حظ وافر من كمالات تلك الولاية بخلاف طرق غيرهم فان نهاية كمالهم حصول التجلي البرقي
(ينبغي) أن يعلم أن السير الذي يتيسر بعد سير الآفاق والانفس هو سير في أقربية الحق سبحانه
وتعالى فان فعله تعالى أيضا أقرب الينا منا وكذلك صفته تعالى أقرب الينا منا ومن فعله تعالى
أيضا وذاته تعالى أقرب الينا منا ومن فعله وصفته تعالى والسير في هذه المراتب هو السير في
الاقربية وحقيقة تجلي الفعل وتجلي الصفة وتجلي الذات تتحقق في هذا الموطن ويحصل النجاة
هنا من سلطنة الوهم ودائرة الخيال فانه لا سلطنة لسلطان الوهم والخيال في خارج دائرة
الآفاق والانفس ونهاية تصرف الوهم نهاية دائرة الظل فحيث لا ظل لا وهم فالخلاص عن
قيد الوهم في الولاية الظلية انما يحصل بعد الموت فان الوهم ينعدم بالموت وفي الـولاية
الاصلية التي هي الولاية الكبرى الخـلاص عن قيد الوهم والخيال ميسر في هـذه النشأة
ومع وجود الوهم فيها خلاص عن قيد الوهم وما اجل للطائفة الاولى في الآخرة يتيسر للطائفة
الاخرى في هـذه النشأة وفي الولاية الظلية لا يحصل شيء مـن المطلوب في هـذه النشأة

الخواجه قطب الدين
والحق أن له في ذلك المقام
شأنا عظيما وهو رئيس
ذلك المقام وبعد ذلك وقع
العبور عـلى مقام أكابر
الكـبروية قـدس الله
اسرارهم وهذان المقامان
كلاهما متساويان باعتبار
العروج ولكن هذا المقام
واقع على يمين ذلك الطريق
الاعظم وقت النزول من
فوق والمقام الاول واقع
في يساره وهذا الطريق
الاعظم طريق يذهب منه
بعض اكابر أقطـاب
الارشاد الى مقام الفردية
ويصلون الى نهاية النهايات
واما الافراد المحضة فلهم
طريق آخر لا يمكن المرور
من ذلك الطريق الاعظم
بلا رتبة القطبية وهـذا
المقام واقـع بين مقـام
الصفات وبين ذلك الطريق
الاعظم وكأنه برزخ بين
هذين المقامين وله نصيب

غير محوت الوهم والخيال وفى الولاية الاصلية المطلوب منزه ومبرأ عن علة تحت الوهم
وكأن مولانا الرومى تضايق من حيطة الوهم وقيد الخيال فتمنى الموت لينال المطلوب عاريا
عن لباس الوهم والخيال ومنع من ان يقول عافاك الله فى مبادى الموت وقال (شعر)

من شوم عريان زتن اوزخيال ❊ تاخرامم درنهاية الوصال

﴿ ترجمة ﴾ اعروا من الاشباح وهو من الخيال ❊ كيما تبختر فى نهايات الوصال

(وما) قلت من ان فى الآفاق والانفس تجليات ظلال الاسماء والصفات لاتجليات نفس الاسماء
والصفات بيانه هو ان التكوين من الصفات الحقيقية كما هو مذهب العلماء الماتريدية شكر الله
سعيهم لا من الصفات الاضافية كما زعمت الاشعرية وحيث كانت الاضافة غالبة فى هذه الصفة
ظنوها من الصفات الاضافية نظرا الى صفات اخرى وليس كذلك بل هى من الصفات
الحقيقية امتزج بها وصف الاضافة وهذه الصفة تحت جميع الصفات وفيها لون
جميع الصفات التى فوقها مثلا لها نصيب من العلم والحياة وحظ من القدرة والارادة أيضا
ولها جزئيات هى فى الحقيقة ظلالها مثل الترزيق والتخليق والاحياء والاماتة والانعام
والايلام وهذه الجزئيات داخلة فى الافعال التى هى فى الحقيقة ظلال تلك الصفة خارجة
عن دائرة الصفات الحقيقية ولهذا الفعل وجهان وجه نحو الفاعل ووجه الى المفعول وهذان
الوجهان متمايزان فى النظر الكشفى يرى الوجه الاول عاليا والوجه الثانى سافلا وأيضا
يرى الوجه الاول فى النظر كالاصل والوجه الثانى مثل ظل ذلك الاصل وأيضا الوجه
الاول فيه لون من الوجوب والوجه الثانى له لون من الامكان وهذا الوجه الثانى مبادى
تعينات غير الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات من الاولياء الكرام وسائر الانام وحيث
كان لهذا الفعل باعتبار الجهتين لون من الوجوب ولون من الامكان يكون ممكنا بالضرورة
فان المركب من الواجب والممكن ممكن وأيضا ان هذا الفعل حيث كان له وجه الى القدم باعتبار
الجهة الفوقانية وقدم فى الحدوث باعتبار الجهة التحتانية يكون حادثا بالضرورة فان المركب
من القديم والحادث حادث (فالذين) قالوا بقدم فعل الحق سبحانه انما نظروا الى الجهة
الاولى والذين ذهبوا الى حدوثه فمنظورهم هو الجهة الاخرى ونظر الطائفة الاولى عال
ونظر الثانية سافل وان وقع كلا الفريقين فى طرفى الحق المتوسط وهو الذى امتاز به هذا
الفقير ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ووقع مثل هذا التحقيق فى بعض
المكاتيب فى شأن الصفات الحقيقية أيضا فليطلب (ينبغى) أن يعلم أن الوجه الثانى فى الفعل
عبارة عن الخلق الخاص الذى متعلق بزيد مثلا فخلق زيد كأنه جزئى من جزئيات مطلق
الخلق مثلا وهذا الخلق الخاص الذى تعلق بزيد له جزئيات أيضا كخلق ذات زيد وخلق
صفاته وافعاله وهذه الجزئيات كالظلال لخلق زيد وهو كالكلى لها وخلق فعل زيد أيضا
ظل ومظهر وهو كسب زيد الذى تعلق بالفعل فان هذا الكسب ماجاء به زيد من بيت ابيه
بل هو ظل من خلق الحق جل وعلا (فعلم) من هذه المعارف أن الفعل ظل التكوين وأن
الوجه الثانى من الفعل ظل الوجه الاول منه كما حقق وان للوجه الثانى أيضا ظلا هو خلق
زيد مثلا وخلق زيد أيضا ظلا هو خلق فعل زيد ولهذا الظل أيضا ظل هو كسب زيد فاذا

من كليهما واما المقام الاول
فهو واقع الى جانب آخر
من الطريق الاعظم
فنصيبه من الصفات قليل
وبعد ذلك وقع العبور على
مقام أكابر السهروردية
الذين جاؤا بعد الشيخ
شهاب الدين السهروردى
قدس الله أسرارهم وهذا
المقام محلى بنور اتباع
السنة السنية على مصدرها
الصلاة والتحية ومزين
بنورانية مشاهد فوق
الفوق والتوفيق للعبادات
رفيق ذلك المقام وبعض
السالكين الغير الواصلين
الذين هم مشغولون
بعبادات النوافل ويطمئنون
بها وجدوا نصيبا من ذلك
المقام بواسطة مناسبتهم
له والعبادات النافلة مناسبة
لهذا المقام بالاصالة وأما
الباقون سواء كانوا مبتدئين
اومنتهين فمناسبتهم لها
بواسطة مناسبتهم لهذا

عرفت هذه العلوم فاعلم أن نسبة كسب زيد الى زيد مثلا اذا انتفت فى نظر السالك وقت السلوك من زيد وارتفعت اضافته الى زيد يرى فاعل ذلك الفعل هو الحق سبحانه بل يجد الافعال المتكثرة المتباينة للخلائق فعل فاعل واحد فيظنون ظهور هذا المعنى تجليا فعليا (ينبغى) أن ينصف هل هذا التجلى هو تجلى فعل الحق أو تجلى ظل من ظلال ذلك الفعل الذى تنزل بمراتب كثيرة وعرض له اسم الظلية وينبغى أن يقيس التجليات الاخرى على التجلى الفعلى فانهم اكتفوا فيها أيضا بظل من الظلال وظنوه أصل الاصل واطمئنوا بالجوز والموز (ينبغى) أن يعلم أن وجوب الوجود حيث كان من النسب والاضافات يوجد فى مرتبة الفعل بالضرورة ولما لم يكن لهذه النسبة مناسبة بالعلم بل هى مخصوصة بصانع العالم تعالى وتقدس كانت مناسبة بالوجه الاول من الفعل الذى مر ذكره (فان قيل) يلزم من هذا البيان أن لايكون الوجوب ثابتا فى مرتبة الذات والصفات ولايقال لذاته وصفاته تعالى وتقدس واجبة فيكون الوجوب مسلوبا عن حضرة الذات والصفات كما ان الامكان والامتناع مسلوبان عنه تعالى فظهر قسم رابع من المفهوم سوى الوجوب والامكان والامتناع والحال ان انحصار المفهوم فى هذه الثلاثة كان ثابتا بالحصر العقلى (قلنا) ان هذا الانحصار انما هو للماهية بالنسبة الى الوجود لحيث لانسبة للماهية الى الوجود لا انحصار كما فى ذات الواجب تعالى وصفاته سبحانه فان ذاته تعالى موجود بذاته لابالوجود عينا كان أو زائدا وصفاته تعالى موجودة بذاته تعالى من غير ان يتخلل فيها وجود فذاته تعالى وصفاته سبحانه فوق هذه الثلاثة المحصرة غاية مافى الباب اذا تصور ذاته تعالى وتعلقت صفاته سبحانه بالوجوه والاعتبارات اذلاسبيل الى الكنه يعرض لذاته سبحانه فى الوجود التصورى الظلى الوجوب كما هو المناسب واللائق بذاته تعالى ويعرض لصفاته سبحانه فى الوجود الذهنى الامكان لما هو المناسب لها لاحتياجها الى الذات فذاته تعالى وصفاته سبحانه فى حد أنفسها فوق مرتبة الوجوب والامكان بل فوق مرتبة الوجود أيضا وباعتبار الوجود التصور الظلى الوجوب يناسب الذات والامكان يناسب الصفات فالصفات من حيث الوجود الخارجى لاواجبة ولاممكنة بل هى فوق الوجوب والامكان وباعتبار الوجود الذهنى ممكنة ولايلزم من هذا الامكان الحدوث لما أنه ليس لذواتها كالممكنات بل لوجوداتها الظلية ويناسب هذه المعرفة ماقاله أرباب المعقول من ان الكلية والجزئية تعرضان للماهية باعتبار خصوصية الوجود الذهنى فلا توصف بهما الماهية حال الوجود الخارجى فزيد الموجود فى الخارج مثلا قبل التعقل ليس بجزئى كما أنه ليس بكلى بل يعرض له الجزئية بعد الوجود الذهنى الظلى بل نقول جميع النسب والاضافات والاحكام والاعتبارات التى تحمل عليه تعالى كالالوهية والازلية مما هى غير الصفات الثمانية الموجودة انما تصدق عليه سبحانه باعتبار التصور والتعقل والا فالذات من حيث هى غير متصفة بصفة ولامسماة باسم ولامحكوم عليها بحكم فصاحب الشرع تعالى انما اطلق على ذاته اسماء وأحكاما باعتبار التناسب والتشابه لتكون قريبة من افهام المخلوقات ويكون التكلم معهم على قدر عقولهم كما يقال لزيد الموجود فى الخارج بدون ملاحظة وجوده الذهنى أنه جزئى على سبيل التشبيه والتنظير

المقام وهذا المقام لطيف وعال جدا والنورانية التى تشاهد فى هذا المقام قليلة فى غيره ومشائخ هذا المقام بسبب اتباعهم السنة عظيمو الشان ورفيعو القدر ولهم امتياز تام من بين ابناء جنسهم والذى تيسر لهم فى هذا المقام لم يتيسر لارباب مقامات اخر وان كانوا فوقهم باعتبار العروج ثم انزلونى الى مقام الجذبة وهذا المقام جامع لمقامات جذبات غير متناهية وانزلونى من هناك ايضا ونهاية مراتب النزول مقام القلب الذى هو الحقيقة الجامعة والارشاد والتكميل يتعلقان بالانزال الى هذا المقام فانزلونى الى هنا وقبل أن يحصل التمكين فى هذا المقام وقع العروج ثانيا فترك الاصل فى ذلك الوقت مثل الظل وراءه

ويكون حكمهم بجزئيته انسب وأشبه من حكمهم بأنه كلى فكذلك الحكم بالوجوب والوجود على الذات الغنى العلى أولى وأنسب من الحكم بالامكان والامتناع والافلا يصل الى جناب قدسه تعالى وجوب ولا وجود كما لا يليق بجناب تنزيهه تعالى امكان وامتناع فافهم هذه المعرفة الشريفة القدسية فانها أساس الدين وخلاصة علم الصفات والذات تعالت وتقدست وما تكلم بها أحد من العظماء ولا واحد من الكبراء استأثر الله سبحانه هذا العبد بهذه المعرفة والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الرابع الى المير محمد نعمان فى بيان ان علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين التى قررها بعض الصوفية شطران فى الحقيقة من اقسام علم اليقين الثلاثة والقسم الثالث منه لم يحصل بعد فضلا عن الوصول الى عين اليقين وبيان ان صاحب هذه العلوم مجدد الالف الثانى ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد مضت مدة وليس لنا اطلاع على أحوالكم المحمودة المآل المسئول من الله سبحانه سلامتكم واستقامتكم (اعلم) ان علم اليقين عبارة عن شهود آيات تفيد اليقين العلمى وهذا الشهود فى الحقيقة استدلال بالاثر على المؤثر فكما يرى ويشاهد من الظهورات والتجليات فى مرايا الآفاق والانفس من قبيل الاستدلال بالاثر على المؤثر وان سموا تلك التجليات تجليات ذاتية وقالوا لتلك الظهورات ظهورات لا كيفية فان ظهور شئ فى المرآة حصول أثر من آثاره لا حصول عين ذلك الشئ فلا يكون قدم السير الآفاقى والانفسى خارجا عن دائرة علم اليقين بالتمام ولا يكون له نصيب غير الاستدلال بالاثر على المؤثر قال الله تبارك وتعالى سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق واعتقد بعضهم ان السير الآفاقى من علم اليقين وأثبتوا عين اليقين وحق اليقين فى السير الانفسى ولم يقولوا بسير فى خارج الانفس (ع) وللناس فيما يعشقون مذاهب * (واعلم) ان الحق سبحانه أقرب الى العبد من العبد نفسه فمن العبد الى الحق سبحانه سير آخر فى جانب الاقربية والوصول منوط بقطعه وهذا السير الثالث أيضا مثبت لعلم اليقين فى الحقيقة فانه وان كان خارجا عن دائرة الظلية ولكنه ليس بمبرأ من شائبة الظلية فان اسماء الواجب وصفاته سبحانه ظلال حضرة الذات فى الحقيقة تعالت وتقدست وكل موضع فيه شوب الظلية داخل فى الآثار والآيات فهم خصصوا بعلم اليقين سيرا واحدا من سيره الثلاثة وجعلوا سيره الثانى محصلا لعين اليقين وحق اليقين ولم يحركوا شفاههم بالسير الثالث أصلا حتى يتم به دائرة علم اليقين وأين بعد عين اليقين وحق اليقين (ع) وقس من حال بستانى ربيعى * وماذا أقول من عين اليقين وحق اليقين ومن يفهمه ان قلت ومن يدرك فان هذه المعارف خارجة من حيطة الولاية وأرباب الولاية عاجزون عن ادراكها مثل علماء الظاهر وقاصرون فى دركها وهذه العلوم مقتبسة من مشكاة أنوار النبوة على صاحبها الصلاة والسلام والتحية حصلت لها النضارة بعد تجدد الالف الثانى وظهرت بالطراوة وصاحب هذه العلوم والمعارف مجدد هذا الالف كما لا يخفى على الناظرين فى علومه ومعارفه التى تتعلق بالذات والصفات والافعال وتتلبس

(بالاحوال)

فمن هذا العروج الذى كان فى مقامات القلب حصل التمكين والسلام (ومنها) ان قطب الارشاد الذى يكون جامعا للكمالات الفردية أيضا عزيز الوجود جدا يظهر مثل هذا الجوهر النفيس بعد قرون متطاولة وأزمنة متكاثرة فيصير العالم الظلمانى بنور ظهوره نورانيا ونور ارشاده وهدايته شامل لجميع العالم وكل رشد وهداية وايمان ومعرفة تحصل فى العالم من محيط العرش الى مركز الفرش انما تحصل من طريقه وتستفاد بواسطته ولا يصل أحد الى هذه الدولة بدون توسطه ونور هدايته محيط بجميع العالم كالبحر المحيط وهذا البحر كانه منجمد لا يتحرك ابدا فاذا كان شخص متوجها الى هذا العزيز وكان مخلصا له او كان هو

بالاحوال والمواجيد والتجليات والظهورات فيعلمون ان هذه المعارف والعلوم وراء علوم العلماء ووراء معارف الاولياء بل علوم هؤلاء بالنسبة الى تلك العلوم قشر وتلك المعارف لب ذلك القشر والله سبحانه الهادى (واعلم) أنه قد مر على رأس كل مائة مجدد (١) ومضى ولكن مجدد المائة ليس كمجدد الالف بل الفرق بين مجدد المائة ومجدد الالف كالفرق بين المائة والالف بل أزيد منه والمجدد هو الذى بتوسطه يرد على الامة فى تلك المدة ما يرد من الفيوض وان كانوا اقطاب ذلك الوقت وأوتاده وأبداله ونجباءه (شعر)

ليس على الله بمستنكر * ان يجمع العالم فى واحد

والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات العلى وعلى جميع اخوانه من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وعباد الله الصالحين أجمعين

(١) اخرج ابو داود والحاكم والبيهقى فى المعرفة عن ابى هريرة ان الله تعالى يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها اه جامع الصغير

﴿ المكتوب الخامس الى المير شمس الدين على الخلخالى فى بيان ان لصفات الحق سبحانه اعتبارين الاول حصولها فى أنفسها والثانى قيامها بذات الحق سبحانه وكلا الاعتبارين متميزان فى الخارج ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى (أيها المخدوم) ان لصفات الواجب التى هى موجودة وقائمة بذاته تعالى اعتبارين الاعتبار الاول ثبوتها فى حد ذاتها والاعتبار الثانى قيامها بذات الواجب تعالى وتقدس ولها بالاعتبار الاول مناسبة بالعالم وبه صارت مبادى التعينات وبالاعتبار الثانى مستغنية عن العالم ليس لها توجه الى العالم ومافيه أصلا وأيضا انها بالاعتبار الاول ترى فى النظر الكشفى منفكة عن الذات تعالت وتقدست وتثبت الذات وراءها وبالاعتبار الثانى ليست كذلك بل لا يتصور الانفكاك وأيضا انها بالاعتبار الاول حجب الذات وبالاعتبار الثانى الاحتجاب مرتفع كالبياض القائم بالثوب فانه ليس بحجاب للثوب غاية مافى الباب ان البياض بكلا الاعتبارين أعنى حصوله فى نفسه وقيامه بالثوب ليس بحجاب لذات الثوب فانه وان كان المحسوس هو ذلك البياض ولكن الحجابية مرتفعة بخلاف صفات الواجب تعالى وتقدس فانها بالاعتبار الاول حاجبة وبالاعتبار الثانى غير حاجبة واياك وتخيل فرق مابين الاعتبارين شيأ يسيرا فان هذا الفقير مع وجود جذب قوى وسرعة سير قطع مابين هذين الاعتبارين قريبا من خمس عشرة سنة ولم يهتد العلماء المتقدمون الى فرق مابين هذين الاعتبارين وقالوا ان حصول العرض فى نفسه هو عين حصوله القيامى فى الجوهر وبعض العلماء المتأخرين تنبه على هذا الفرق وحقق ان حصوله فى نفسه غير حصوله القيامى لان العرض يقال فى حقه أنه وجد فقام فالوجود غير القيام وتحقيق ذلك البعض فى العرض كان مرتقى العروج لى ووسيلة لمعرفة محتاج اليها وقدامه فى هذا السير والسلوك كثير من التحقيقات الكلامية والتدقيقات الفلسفية وصارت واسطة لمعارف الالهية جل سلطانه والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله واصحابه من الصلوات أتمها ومن التسليمات أكملها

متوجها الحال طالب فكان روزنة تفتح فى قلب الطالب وقت ذلك التوجه فيصير الطالب ريانا من ذلك البحر من ذلك الطريق على قدر توجهه واخلاصه وكذلك اذا كان شخص مشغولا بالذكر الالهى يحصل له مثل هذه الافادة وان لم يكن متوجها الى هذا العزيز لا من جهة الانكار بل لعدم معرفته اياه ولكن الافادة فى الصورة الاولى أكثر منها فى الصورة الثانية واما اذا كان شخص منكرا لهذا العزيز أو كان هو متأذيا منه فهو محروم من حقيقة الرشد والهداية وان كان مشغولا بذكر الله

﴿ المكتوب السادس الى المخدوم زاده جامع العلوم العقلية والنقلية الخواجه مجد الدين محمد معصوم فى بيان بعض الاسرار الغامضة وفهم منها وجه كونه صلى الله عليه وسلم مأمورا

باتباع ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اظن ان المقصود من خلق هو أن تكون الولاية المحمدية منصبغة بالولاية الابراهيمية عليهما الصلاة والتحية وان يمتزج حسن ملاحة هذه الولاية بجمال صباحة تلك الولاية قد ورد في الحديث اخي(١) يوسف أصبح وانا املح وان يبلغ مقام المحبوبية المحمدية بهذا الانصباغ درجة عليا ويشبه ان يكون المقصود من الأمر باتباع ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام حصول هذه الدولة العظمى وان طلب الصلوات والبركات المماثلتين لصلوات ابراهيم وبركاته على نبينا وعليه الصلاة والسلام انما هو لاجل هذا الغرض والملاحة والصباحة كلتاهما منبئتان عن حسن الذات تعالت وتقدست من غير مزج الصفات ولكن حسن الصفات والافعال والآثار كلها مستفاد من حسن الصباحة الكثيرة البركة وحسن الملاحة انسب بحضرة الاجمال وكأن الملاحة مركز للحسن والصباحة دائرة ذلك المركز وكما أن في حضرة الذات بساطة كذلك فيها وسعة أيضا وليست تلك البساطة والوسعة مما يجيء في فهمنا وماذلك الاجمال والتفصيل مما يدرك بادرا كنا لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير والبساطة والوسعة اللتان نثبتهما في حضرة الذات كل واحدة منهما متمايزة عن الاخرى لا انهما عين الاخرى كما ظن البعض واما التميز الذي هو ثابت في تلك المرتبة بين الانبياء فهو خارج عن حيطة ادرا كنا وبعيد عن دائرة افهامنا فتكون الصباحة والملاحة أيضا متمايزتان في تلك المرتبة وتكون احكام كل واحدة منهما مغايرة لاحكام الاخرى فعلم أن المقصود الذي كنت فهمته من خلق قد حصل ومسئول ألف سنة صار مقرونا بالاجابة الحمد لله الذي جعلني صلة بين البحرين ومصلحا بين الفئتين أكمل الحمد على كل حال والصلاة والسلام على خير الانام وعلى اخوانه الكرام من الانبياء والملائكة العظام ولما صارت الصباحة ايضا متلونة بلون الملاحة لاجرم حصلت الوسعة لمقام الخلة الابراهيمية أيضا ونال المحيط حكم المركز أيضا (ينبغي ان يعلم) أن لمقام المحبة مناسبة بمرتبة الملاحة ولمقام الخلة بمرتبة الصباحة وفي المحبة كانت المحبوبية الصرفة نصيب خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام والمحبة الخالصة مخصوصة بكليم الله عليه الصلاة والسلام وفي الخليل عليه الصلاة والسلام نسبة الجليسية والنديمية وكل من المحب والمحبوب غير الجليس والنديم ولكل واحد منها نسبة على حدة ولما كان هذا الفقير مربى بالولاية المحمدية والولاية الموسوية على صاحبيهما الصلاة والسلام والتحية كان له موطن ومسكن في مقام الملاحة ونسبة المحبوبية غالبة فيه بواسطة محبته للولاية المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية ونسبة المحبية مستورة ومغلوبة (ايها الولد) اعلم انه مع وجود هذه المعاملة التي هي مربوطة بخلقي أحيلت على معاملة اخرى ايضا عظيمة وليس المقصود من وجودي المشيخة والمريدية وتكميل الخلق وارشادهم وهذه المعاملة غير تلك المعاملة وفي ضمن هذه المعاملة يأخذ الفيض كل من له مناسبة والا فمعاملة التكميل والارشاد بالنسبة الى هذه المعاملة كأنها أمر مطروح في الطريق ولدعوة الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالنسبة الى معاملاتهم الباطنية هذا الحكم بعينه ومنصب

(١) قال المخرج ما وجدت له أصلا وسألت مولانا محمد اسحق فلم يعرفه اه وقال المخرج الثاني ذكره المحدث الشيخ عبد الحق الدهلوي في كتابه مدارج النبوة بلاعزو الى أحد اه

عز وجل فان انكاره يلون سدا في طريق الفيض من غير أن يكون هذا العزيز متوجها لعدم أفادته وقاصدا لضرره وأنما فيه صورة الرشد والهداية دون الحقيقة والصورة العارية عن المعنى قليلة النفع والذين فيهم اخلاص ومحبة لهذا العزيز يصل اليهم ايضا نور الرشد والهداية بمجرد تلك المحبة وان خلوا من التوجه المذكور والذكر الالهي جل شأنه والسلام على من اتبع الهدى (ومنها) ان أول باب فتح لهذا الدرويش لا نفس الوجدان ان كان فيه ذوق الوجدان

النبوة وان كان مختوما ولكن لكمل تابعي الانبياء عليهم الصلاة والسلام نصيب من كمالات النبوة وخصا ئصها بطريق التبعية والوراثة

﴿ المكتوب السابع الى الفقير الحقير عبدالحي جامع هذه المكتوبات الشريفة في بيان مراتب الخمس المحبية والمحبوبية والمحبة والحب والرضا ومرتبة أخرى فوقها وخصوصية كل واحد منها بنبي من الانبياء ومايناسب ذلك ﴾

الحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ارشدك الله تعالى ان في المحبة الذاتية التي هي محبته سبحانه وتعالى لذاته بذاته ثلاثة اعتبارات المحبوبية والمحبية والمحبة وظهور كمالات المحبوبية الذاتية مسلم لخاتم الرسل عليه وعلى آله وعليهم الصلوات والتسليمات غاية مافي الباب ان في جانب المحبوبية كالين فعلي وانفعالي والفعلي أصل والانفعالي تابع له ولكن الانفعالي علة غائية للفعلي فهو وان كان متأخرا في الوجود لكنه متقدم في التصور (وظهور) كمالات المحبية نصيب كليم الله على نبينا وعليه الصلاة والسلام والاعتبار الثالث الذي هو نفس المحبة كان أبو البشر آدم عليه الصلاة والسلام مشهودا فيه اولا ثم ابراهيم عليه الصلاة والسلام ثانيا ثم نوح عليه الصلاة والسلام ثالثا والامر الى الله سبحانه (وحضرة) الحق سبحانه كما انه يحب ذاته تعالت وتقدست كذلك يحب كمالاته الاسمائية والصفاتية والافعالية وظهور هذه المحبة الذاتية يعني محبته تعالى بذاته لاسمائه وصفاته اتم في الخليل عليه الصلاة والسلام وظهور المحبوبية الاسمائية والصفاتية والافعالية متحقق في سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام كظهور محبيتها ولما كان للاسماء والصفات والافعال ظلال كان ظهور محبوبية تلك الظلال بتوسط اصولها نصيب الاولياء المرادين المحبوبين كما ان محبية تلك الظلال كانت نصيب الاولياء المريدين المحبين (وفوق مقام المحبة) الذاتية مقام الحب الذي هو جامع للاعتبارات الثلاثة واجما لها ومقام الرضا فوق مقام المحبة والحب فان مرتبة الرضا فوق مرتبة المحبة فان في المحبة وجود النسبة اجمالا وتفصيلا وفي مقام الرضا حذف النسبة وهو مناسب لحضرة الذات تعالت وتقدست وليس فوق مقام الرضاء قدم الاما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك المقام حيث قال لي مع (١) الله وقت لايسعني فيه ملك مقرب ولانبي مرسل وكأن في الحديث القدسي اشارة الى هذه الخصوصية حيث ورد يامحمد انا (٢) وأنت وماسواك خلقت لاجلك فقال محمد عليه وعلى آله الصلاة والسلام اللهم أنت وماأنا وماسواك تركت لاجلك ومن اين يدرك عظمة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم وكيف يعرف جلالة قدره عليه الصلاة والسلام في هذه النشأة فان الحق ممتزج في هذه الدار بالمبطل والحق مختلط بالباطل لكونها دار ابتلاء وسيعلم عظمة شأنه يوم القيامة فانه يكون فيه امام الانبياء وصاحب شفاعتهم ويكون آدم ومن دونه تحت لوائه عليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكملها ويجوز أن يعطى خادم من خدامه الاكلين فضلة طعامه النائلين عناية اكرامه محلا في ذلك الموطن الخاص الذي هو فوق مقام الرضاء بطريق الوراثة والتبعية وان يجعل محرما لذلك الجناب تطفله عليه الصلاة والسلام (ع) لاعسر

(١) مر في الجلد مرارا
(٢) وهذا أيضا مر في الجلد الاول

ثم يتيسر نفس الوجد ان وفقد ذوق الوجدان ثم صار نفس الوجدان مفقودا مثل ذوق الوجدان فالحالة الثانية حالة الكمال والوصول الى درجة الولاية الخاصة والثالثة مقام التكميل والرجوع الى الخلق للدعوة والحالة السابقة كمال في جهة الجذبة فقط فاذا انضم اليهما السلوك وتم حصلت الحالة الثانية ثم الثالثة وليس المجذوب المجرد عن السلوك من الحالة الثانية والثالثة نصيب أصلا فالكامل المكمل هو المجذوب السالك ثم السالك المجذوب وماسواهما فليس بكامل ولامكمل أصلا فلا تكن من القاصرين والصلاة

فى أمر مع الكرام * وهذا المعنى ليس بمستلزم لمزية غير الانبياء على الانبياء عليهم الصلاة والسلام والتحية فانه كيف تتصور المساواة بين الخادم وبين أمثال هؤلاء الخاديم واى نسبة بين التابع وبين أمثال هؤلاء المتابيع الاصل مقصود والتابع طفيلى ونهاية معاملة التابع تكون منجرة الى فضل جزئى ولا محذور فيه الاترى ان لكل حائك وحجام فضلا على عالم ذى فنون باعتبار صنعته المختصة به وهو ساقط عن حيز الاعتبار كلا منا اشارات ورموز وبشارات وكنوز لا نصيب منها للاكثر الان يؤمنوا بها فينتج ايمانهم ثمرات تنفعهم والله سبحانه الموفق والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى جميع اخوانه من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها

والسلام على خير البشر سيدنا محمد وآله الاطهر (ومنها) ان هذا الدرويش تشرف فى اواخر ربيع الاخير بخدمة عزيز من خلفاء هذه الطائفة العلية واخذ عنه طريقة هؤلاء الاكابر واستعد فى منتصف رجب من ذلك العام بحضور النقشبندية الذى فيه اندراج النهاية فى البداية فقال له ذلك العزيز ان نسبة النقشبندية عبارة عن هذا الحضور وبعد عشرة أعوام كاملة وعدة أشهر تجلت النهاية التى كانت ظهرت فى البداية من وراء عدة حجب البدايات والاوساط بخرق تلك الحجب فى النصف الاول من ذى القعدة وحصل اليقين بانه كان فى البداية صورة من ذلك الاسم وتكلم من تلك الجفون واسم من ذلك المسمى شتان

* المكتوب الثامن الى خان خانان فى بيان الفرق بين ايمان أخص الخواص بالغيب وايمان العوام وايمان المتوسطين *

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى (ع) وأحسن مايملى حديث الاحبة * قال الله تبارك وتعالى واذا سألك عبادى عنى فانى قريب وقال تعالى مايكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم اينما كانوا وقربه ومعيته تعالى منزهان كذاته سبحانه عن الكيف والمثال فانه لاسبيل للكيف الى اللاكيفى فكلما يدرك من معنى القرب والمعية بفهمنا وعقلنا أو يدخل فى حيطة كشفنا وشهودنا فهو تعالى منزه ومبرأ عن ذلك المعنى الذى له قدم فى مذهب المجسمة ونؤمن أنه تعالى قريب منا وأنه تعالى معنا لاندرى معنى القرب والمعية انه ماهو ونهاية نصيب الكمل فى هذه النشأة هى الايمان بالغيب بذاته وصفاته تعالى * شعر *

وماناه ارباب النهى والحجى بما * سوى انه الموجود لارب غيره

والايمان بالغيب الذى هو نصيب أخص الخواص ليس كايمان العوام بالغيب فان ايمان العوام بالغيب انما يحصل بالسماع او بالاستدلال واخص الخواص حصل ايمان الغيب بمطالعة غيب الغيب فى حجب ظلال الجمال والجلال ووراء سرادقات الظهورات والتجليات (وأما) المتوسطون فهم مسرورون بالايمان الشهودى ظانين الظلال أصلا والتجليات عين المتجلى والايمان بالغيب نصيب الاعداء فى حقهم يعنى عندهم كل حزب بمالديهم فرحون والباعث على التصديع ان مولانا عبد الغفور ومولانا الحاج محمد من الاصحاب المخصوصين فكل احسان من كل يتم فى حق المشار اليهما موجب لامتنان الفقير (ع) لاعسر فى امر مع الكرام * والسلام

* المكتوب التاسع الى ملا عارف الختنى فى بيان فضائل الكلمة الطيبة لا اله الا الله وتحقيق مقام التنزيه وبيان أن الايمان بالغيب انما يتحقق اذا انتهت المعاملة الى الاقربية فان تلك المعاملة خارجة عن حيطة الوهم والخيال *

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى لينف مولانا عارف الختنى اولا الآلهة الباطلة وليثبت ثانيا المعبود بالحق جل سلطانه وكلما هو متسم بسمة الكيف والكم ينبغى ادخالها

تحت كلمة لا وتحصيل الايمان بانه منزه عن الكيف والمثال وأتم العبارات في النفي والاثبات الكلمة الطيبة لا اله الا الله قال النبي عليه وعلى آله الصلاة والسلام أفضل الذكر لا اله الا الله وقال عليه وعلى آله الصلاة والسلام حاكيا عن الله سبحانه لو أن السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع وضعن في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت بهن لا اله الا الله وكيف لا تكون أفضل وكيف لا تكون ارجح فان كلمة منها تنفي جميع ماسواه تعالى سواء كان سموات أو ارضين أو عرشا أو كرسيا أو لوحا أو قلما أو عالما او آدما وكلمة اخرى منها تثبت المعبود بالحق جل برهانه الذي هو خالق السموات والارضين وماسوى الحق جل وعلا من الآفاق والانفس كله متسم بسمة الكيف والكم فكلما يتجلى في مرايا الآفاق والانفس يكون كيفيا وكميا بالضرورة فيكون مستحقا للنفي فعلومنا وموهومنا ومشهودنا ومحسوسنا كلها متصفة بالكيف والمثال ومكتنفة بعيوب الحدوث والامكان فان معلومنا ومحسوسنا منحوت ومجعول والتنزيه الذي يتعلق علمنا به عين تشبيه والكمال الذي هو على مقدار فهمنا عين نقص فكلما يكون متجليا لنا أو مشكوفا او مشهودا فهو غير الحق سبحانه وتعالى وهو تعالى وراء الوراء قال الله تبارك وتعالى حكاية عن الخليل عليه السلام أتعبدون ماتنحتون والله خلقكم وماتعملون ومنحوتنا كله مخلوق الحق سبحانه وتعالى سواء نحتناه بايدينا أو بعقولنا واوهامنا ليس بمستحق للعبادة والمستحق للعبادة انما هو الاله المنزه عن الكيف والمثال الذي يدوهمنا قاصرة عن الوصول الى ذيل ادراكه وعيون كشفنا وشهودنا متحيرة وعاجزة عن شهود عظمته وجلاله تعالى فالايمان بمثل هذا الاله المنزه عن الكيف والمثال لا يتيسر الا بطريق الغيب فان الايمان الشهودي ليس ايمانا به تعالى بل هو ايمان بمنحوت نفسه الذي هو من مخلوقاته تعالى واشراك الايمان بغيره بالايمان به تعالى بل ايمان بغيره تعالى فقط اعاذنا الله سبحانه من ذلك وانما يتيسر الايمان بالغيب اذا لم يبق للوهم السريع السير مجال فيه ولم ينتقش منه شئ في المتخيلة وهذا المعنى متحقق في الاقربية التي هي خارجة عن حيطة الوهم والخيال فان الشئ كلما يكون أبعد يكون مجال الوهم فيه أزيد واوسع ويكون في الدخول تحت سلطنة الخيال أقرب وأسرع وهذه الدولة مخصوصة بالانبياء عليهم الصلاة والسلام والايمان بالغيب نصيب هؤلاء الاكابر عليهم الصلوات والتسليمات بالاصالة وقد يشرف به كل من أريد في حقه ذلك بطريق التبعية لهم والوراثة منهم والايمان الغيبي الذي هو حاصل لعوام المؤمنين ليس بخارج عن حيطة الوهم فان وراء الوراء في حق العوام في جانب البعد الذي فيه مجال للوهم ووراء الوراء عند هؤلاء الاكابر في جانب القرب الذي لا مجال فيه للوهم ومادامت الدنيا قائمة والحياة الدنيوية موجودة لابد من الايمان بالغيب فان الايمان بالشهود معلول هنا واذا كانت النشأة الاخروية وانكسرت سورة الوهم والخيال يكون الايمان الشهودي مقبولا ومبرأ عن علة الجعل والنحت واظن أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان في دار الدنيا مشرفا بدولة الرؤية لو اثبتنا الايمان الشهودي في حقه هنالكان محمودا ومنزها عن علة الجعل والنحت فان الذي هو موعود لغيره في الآخرة ميسر له صلى الله عليه وسلم هنا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (ينبغي) أن يعلم أن كلمة النفي قدائتها

ما بينهما وحقيقة الامر أنكشفت هنا وسر المعاملة ظهر ههنا من لم يذق لم يدر والصلاة والسلام على سيد الانام وآله الكرام واصحابه العظام (ومنها) واما بنعمة ربك فحدث كان هذا الدرويش يوما من الايام قاعدا في حلقة أصحابه وكان ينظر الى نقصانه وقصوره وقد غلب فيه هذا النظر بحيث رأى نفسه غير مناسب جدا لهذا الوضع يعني للمشيخة في تلك الاثناء رفعوه من تراب المذلة بحكم من تواضع لله رفعه الله ونودي في سره بهذا النداء غفرت لك ولمن توسل بك أي بواسطة أو بغير واسطة الى يوم القيامة وشرفوه بهذا المعنى مكررا الى حد لم يبق فيه مجال للريب والحمد لله سبحانه على ذلك حمدا

الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام ولم يترك بابا من ابواب الشرك غير مسدود أصلا ولهذا صار امام الانبياء واسبقهم قدما فان ظهور نهاية الكمال فى النشأة الدنياوية منوط باتمام هذا النفى وظهور كمالات كلمة الاثبات موقوف على نشأة الآخرة غاية مافى الباب ان خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام لما تشرف فى هذه النشأة بدولة الرؤية وجد نصيباوافرا من كمالات كلمة الاثبات فى هذه النشأة أيضاحتى يمكن ان يقال ان كلمة الاثبات قدتمت ببعثته عليه الصلاة والسلام بقياس هذه النشأة ويمكن ان يكون اثبات التجلى الذاتى فى حقه صلى الله عليه وسلم فى هذه النشأة لهذا المعنى ووعد فى حق الآخرين والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها

﴿ المكتوب العاشر الى اخيه الحقيقى ميان محمد مودود فى بيان ان كل ظهور لايكون بدون شائبة الظلية بخلاف ظهور مافوق العرش وان القلب اذا انتهى الى نهايته يقتبس لمعة من أنوار العرش ﴾

قال الشيخ أبو يزيد البسطامى لوان العرش وماحواه فى زاوية من زوايا قلب العارف ما أحس به يعنى من وسعة قلبه وأيد الشيخ الجنيد هذا القول واثبته بدليل وقال ان الحادث اذا اقترن بالقديم لايبقى منه أثر يعنى ان العرش ومافيه حادث فاذا اقترن ذلك الحادث بقلب العارف الذى هو محل ظهور أنوار القدم يصير مضمحلا ومتلاشيا فكيف يكون محسوسا والعجب ألف عجب من صدور مثل هذا الكلام من رؤساء الصوفية سلطان العارفين وسيد الطائفة حيث لايجعلون العرش المجيد اعتبارا فى جنب قلب العارف أصلا ويرون العرش حادثا خاليا من ظهور أنوار القدم ويسمون القلب قديما بواسطة ظهور أنوار القدم فيه فماذا أقول من غيرهم وماذا اكتب وعند الفقير الذى هو مربى الجذبات الالهية هو ان قلب العارف اذا انتهى الى نهاية النهاية بمقتضى استعداده الخاص وحصل الكمال الذى لايتصور شئ فوقه يحصل له حينئذ قابلية فيضان لمعة من لمعات ظهور أنوار العرش التى لانهاية لها وتكون تلك اللمعة بالنسبة الى لمعات العرش قطرة بالنسبة الى البحر المحيط بل أقل والعرش هو الذى سماه الله سبحانه عظيما وأثبت فيه سر الاستواء ويقال للقلب العارف بواسطة جامعيته على سبيل التمثيل والتشبيه عرش الله يعنى كما ان العرش المجيد برزخ بين عالم الخلق وعالم الامر فى العالم الكبير وجامع لكلا طرفى الخلق والامر كذلك القلب برزخ بين عالم الخلق وعالم الامر فى العالم الصغير وجامع لكلا طرفى الخلق والامر من ذلك العالم الصغير فيمكن أن يقال للقلب أيضا عرشا على سبيل التمثيل (اسمع اسمع) ان قابلية ظهور أنوار القدم التى هى منزهة ومبرأة عن شائبة الظلية مخصوصة بالعرش المجيد ليست تلك القابلية لشئ من عالم الخلق ولا من عالم الأمر ولا من العالم الكبير ولا من العالم الصغير غير العرش المجيد ويقتبس قلب العارف الكامل من تلك الانوار بواسطة علاقة الجامعية والبرزخية ويغترف غرفة من ذلك البحر وكل ظهور بعد العرش وقلب العارف التام المعرفة متسم بسمة الظلية لم يجد رائحة من الأصل

كثير اطيبا مباركا فيه مباركا عليه وكما يحب ربنا ويرضى والصلاة والسلام على رسوله سيدنا محمد وآله كما ينبغى له ويحرى ثم أمروه بافشاء هذه الواقعة (شعر)
واذا اتى باب العجوز خليفة ✻ اياك ياصاح وتنف سبالكا ✻
ان ربك واسع المغفرة (ومنها) أن السير الى الله هو عبارة عن سير الى اسم من اسماء الله جل شأنه هو مبدأ تعين السالك والسير فى الله عبارة عن السير فى ذلك الاسم الى أن ينتهى الى حضرة الذات الاحدية المجردة عن اعتبار الاسماء والصفات والشؤن والاعتبارات وهذا التفسير انما يصح اذا كان المراد بالاسم المبارك الله مرتبة الوجوب يعنى الذات المستجمعة لجميع الاسماء والصفات وأما اذا كان المراد به

فان قال أبو يزيد كذلك من السكر فله ذلك ولكن صدوره من الجنيد الذى هو مدع للصحو ليس بحسن وماذا يصنعون فانهم لم يتنبهوا لحقيقة المعاملة ولم يخرجوا من لجة بحر الظلمة الى الساحل وهذا الكلام وان كان اليوم مستعدا فى نظر أكثر الخلق ولكن الغد قريب من اليوم فلا يستعجلوا أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى الملائكة المقربين وعلى سائر عباد الله الصالحين وعلى المؤمنين والمؤمنات أجمعين

﴿ المكتوب الحادى عشر الى المخدوم زاده معدن الحقائق والمعارف اللامتناهية ومظهر الفيوضات الالهية مجدالدين الخواجه محمد معصوم فى بيان بعض خصائص ظهور مافوق العرش ومعنى قوله تعالى الله نور السموات والارض التأويلى وبعض خواص كمالات الانسان وفضائل الجزء الارضى منه ومايناسب ذلك ﴾

نحمده ونصلى على عبده وعلى آله الكرام (اعلم) أن العالم الكبير مع وجود الوسعة والتفصيل فيه لما لم يكن فيه الهيئة الوحدانية ليست فيه قابلية ظهور البسيط الحقيقى المجرد عن النسب والاعتبارات المعرى عن تفاصيل الشئون والصفات واشرف اجزاء العالم الكبير عرش الرحمن الذى هو محل ظهور أنوار حضرة الذات المستجمعة لجميع الصفات وماوراء العرش المجيد من العالم الكبير لاتخلو الظهورات فيه عن شائبة الظلية كائنا ماكان ولهذا خصص رب العالمين سر الاستواء ممابين أجزاء العالم الكبير بالعرش المجيد لكونه أفضل أجزاء ذلك العالم فان ظهور ظل من الظلال ليس هو ظهوره تعالى فى الحقيقة حتى يعبر عنه بعبارة الاستواء وأيضا ان الظهور الذى فيه دائمى من غير تخلل الاستتار وان كان نور السموات والارض هو الحق سبحانه وتعالى ولكن ذلك النور مقرون بحجب الظلال لاظهور له تعالى فيهما من غير توسط الظلية وجميع تلك الظهورات مقتبسة من أنوار الظهور العرشى ظهرت محتجبة بحجاب ظل من الظلال كماء البحر المحيط يحصل بتوسط الظروف الى الجوانب والاطراف وكمشعل عظيم تشعل منه المشاعل الصغار ويستضاء بها الآفاق والاكناف وكأن فى قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآية ايماء الى هذه المعارف فان التمثيل فى هذه الآية الكريمة انما اختير لئلا يفهم ظهور ذلك النور من غير توسط ولئلا يشتبه الاصل بالظل وليعلم ان نور الظل هو قد مقتبس ومأخوذ من الاصل يهدى الله لنوره من يشاء الآية الكريمة محمولة على مراد الله تعالى ونحن أولنا بتأويل كشف لنا فنقول بعون الله تعالى وحسن توفيقه سبحانه الله نور السموات والارض النور هو الذى تشرق به الاشياء وتستضئ والسموات والارض انما أشرقت به تعالى فانه سبحانه أخرجها من ظلمات العدم وجعلها متصفة بالوجود وتوابعه ونورها ينبغى ان يتصور السموات والارض التى أشرقت بذلك النور مثل المشكاة وان يعلم ذلك النور بمثابة المصباح الذى هو مودع فى تلك المشكاة ودخول كاف التمثيل على المشكاة لاشتمالها على المصباح وينبغى أن يلاحظ الزجاجة حجب الاسماء والصفات فان ذلك النور متلبس

هو الذات البحت فقط فيكون السير فى الله بالمعنى المذكور داخلا فى السير الى الله ولايتحقق السير فى الله على هذا التقدير أصلا فان السير فى نقطة نهاية النهايات غير متصور فانه متى تيسر الوصول الى تلك النقطة يقع الرجوع الى العالم بلا توقف وهذا الرجوع معبر عنه بالسير عن الله بالله وهذه المعرفة مخصوصة بالواصلين الى نهاية النهايات ولم يتكلم بها من اولياء الله تعالى أحد غير هذا الدرويش الله يجتبى اليه من يشاء والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله وأجمعين (ومنها) ان الاقدام متفاوتة فى كمالات الولاية فجمع يكون فيهم استعداد حصول درجة واحدة

بالاسماء والصفات وليس بعرى عن الشؤن والاعتبارات وزجاجة الصفات كانها كوكب
درى من حسن الوجوب وجمال القدم وذلك المصباح المودع فى تلك المشكاة موقد
من شجرة مباركة زيتونة وهى كناية عن الظهور الجامع العرشى الذى الاستواء رمز من
ذلك الظهور فان الظهورات التى تتعلق بالسموات والارض بمثابة الاجزاء لذلك الظهور الجامع
وحيث كان ذلك الظهور الجامع لامكانيا ولا وجوبيا جاز ان يقال انه لا شرقى ولا غربى يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار صفة مادحة لتلك الشجرة المباركة التى هى ممثل بها وبيان لصفاء زيتها وتلألؤه
نور على نور يعنى ان حجاب الزجاجة لصفائه واشراقه ازداد فى ذلك النور وزاد فى حسنه وجماله
لانه اجتمعت كمالات الصفات مع كمال الذات واقترن حسن الصفات بجمال الذات
مع وجود تضاعف النور وكمال الظهور يهدى الله لنوره من يشاء بلى من لم يجعل الله نورا
فماله من نور وهذا الظهور الجامع الذى انتسب الى العرش منتهى المشاهدات والمعاينات
والمكاشفات ونهاية التجليات والظهورات سواء كانت تجليات ذاتية أو صفاتية
وبعد ذلك تتقرر المعاملة على الجهل كما سيأتى نبذة من بيان ذلك ان شاء الله تعالى وهذا
الظهور الجامع وان كان مقرونا بالصفات ولكن الصفات ليست فى هذا الموطن حجابا
للذات وحجابية الصفات للذات مخصوصة بالظهورات الظلية التى فى مرتبة العلم وظهور
الاصل فى مقام العين فالصفات حجاب للذات فى العلم لا فى العين الا ترى ان زيدا اذا تعقلته
فى مرتبة العلم يكون ظهوره فى العلم بالصفات كالطويل او القصير أو العالم أو الجاهل او الصغير
أو الكبير أو الشاعر أو الكاتب وكل تلك الصفات التى تعقلها حجاب لذاته وجميع تلك التقييدات
الكلية لا تكون مفيدة لتشخصه فاذا خرج زيد من العلم الى العين وصار مشهودا مع وجود الصفات
وانتقلت المعاملة من الظلية وتقررت على الاصالة فان الصور العلمية لزيد ظل زيد الموجود
فى الخارج وهو أصله فحينئذ لا تكون الصفات حجابا لذاته ويكون المحسوس شخصا
مستجمعا لجميع الصفات وكذلك مفارقة الصفات لحضرة الذات تعالت وتقدست
انما هى فى مراتب الظلال والتصورات المثالية واما اذا تيسر الوصول الى الاصل لا توجد
الصفات منفكة عن الذات ولا يكون شهود الذات منفكا عن شهود الصفات وتجلى الصفات
الذى ميزوه عن تجلى الذات واثبتوا تجلى الافعال على حدة كل ذلك فى مقامات الظلال وبعد
الوصول الى الاصل ليس الا تجل واحد متضمن للتجليات الثلاثة مثلا زيد الذى يكون مشهودا
لا يكون شهود ذاته منفكا عن شهود صفاته بل المشاهد له يجده حين شهوده عالما فاضلا فكما ان علمه
وفضله ليسا بحجاب لرؤيته كذلك ليسا بمنفكين عنه أيضا نعم اذا كان زيد متعقلا ومدركا بالصور
الظلية تكون صفاته منفكة عن ذاته وحجابا له كما مر ألا ترى ان المرئى فى الآخرة هو الذات
المستجمعة للصفات لا الذات المعراة عن الاسماء والصفات فان ذلك مجرد الاعتبار لانه لا تجرد
للذات عن الصفات أصلا وليست الصفات منفكة عن الذات قطعا والتجرد انما يقال باعتبار
ان العارف الكامل اذا استولى عليه التعلق بالذات تعالت وتقدست تسقط عن نظره
ملاحظة الاسماء والصفات ولا يبقى مشهوده غير احدية الذات أصلا فتجرد الذات عن الصفات

من درجات الولاية وبعض
آخر يكون فيه استعداد
درجتين منها وطائفة
فيهم استعداد ثلاث درجات
وقوم فيهم قابلية اربع
درجات وآحاد تكون
مستعدة لخمس درجات
وهم الاقلون وحصول
الدرجة الاولى من هذه
الدرجات الخمس مربوطة
بتجلى الافعال والثانية
منوطة بتجلى الصفات
والثلاثة الاخيرة مربوطة
بالتجليات الذاتية على تفاوت
درجاتها واكثر اصحاب
هذا الدرويش لهم مناسبة
للدرجة الثالثة من الدرجات
المذكورة وقليل منهم
لهم مناسبة للدرجة الرابعة
والاقلون للخامسة التى
هى نهاية درجات الولاية
والكمال المعتبر عند هذا
الدرويش انما هو فيما وراء
هذه الدرجات ولم يظهر
هذا الكمال بعد زمان

انما كان باعتبار نظر العارف لاباعتبار الخارج ونفس الامر كما سيجئ تحقيقه ان شاء الله تعالى (وأيضا) ان هذا الظهور الجامع منتهى التصورات المثالية والكمال الذى يحصل بعد ذلك لايمكن كونه متصورا فى مرآة المثال فان التصور فى المثال انما يكون لامر له مشابهة ومناسبة ما فى الخارج وان كانت تلك المشابهة فى الاسم فقط وأما الامر الذى لامشابهة له بشئ فى الخارج بوجه من الوجوه فتصوره فى المثال محال والكمالات الفوقانية من هذا القبيل لانه لاشئ يشابهها بوجه من الوجوه حتى يمكن تصورها فى المثال ومن ههنا كان الجهل من لوازم ذلك الموطن فى جميع الاوقات وصار عدم الادراك فيه علامة الادراك وفى هذه النشأة وان لم يحصل من ذلك المقام شئ غير الجهل وعدم الوجدان ولكن المرجو ان يحصل فى الآخرة قوة وقلب لايتلاشى فى تشعشع النور ويكون خبيرا عن حقيقة المعاملة ﴿ شعر ﴾

الا اعطنى قلبا ترى من جسارة الـ أسود وان الفيتنى قبل ثعلبا

(ولايوقعنك) بيان ظهور مافوق العرش فى توهم أن الحق سبحانه وتعالى مستقر فوق العرش وثابت له تعالى المكان والجهة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وعما لايليق بجناب قدسه تعالى فان ظهور صورة زيد فى المرآة لايستلزم استقرار زيد فى المرآة وان وقع القاصرون فى التوهم ولله المثل الاعلى الاترى أن المؤمنين يرون الحق تعالى فى الآخرة فى الجنة مع أن الجنة وغيرها سيان بالنسبة اليه تعالى والكل مخلوقه تعالى والتجلى الواقع فى جبل الطور ليس فيه شائبة الحالية والمحلية غاية مافى الباب أن بعض المحال فيه قابلية الظهور وبعض آخر ليست فيه تلك القابلية الاترى أن المرآة فيها قابلية لظهور الصور وليست تلك القابلية لنعال الدواب مع أن كلا منهما من الحديد فالتفاوت انما هو فى المظهر لافى الظاهر وجميع المظاهر قابلة اوغير قابلة سواسية بالنسبة الى الظاهر وكذلك الالفاظ التى توهم الكلية والجزئية ويفهم منها الحالية والمحلية مصروفة عن الظاهر ليست بلائقة بجناب قدسه تعالى وانما يرتكب ايراد هذه الالفاظ من ضيق العبارة ﴿ شعر ﴾

اين قاعده يادداركانجا كه خداست ﴿ نه جزؤ ونه كل ونه ظرف ونه مظروف

ترجمة تعالى الله عن جزء وكل ﴿ ومظروف وظرف أو حلول

ولما كان قلب الانسان عرش العالم الصغير ومشابها بعرش العالم الكبير وكان التجلى هناك بدون شائبة الظلية كانت لمعة من ذلك التجلى بدون تلك الشائبة نصيب ذلك القلب وان كان للسموات والارض نصيب من ذلك التجلى ولكنه فى حجاب ظل من الظلال بخلاف القلب فانه مبرأ عن شائبة الظلية مثل العرش وان كان الظهور متفاوتا باعتبار الصغر والكبر (ع) ويبدو على قدر المرايا جماله * فالتجلى بدون شائبة الظلية بعد العرش المجيد نصيب قلب كل الانسان وحاصل غيرهم الظلية (ينبغى) أن يعلم ان الظهور العرشى وان كان مبرأ عن شائبة الظلية ولكن الصفات ممتزجة هناك بالذات تعالت وتقدست والشئون والاعتبارات ثابتة فى الذات والشئون والصفات وان لم تكن حجابا للذات فى تلك المرتبة ولكنها مشاركة فى المشاهدة والادراك ومساهمة فى المحبة والعلاقة واسارى محبة الاحدية المجردة تعالت وتقدست لا يرضون بشركة أمر ويحكم الا لله الدين الخالص

الاصحاب الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وهو فوق كمال الجذبة والسلوك وغدا يظهر هذا الكمال فى حضرة المهدى ان شاء الله تعالى والصلاة والسلام على خير البرية (ومنها) ان نزول الواصلين الى نهاية النهاية وقت رجوع القهقرى الى أسفل الغاية ومصداق الوصول الى نهاية النهاية هو عين هذا النزول الى غاية الغاية ومتى وقع النزول بتلك الخصوصية يكون صاحب الرجوع متوجها الى عالم الاسباب بكليته لاأن بعضه متوجها الى الحق وبعضه الآخر الى الخلق فان هذا علامة عدم الوصول الى نهاية النهاية وعدم النزول الى غاية الغاية وغاية مافى الباب يقع لطائف صاحب الرجوع توجه خاص الى الجناب الاقدس جل

يطلبون الدين الخالص (وعدم) شركة الصفات على تفاوت الدرجات نصيب الهيئة الوحدانية الانسانية ونصيب هيئة وحدانية قلب الانسان ونصيب الجزء الارضى الانسان وفوق كل ذلك هيئة وحدانية للانسان كائنة بمثابة جزئه الارضى وآخذة حكمه وبالجملة أن العمدة فى هذه المعاملة هى الجزء الارضى وبقية الامور يعنى الاجزاء كالحسنات الزائدة وفى الانسان شيآن ليس شئ منهما فى العرش ولانصيب منهما للعالم الكبير فيه جزء ارضى ليس هو فى العرش وفيه هيئة وحدانية ليست هى فى العالم الكبير والشعور المتعلق بالهيئة الوحدانية فهو نور على نور ومخصوص بالعالم الاصغر فالانسان أعجوبة حصل لياقة الخلافة وتحمل ثقل الامانة (واستمع) ما يتلى عليك من الخصائص الغريبة الانسانية أن معاملة الانسان تبلغ مرتبة تحصل له قابلية مرآتية الاحدية المجردة ويصير مظهر الذات الاحد من غير اقتران الصفات والشئونات والحال أن حضرة الذات تعالت وتقدست مستجمعة لجميع الصفات والشئونات فى جميع الاوقات لاانفكاك بينهما أصلا فى وقت من الاوقات (وبيانه) أن الانسان الكامل اذا تخلص من اسر ماسوى الذات الاحدية تعالت وتقدست يحصل له التعلق بالذات الاحد ولايكون شئ من الصفات والشئون ملحوظا ومنظورا ومقصودا أومطلوبا له وبحكم المرء مع من أحب يحصل له نوع من الاتصال المجهول الكيفية بحضرة الاحدية المجردة وذلك التعلق الذى كان له بالذات الاحد يثبت له نسبة القرب المجهولة الكيفية بالذات المنزهة عن الكيف فيكون الانسان الكامل فى ذلك الوقت مرآة للذات الاحد بحيث لايكون شئ من الصفات والشئونات مشهودا ومرئيا فيه بل تكون الاحدية المجردة تعالت وتقدست ظاهرة ومتجلية فيه سبحان الله العظيم ان الذات التى لم يكن من شأنها الانفكاك عن الصفات أصلا كانت ظاهرة ومتجلية فى مرآة مثل هذا الانسان الكامل بحيثية التجرد وصار الحسن الذاتى متميزا عن الحسن الصفاتى ولم تتيسر هذه المرآتية لاحد غير الانسان الكامل ولم تكن حضرة الذات تعالت وتقدست متجلية فى شئ غير الانسان الكامل بلا اقتران الصفات والشئونات والعرش المجيد انما كان مظهر الحضرة الذات المستجمعة لجميع الصفات فى العالم الكبير والانسان الكامل صار مظهر الذات الاحد المجردة عن الاعتبارات فى العالم الصغير وهذه المرآتية من أعجوبات الانسان والله سبحانه المعطى لامانع لما أعطاه ولامعطى لما منعه والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله وأصحابه الصلوات والتسليمات العلى

❁ المكتوب الثانى عشر الى أخيه الحقيقى الميان غلام محمد فى بيان ان الملك وان كان مشاهدا للاصل وشهود الانسان فى مرآة الانفس ولكن جعلت تلك الدولة فيه كالجزء منه وترتب البقاء عليه ومايناسبه ❁

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى (اعلم) ان الملائكة الكرام على نبينا وعليهم الصلاة والسلام مشاهدون للاصل ومتوجهون اليه ومتعلقون به وشائبة الظلية مفقودة فى حقهم والانسان المسكين العاجز قلما يضع قدمه فى خارج الظلية فى هذه النشأة ويحصل شهودا دائما بدون وساطة مرايا الآفاق والانفس وبعد الوصول الى الاصل يتجلى فى مرآة قلبه

سلطانه وقت اداء الصلاة التى هى معراج المؤمن ويبقى هذا التوجه الى تمام الصلاة وبعد الفراغ منها يكون متوجها بكليته الى الخلق ولكن التوجه الى جناب القدس وقت اداء الفرائض والسنن هى اللطائف الست وفى وقت اداء النوافل ألطف تلك اللطائف فقط يمكن ان يكون فى حديث لى مع الله وقت اشارة الى هذا الوقت الخاص المخصوص بالصلاة والقرينة على تعيين تلك الاشارة فى حديث وقرة عينى فى الصلاة والعلاوة على هذه القرينة الكشف الصحيح والالهام الصريح وهذه المعرفة من المعارف المخصوصة بهذا الدرويش وأما المشائخ فقد اعتقدوا الكمال فى الجمع بين التوجهين والامر الى الله سبحانه والسلام على

لمعة من تشعشع انوار الاصل ويرجع الى العالم ويحال فيه عليه تربية الناقصين وفي هذا الرجوع تربية نفسه وتربية غيره فان تلك اللمعة التي جعلت كالجزء منه تجعل اجزاءه الاخر منصبغة بصبغها في مدة رجوعه ومتلونة بلونها كما انه يخرج غيره من مضيق النقص الى فضاء الكمال ويدلهم من الغيب الى الشهود فاذا تمت مدة الدعوة والرجوع وبلغ انكتاب اجله يظهر فيه شوق الاصل ويقوم من باطنه نداء الرفيق الاعلى ويتخلص من تعلقات شتى وينقل حوله من الغيب الى الشهادة وتخرج معاملته من المراسلة الى المعانقة ويصدق هنا الموت جسر يوصل الحبيب الى الحبيب (ينبغي) ان يعلم ان الملك وان كان مشاهد الاصل وشهود الانسان في مرآة الانفس ولكن جعلت تلك الدولة في الانسان كالجزء منه واعطى البقاء بها وجعل متحققا بها بخلاف الملك فان تلك الدولة ماجعلت فيه كالجزء منه بل لهم النظارة من الخارج وليس لهم بقاء وتحقق بها وليس فيهم ذلك الانصباغ والتلون بلون الاصل الذي تيسر للانسان والاختصاص الذي حصل للفرشيين ليس هو للقدسيين فان تفاوت مابين الباطن والخارج كثير وان كانت الدولة الباطنية كالجزء والدولة الخارجية كالكل ولكن الباطن باطن والخارج خارج كلامنا اشارة وبشارة ولهذا صارت خواص البشر أفضل من خواص الملائكة ومع جميع ذلك حصل استحقاق الخلافة والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم شعر

زمين زاده برآسمان تاخته * زمين وزمان را پس انداخته

ترجمة علا فوق السماء وليد أرض * وخلف خلفه زمنا وأرضا

وهذه الدولة انما تيسرت للانسان بواسطة جزئه الارضي والقلب الذي صار عرش الله انما هو بدولة العنصر الترابي الذي جامع الكل ومركز دائرة الامكان نعم انما نالت الارض كل هذا العلو والرفعة من الضعة وعدم الترفع وجعلها التواضع عالية من تواضع لله سبحانه رفعه الله فاذا رجع الانسان الى الاصل بعد تمام مدة رجوعه ودعوته وبعد انصباغه بصبغ الاصل وصار متوجها الى جناب القدس فاليقين ان الاختصاص والانبساط الذي يتيسر له هناك لا يكون هو لغيره وقرب المنزلة الذي يحصل له فيه ليس لغيره فانه صار واصلا ثانيا وحصل له البقاء بالاصل وصار منصبغا بصبغ الاصل فاين المجال لغيره حتى يدعون المساواة له فان انصباغ الغير وان كان لاعتبار التجرد والتنزه اكمل واتم ولكنه ناش من خارج فحكمه حكم عارضي وحيث كان انصباغ الانسان باطنيا كان حكمه حكم الذاتي شتان مابينهما وهذا الكمال مخصوص بالانبياء صلوات الله تعالى وتسليماته عليهم أجمعين وهم المرادون بخواص البشر ومن يتشرف بهذه الدولة العظمى بالوراثة والتبعية وكان حصول هذه الدولة في اصحاب الانبياء عليهم الصلاة والسلام ببركة الصحبة اكثر وازيد ويتشرف بها غير الاصحاب أيضا وان كان قليلا بل أقل ﴿شعر﴾

واذا أتى باب العجوز خليفة * اياك يا صاح وتنف سبالك

ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا ذنوبنا انك على كل شيء قدير بحرمة سيد المرسلين عليه وعليهم الصلوات والتحيات والتسليمات

من اتبع الهدى والتزم شريعة المصطفى عليه وعلى آله اتم الصلوات وأكمل التسليمات (ومنها) قال المشائخ ان مشاهدة أهل الله بعد الوصول الى مرتبة الولاية انما هي في الانفس فان المشاهدة الآفاقية التي كانت ميسرة في اثناء الطرق وقت السير الى الله غير معتبرة والذي انكشف لهذا الدرويش ان المشاهدة في الانفس ايضا غير معتبرة كالمشاهدة في الآفاق فان تلك المشاهدة ليست هي مشاهدة الحق سبحانه فانه تعالى منزه من الكيف والكم لا تسعه المرآة المكيفة سواء كانت مرآة الآفاق او مرآة الانفس فانه تعالى ليس بداخل العالم ولا خارجا عنه ولا متصلا به ولا منفصلا عنه فشهوده ورؤيته تعالى ايضا ليسا في العالم ولا في

﴿ المكتوب الثالث عشر الى المرزا شمس الدين فى جواب كتابه وبيان ان نصيب علماء الظاهر ونصيب الصوفية العلية ونصيب العلماء الراسخين الذين هم ورثة الانبياء ماهو ومايناسب ذلك ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم ان الصحيفة الشريفة الصادرة على وجه الكرم قد بلغها اخى الاعز الشيخ محمد طاهر فحصل بورودها الفرح والسرور وقد اندرج فيها التماس النصائح بواسطة المكاتيب الى زمن الملاقاة (أيها المخدوم) المكرم ان النصيحة هى الدين ومتابعة سيد المرسلين عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التحيات أكملها ونصيب علماء الظاهر من الدين ومتابعة سيد المرسلين بعد تصحيح العقائد هو علم الشرائع والاحكام والعمل بمقتضى ذلك العلم ونصيب الصوفية مع ماهو للعلماء الاحوال والمواجيد والعلوم والمعارف ونصيب العلماء الراسخين الذين هم ورثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام مع ماهو لعلماء الظاهر ومع ما امتاز به الصوفية هو الاسرار والدقائق التى جرى الرمز والاشارة اليها فى المتشابهات القرآنية واندرجت فيها على سبيل التأويل فهم الكاملون فى المتابعة والمتحققون بالوراثة وهم شركاء فى دولة الانبياء عليهم السلام الخاصة بهم ومحارم المخدع الخاص فلاجرم تشرفوا بشرف علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل فعليكم بمتابعة سيد المرسلين وحبيب رب العالمين عليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وأهل الطاعة أجمعين الصلوات والتحيات علما وعملا ووجدا وحالا لتكون وسيلة الى حصول الوراثة التى هى نهاية درجات السعادة

﴿ المكتوب الرابع عشر الى مولانا احمد البركى فى جواب استفساره ان صاحب المنصب هل يكون صاحب علم ألبتة اولا وعن سبب عدم الاطلاع على الاحوال ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلت الصحيفتان متتابعتين وقد كتبت خبر المصيبة انا لله وانا اليه راجعون ليكرر الاصحاب والاحباب كلمة لا اله الا الله سبعين الف مرة لروح المرحوم خواجه محمد صادق وسبعين الف مرة لروح اخته المرحومة ام كلثوم وليهدوا ثواب كل منهما لروحانية كل منهما فان الدعاء مأمول من الاحباب والفاتحة مسئولة منهم (وكتبت) ايضا انه قد ذكر فى المكتوبات ان صاحب المنصب صاحب علم (ايها المخدوم) ان قطب الاقطاب صاحب علم يعنى بمنصبه واقطاب البقعات كاجزائه ويده ورجله يكون لبعضهم العلم بمدارته ولبعضهم لا (وكتبت) أيضا ان الفناء فى الله والبقاء بالله لم يحصلا الى الآن ماذا نفعل كنت أنت فى الصحبة قليلا ولم تمكث مقدار مانطلعك على حصول بعض أحوالك وانا الآن اشاهد من بلاد الهند فناءك وبقاءك وأحس هذين الكمالين المذكورين فيك وأنت تنكر ذلك وبيننا مسافة بعيدة ومالم تتيسر الملاقاة الصورية فالاطلاع على الاحوال المكنونة متعسر وماتكلم به المشايخ فى الفناء والبقاء كله رمز واشارة فماذا يجد الانسان من قبل نفسه ولا يعطى الحق سبحانه الكل علما وأحوالا بل يعطى الشخص علما باحواله ويجعله مقتدى به ويربط الجمع به فيبلغهم مرتبة الكمال والتكميل ﴿ شعر ﴾

خارج العالم ولا متصلين به ولا منفصلين عنه ولهذا قالوا الرؤية الاخروية انها بلا كيف فهى خارجة عن حيطة العقل والوهم وأمانى الدنيا فقد انكشف هذا السر لخواص الخواص وان لم يكن رؤية ولكنه كالرؤية وهذه دولة عظمى قل من استسعد بها بعد زمان الاصحاب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وهذا القول وان كان اليوم مستبعدا وغير مقبول لدى الاكثر الا انه لا بأس فى اظهار النعمة العظمى قبله القاصرون اولا وهذه النسبة تظهر غدا بتلك الخصوصية فى حضرة المهدى ان شاء الله تعالى والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى صلوات الله وتسليماته عليه وعلى آله واصحابه أجمعين (ومنها)

ليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد

بالبلى كنت امسكيت الشيخ حسنا اياما أخر وأطلعته على بعض احوالكم ثم ارسلته الى خدمتكم ومجيئك مشكل فيا حبذا لو جاء من أصحابك شخص رشيد قابل فهيم وأقام هنا اياما حتى نخبره باخبار ضرورية والمقصود هو حصول الاحوال والاطلاع على الاحوال هو أمر آخر والباقى عند التلاقى ان شاء الله تعالى الباقى والسلام والنصيحة التى لابد منها هى ان تجتهد فى الدرس من غير فتور وان لا تسمح نفسك بتركه فان امكنك استغراق جميع اوقاتك بالدرس لا تهوسن فى الذكر والفكر فان ساعات الليالى كافية للذكر وليشتغل الشيخ حسن ايضا بالدرس والتعلم ولاتتركنه معطلا وحيث كانت تلك الحدود قليلة النصيب من العلم كان احياء العلوم الشرعية فيها ضروريا وماذا أبالغ ازيد من ذلك ووصلت الاوراق المندرج فيها بيان احوال الخواجه ويس ونظرت فى أكثر مواضعها فوجدتها مبشرات فليكن راجيا من الحق سبحانه حتى تخرج من القوة الى الفعل والسلام

﴿ المكتوب الخامس عشر الى سادات بلدة سامانه وقضاتها ومواليها وسائر اهاليها فى ذم خطيب ترك ذكر الخلفاء الراشدين فى خطبة عيد الاضحى وتقريعهم على استماعها وما يناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الباعث على تصديع خدام ذوى الاحترام السادات العظام والقضاة والاهالى والموالى الكرام فى بلدة سامانه هو انا سمعنا ان خطيب ذلك المقام ترك ذكر الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم فى خطبة عيد الاضحى ولم يذكر أساميهم المتبركة وسمعنا أيضا انه لما تعرض له جماعة من الحاضرين لم يعترف بسهوه ولم يعتذر عن نسيانه وذنبه بل قابلهم بالتمرد والعناد وقال ايش يلزم ان لم يذكر اسامى الخلفاء الراشدين وسمعنا أيضا ان أكابر ذلك المقام واهاليه تساهلوا فى هذا الباب ولم يقابلوا ذلك الخطيب عديم الانصاف والآداب بالشدة والغلظة (ع) فآها ألف آه دون مرة * وذكر الخلفاء الراشدين وان لم يكن من شرائط الخطبة ولكنه من شعائر أهل السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم لايتركه عمدا وتمردا الامن قلبه مريض وباطنه خبيث (ولئن) فرضنا انه لم يترك بالتعصب والعناد فماذا يقول فى جواب وعيد من تشبه بقوم فهو منهم وكيف يتخلص من مظان التهم وقد ورد اتقوا مواضع التهم فان كان متوقفا فى تقديم الشيخين وتفضيلهما فهو رافض لطريق أهل السنة والجماعة وان كان مترددا فى محبة الختنين فهو أيضا خارج من زمرة اهل الحق ولا يبعد ان يأخذ ذلك الخطيب الذى لاحقيقة له المنسوب الى كشمرية هذا الخبث من مبتدعى كشمير فينبغى تعليمه وتفهيمه ان افضلية الشيخين ثابتة باجماع الصحابة والتابعين كما نقله جماعة من اكابر ائمة الدين واحد منهم الامام الشافعى رضى الله عنه قال الشيخ الامام ابو الحسن الاشعرى ان تفضيل ابى بكر ثم عمر على بقية الامة قطعى وقد تواتر من على رضى الله عنه فى خلافته وكرسى مملكته وبين الجم الغفير من شيعته ان ابابكر وعمر أفضل الامة قال الذهبى ثم قال رواه عن على رضى الله عنه نيف وثمانون نفسا وعدمنهم جماعة ثم قال قبح الله الرافضة ما اجهلهم وروى البخارى الذى كتابه اصح الكتب بعد

اذا حضر الطالب عند شيخ ينبغى له أن يأمره بالاستخارة ويكرر الاستخارة من ثلاثة الى سبعة فاذا لم يظهر بعد تكرار الاستخارة تذبذب فى الطالب يشرع فى امره فيعلمه اولا طريق التوبة ويأمره بصلاة ركعتى التوبة فان وضع القدم فى هذا الطريق بلا توبة غير نافع ولكن ينبغى ان يكتفى فى حصول التوبة بقدر الاجمال ويحيل تفصيله على مرور الايام فان الهمم قاصرة فى هذه الايام جدا فاذا كان القاصرون بتحصيل تفصيل التوبة اولا فلا جرم انه يستدعى مدة فربما يقع الفتور على طلبه فى تلك المدة فيحرم من المطلب بل لا يتم التوبة ايضا وبعد ذلك يعلمه طريقا مناسبا لاستعداده ويلقنه ذكرا موافقا لقابليته

كتاب الله تعالى عن علي رضي الله عنه انه قال خير الناس بعد النبي عليه الصلاة والسلام ابوبكر ثم عمر ثم رجل آخر فقال ابنه محمد ابن الحنفية ثم انت فقال انما أنا رجل من المسلمين وأمثال ذلك عنه وعن غيره من أكابر الصحابة والتابعين كثيرة شهيرة لاينكرها الا جاهل أو معاند وينبغي ان يقول لذلك المخلع عن لباس الانصاف انما مأمورون بمحبة جميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وممنوعون عن بغضهم وايذائهم وحضرات الختنين من اكابر اصحابه ومن اقاربه عليه الصلاة والسلام فيكونان أحق بالمحبة والمودة قال الله تعالى قل لااسئلكم عليه أجرا الا المودة في القربى وقال النبي عليه وعلى آله الصلاة والسلام الله الله في اصحابي لاتتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك ان يأخذ ومثل هذا الزهر الكريه الرائحة لم يعلم تفتقه في بلاد الهند من ابتداء الاسلام الى هذا الوقت ويكاد يتهم جميع أهل البلد من هذه المعاملة بل يكاد يرتفع الاعتماد من جميع بلاد الهند وسلطان الوقت نصره الله على جميع اعداء الاسلام من أهل السنة وحنفي المذهب وابتداع مثل هذا الامر في زمانه نهاية الجراءة بل هو منازعته في الحقيقة وخروج من طاعة أولي الأمر والعجب من سكوت الخادمين العظام الكائنين في ذلك المقام في هذه الواقعة ومساهلتهم مع صدور جميع المذكورات قال الله تبارك وتعالى في ذم أهل الكتاب لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون وقال تعالى أيضا كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون واختيار التغافل في مثل هذه الواقعة موجب لجسارة المبتدعين وتوهين للدين ومن مثل هذه المساهلات تدعو الجماعة المهدوية ملأ أهل الحق هنالك الى باطلهم ويختطفون امثال الذباب واحدا واثنين في مدة قليلة من أيدي الثعالب وماذا اكتب أزيد من ذلك وحيث كان استماع هذا الخبر الموحش باعثا على الاضطراب ومحركا للعرق الفاروقي صرت مضطرا الى الاقدام على تحرير كلمات والمرجو مسامحتكم وعذركم والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات والتحيات والبركات

﴿ المكتوب السادس عشر الى الشيخ بديع الدين السهارنفوري في جواب استفساراته وفي بيان عجائب أحوال البرزخ الصغير وغرائبها وفضيلة الموت بالطاعون ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد وصلت الصحيفة الشريفة وقد اندرج فيها أنه قد ظهرت في هذه الحدود حوادث قوية الاولى الطاعون والثانية القحط اعاذنا الله سبحانه وإياكم عن البليات وحررت أيضا أنه مع وجود هذه الفتن يصرف الليل والنهار في العبادة والمراقبة والباطن معمور لله سبحانه الحمد والمنة على ذلك (وجواب) الاسئلة المندرجة فيها يقرأ في السنن في أكثر الاوقات قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد والمعوذتان والكفن المسنون للرجال ثلاثة أثواب والعمامة زائدة فنقتصر على المسنون ولانكتب الجواب نامه لاحتمال التلوث بالقاذورات ولم يثبت بسند صحيح وعمل علماء ماوراء النهر على ذلك فان جعل القميص المتبرك بدل قميص الكفن جاز ولوا كفان الشهداء هي أثوابهم ووصى الصديق الاكبر رضي الله عنه بتكفينه في ثوبه حيث قال كفنوني في ثوبي هذين ولما كان البرزخ

ويبذل التوجه في امره وبراعي الالتفات في حقه ويبين له آداب الطريقة وشرائطه ويرغبه في متابعة الكتاب والسنة وآثار السلف الصالحين ويعلمه أن الوصول الى المطلوب بغير هذه المتابعة محال ويعلمه ايضا ان الكشوف والوقائع اذا كانت مخالفة للكتاب والسنة ولو كان مقدار شعرة لايعتبرها اصلا بل يكون مستغفرا منه وينصحه بتصحيح العقائد على مقتضى آراء الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة ويأمره بتعلم الاحكام الفقهية الضرورية والعمل بموجبه ويؤكد في هذا الباب فان الطيران في هذا الطريق بدون جناحي الاعتقاد والعمل لايمكن ان يتيسر ويرشده بالتأكيد الى رعاية الاحتياط

الصغير من مواطن الدنيا من وجه جاز ان يكون فيه مجال للترقي واحوال هذا الموطن فيها تفاوت فاحش بالنظر الى اشخاص متفاوتة ولعلك سمعت ان الانبياء يصلون في القبور ولما مر نبينا عليه الصلاة والسلام بقبر موسى عليه السلام ليلة المعراج رآه (١) يصلي في قبره ولما رقي الى السماء في تلك اللحظة وجد الكليم هناك وفي معاملة هذا الموطن عجائب وغرائب وحيث انا نكثر النظر في هذه الايام الى ذلك الموطن من أجل المرحوم ولدي الاعظم تظهر فيه اسرار غريبة بحيث اذ كرت نبذة منها تكون باعثة على الفتن وسقف الجنة وان كان عرشا مجيدا ولكن القبر أيضا روضة من رياض الجنة وان كان العقل القاصر عاجزا عن تصوره والناظر الى تلك الاعجوبات هو عين أخرى ومجرد الايمان وان كان منجيا بعد التيا والتي ولكن رفع الكلمة الطيبة مربوط بالعمل الصالح والفرار من الموت كبيرة كالفرار يوم الزحف ومن ثبت في ارض الوباء صبر او مات فهو من الشهداء ومأمون من فتنة القبر والذي صبر ولم يمت فهو من الغزاة (شعر)

فان قال لي مت مت سمعا وطاعة * وقلت لداعي الموت أهلا ومرحبا *

وقد اعجزني البلغم والسعال منذ ايام وبلغ ضعف البدن نهايته فاقتصرنا على الاجوبة بالضرورة والسلام

(١) اخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم لما اسرى بي مررت بموسى وهو قائم يصلي في قبره منه عفي عنه

(٢) يعني النووي في الاذكار وان كان المشهور ان يقال له محيي الدين ولكن وجد في نسخ المكتوبات هكذا وهو صحيح بحسب المعنى منه عفي عنه

❁ المكتوب السابع عشر الى المرزا حسام الدين أحمد في بيان ان مصيبات هذا العالم وان كانت في الظاهر جراحات ولكنها مراهم في الحقيقة وباعثة لترقيات كثيرة وفي فضيلة موت الطاعون ومايناسب ذلك ❁

وبعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم ان الصحيفة الشريفة المرسلة مع الشيخ مصطفى في باب التعزية والمصيبات قد تشرفت بملاحظة مضمونها انا لله وانا اليه راجعون وهذه المصيبات جراحات في الظاهر ولكنها مراهم في الحقيقة وموجبة للترقيات والثمرات والنتائج المرتبة عليها بعناية الله تعالى عشر عشير تلك الثمرات المتوقعة المأمولة بعناية الله تعالى في الآخرة فوجود الاولاد عين الرحمة حيث ان في حياتهم منافع وفوائد وفي مماتهم أيضا ترتب الثمرات والنتائج ذكر الامام الاجل (٢) محيي السنة في حلية الابرار أنه وقع الطاعون في زمن عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما ثلاثة أيام ومات في ذلك الطاعون ثلاثة وثمانون ابنا لانس رضي الله عنه خادم نبينا عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات وقد دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة ومات اربعون ابنا لعبدالرحمن ابن ابي بكر رضي الله عنهم فاذا عومل باصحاب خير الانام عليه وعلى آله الصلاة والسلام هذه المعاملة فاي حساب لامثالنا العاصين وقد ورد في الخبر أن الطاعون كان عذابا للامم السابقة وهو شهادة لهذه الامة والحق ان الذين يموتون في هذا الوباء يذهبون حاضرين متوجهين على وجه يقضي منه العجب حتى يتمنى الانسان اللحاق في هذه الايام بهؤلاء الجماعة ارباب البلاء ونقل الحمول من الدنيا الى الآخرة وهذا البلاء في هذه الامة غضب في الظاهر رحمة في الباطن وقال الشيخ طاهر رأيت شخصا في لاهور في أيام الطاعون يقول من لم يمت في هذه الايام فهو متحسر نعم اذا اجيل النظر في احوال هؤلاء الماضين تشاهد احوال غريبة ومعاملات عجيبة لايمتاز بهذه الخصائص غير الشهداء في سبيل الله يعني لاينالها غيرهم (أبها)

في اللقمة والاجتناب من المحرم والمشتبه ويمنعه من اكل كل ما يجده والتناول من كل محل يحصله من غير ان يصحح في هذا الباب فتوى الشريعة الغراء وبالجملة لا بد للسالك من ان يجعل كريمة وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا نصب عينيه واحوال الطالبين لاتخلو عن احد الامرين اما ان يكونوا اصحاب كشف

المخدوم أن مفارقة ولدى الاعز قدس سره من أعظم المصائب لايعلم كون شخص مصابا بمثل هذه المصيبة وأما الصبر والشكر اللذان رزقهما الله سبحانه لهذا الضعيف فى هذه المصيبة فمن أجل احسانه وأعظم انعامه سبحانه وتعالى واسأل الله سبحانه أن يؤخر جزاء هذه المصيبة الى الآخرة وأن يكون معدالها وأن لايظهر شئ منه فى الدنيا وان كنت أعلم أن هذه المسألة من ضيق الصدر والافهو تعالى واسع الرحمة فلله الآخرة والاولى المسئول من الاخوان الامداد والاعانة ودعاء سلامة الخاتمة والعفو عن الزلات اللازمة للبشرية والتجاوز عن التقصيرات الناشئة من البشرية ربنا اغفرلنا ذنوبنا واسرافنا فى امرنا وانصرنا على القوم الكافرين والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الثامن عشر الى الشيخ جمال الدين الناكورى فى بيان نصيب علماء الظاهر ونصيب العلماء الراسخين ونصيب الصوفية وجواب التماسه ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى العلماء ورثة الانبياء كاف فى مدحة العلماء وعلم الوراثة هو علم الشريعة فانه هو الذى بقى من الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات ولعلم الشريعة صورة وحقيقة وصورته هى نصيب علماء الظاهر شكر الله تعالى سعيهم وهى التى تتعلق بمحكمات الكتاب والسنة وحقيقته هى نصيب العلماء الراسخين رضى الله تعالى عنهم وهى التى تتعلق بمتشابهات الكتاب والسنة والمحكمات وان كن أم الكتاب ولكن ثمراته ونتائجه المتشابهات التى هن مقاصد الكتاب وليست الامهات سوى ان تكن وسائل لحصول النتائج فكان لب الكتاب المتشابهات والمحكمات قشر ذلك اللب والمتشابهات هى التى تبين الاصل بالرمز والاشارة وتكشف عن وجه حقيقة تلك المعاملة والعلماء الراسخون جمعوا بين القشر واللب وحازوا المجموع صورة الشريعة وحقيقتها والكبراء تصوروا الشريعة كشخص يكون قشره ولبه من صورة الشريعة وحقيقتها ووجدوا علم أحكام الشرايع صورة الشريعة وعلم الحقايق والاسرار حقيقة الشريعة وصارت طائفة مفتونة بصورة الشريعة وانكروا حقيقتها ولم يعرفوا لانفسهم شيخا ومقتدى به غير الهداية والبزدوى وطائفة اخرى وان حصلت لهم علاقة بتلك الحقيقة ولكنهم لما لم يعرفوها حقيقة الشريعة بل زعموا الشريعة مقصورة على الصورة وظنوها قشرا فقط وتصوروا اللب وراءها فلاجرم لم يدركوا حقيقة تلك الحقيقة ولم ينالوا نصيبا من المتشابهات والعلماء الراسخون هم الوارثون فى الحقيقة جعلنا الله سبحانه واياكم من محبيهم ومقتفى آثارهم (ثم ان أخى) الشيخ ميان نور محمد ظاهر من جانبكم بانكم قلتم ان لنا اجازات من مشائخ السلاسل الاخر ونريد من جانب النقشبندية أيضا اجازة (أيها المخدوم) المكرم ان المشيخة والمريدية فى الطريقة النقشبندية العلية بتعليم الطريقة وتعلمها لابالكلاه والشجرة كما هو متعارف فى سلاسل اخر وطريق هؤلاء الاكابر صحبة وتربيتهم انعكاسية فلاجرم اندرجت فى بدايتهم نهاية الآخرين وصار طريقهم أقرب الطرق ونظرهم شفاء الامراض القلبية وتوجههم دافع العلل المعنوية ﴿ شعر ﴾

ما أحسن النقشبنديين سيرتهم * يمشون بالركب مخفيين للحرم

والمرجو مسامحتكم (ع) والعذر عند كرام الناس مقبول * والسلام

ومعرفة اوار باب جهل وحيرة وكلتا هاتين الطائفتين مساويتان فى الوصول بعد طى المنازل ورفع الحجب لامزية لاحدهما على الآخر فى نفس الوصول ومثلهما مثل شخصين وصلا الى الكعبة الشريفة بعد طى المنازل البعيدة الا أن احدهما استعمل نظره فى منازل الطريق وتفرج فيها وعلم كل واحد منها بالتفصيل على قدر استعداده وغمض الثانى عينيه منها ولم يطلع على تفاصيلها وهذان الشخصان مساويان فى نفس الوصول الى الكعبة لا زيادة لاحدهما فيه على الآخر وان تفاوتا فى معرفة منازل الطريق وعدمها وكذا هنا وأما بعد الوصول الى المطلوب فلابد لكل منهما من الجهل لان المعرفة فى ذات الله تعالى جهل وعجز عن المعرفة

﴿ المكتوب التاسع عشر الى المير محب الله فى التحريض على اتباع السنة السنية والتحذير من ارتكاب البدعة الغير المرضية ومايناسب ذلك ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم أخى الاعز السيد محب الله ان احوال فقراء هذه الحدود واوضاعهم مستوجبة للحمد والمسئول من الله سبحانه سلامتكم وثباتكم واستقامتكم ولم يطلع فى هذه المدة على احوال فقراء تلك الحدود فان بعد المسافة من الموانع النصيحة هى الدين ومتابعة سيد المرسلين عليه وعليهم الصلاة والسلام واتيان السنة السنية والاجتناب عن البدعة الغير المرضية وان كانت البدعة ترى مثل فلق الصبح لكنها لانور لها فى الحقيقة ولاضياء ولاللعليل منها شفاء ولاللداء منها دواء كيف والبدعة اما رافعة السنة أو ساكتة عنها والساكتة لابد وأن تكون زائدة على السنة فتكون ناسخة لها فى الحقيقة أيضا لان الزيادة على النص نسخ له فالبدعة كيف كانت تكون رافعة للسنة نقيضة لها فلاخير فيها ولاحسن فياليت شعرى من اين حكموا بحسن البدعة المحدثة فى الدين الكامل والاسلام المرضى بعد اتمام النعمة أو لم يعلموا ان الاحداث بعد الاكمال والاتمام وحصول الرضاء بمعزل عن الحسن فماذا بعد الحق الا الضلال ولو علموا ان الحكم بحسن المحدث فى الدين الكامل مستلزم لعدم كماله ومنبئ عن عدم تمام النعمة لما اجترأ واعليه ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا والسلام عليكم وعلى من لديكم

﴿ المكتوب العشرون الى مولانا محمد طاهر البدخشى فى فضائل الصلاة والتحريض على تعديل الاركان وتكميل الشرائط والآداب كما ينبغى ومايناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصل المكتوب الشريف المرسل من نواحى جونفور وحيث كان متضمنا لخبر الضعف صار باعثا على الاضطراب والتشويش فنحن الآن مترصدون لخبر الصحة فارسلوه مع الواردين واكتبوا كيفيات الاحوال (أيها المحب) ان هذه الدار لما كانت دار العمل ودار الجزاء هى دار الآخرة ينبغى السعى فى اتيان الاعمال الصالحة وأفضل الاعمال وأحسن العبادات هى اقامة الصلاة التى هى عماد الدين ومعراج المؤمنين فينبغى رعاية جانب الاهتمام التام فى ادائها والاحتياط فيها حتى يؤدى كل واحد من أركانها وشرائطها وسننها وآدابها كما ينبغى ويليق وينبغى المبالغة مكررة فى رعاية الطمأنينة وتعديل الاركان والمحافظة عليها محافظة كاملة فان أكثر الناس قد أضاعوا الصلاة بتضييع الطمأنينة وتعديل الاركان وورد فى حق هؤلاء الجماعة وعيد كثير وتهديد شديد فاذا صحت الصلاة وكملت فقد تيسر رجاء عظيم لاجل النجاة لان الدين كان قائما حينئذ وبلغ معراج العروج على التمام ﴿ شعر ﴾

وعليكم بالسكر ياأهل صفرا ﴿ على رغم ذوى السوداء

والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات العلى

﴿ المكتوب الحادى والعشرون الى الشيخ محمد صديق الملقب بالهداية فى بيان ان المراد بالقلب الواقع فى الحديث القدسى لايسعنى أرضى الخ هو المضغة لاالحقيقة الجامعة التى أخبر بعض

ينبغى ان يعلم ان قطع منازل السلوك عبارة عن طى المقامات العشرة وطى هذه المقامات العشرة منوطة بهذه التجليات الثلاثة تجلى الافعال وتجلى الصفات وتجلى الذات وكل من هذه المقامات سوى مقام الرضا مربوط بتجلى الافعال وتجلى الصفات واما مقام الرضا فهو مربوط بتجلى الذات تعالت وتقدست وبالمحبة الذاتية المستلزمة لمساواة ايلام المحبوب لانعامه بالنسبة الى المحب فلا جرم متى تحقق الرضا ترتفع الكراهة وكذلك بلوغ جميع تلك المقامات الى حد الكمال انما هو وقت حصول التجلى الذاتى الذى نيط به الفناء الاتم واما حصول نفس تلك المقامات التسعة فهو فى التجلى الافعالى والتجلى الصفاتى مثلا اذا شاهد قدرته تعالى الكاملة

المشائخ عن وسعتها وما يتعلق بذلك ❁

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد كتبت بانك ذكرت في مكتوبانك ورسائلك بان الظهور القلبي لمعة من الظهور العرشي والفضل الكلى انما هو لظهور العرشي وقد ورد في الحديث القدسي لايسعني أرضي ولاسمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن ويلزم من هذا الحديث ان يكون الظهور القلبي اتم وأن يكون الفضل له (أيها المحب) ان حل هذا السؤال مبني على مقدمة اعلم ان ارباب الولاية يقولون قلبا ويريدون به الحقيقة الجامعة الانسانية التي هي من عالم الامر والقلب في لسان النبوة على صاحبها الصلاة والسلام والتحية عبارة عن المضغة التي صلاح البدن مربوط بصلاحها وفساد البدن منوط بفسادها كما ورد في الحديث النبوي عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات ان في جسد ابن آدم لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب ووسعة القلب لازم لاطلاق الاول ومن ههنا أخبر أبو يزيد والجنيد عن وسعة القلب وظنوا العرش ومافيه محقرا في جنب عظمة القلب وضيق القلب لازم الاطلاق الثاني وضيق القلب في هذا المقام على نهج لامجال فيه للجزء الذي لايتجزي الذي هو أحقر الاشياء وأصغرها واذا نسب ضيق القلب في بعض الاوقات الى الجزء الذي لايتجزى وقيس عليه يظهر ذلك الجزء المحقر في النظر مثل طبقات السموات والارض وهذه المعاملة وراء طور نظر العقل فلا تكن من الممترين هذا (فاذا علمت) هذه المقدمة فاعلم ان الظهور الذي هو مربوط بالحقيقة الجامعة لاشك انه لمعة بالنسبة الى الظهور العرشي التام والفضل الكلى في هذا المقام للعرش وماقال الشيخ أبو يزيد والشيخ جنيد من أن القلب أوسع من الكل وتخيلا العرش ومافيه شيئا محقرا في جنبه فهو من قبيل اشتباه الشئ بأنموذج الشئ حيث انهما لما رأيا انموذجات العرش ومافيه محقرا في جنب جامعية القلب حكموا على حقائق العرش ومافيه وقد كتب هذا الفقير منشأ هذا الاشتباه في كتبه ورسائله مكررا وماورد في الحديث القدسي موافق للسان الانبياء عليهم الصلاة والسلام والمراد به هو المضغة ولاشك ان الظهور الاتم هو هنا ومرآتية احدية الذات المجردة مسلمة له والعرش وان كان له من الظهور التام الذي هو ظهور الاصل نصيب وافر ولكن في ذلك الموطن امتزاج الصفات وحيث كانت الصفات ظلال حضرة الذات في الحقيقة لايكون ذلك الظهور خاليا عن شائبة الظلية ومن ههنا للعرش توقعات من الظهور الانساني الذي يتعلق بالاصل الصرف ومركز هذه المعاملة هو الانسان (فان قيل) المفهوم من الحديث وسعة القلب وأنت تقول انه ضيق جدا (أجيب) ان كونه ضيق انما هو باعتبار عدم اتساعه لماسوى الحق سبحانه ووسعته باعتبار ظهور انوار القدم فيه فلا منافاة وهذا الفقير عبر عن ذلك القلب في بعض رسائله بهذه العبارة الضيق الاوسع البسيط الابسط والاقل الاكثر (فان قيل) ان المستحق للفضيلة هو الحقيقة الجامعة لكونها من عالم الامر والمضغة من عالم الخلق ومركب من العناصر فمن أين نال هذه الفضيلة (اجيب) ان لعالم الخلق مزية على عالم الامر يقصر عن ادراكها افهام العوام بل لايدركها أكثر الخواص وهذا الفقير قد أوضح هذا المعنى في المكتوب الذي حرر لولدى الاعظم المرحوم في بيان

في نفسه وفي جميع الاشياء يرجع الى التوبة ويبادر الى الانابة بلا اختيار ويصير خائفا ووجلا ويجعل الورع شيمته ويلتزم الصبر على النوائب لكونها من مقدوراته تعالى ويترك الاضطراب والجزع ومتى عرف ان مولى الدم هو الله تعالى والاعطاء والمنع فعله وصفته عز وجل يكون في مقام الشكر بالضرورة ويترسخ قدمه في مقام التوكل ومتى تجلى له لطفه ورأفته تعالى يكون في مقام الرجاء ومتى شاهد عظمته وكبرياءه تعالى تظهر الدنيا الدنية في نظره حقيرة وعديمة الاعتبار فلاجرم يحصل فيه الرغبة عنها ويختار الفقر ويزهد فيها لكن ينبغي أن يعلم ان حصول هذه المقامات بالتفصيل والترتيب مخصوص بالسالك المجذوب واما

الطريق فان بقى تردد وليطلب التشفى من هنالك (واستمع) الآن بيان حقيقة هذه المضغة واعلم أنها للعوام مضغة حاصلة من تركب العناصر الاربعة وللخواص بل لاخص الخواص مضغة مصورة من تركب الاجزاء العشرة بعد السلوك والجذبة وبعد التصفيـة والتزكية وبعد تمكين القلب واطمئنان النفس بل بمحض فضل الحق سبحانه وكرمه جل سلطانه أربعة أجزاء من العناصر وواحد من النفس المطمئنة وخمسة أجزاء من عالم الامر ومـع وجود التضـاد والتبـاين بين تلك الاجزاء زالت صورة التضـاد والتبـاين من بينهـا بقدرة واجب الوجود تعـالى وتقدس واجتمعت وحصلت من اجتماعهـا هيئـة وحدانيـة اعجوبة والجزء الاعظم فى هذه المعاملة هو العنصر الترابى وهذه الهيئة الوحدانية أيضـا تشابهت الجزء الارضى واستقرت فى التراب (شعر)

وكن أرضا فينبت فيك ورد * فان الورد منبته التراب

(أيها الاخ) ان يد أرباب الولاية لاتصل الى هـذه العلوم والمعارف فانهـا مقتبسـة من مشكاة أنوار النبوة على صاحبها الصلاة والسلام والتحية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والقلب الذى سأل الخليل على نبينا وعليه الصـلاة والسـلام اطمئنانه هو هـذه المضغة فان حقيقتـه الجامعة كانت متمكنة ونفسه مطمئنة فان التمكين والاطمئنان يحصـلان فى مرتبة الولاية التى هى مدرجة النبوة على أربابها الصـلاة والسلام والتحية والمناسب لشأن النبوة هو تقلب المضغة واضطرابهـا لاتقلب الحقيقة الجامعة فانه نصيب العوام والمراد بثبات القلب الذى طلبـه خاتم الرسالة عليه الصـلاة والسلام حيث قال اللهم (١) يامقلب القلوب ثبت قلبى على طاعتك هو ثبـات هذه المضغـة ويجـوز ان يراد بالقلب الـوارد فى بعض الاحاديث فى باب تقلب القلب معنى شامل للحقيقة الجامعة والمضغة نظرا الى أحوال الامة (فان قيل) ان هذه المضغـة اذا تشرفت بشرف يسعنى قلب عبـدى المؤمن واستحقت مرآتية حضرة الـذات تعالت وتقدست كيف يتصور فيهـا التقلب والاضطراب ولايش تحتـاج الى الاطمئنـان (أجيب) أن الظهور كلما كان أتم وتخلص عن شائبة الشئون والصفات يكون الجهل والحيرة أكثر وعدم الادراك والوجدان أزيد وأوفر ومع وجود هذا الظهور ومع هذه الوسعة كثيرا ما يطلب الدليل على وجود الصانع من كمال الجهل والحيرة بحيث لايحصـل اليقين بوجود الصانع بدون الاستدلال والتقليد كالعوام فيكون التقلب والاضطراب مناسبا لحالها وطلب الاطمئنـان ضروريا فى شأنها وهذا الفقير قد كتب فى بعض رسائله ان العـارف صاحب اليقين يحتاج الى الاستدلال بعد الرجوع وقد علم فى هذا المقام انه يحتاج الى الدليل فى عين الحصول والوصول وهذا المقام موافق لحـال كمالات مرتبة النبوة على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وذلك المقام مناسب لحال الولاية فاذا وقع لصاحب هذا القلب رجوع الى العـالم للدعوة يكون قلـق قلبه واضطـرابه وتقلبـه وتلـونه أزيد وأكثر فاذا كان فى عين الوصول محتاجا الى الدليل بواسطة الجهل والحيرة يكون فى زمان الفرقة محتاجا الى الاستدلال بالاولى ليحصـل بواسطة الاستـدلال اطمئنـانا فى الجملة أو نقـول انه لما

(١) اخرج الترمذى وابن ماجه عن انس بلفظ يامقلب القلوب ثبت قلبى على دينك سعد عفى عنه

المجذوب السالك فطى هذه المقامات اجمالى بالنسبة اليه فان العناية الازلية جعلته مبتلى بمحبة لايقدر معها أن يشتغل بتفاصيل تلك المقامات وفى ضمن تلك المحبة حصلت له زبدة تلك المقامات وخلاصة هاتيك المنازل على الوجه الاتم على وجه لم تتيسر لصاحب التفصيل والسلام على من اتبع الهدى (ومنها) ينبغى للطالب ان يهتم بنفى الآلهة الباطلة الآفاقية والانفسية وكلما يقع فى فهمه ووهمه فى جانب اثبات المعبود بالحق يجعله أيضا داخلا تحت النفى ويكتفى بمجرد موجوديته تعالى وان لم يكن الوجود أيضا مجالا فى ذلك الموطن وكان طلبه تعالى من ماوراء الوجود جديرا ولقد أحسن علماء أهل السنة فى قولهم زيادة وجود واجب

اختفت عنه الدولة أياما واتسم بسمة فرقتهـا حق له أن يكون قلقـا ومضطربا دائمـا وان يكون مغموما ومحزونا على الدوام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الحزن دائم الفكر ولنبين بعض الوجوه الفارقة بين هذين الاطلاقين ينبغي استماعه بسمع العقل (اعلم) ان الحقيقة الجامعة التي هي من عالم الامر بتيسرلها بعد التزكية والتصفية تمكين تام بوصف الدوام بخلاف المضغة فان اطمينانها مربوط بادراك الحواس ومالم تدرك الشئ بالحواس لاتخرج من القلق ولذا قال الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام رب أرني كيف تحيي الموتى والفـارق الثاني هوان الحقيقـة الجامعة تتأثر بالذكر واذا بلغ الذكر كماله تتحد بالذكر وتتجوهر به قال صاحب العوارف قدس سره لهذا المقام المقصد الاسنى وعبر عنه بذكر الذات تعالت بخـلاف المضغة فانه لاسبيـل اليها لذكر فاين التأثر وأين التجوهر بعد بل فيهـا ظهور المذكور بالاصالة لابالظلية ونهاية عروج الـذكر الى دهليز المذكور (والفـرق) الثـالث ان الحقيقـة الجامعة اذا بلغت نهاية النهـاية ونالت من الولاية الخاصة نصيبا وافرافان حصلت حينئذ مرآتية للمطلوب يكون الظاهر فيها ظل المطلوب لاعينه كالمرآة الظاهرة فان الظاهر فيها شبح الشخص لا عينه بخلاف المضغة فان الظـاهر فيهـا عين المطلوب لا ظله على خلاف المرآة الظـاهرة ولهذا قال يسعني قلب عبدي المؤمن وهذه المعاملة وراء طور نظر الفكر واياك وتخيل الحلول والتمكن هنا فانه كفر وزندقة وان لم يصدق عقل المعـاش بان عين شئ يظهر في شئ ولايكون له فيه حلول ولا تمكن وهذا من قصور العقل وقياس الغائب على الشاهد فلا تكن من القاصرين (والفرق) الرابع أن الحقيقة الجامعة من عالم الامر والمضغة من عالم الخلق بل كل من عالم الخلق والامر جـزء بها الخلق جزؤها الاعظم والامر جزؤها الاصغر ومن اجتماع هذين الجزئين حصلت لها هيئة وحدانية وصارت اعجوبة الدهر وهذه الاعجوبة وان كانت مغايرة لعالم الخلـق والامر وليس لهـا تناسب وتشابه بواحد منهمـا بواسطة الهيئة التركيبية ولكنهـا معدودة من عالم الخلق لان الجزء الارضي هو العمدة في هذه المعاملة وتواضع التراب باعث على رفعته (والفرق الخامس) ان وسعة الحقيقة الجامعة باعتبار ظهور صور الاشياء فيها ووسعة المضغة التي تنكشف بعد تضيقهـا باعتبار سعتها للمطلوب الذي هو غير محدود وغـير متناه وذلك التضيق دهليز تضيقها حيث انه مانـع لدخول ماسوى المطلوب حتى لايترك الذكر أن يدخل في سرادقات المذكور ولايبقى شائبـة الظلية ان تحوم حول ذلك الحريم المقـدس (وأيضا) ان وسعـة الاولى لما كانت فيها شائبة الكيف لاتليق ان تكون مرآة للاكيفي وحيث كان للثانية نصيب من اللاكيفي لاتسع الكيفي والعجب أنه يطرأ على هذا القلب بعـد الرجوع للدعوة ظلمة وغـين ومن هنا قال سيد البشـر عليه وعلى آله الصلوات والتسليمـات انه ليغان على قلبي والى متى ابين الفرق ماللتراب ورب الارباب (أيها الاخ) اياك وتخيل هذه المضغة قطعة لحم لا يعبأ بهـا فانها جوهرة نفيسة مخزونة فيهـا خزائن عالم الخلق واسراره ومدفونة فيهـا دفائن عالم الامر وخفاياه مع زيادة معامـلة خاصة منوطة بهيأتهـا الوحدانيـة جعلت اجزاء وهـا العشرة اولا بالتصفية والتزكية والجذبة والسلوك والفناء والبقاء مزكاة ومطهرة وحررت عن دنس

الوجود على ذاته سبحانه وتعـالى والقول بعينية الوجود بالذات وعدم اثبات امر وراء الوجود من قصور النظر قال الشيخ علاء الدولة فـوق عالم الوجود عالم الملك الودود وللموقع الترقي لهذا الدرويش الى مافوق عالم الوجود كنت أعد نفسي من أهل الاسلام من جهة العلم التقليدي فقط حين كنت مغلوب الحال وبالجملة أن كلما يحصـل في حوصلة الممكن يكون ممكنا بالطريق الاولى فسبحان من لم يجعل للخلق اليه سبيلا الا بالعجز عن معرفته ولايظن أحد من هذا الفناء في الله والبقاء بالله ان الممكن يصير واجبا فان ذلك محال ومستلزم لقلب الحقـائق واذا لم يصر الممكن واجبا لايكون نصيب الممكن من ادراك الواجب سوى العجز شعر

التعلقات بالسوى مثلا تخلص القلب من التقلب و بلغ مرتبة التمكين وخرجت النفس من أن تكون امارة الى فضاء الاطمئنان و امتنع الجزء النارى من البغى والعناد والطغيان وارتفع العنصر الترابى من الضعة وخسة الفطرة وعلى هذا القياس تخلص كل جزء من اجزائها من صفة الافراط والتفريط وحصل له وصف الاعتدال والتوسط وبعد ذلك كله ركبت تلك الاجزاء بماء محض الفضل والكرم وجعلت شخصا معينا وسمى ذلك الشخص انسانا كاملا وعبر عن قلب ذلك الشخص الذى هو خلاصة مركز وجوده بالمضغة هذا هو حقيقة المضغة ظهرت فى كسوة القيل والقال على مقياس العبارة والامر الى الله سبحانه (فان قال) ناقص ان كل انسان مركب من هذه الاجزاء العشرة وان له هيئة وحدانية من تركب تلك الاجزاء (نقول) نعم انه مركب من تلك الاجزاء ولكن تلك الاجزاء لم تكن مزكاة ومطهرة ولم تتخلص عن دنس تعلقات السوى بالجذبة والسلوك بخلاف أجزاء الانسان الكامل فانها صارت طاهرة ونظيفة بالفناء والبقاء كما مر وحيث كانت تلك الاجزاء متباينة ومتمايزة فى كل انسان ولكل جزء منها أجزاء متمايزة وأحوال متغايرة لا يكون له نصيب من الهيئة الوحدانية بالضرورة فان كانت له هيئة فهى اعتبارية لا حقيقية بخلاف أجزاء الانسان الكامل فانها صارت ممتزجة ومختلطة بعدما خرجت من وصف التمايز والتباين وتقررت على حكم واحد بعدما زالت عنها الاحكام المتمايزة والاحوال المتغايرة فتكون الهيئة الوحدانية فيه حقيقية بالضرورة لا اعتبارية كمعجون يجعل من الادوية المختلفة فانه بعد سحق أجزائه وخلط بعضه ببعض تثبت له هيئة وحدانية وتزول عنه الاحكام المتباينة ويعرض له حكم واحد فافهم والله سبحانه أعلم (أيها الاخ) ان كل هذه الكمالات التى اثبتت للمضغة انما هى فى مقام قاب قوسين وقد يتوهم هنا فى الظاهر وصف من المظهر وان كان الظاهر هنا هو الاصل لا الظل الذى هو الصورة ولكن الشخص الظاهر فى المرآة ليس بظاهر ومبرأ عن وصف المرآة فيثبت القوسان ووراء هذا المقام مقام اوأدنى وهو الذى لم يأخذ فيه الظاهر وصفا من المظهر ولا يتخيل هناك أمر زائد فيكون القوسان فيه مفقودين ولا يتصور فيه غير وصف واحد فانه المناسب لمقام أوادنى معاملة هذا المقام مغايرة لمعاملة مقام قاب قوسين ينبغى تقليب تمام الاوراق (١) حتى يحصل الحمول من قاب قوسين الى اوادنى كلامنا اشارات ورموز وبشارات وكنوز والله الملهم وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وصحبه وسلم وبارك

﴿ المكتوب الثانى والعشرون الى مولانا محمد صادق الكشميرى فى بيان تشرف بلدة سرهند ببركة حضرة الشيخ سلمه الله وفضيلتها على أكثر البلاد ومشاهدة نور لم يتطرق اليه غبار من الصفة فى ارض هو ساكن فيها وكون ذلك الارض مدفنا للمخدوم الاعظم المرحوم الخواجه محمد صادق قدس سره ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم أن بلدة سرهند كانها ارض احييتها بعناية الله سبحانه والطاف حبيبه الاكرم صلى الله عليه وعلى آله وسلم وكأن البئر العميقة المظلمة ملئت وجعلت صفة عالية لى وصارت مرتفعة من أكثر البلاد والبقاع واودع فى تلك الارض نور مقتبس من نور لا وصفى ولا كيفى كنور ساطع لامع من ارض حرم الله المقدسة وقد ظهر ذلك النور لهذا

(١) يعنى اوراق عالم الامكان الذى هو احد القوسين فلا يبقى بعده الا قوس الوجوب وهو مقام او ادنى منه عفى عنه

هيهات عنقاء ان يصطاده
أحد
فارم الشراك والادام فيه
هواء *

وعالى الهمة انما يطلب مطلبا لا يحصل منه شئ ولا يظهر منه اسم ولا رسم وطائفة من الناس يطلبون مطلبا يجدونه عين أنفسهم ويحصلون القرب منه والمعية به ع لكل من الانسان شأن يخصه * والسلام (منها) قال حضرة الخواجه النقشبند قدس سره الاقدس ان مرآة كل واحد من المشايخ لها جهتان واما مرآتى فلها ست جهات أظن ان أحدا من خلفاء هذه الطائفة العظيمة لم يبين هذه الكلمة القدسية الى هذا الزمان بل

الدرويش قبل ارتحال ولدى الاعظم المرحوم بأشهر وبدا بزاوية ارض فيها مسكن الفقير وكان نورا ساطعا لم يتطرق اليه غبار من الصفة والشأن وكان مبرأ ومنزها عن الكيفيات وكان متمناى ان تكون تلك البقعة مدفنا لى وان يكون ذلك النور لامعا على رأس قبرى وأظهرت هذا المعنى لولدى الاعظم الذى كان صاحب سرى واطلعته على ذلك النور والتمنى فسبقنى (١) ولدى المرحوم الى هذه الدولة اتفاقا وصار مستغرقا فى بحر النور وراء حجاب التراب ﴿ شعر ﴾

هنيأ لارباب النعيم نعيمها ❊ وللعاشق المسكين ما يتجرع

ومن شرافة هذه البلدة المعظمة دفن فيها مثل ولدى الاعظم الذى هو من اكابر اولياء الله تعالى واستراح ثم ظهر بعد مدة ان ذلك النور المودع فيها لمعة من انوار قلب هذا الفقير اودع فيها مقتبسا من هنا كسراج يشتعل من مشعلة قل كل من عند الله الله نور السموات والارض سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

❊ المكتوب الثالث والعشرون الى المخدوم زاده الخواجه محمد عبد الله سلمه الله تعالى وابقاه وأوصله الى غاية ما تمناه فى بيان ان عمدة الامر هى اتباع السنة السنية والاجتناب عن البدعة الغير المرضية وبيان ان مزية الطريقة النقشبندية العلية على سلاسل اخرى انما هى بسبب اتباع صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والتحية والعمل بالعزيمة وفى مدح هذه الطريقة العلية وما يناسب ذلك ❊

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان النصيحة التى انصح بها ولدى الاعز سلمه الله سبحانه وصانه عما لا يليق بجنابه وسائر احبابه اتباع السنة السنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية والاجتناب عن البدعة الغير المرضية وحيث طرأت الغربة على الاسلام فى هذه الاوان وصار المسلمون غرباء وكذلك تزيد غربتهم مع مرور الزمان الى ان لا يبقى على وجه الارض من يقول الله وتقوم الساعة على شرار الناس فالسعيد من يحيي سنة من السنن المتروكة ويميت بدعة من البدع المستعملة وهذا زمان قد مضى من بعثة خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام ألف سنة وظهرت من علامات القيامة واشراط الساعة أمارات واستترت السنة بواسطة بعد عهد النبوة وجلت البدعة بعلة فشو الكذب واحتيج الى بازينصر السنة ويهزم البدعة ترويج البدعة موجب لتخريب الدين وتعظيم المبتدع باعث على هدم الاسلام ولعلك سمعت من (٢) وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام فينبغى التوجه بجميع الهمة وتمام النهمة لترويج سنة من السنن ورفع بدعة من البدع واقامة مراسم الاسلام فى جميع الاوقات خصوصا فى هذه الاوان التى فيها ضعف الاسلام منوطة بترويج السنة وتخريب البدعة وكأن السابقين رأوا الحسن فى البدعة حيث استحسنوا بعض افرادها ولكن الفقير لا يوافقهم فى هذه المسئلة ولا ارى فى فرد واحد من افراد البدعة حسنا ولا أحس فيها شيأ غير الظلمة والكدورة قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام كل بدعة ضلالة وأجد السلامة فى هذه الغربة وضعف الاسلام

(١) فيه اشارة الى انه سيلحقه بعده ويحصل متمناه وصار كذلك فانه قدس سره دفن فيه وكذلك اولاده واحفاده الامجاد منه (عفى عنه)

(٢) رواه البيهقى فى شعب الايمان عن ابراهيم بن ميسرة مرسلا

لم يتكلم فيها أحد بالاشارة والرمز فكيف يمكن لهذا الحقير قليل البضاعة ان يقدم على شرحها وان يحرك لسانه فى كشفها ولكن لما كشف الله سبحانه بمحض فضله عن سر هذا المعنى لهذا الحقير وأظهر حقيقته كما ينبغى خطر فى الخاطر ان ينظم هذا الدر المكنون ببنان البيان فى سلك التحرير وان يورده بلسان الترجمانية فى حيز التقرير فشرع فى هذا الباب بعد اداء الاستخارة والمسئول من الله سبحانه العصمة والتوفيق ينبغى

منوطة باتيان السنة والهلاك مربوطا بتحصيل البدعة اية بدعة كانت وأرى البدعة كمعول
يهدبه مبانى الاسلام واجد السنة مثل كوكب مشرق يهتدى به فى ديجور الضلالة وفق
الحق سبحانه علماء الوقت لعدم التفوه بحسن بدعة أصلا ولعدم الافتاء باتيانها وان كانت
تلك البدعة جلية فى نظرهم مثل فلق الصبح فان لتسويلات الشيطان سلطانا عظيما فيما وراء
السنة وحيث كان للاسلام قوة فى الازمنة الماضية تحمل ظلمات البدع بالضرورة ولعل
بعض تلك الظلمات خيل نورانيا فى تشعشع نور الاسلام وصار ذلك التخيل باعثا على
الحكم بحسنه وان لم يكن له فى الحقيقة نورانية وحسن أصلا بخلاف هذا الوقت فانه وقت ضعف
الاسلام لايتصور فيه تحمل ظلمات البدع ولاينبغى مناقشة فتوى المتقدمين والمتأخرين
فان لكل وقت احكاما على حدة و يظهر العالم فى النظر فى هذا الوقت من كثرة
ظهور البدعة مثل بحر الظلمة ويحس نور السنة من غربتها وندرتها مثل المشاعل فى ذلك
البحر وعمل البدعة يزيد تلك الظلمة ويقلل نور السنة وعمل السنة يكون باعثا على تقليل
تلك الظلمة وتكثير ذلك النور فمن شاء فليكثر ظلمة البدعة ومن شاء فليكثر نور السنة ومن
شاء فليكثر حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ومن شاء فليكثر حزب
الله الا ان حزب الله هم الغالبون (ولو) انصف صوفية الوقت ولاحظوا ضعف الاسلام
وفشو الكذب لزمهم ان لايقلدوا شيوخهم فيما وراء السنة وان لايجعلوا الامور المخترعة
بعذر عمل شيوخهم بها ديدنهم فان اتباع السنة منجى البتة ومثمر للخيرات والبركات وفى
تقليد غير السنة خطر فى خطر وما على الرسول الا البلاغ جزى الله سبحانه عنا أشياخنا
خير الجزاء حيث لم يدلوا أمثالنا العاجزين على اتيان الأمور المبتدعة ولم يلقونا فى ظلمات
مهلكة بتقليدهم ولم يهدونا الى مادون متابعة السنة وغير اتباع صاحب الشريعة عليه وعلى آله
الصلاة والسلام والتحية وسوى العمل بالعزيمة فلاجرم كانت دعائم طريقتهم محكمة الاساس وايوان
وصولهم مرتفع البناء ومشرق النبراس وهم الذين جعلوا الرقص والسماع تحت أرجلهم وشقوا
الوجد والتواجد نصفين بسبحتهم ومكشوف الآخرين ومشهودهم داخل عند هؤلاء الاكابر فى
السوى والاغيار ومعلومهم ومتخيلهم قابل ومستحق للنفى لا للاشهار ومعاملة هؤلاء الاكابر فيما
وراء المشاهدة والادراك وفيما وراء المعلومات والمتخيلات وفيما وراء التجليات والظهورات وفيما
وراء المكاشفات والمعاينات اهتمام الآخرين فى الاثبات وهم هؤلاء الاكابر فى نفى السوى والآخرون
يكررون كلمة النفى والاثبات لتوسيع دائرة الاثبات ولينكشف لهم العالم الذى هو ظاهر بعنوان
الغيرية بعنوان الحقية والعينية فيرون الكل ويجدونه حقا تعالى وتقدس بخلاف هؤلاء الكبراء فان
مقصودهم من تكرار الكلمة الطيبة لااله الاالله هو اتساع دائرة النفى ليكون جميع المكشوفات
والمشهودات والمعلومات داخلة تحت كلمة لا وفى جانب الاثبات لايكون شئ منظورا وملحوظا
فان ظهر فرضا امر فى جانب الاثبات ينبغى ارجاعه الى النفى ولايكون فى جانب الاثبات نصيب
أصلا غير التكلم بكلمة المستثنى فيكون ذكر النفى والاثبات فى طرق الآخرين مناسبا لحال المبتدئين
وذكر الله الذى هو كلمة الاثبات المحض يكون مناسبا بعد ذلك ليحصل بتكرار كلمة الاثبات استقرار
واستمرار للمثبت المكشوف بخلاف طريق هؤلاء الاكابر فانه على عكس ذلك لان فيه اثباتا أولا ونفى ذلك

أن يعلم ان المراد من المرآة
قلب العارف الذى هو
برزخ بين الروح والنفس
واراد بالجهتين جهة الروح
وجهة النفس فاذا وصل
المشايخ الى مقام القلب
ينكشف لهم جهتاه ويفاض
فيه علوم كل واحد من
المقامين المذكورين
ومعارفهما المناسبتان للقلب
بخلاف الطريق الذى
امتاز به حضرة الخواجه
واندرجت النهاية فيه
فى البداية فيكون لمرآة
القلب فيه الجهات الست
وبيان ذلك انه قد انكشف
لاكابر هذه الطريقة العلية
ان كل ما هو ثابت لافراد
الانسان من اللطائف الست
أعنى النفس والقلب
والروح والسر والخفى
والاخفى فهى ثابتة للقلب
وحده أيضا فاراد بالجهات
الست هذه اللطائف الست
فسير سائر المشايخ على ظاهر
القلب وسير هؤلاء الاكابر
فى باطن القلب ويصلون

الاثبات ثانيا فيكون ذكر اسم الله فى هذا الطريق مناسبا فى الابتداء ثم يستعمل بعده النفى والاثبات (فان قال) ناقص على هذا التقدير لايكون لاكابر هذا الطريق نصيب من مقام الاثبات ولايكون بضاعتهم غير النفى (أجيب) ان اثبات الآخرين حاصل فى أوائل حال هؤلاء الاكابر ولكنهم من علو الهمة لايلتفتون اليه بل يرونه مستحقا للنفى فينفونه ويعتقدون المطلوب المثبت وراءه فاثبات الآخرين ميسر لهم ونفى ذلك الاثبات الذى هو مناسب لمقام الكبرياء أيضا حاصل لهم لاسبيل لكل ناقص الى أشغالهم واحوالهم ولاشعور لكل مهوس بحقيقة معاملتهم وأفعالهم وجميع ماذكر هو نبذة من عدم حصول هؤلاء الاكابر الذى هو عين الحصول فى ذلك الموطن فان بين حصول أكابر الاكابر لمحقق الخواص بالعوام واختار المنهيون نعلم ألف بامثل المبتدئين الاصاغر ﴿ شعر ﴾

خليلى ماهذا بهزل وانما * حديث عجيب من بديع الغرائب

ومراقبة الذات التى اختارها الآخرون ساقطة عندهم عن حيز الاعتبار وداخلة فيما لا حاصل فيه وليست المراقبة هناك لغير ظل من الظلال تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا فان ذاته تعالى وتقدس بل اسماؤه وصفاته سبحانه خارجة عن حيطة فكرنا ومراقبتنا لانصيب من هذا المقام غير الجهل والحيرة وليس المراد بهذا الجهل والحيرة مايعرفه الناس جهلا وحيرة فانهما مذمومان بل جهل هذا الموطن وحيرته عين المعرفة والاطمئنان وليس المراد بهذه المعرفة والاطمئنان مايدخل فى حيطة فهم الانسان فانه من مقولة الكيف لانصيب له من اللاكيفى وكل شئ تنبسه فى ذلك الموطن يكون لا كيفيا سواء عبرنا عنه بالجهل أو بالمعرفة من لم يذقه لم يدر (وأيضا) ان توجه هؤلاء الكبراء الى الاحدية تعالت وتقدست لايريدون من الاسم والصفة غير الذات تعالت وتقدست ولاينزلون من الذات الى الصفات كغيرهم ولايقعون من الذروة الى الحضيض والعجب أن جمعا من هذه الطائفة اختاروا ذكر اسم الله ثم لم يكتفوا به بل تنزلوا الى الصفات وصاروا يلاحظون السميع والبصير والعليم ثم يذهبون من العليم والبصير والسميع الى اسم الله على سبيل العروج لم لايكتفون باسم الله وحده ويجعلون قبلة التوجه غير احدية الذات تعالت وتقدست اليس الله بكاف عبده نص قاطع فى هذا المدعى وقل الله ثم ذرهم مؤيد لهذا المعنى (وبالجملة) ان نظرهم اكابر هذه الطريقة عال جدا النسبة لكل زراق ورقاص اليهم ولهذا صارت نهاية الآخرين مندرجة فى بدايتهم ونال مبدؤ طريقتهم حكم منتهى طرق اخر وتقرر سفرهم فى الوطن من ابتداء الامر وحصلت لهم الخلوة فى الجلوة وكان دوام الحضور نقد وقتهم ورأس بضاعتهم وهم الذين صارت تربية الطالبين مربوطة بصحبتهم العلية وكان تكميل الناقصين منوطا بتوجهاتهم الشريفة نظرهم شفاء الامراض القلبية والتفاتهم دافع للعلل المعنوية ويعمل توجههم الواحد عمل مائة من الاربعين والتفاتهم الواحد يساوى رياضة السنين ﴿ شعر ﴾

ماأحسن النقشبنديين سيرتهم * يمشون بالركب مخفيين للحرم

(أيها السعيد) لايتوهم أحد من هذا البيان ان هذه الاوصاف والشمائل حاصلة لجميع

بهذا السير الى ابطن بطونه وتنكشف علوم هذه اللطائف ومعارفها فى مقام القلب أعنى العلوم المناسبة لمقام القلب هذا هو بيان الكلمة القدسية المنسوبة لحضرة الخواجه قدس الله سره ولهذا الحقير فى هذا المقام ببركة هؤلاء الاكابر مزيد فى مزيد وتدقيق بعد تحقيق وبحكم كريمة وأما بنعمة ربك فحدث يظهر رمزا من ذلك المزيد واشارة من ذلك التدقيق ومنه سبحانه العصمة والتوفيق فاعلم ان قلب القلب أيضا متضمن للطائف الست على قياس القلب لكن لايظهر فى قلب القلب لطيفتان من اللطائف الست المذكورة بطريق الجزئية وذلك اما لضيق الدائرة أو لامر آخر وهما لطيفة النفس ولطيفة الاخفى وكذا الحال فى القلب الذى

اساتذة الطريقة النقشبندية العلية وتلامذتهم كلا بل هذه الشمائل مخصوصة باكابر اكابر هذه الطريقة العلية الذين بلغوا الامر الى نهاية النهاية والمبتدؤن الراشدون الذين صححوا نسبة الارادة والانتساب الى هؤلاء الاكابر وراعوا آدابهم فاندراج النهاية فى البداية ثابت فى حقهم وأما المبتدى الذى وصل الى شيخ ناقص من هذا الطريق فاندراج النهاية غير متصور فى حقه فان شيخه لم يصل بعد الى النهاية فكيف تتصور النهاية فى حق المبتدى (ع) وكل اناء بالذى فيه ينضح * (أيها) الطالب لطريق النجاة ان طريق هؤلاء الاكابر طريق الاصحاب الكرام عليهم الرضوان وهذا الاندراج أعنى اندراج النهاية فى البداية أثر ذلك الاندراج الذى كان يتيسر لهم فى صحبة خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام فانه كان يتيسر لهم فى صحبته صلى الله عليه وعلى آله وسلم مالا يحصل لغيرهم فى الانتهاء الا قليل وهذه الفيوضات والبركات هو عين تلك الفيوض والبركات التى ظهرت فى القرن الاول وان كان الآخر بعيدا من الاول فى الظاهر بالنسبة الى الوسط ولكن الأمر بالعكس فى الحقيقة فان الآخر أقرب اليه من الوسط ومنصبغ بصبغه يصدقه المتوسطون أولا بل لا يعلم ادراك أكثر المتأخرين حقيقة هذه المعاملة والسلام عليكم وعلى من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات العلى

﴿ المكتوب الرابع والعشرون الى الحاج محمد الفركتى فى جواب كتابه ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذى اصطفى قد صار ورود المكتوب الشريف المرسل من كمال الاخلاص والمودة موجبا لفرح كثير وتجعلك نسبة الرابطة مع صاحب الرابطة دائما وتكون واسطة للفيوضات الانعكاسية ينبغى اداء شكر هذه النعمة العظمى كما ينبغى والبسط والقبض كلاهما جناحا الطيران فى هذا الطريق لا ينبغى الحزن للقبض والفرح للبسط ولقد تمنيت حصول مشاهدة الجمال اللايزالى فى جميع الذرات (أيها) المحب ما للعبد والتمنى فان متمناه لابد وان يكون قاصرا على مقدار فهمه ومشاهدة الجمال اللايزالى فى مرآة الذرات من قصور النظر فان الذرات من أين لها مجال ان تكون مرايا ذلك الجمال وما يشاهد فى مرايا الذرات انما هو ظل من ظلال ذلك الجمال التى لا نهاية لها ينبغى ان يطلبه تعالى وراء الوراء وان يلتمسه سبحانه فى خارج دائرة الآفاق والانفس والنسبة التى هى فيك الآن فوق ما تتمناه واياك والميل الى الاسفل تقليد الناس واحذر من تمنى النزول من الاوج الى الحضيض فان معاملة الاكابر عالية ان الله سبحانه يحب معالى الهمم المسؤل من الله سبحانه جمعيتكم الصورية والمعنوية والسلام

﴿ المكتوب الخامس والعشرون الى الخواجه شرف الدين حسين فى بيان ان كل عمل يصدر على وفق الشريعة الغراء فهو داخل فى الذكر ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد وصلت الصحيفة الشريفة التى أرسلها ولدى الاعز صحبة مولانا عبد الرشيد ومولانا جان محمد ووصل مبلغ النذر أيضا جزاكم الله سبحانه خيرا قد أورث سماع خبر صحتكم فرحا وافرا (أيها الولد) ان الفرصة غنيمة والصحة والفراغ مغتنمان فينبغى صرف الاوقات الى الذكر الالهى جل شأنه على الدوام وكل عمل

فى المرتبة الثالثة الا انه لا يظهر فيه الخفى أيضا وكذا الحال فى القلب الذى فى المرتبة الرابعة الا انه لا يظهر فيه السر ايضا مع ظهور القلب والروح فيه وفى المرتبة الخامسة لا يظهر الروح فيه ايضا فما بقى الا قلب محض وبسيط صرف لا اعتبار فيه لشئ اصلا ومما ينبغى ان يعلم ههنا من بعض المعارف العالية ليتوصل به الى ما هو نهاية النهاية وغاية الغاية فأقول بتوفيق الله سبحانه ان جميع ما ظهر فى العالم الكبير تفصيلا فهو ظاهر فى العالم الصغير اجمالا ونعنى بالعالم الصغير الانسان فاذا صقل العالم الصغير ونور ظهر فيه بطريق المرآتية جميع ما فى العالم الكبير تفصيلا لانه بالصقالة والتنوير اتسع وعاؤه فزال حكم صغره وكذا الحال فى القلب الذى نسبته

يصدر على وفق الشريعة الغراء فهو داخل في الذكر وان كان بيعا وشراء فينبغي مراعاة الاحكام الشرعية في جميع الحركات والسكنات لتصير كلها ذكرا فان الذكر عبارة عن طرد الغفلة ومتى حصلت مراعاة الاوامر والنواهي في جميع الافعال فقد تيسرت النجاة من اسر الغفلة عن الآمر بالاوامر والناهي عن المناهي وحصل دوام ذكره تعالى وهذا الذي ذكرناه من دوام الذكر وراء ياد داشت خواجكان قدس الله اسرارهم فانه مقصور على الباطن وهذا متمش في الظاهر أيضا وان كان متعسرا وفقنا الله سبحانه واياكم بمتابعة صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية

﴿ المكتوب السادس والعشرون الى معدن العرفان المرزا حسام الدين أحمد في جواب كتابه الذي تفوح عنه رائحة العصبية وبيان ان تلقين الذكر مثل تعليم الف با للصبيان ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد تشرفت بمطالعة الصحيفة المكرمة المرسلة صحبة قاصد كشمير وحيث كانت متضمنة بخبر خيرية حضرات تلك الحدود أورثت فرحا وافراحا جزاكم الله سبحانه خيرا وقد اندرج فيها ان المخدوم زاده الاعظم والخواجه جمال الدين حسين لا يقدران على الوصول هناك بواسطة الاستحياء من تلقين الشيخ ميان الهداد (أيها المخدوم) لا يزال يفوح من مثل هذا الكلام رائحة العصبية ويفهم من هذا الوضع والطرح المباينة والمخالفة انا لله وانا اليه راجعون وكان ينبغي للمخدوم زاده الاعظم ان يستحيي من مخالفة وصية والده الماجد والحياء من التوجه والافادة الواقعان في حضوره بأمره اليهما وكان ينبغي للشيخ الهداد مع وجود دعوى الانقياد للشيخ ان لا يجترئ على هذا الامر وان يلاحظ الوصية وسبقة الافادة والذي كتبتموه لابد وان يكون حقا وصوابا ولكن المكتوب الذي أرسله المخدوم زاده الاعظم مع اخيه الاعز كان متضمنا لكمال التواضع ومشتملا على فرط الطلب والشوق والعبارات التي اختارها في ذلك المكتوب لا يتصور ايرادها بدون جنون الطلب ولعله تطرق اليه انحراف بعد ارسال المكتوب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب ولكن الفقير يعلم ان وصيته لا تكون بلا حكمة وارجو ان يكون لها عاقبة محمودة ولكني انأسف على ضياع مثل ذلك الطلب الذي فهمت نبذة منه من مكتوبه وبقعد ضده في محله وهذا المعنى ثقيل على الاحباب الناصحين جدا بحيث يتم عليهم المأتم بذلك (أيها المكرم) ان تم الامر بمجرد التلقين فبارك وعند الفقير تلقين الذكر كتعليم الف با للصبيان فان كان مجرد ذلك التعليم محصلا للملكة المولوية فأي مضايقة فيه والمتوقع من كرم التفاتكم هو ان تتركوا كيفية العصبية وان تجعلوا محبتكم ومودتكم لجميع الاخوان على السوية وماذا أبالغ أزيد من ذلك والسلام

﴿ المكتوب السابع والعشرون الى مولانا محمد طاهر البدخشي في جواب تشكيكات الشيخ عبد العزيز الجونفوري في المكتوب الاول ﴾

(المرسل اليه) بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات أنهى ان المكتوب الذي أرسلتموه بعد مدة مديدة اوجب الفرح بوصوله جعلكم الله سبحانه محلي ومزينا بجمعية الظاهر والباطن على الدوام والفقير قد كتبت اليكم في هذه المدة ثلاثة مكاتيب ووصل منها اليكم مكتوب

مع العالم الصغير كنسبة العالم الصغير مع العالم الكبير من الاجمال والتفصيل فاذا صقل العالم الاصغر الذي هو عالم القلب ورفعت الظلمة الطارية عليه ظهر فيه بطريق المرآتية ايضا ما في العالم الصغير تفصيلا وهكذا الحال في قلب القلب بالنسبة الى القلب من الاجمال والتفصيل وظهور التفصيل فيه بعد أن كان مجملا بسبب التصفية والنورانية وعلى هذا القياس القلب الذي في المرتبة الثالثة والقلب الذي في المرتبة الرابعة في الاجمال والتفصيل وظهور التفصيل الذي في المراتب السابقة فيهما بسبب الصقالة والنورانية وكذا القلب الذي في المرتبة الخامسة فانه مع بساطته وعدم اعتبار شئ فيه يظهر فيه بعد التصفية الكاملة ما ظهر

واحد وبعد المسافة عذر مانع ووصل أيضا مع مكتوبكم المكتوب الذى كتبه الشيخ عبد العزيز واتضح ما اندرج فيه ومما اندرج فيه انه لو كانت حقايق الممكنات التى هى صور علمية العدمات التى هى أضداد الصفات يلزم حصول تلك العدمات فى الذات تعالت وتقدست وهو سبحانه منزه عن ذلك وهذه شبهة عجيبة الم يعلم ان الحق سبحانه يعلم الاشياء الشريفة والكثيفة وليس لشئ منها حصول فى حضرة الذات تعالت ولا اتصاف للذات بشئ منها فمن اين جاء الحصول فى هذه الصورة ومنه ان حقائق الممكنات ينبغى أن تكون وجودية وثبوتية لا عدمية فان الحقائق عبارة عن أرواح الممكنات ونفوسها ثم ان لها وجودا وثبوتا عليين وهذا هو القدر اللازم فى الحقائق وكان ينبغى له ان يعترض بهذا الاعتراض أولا على الشيخ محى الدين ابن العربى لأنه قال الاعيان ماشمت رائحة الوجود والعجب انه جعل الحقائق هنا عبارة من أرواح الممكنات ونفوسها وترك (١) الاعيان الثابتة ومعلومات الله تعالى (ومنه) ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء عليهم الرضوان وسائر أفراد الانسان من الممكنات فلو كانت حقائق هؤلاء عدمات يكون الشرف مسلوبا عن هؤلاء الزمرة العلية والكمال فيهم معدوما (كيف) يكون مسلوبا ومعدوما فان الحق سبحانه جعل تلك العدمات بحكمته البالغة وقدرته الكاملة وبحسن تربيته مرايا عكوس اسمائه وصفاته وشرف بشرف النبوة والولاية وجعل محلى بحلية ظلال كمالاته وصير معززا ومكرما كما انه سبحانه خلق الانسان من ماء مهين وبلغه الدرجات العلى والعجب انهم يلاحظون شرف الانسان وكرامته ويضيعون تنزيه الواجب وتقديسه تعالى وتقدس ويقولون الكل هو ويزعمون الاشياء الخسيسة الرذيلة عين الحق تعالى وتقدس ولا يتحاشون عن أمثال تلك المقولة ولا يجوزون للانسان حقائق عدمية ويتحاشون عنه أعطاهم الله سبحانه الانصاف (ومنه) انه لا يمكن رفع الكلام المجمع عليه بالمبتدع (نحن) نرى الكلام المبتدع القول بان الكل هو لا القول بان الكل منه فانه مما أجمع عليه العلماء وانما تتوجه الملامة والشناعة الى صاحب الفصوص الى هذا الزمان بواسطة قوله الكل هو وحاصل معارف الفقير التى كتبتها الكل منه وهو مقبول شرعا وعقلا وكيف اذا كان مؤيدا بالكشف والالهام (ثم كتب) الشيخ بعد ذكر الاعتراضات تنزلا الى مقام الشفقة انه لو اريد بحقائق الممكنات الارواح الانسانية فوافق للجمهور (ولم أدر) أى صنف أراد من الجمهور فانه لم يسمع الى الآن ان احدا قال بان حقائق الممكنات هى الارواح الانسانية والعجب من الشيخ كل العجب حيث تخيل ان كل احد يقول ما يقول بالقياس والتخمين وينسجه بالتفكر والتخيل كلا ان المعارف التى تملى وتكتب بلا كشف والهام او تحرر وتقرر بدون شهود ومشاهدة فهى بهتان وافتراء خصوصا اذا كانت مخالفة لما ذهب اليه القوم ولم أدر ماذا اعتقد الشيخ المشار اليه ومن اى قبيل فهم هذه المعارف ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين والسلام

(١) يعنى انه ادعى اولا ان الحقائق عبارة عن الصور العلمية التى هى الاعيان الثابتة فتركه هنا وادعى انه عبارة عن الارواح ١٢ عفى عنه

فى جميع العوالم من العالم الكبير والصغير والاصغر ومابعدهما من العوالم كما مر فهو الضيق الاوسع والبسيط الابسط والاقل الاكثر وما خلق شئ من الاشياء بهذه الصفة وما وجد احد اشد مناسبة بصانعه تعالى وتقدس من هذه اللطيفة البديعة فلا جرم يظهر فيه من عجائب آيات صانعه سبحانه مالا يظهر فى احد من خلقه ولذا قال تعالى فى الحديث لا يسعنى ارضى ولا سمائى ولكن يسعنى قلب عبدى المؤمن والعالم الكبير وان كان اوسع المرايا لظهور الائه لكثرته وتفصيله

﴿ المكتوب الثامن والعشرون الى مولانا محمد صادق الكشميرى فى جواب استفساراته ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات أنهى ان المكتوب الشريف قد وصل وحيث كان

متضمنا لاحوال شريفة مقبولة صار موجبا للفرح وكتبت فيه ان المعاملة فى الدراية بلغت مبلغا الا أقدر حمل الصفات على الذات تعالت وتقدست الا بالتكلف وأرى ان الحق سبحانه وراء الكل ينبغى السعى الى ان لا يبقى هذا الحمل بالتكلف أيضا وينجر الامر الى الحيرة الصرفة (وسئلت) انه نقل فى الرشحات عن بابا آبرز انه قال لما عجن الحق سبحانه طينة آدم فى الازل صببت الماء فى ذلك الطين فما يكون تأويل هذا الكلام (اعلم) ان الملائكة الكرام على نبينا وعليهم الصلاة والسلام كان لهم دخل فى خدمة طينة آدم عم كذلك يجوز ان يكون لروح المذكور دخل فى تلك الخدمة وان يفوض اليه خدمة صب الماء وان يكون مطلعا من عالم الغيب على هذا المعنى بعد نشأته العنصرية بل بعد كماله ويجوز أن يعطى الحق سبحانه للارواح المجردة قدرة تصدر بها أفعال الاجسام ومن هذا القبيل ما اخبر بعض الكبراء عن أفعاله الشاقة الصادرة عنه قبل وجوده العنصرى بقرون متطاولة وكان صدور تلك الافعال عن ارواحهم المجردة وحصل لهم الاطلاع على هذا المعنى بعد وجوده العنصرى واوقع صدور هذه الافعال جماعة فى توهم التناسخ معاذ الله من توهم تعلق تلك الارواح بابدان اخرى والروح المجردة هى التى تفعل افعال البدن باقدار الله جل سلطانه وتوقع ارباب الزيغ فى الضلالة ومجال الكلام فى هذا المقام كثير وقد فاضت تحقيقات عجيبة فان وفقنا نثبتها فى محل ان شاء الله تعالى والآن لم يساعد الوقت (وسألت) أيضا أنه قد ذكر فى الرشحات ان الخواجه علاء الدين العطار قدس سره لما تأذى خاطره من مولانا نظام الدين الخاموش قدس سره اراد أن يسلب عنه نسبته فالتجأ مولانا فى ذلك الوقت الى روحانية النبى عليه وعلى آله الصلاة والسلام فوصل الخطاب منه صلى الله عليه وسلم الى حضرة الخواجه ان نظام الدين منا ليس لاحد مجال التصرف فيه وذكر فى محل آخر من هذا الكتاب ان الخواجه احرار قدس سره سلب نسبة مولانا حين صيرورته شيخا كبيرا فقال مولانا ان الخواجه وجدنا شيخا فاخذ كلما كنت نلته وجمعته وصيرنى مفلسا فى آخر الامر كيف يتصرف الخواجه احرار قدس سره فيمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حقه انه منا ليس لاحد مجال التصرف فيه (اعلم) ان حضرة شيخنا قدس سره كان لا يستحسن هذا النقل وكان يتوقف فى تصديق سلب نسبة مولانا وكان يقول ان هذا النقل لم يثبت من مولانا عبد الرحمن الجامى وغيره من مريدى مولانا سعد الدين الكاشغرى الذى هو مريد مولانا نظام الدين ولم ينقل عن أحد منهم بالرد والقبول وهم جماعة كثيرون فمن ابن سمعه مولانا فخر الدين على وكتبه فان كان هذا الخبر صادقا لنقل بالتواتر لتوفر الدواعى على نقله وحيث لم ينقل بالتواتر وتقرر على خبر الواحد علم ان فى صدقه ترددا وبعض النقول التى ينقلها صاحب الرشحات غير هذا أيضا بعيد عن الصدق ولاهل هذه السلسلة العلية ترددات فى صدق تلك النقول وهو سبحانه أعلم وايضا كان حضرة شيخنا قدس سره يقول ان التفليس يدل على (١) سلب الايمان اعاذنا الله سبحانه منه وتجويز هذا المعنى مشكل جدا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب

﴿ المكتوب التاسع والعشرون الى معدن الفضيلة الشيخ عبد الحق الدهلوى فى بيان ان أفضل الامتعة فى هذه النشأة الحزن والغم وأهنى نعم هذه المائدة المصيبة والالم ﴾

(الحمد لله)

(١) قلت المراد بالتفليس هو سلب نسبة الطريقة بل التصرفات التى كانت له اولا لا سلب الايمان والمريد اذا ابذكر مناقب شيخه فلا يلزم من عدم ذكرهم كذبه ولا غيره من المحذورات والله سبحانه اعلم منه عفى عنه

لا مناسبة له مع من لا كثرة فيه اصلا ولا تفصيل فيه رأسا والحرى للمناسبة هو الضيق الاوسع والبسيط الابسط والاقل الاكثر كما لا يخفى فاذا بلغ العارف الاتم معرفة والاكمل شهودا هذا المقام العزيز وجوده والشريف رتبته يصير ذلك العارف قلبا للعوالم كلها والظهورات جميعها وهو المتحقق بالولاية المحمدية والمشرف بالدعوات المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية فالاقطاب والاوتاد

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ايها المخدوم المكرم ان الآلام والمصائب وان كانت ثقيلة حيث انها تحمل الاذى ولكن فيها رجاء الكرامات وأفضل امتعة هذه النشأة الحزن والغم وأهنى نعيم هذه المائدة المصيبة والالم قدجعل هذا السكر فى غلاف رقيق من دوام مر وفتح طريق الابتلاء بهذه الحيلة نظر السعداء الى حلاوة ذلك السكر وصاروا يبلعون ذلك المر مثل السكر ووجدوا المرارة حلوا على عكس الصفراوى حيث لايجده حلوا فان افعال المحبوب كلها حلوة وانما يجدها مرا من كان عليلا بعلة التعلق بالسوى وأهل السعادة يجدون فى ايلام المحبوب من الحلاوة واللذة مالا يتصور وجدان مثله فى الانعام فانه وان كان كلاهما من المحبوب ولكن لامدخل فى الايلام لنفس المحب وفى الانعام قيام بمراد النفس هنيأ لارباب النعيم نعيمها اللهم لاتحرمنا أجرهم ولاتفتنا بعدهم ووجودكم الشريف وقت غربة الاسلام مغتنم لاهل الاسلام سلمكم الله سبحانه وأبقاكم والسلام

﴿ المكتوب الثلاثون الى الخواجه محمد أشرف والحاج محمد الفركتى فى جواب سؤاليهما أحدهما عن دوام نسبة الرابطة والآخر عن الفتور فى المشغولية ﴾

بسم الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلت الصحيفة التى أرسلها الاخ لاعز الاشرف واتضحت الكيفيات المندرج فيها بيانها كتب الخواجه محمد أشرف عن دوام نسبة الرابطة بانها قداستولت على حد اراها فى الصلاة مسجودة لى فان نفيتها فرضا لاتنتفى أصلا (ايها) المحب ان هذه الدولة هى متمنا الطلاب ولايعطاها الا واحد من الوف وصاحب هذه المعاملة مستعد تام المناسبة يحتمل ان يجذب جميع الكمالات بقليل من صحبة المقتدى به وكيف تنفى الرابطة فانها مسجود اليها لامسجود لها ولم لا تنفى المحارب والمساجد وظهور مثل هذه الدولة انما يتيسر للسعداء حتى يعلم صاحب الرابطة واسطته فى جميع الاحوال وليكون متوجها اليه فى جميع الاوقات لاكجماعة حرموا الدولة وزعموا انفسهم مستغنين ويحرفون قبلة توجههم عن شيخهم ويضيعون معاملتهم وكتبت أيضا خبر فوت والدة الاولاد فقلنا انا لله وانا اليه راجعون وقرأنا الفاتحة وفهم اثر الاجابة فى اثناء القراءة وذكر مولانا الحاج محمد انه قد طرأ الفتور فى المشغولية منذ شهرين ولم يبق شئ من الذوق والحلاوة الذين كانا من قبل (ايها) المحب لاغم اذا لم يطرأ الفتور على شيئين أحدهما متابعة صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية الثانى الاخلاص والمحبة لشيخه فلو طرأ الوف من الظلمة مع وجود هذين الامرين لايضر ولايخاف عليه من الضياع ولو ظهر النقصان عياذا بالله سبحانه فى واحد من هذين الامرين فخسر ان فى خسران وان كان فى حضور وجمعية فانه استدراج ولهسوء العاقبة ينبغى ان يطلب من الحق سبحانه بالتضرع والابتهال الثبات على هذين الامرين وان يسأله سبحانه الاستقامة عليهما فانهما ملاك الامر ومدار النجاة والسلام عليكم وعلى سائر الاخوان خصوصا على المحب القديم مولانا عبدالغفور السمرقندى

﴿ المكتوب الحادى والثلاثون الى الخواجه شرف الدين حسين فى الوعظ والنصيحة ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى (ايها) الولد الاعز ان الفرصة مغتنمة فينبغى ان لايصرف

والابدال داخلون تحت دائرة ولايته والافراد والآحاد وسائر فرق الاولياء مندرجون تحت انوار هداياته لماهو النائب مناب رسول الله والمهدى يهدى حبيب الله وهذه النسبة الشريفة العزيز وجودها مخصوصة باحد المرادين ليس للمريدين من هذا الكمال نصيب هذا هو النهاية العظمى والغاية القصوى ليس فوقه كمال ولا أكرم منه نوالا ووجد بعد الوف سنة مثل هذا العارف لاغتنم ويسرى بركته الى مدة مديدة وآجال متباعدة وهو الذى كلامه دواء ونظره شفاء وحضرة المهدى سيوجد على هذه النسبة الشريفة من هذه الامة الخيرة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وحصول هذه الدولة القصوى منوط

تمام العمر فی امور لاطائل فیها بل ینبغی أن یصرف تمامه فی مراضی الحق جل وعلا ینبغی أن یؤدی الصلوات الخمس بالجمعیة والجماعة مع تعدیل الارکان وینبغی ان لاتترك صلاة التهجد وان لاتضیع الاستغفار فی الاسحار مجانا وان لایغتر بتمام الارنب وان لاینخدع بالحظوظ العاجلة وان یجعل تذکر الموت وأهوال الآخرة نصب العین وبالجملة ینبغی أن یکون معرضا عن الدنیا ومقبلا علی الآخرة وان یشتغل بالدنیا بقدر الضرورة وان یعمر سائر الاوقات بالاشتغال بامور الآخرة وحاصل الکلام هو أنه ینبغی أن یتخلص القلب عن رقیة الاغیار والسوی وان یکون الظاهر مزینا ومحلی بالاحکام الشرعیة (ع) هذا هو الامر والباقی خیالات * وبقیة الاحوال بالخیر والسلام

﴿ المکتوب الثانی والثلاثون الی المرزا قلیج الله فی جواب عریضته التی کتبها فی الشکایة من عدم جمعیة الباطن وما یناسب ذلك ﴾

بعد الحمد لله والصلوات وتبلیغ الدعوات انهی أن الصحیفة الشریفة المکتوبة فی باب التعزیة قد صلت انا لله وانا الیه راجعون نحن رضینا بقضاء الله تعالی بتوفیقه سبحانه وینبغی لکم أیضا أن تکونوا راضین به وأن تکونوا معاونین وممدین بالدعاء والفاتحة وصار خبر خلاصکم باعثا علی المسرة والفرح وسکن به احد الالمین لله سبحانه الحمد والمنة علی ذلك (وکتبت) شکایة عن فقدان جمعیة الباطن نعم ان لتشتت الظاهر تأثیرا عظیما فی تصرف الباطن فاذا وجدت الکدورة فی الباطن ینبغی تدارکها بالتوبة والاستغفار واذا ظهرت صورة هائلة ینبغی دفعها بکلمة التمجید لاحول ولاقوة الا بالله العلی العظیم وتکرار المعوذتین مغتنم فی ذلك الوقت وبقیة الاحوال مستوجبة للحمد لله سبحانه الحمد والمنة دائما وعلی کل حال واعوذ بالله سبحانه من حال أهل النار وفی الفقیر اثر الضعف ولهذا صرفت النظر عن تحریر تفصیل الاحوال رزقنا الله سبحانه وایاکم الاستقامة علی جادة الشریعة المصطفویة علی صاحبها الصلاة والسلام والتحیة والسلام

﴿ المکتوب الثالث والثلاثون الی مولانا محمد صالح الکولابی فی بیان ان المحبوب محبوب فی نظر المحب علی کل حال سواء صدر عنه الانعام او الایلام بل الایلام عند الاقلین موجب لازدیاد المحبة اکثر من انعامه وبیان مزیة الحمد علی الشکر وما یناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام علی عباده الذین اصطفی وبعد فلیعلم الاخ الاعز مولانا محمد صالح ان المحبوب محبوب فی نظر المحب بل فی نفس الامر فی جمیع الوقت وفی جمیع الحال سواء آلم أو انعم فهو محبوب علی کلا الحالین وعند أکثر الناس الذین تشرفوا بدولة المحبة ان ازدیاد محبة المحبوب فی وقت الانعام اکثر منه فی وقت ایلامه او هو مساو فی الوقتین (وعند الاقل) عکس هذه المعاملة یعنی ایلامه موجب لازدیاد المحبة اکثر من انعامه ومقدمة هذه الدولة العظمی حسن ظن بالمحبوب حتی أن المحبوب لو أمر السکین علی حلقوم المحب ومزق کل عضو منه وفرقه من الآخر لعلم المحب ذلك عین صلاحه ویتصوره عین فلاحه فاذا ارتفعت کراهة فعل المحبوب عن نظر المحب بحصول هذا الظن الحسن تشرف بدولة المحبة الذاتیة التی هی معراة عن جمیع النسب والاعتبارات ومخصوصة بحبیب رب العالمین علیه وعلی آله الصلوات والتسلیمات ووجد الالتذاذ والفرح فی الایلام اکثر منهما فی الانعام وأظن

بإتمام طریق السلوك والجذبة تفصیلا مرتبة بعد مرتبة وأکمال مقام الفناء الاتم والبقاء الاکمل درجة بعد درجة وهذا لایتیسر الا بکمال متابعة سید المرسلین وحبیب رب العالمین علیه وعلی آله من الصلوات أفضلها ومن التسلیمات اکملها الحمد لله الذی جعلنا من متابعیه والمسؤل من الله سبحانه کمال متابعته واثبات علیه والاستقامة علی شریعته ویرحم الله عبدا قال آمینا وهذه المعارف من الاسرار الدقیقة والرموز الحقیقة ماتکلم بها احد من اکابر الاولیاء وما اشار الیها واحد من اعاظم الاصفیاء استأثر الله سبحانه هذا العبد بهذه الاسرار وافشائها بصدقة حبیبه علیه وعلی آله الصلوات والتسلیمات ولنعم ماقال فی الشعر الفارسی شعر
اکر بادشاه بردر پیره زن* بیاید تو ای خواجه سبلت مکن

ان هذا المقام فوق مقام الرضاء فان فى الرضاء دفع كراهة ألم فعل المحبوب وهنا الالتذاذ بذلك الفعل فان الجفاء كما كان من جانب المحبوب أجل وأكثر يكون الفرح والسرور من جانب المحب أزيد وأوفر شتان ما بينهما وحيث كان المحبوب محبوبا فى نظر المحب بل فى نفس الأمر فى جميع الاوقات وجميع الاحوال لاجرم يكون المحبوب فى جميع الاوقات وجميع الاحوال بل فى الواقع ونفس الأمر محمودا وممدوحا أيضا ويكون المحب فى وقت ايلامه وانعامه مادحاله ومثنيا عليه فحينئذ يصدق لهذا المحب الصادق ان يقال صادقا ومصدوقا والحمد لله رب العالمين على كل حال ويصير هذا المحب من الحامدين له سبحانه فى السراء والضراء حقيقة ويشبه ان تكون مزية الحمد على الشكر من جهة ان فى الشكر ملاحظة انعام المنعم فيكون راجعا الى الصفة بل الى الفعل والملحوظ فى الحمد حسن المحمود وجماله سواء كان ذاتيا أو وصفيا أو فعليا وسواء كان انعاما أو ايلاما فان ايلامه سبحانه حسن كانعامه تعالى فيكون الحمد ابلغ فى الثناء واجمع لمراتب الحسن والجمال وابقى فى حالتى السراء والضراء بخلاف الشكر فانه مع قصوره سريع الزوال على شرف الهلاك بزوال الانعام وهلاك الاحسان (فان قيل) أنت كتبت فى بعض مكتوباتك ان مقام الرضاء فوق مقام المحبة ومقام الحب وها تكتب ان مقام هذه المحبة فوق مقام الرضاء فكيف التوفيق بين هذين الكلامين (أجيب) ان هذا المقام أعنى مقام المحبة المذكورة هنا وراء ذلك المقام أعنى مقام المحبة والحب هناك فان ذلك المقام مشتمل على النسب والاعتبارات اجمالا وتفصيلا فانهم وان قالوا لتلك المحبة ذاتية وتصوروا ذلك الحب حبا ذاتيا ولكنه ليس فيه قطع النظر عن الشئون والاعتبارات بخلاف هذا المقام فانه معرى عن النسب والاضافات كما مر وما اندرج فى بعض المكتوبات من أنه لا مجال للقدم فوق مقام الرضاء الالخاتم الرسل عليه وعلى آله الصلاة والسلام كأنه عبارة عن هذا المقام فانه مخصوص بخاتم الرسل عليه وعلى آله الصلاة والسلام والله أعلم بحقائق الأمور كلها (ينبغى) ان يعلم ان كراهة الظاهر ليست بمنافية لرضا الباطن ومرارة الصورة ليست بمنافية لحلاوة الحقيقة فان ظاهر العارف الكامل وصورته متروكان على ماهما عليه من الصفات البشرية ليكونا قابلا لكمالاته وليحصل له الابتلاء والامتحان وليكون المحق ممزوجا بالمبطل وينبغى ان يتصور نسبة ظاهر العارف الكامل وصورته الى باطنه وحقيقته كنسبة ثوب الى شخص لابس لذلك الثوب ومعلوم أنه ما مقدار الثوب وقدره بالنسبة الى الشخص وكذلك قدر صورة العارف بالنظر الى حقيقته وربما يظن مكفوفو البصر مطموسو البصيرة صورة العارف مثل الجبل ويتخيلونها مثل صورهم التى لاحقائق لها فلاجرم يكونون فى مقام الانكار ويكتسبون الحرمان والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى

ليس قوله تعالى معللا بشئ ولا مسببا بسبب يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وسلم وبارك على جميع الانبياء والمرسلين وعلى الملائكة المقربين وعلى عباده الصالحين والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه الصلاة والسلام (ومنها) ان الروح من العالم اللاكيفى فتكون اللامكانية متحققة لها وان كانت لا كيفيتها بالنسبة الى مرتبة الوجوب تعالت وتقدست عين الكيفى ولامكانيتها بالنظر الى اللامكانى الحقيقى جل سلطانه عين المكانى وكأن عالم الارواح برزخ بين العالم وبين المرتبة اللاكيفية

﴿ المكتوب الرابع والثلاثون الى نور محمد التهارى فى جواب عريضته التى كتبها لبيان توارد الاحوال ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد وصل المكتوب الشريف واتضح ما حرر فيه من توارد الاحوال اعلم ان الحق سبحانه كما أنه ليس داخل العالم كذلك ليس خارج العالم

وكما أنه ليس بمنفصل عن العالم ليس بمتصل بالعالم وهو سبحانه موجود ولكن جميع تلك الصفات أعني الدخول والخروج والاتصال والانفصال مسلوبة عنه سبحانه ينبغي ان يطلبه تعالى خاليا عن هذه الصفات الاربعة وان يجده سبحانه في خارج هذه الصفات فان امتزج لون من هذه الصفات فليس الحاصل حينئذ غير التعلق بالظلال والمثال بل ينبغي ان يطلبه تعالى بصفة لا كيفية ولا مثلية منزهة عن غبار الظلية وان يحصل اتصالا لا كيفيا بتلك المرتبة وهذه الدولة نتيجة الصحبة لا تحصل بالتكلم والكتابة ولئن كتبت فمن يفهمها ومن يدركها فينبغي المداومة على المشغولية بالشوق والذوق وكتابة كيفيات الاحوال الى حين الملاقاة والسلام

﴿ المكتوب الخامس والثلاثون الى شيخ زاده الخواجه محمد عبد الله سلمه الله تعالى في جواب استفساراته عن التوحيد وعين اليقين ومايناسب ذلك ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات انهي الى جناب مخدوم زاده ان الصحيفة الشريفة قد وصلت وحصل الفرح الوافر بمطالعتها واندرج فيها بيان شمول نسبة الحضور واستيلائها فحسن ومبارك وهذه الدولة التي تيسرت لكم في مدة ثلاثة اشهر ان تيسر هي في سلاسل أخرى في مدة عشر سنين ليعدونها نعمة عظيمة ويتصورونها أمرا عظيما ينبغي اداء شكر هذه النعمة كما ينبغي وحيث أني اعرف ان فطرتكم عالية ومبرأة عن حصول شائبة العجب بتحسين مثل هذه الاحوال اظهرناه هذه النعمة لئن شكرتم لازيدنكم نص قاطع وكتبتم ان مقدمة التوحيد يعني الوجودي أخذت في الظهور فيبارك لكم هذه الدولة أيضا ينبغي قبول هذا الوارد بالادب ولكن ينبغي رعاية الآداب الشرعية في غلبة هذا الحال حق رعايتها واداء حقوق العبدية حق ادائها وان يعلم بان هذه الشعبذة على تقدير صحتها وصدقها ناشئة بواسطة استيلاء محبة المحبوب حيث ان المحب اذا ابصر شيئا وادركه لا يبصر ولا يدرك غير محبوبه واذا حصلت له لذة وذوق من أحد ينسبها الى محبوبه وفي هذه الصورة مشهود المحب هو الكثرة لكن بعنوان الوحدة فلا يتحقق الفناء في هذا الموطن فان في الفناء دفع شهود الكثرة بالكلية بواسطة استيلاء شهود الواحد وانما قيل لذلك أيضا فناء بالنسبة الى عدم شهود كثرة الممكنات وحقيقة الفناء انما تتحقق اذا اختفت كثرة الاسماء والصفات والشئون والاعتبارات بتمامها أيضا عن النظر ولم يكن شئ غير أحدية الذات المجردة تعالت ملحوظا ومنظورا أصلا وحقيقة تمامية السير الى الله تجتلي في هذا المقام وفيه يتصور التخلص من التعلق بالظلال بالكلية وفي هذا الوقت تقع المعاملة في أصل الاصول وتتحول من الدال الى المدلول ويحصل الترقي والعروج من العلم الى العين ومن المراسلة الى المعانقة ويتحقق الوصل العريان وكذا وكذا ثم كذا وكذا لا يمكن التكلم والانباء عن ذلك الموطن بغير الرمز والاشارة وهو أيضا مبهم ومستور (وقد) طلب مخدوم زاده منا بيان عين اليقين وأراد حصوله في العلم وهذا أمر مشكل ماذا أصنع وماذا أقول وكيف ابينه واكشف عنه وافهمه فيرجى من كرم مخدوم زاده ان يعذرني وان يميل من طلب العلم الى طلب الحال والسؤالان الصادران عن المخدوم انبأ كل منهما عن علو

ففيها لون من كليهما فلا جرم بعدها العالم الكيفي لا كيفيا وبالنظر الى المرتبة اللاالكيفية عين الكيفي ونسبة البرزخية هذه ثبتت لها باعتبار فطرتها الاصلية واما بعد تعلقها بهذا البدن العنصري وابتلائها بهذا الهيكل الظلماني فقد خرجت من البرزخية ونزلت الى العالم الكيفي بالتمام وتوارى عنها وصف اللاالكيفية ومثلها مثل هاروت وماروت حيث انزلا لبعض حكم ومصالح من اوج الملكية الى حضيض البشرية على ما قيل فاذا ادركتها العناية الالهية وتيسر لها الرجوع من هذا السفر وعرجت من هذا التنزل تعرج النفس الظلمانية والبدن العنصري ايضا بمتابعتها وتطويان المنازل ويظهر في ضمن

الفطرة أحدهما عن بيان عين اليقين بطور خاص كامن وثانيهما عن بيان تأويل المتشابهات القرآنية التي علمها نصيب العلماء الراسخين وجواب السؤال الثاني ادق من جواب السؤال الاول واخفى منه وأليق بالاستتار ومناف للظهور والاظهار وعلم تأويل المتشابهات كناية عن المعاملة التي هي مخصوصة بالرسل عليهم الصلوات والتسليمات ويمنح أقل قليل من الامم نبذا يسيرا من هذا العلم بالتبعية والوراثة ولا يرفع البرقع عن جمالها لهم في هذه النشأة ولكن المرجو ان يشرف بهذه الدولة في النشأة الآخرة جم غفير من الامم أيضا بطريق التبعية والقدر الممكن ـــ كتابته أنه يصح ان يشرف البعض الآخر وراء ذلك الاقل بهذه الدولة في هذه النشأة أيضا ولكن لا يعطى له العلم بحقيقة المعاملة ولا ينكشف له التأويل وبالجملة يجوز أن يحصل تأويل المتشابهات لذلك البعض ولكنه لا يدري ما حاصله فان المتشابهات كناية عن المعاملات ويصح أن تكون المعاملة حاصلة ولا يحصل العلم بتلك المعاملة وشاهدت هذا المعنى في فرد من المنتسبين الي وماذا يحصل للآخرين وسؤالكم أوقع في الرجاء من هذه المعاملة ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير والسلام

﴿ المكتوب السادس والثلاثون الى الخواجه محمد التقي في بيان بحث الامامة وحقيقة مذهب أهل السنة والجماعة ومخالفيهم وان أهل السنة متوسطون بين الافراط والتفريط اللذين اختارهما الروافض والخوارج ومدح أهل بيت الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم وما يناسب ذلك ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات انهى أن محبة الفقراء والارتباط بهم والالفة معهم والرغبة في استماع كلمات هذه الطائفة العلية والميل الى اوضاع هذه الطبقة السنية واطوارهم من أجل نعم الله جل سلطانه وأعظم عناياته تعالى قال المخبر الصادق عليه وعلى آله الصلاة والسلام المرء مع من أحب فحبهم معهم وفي حرم حريم القرب طفيليهم (أيها الموفق) ان ولدي الخواجه شرف الدين حسين قد اخبر ان هذه الاوصاف الحميدة مجتمعة فيه مع وجود تعلقات شتى وهذه المعاني المستحسنة المقبولة ملتئمة فيه مع وجود اشتغالات لاطائل فيها فلله سبحانه الحمد والمنة على ذلك فان صلاحكم موجب لصلاح جم غفير وفلاحكم مستلزم لفلاح جمع كثير واظهر المشار اليه بانه محب لكلامك وراغب في استماع علومك فان كتبت الى جنابه كلمات لكان أفضل وأحسن فاردت ان اكتب كلمات اجابة لملتمس وحيث كان في هذه الايام ذكر بحث الامامة أكثر وكل شخص ينسج الكلام في هذا الباب بالظن والتخمين اردت ان اكتب في هذا المبحث سطورا بالضرورة وان أبين حقيقة مذهب أهل السنة والجماعة ومذهب المخالفين (ايها) الطالب للنجاة ان من علامات أهل السنة والجماعة تفضيل الشيخين ومحبة الختنين واجتماع تفضيل الشيخين مع محبة الختنين من خصائص أهل السنة والجماعة وتفضيل الشيخين ثابت باجماع الصحابة والتابعين كما نقله اكابر الائمة احدهم الامام الشافعي رحمه الله وقال الشيخ ابو الحسن الاشعري تفضيل ابي بكر وعمر رضي الله عنهما على سائر الامة قطعي وقد ثبت عن علي كرم الله وجهه بالتواتر في زمن خلافته وكرسي مملكته وبين الجم الغفير من شيعته ان ابابكر وعمر أفضل هذه الامة كما ذكره

ذلك ماهو المقصود من تعلق الروح بالبدن وتنزلها وتصير الامارة ح مطمئنة ويبدل الظلماني بالنوراني ومتى اتمت الروح هذا السفر وحصل ماهو المقصود من نزولها تصل ايضا ببرزخيتها الاصلية وتجد النهاية في الرجوع الى البداية وحيث ان القلب من عالم الارواح (يعني لكونه من عالم الامر واللامكاني) يتوطن ايضا في البرزخية والنفس المطمئنة التي فيها لون من عالم الامر لكونها برزخا بين القلب والبدن تقيم هناك ايضا والبدن العنصري الذي مركب من العناصر الاربعة يستقر في عالم الكون والمكان ويشتغل بالطاعة والعبادة فاذا وقعت المخالفة بعد ذلك والعناد في الجملة تكون منسوبة الى طبائع

الذهبي وروى عنه الامام البخارى انه قال أفضل الناس بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ابوبكر ثم عمر ثم رجل آخر فقال ابنه محمد بن الحنفية ثم انت فقال ما أنا الارجل من المسلمين (وبالجملة) ان تفضيل الشيخين قد بلغ من كثرة الرواة الثقات حد الضرورة والتواتر فانكاره امام الجهل وأمام التعصب ولما لم يجد عبد الرزاق الذى هو من أكابر الشيعة مجالا للانكار قال بتفضيل الشيخين من غير اختيار وقال حيث فضل على الشيخين على نفسه أفضلهما أنا ايضا عليه لتفضيله ولولاه لما فضلهما على نفسه لما فضلتهما عليه وبال على ان ادعى محبة على ثم اخالفه ولما كثر فى زمان خلافة الختنين ظهور الفتن والاختلال فى امور الناس وحصلت من هذه الجهة كدورة غير محصورة فى قلوب الناس واستولت العداوة والبغضاء فيما بين المسلمين عدت محبة الختنين أيضا بالضرورة من جملة شرائط كون شخص من أهل السنة والجماعة لئلا يسىء الجاهل الظن من هذه الحيثية باصحاب خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام ولئلا يضمر البغض والعداوة لنواب رسول الله وقائمى مقامه عليه وعليهم الصلاة والسلام فكانت محبة على كرم الله وجهه شرطا للتسنن ومن ليست فيه هذه المحبة صار خارجا عن أهل السنة ويسمى خارجيا والذى اختار طرف الافراط فى محبة على ووقع منه الزيادة على القدر اللائق واظهر الغلو فى تلك المحبة واطال اللسان بسب اصحاب خير البشر عليه وعليهم الصلاة والسلام وترك طريق الصحابة والتابعين والسلف الصالحين رضوان الله عليهم أجمعين ورفضه سمى رافضيا فاهل السنة متوسطون بين الافراط فى محبة على كرم الله وجهه وبين التفريط فيها اللذين اختارهما الروافض والخوارج ولاشك أن الحق فى الوسط والافراط والتفريط كلاهما مذمومان كما روى الامام أحمد بن حنبل عن على أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك مثل من عيسى عاداه اليهود حتى بهتوا امه وأحبه النصارى حتى انزلوه منزلة ليس هو فيها يعنى قالوا انه ابن الله فقال على هلك فى اثنان المفرط فى محبتى حتى يثبت لى ماليس فى والثانى من يعادينى ويفترى على بالعداوة فشبه حال الخوارج بحال اليهود وحال الروافض بحال النصارى وكلاهما وقعا من الحق الوسط فى الطرفين وما أجهل من لايعد أهل السنة والجماعة من محبى على ويزعم محبته مختصة بالرفضة وليست محبة على من الرفض وانما الرفض التبرى من الخلفاء الثلاثة والتبرى من الاصحاب الكرام مذموم وصاحبه عليه ملوم قال الامام الشافعى رضى الله عنه ﴿ شعر ﴾

لوكان رفضا حب آل محمد ❊ فليشهد الثقلان انى رافض

يعنى ان حب آل محمد ليس برفض كما يزعمونه فان قالوا لهذا الحب رفضا فليس برفض مذموم فان ذم الرفض انما جاء من جهة التبرى عن الآخرين ورفضهم لامن جهة محبتهم يعنى آل محمد فيكون محبو أهل بيت رسول الله عليه وعليهم الصلوات والتسليمات من أهل السنة والجماعة وهم شيعة أهل البيت فى الحقيقة والشيعة الذين يدعون محبة اهل البيت ويعدون انفسهم من شيعتهم فان لم يقتصروا محبتهم على أهل البيت ولم يتبروا من الآخرين وعظموا جميع أصحاب النبى عليه وعلى آله الصلاة والسلام ووقروهم حق تعظيمهم وتوقيرهم وحملوا مشاجراتهم على محامل حسنة فهم داخلون فى أهل السنة والجماعة وخارجون عن الخوارج والروافض

العناصر مثلا الجزء النارى طالب للعناد والمخالفة بالذات يظهر منه نداء انا خير منه مثل ابليس اللعين واما النفس المطمئنة فقد تخلصت من العناد فانها صارت راضية من الحق جل سلطانه وكذلك الحق سبحانه كان راضيا عنها والعناد لايتصور من الراضى والمرضى فان صدر هناك عناد فهو من القالب ويشبه أن يكون خير البشر عليه الصلاة والسلام عبر بالجهاد الاكبر عن هذا العناد الابليسى الذى منشاؤه الجزء القالبى وماورد من أسلم شيطانى فالمراد به الشيطان الآفاقى الذى هو قرينه عليه السلام فانه وان انكسرت صولة هذا الشيطان ايضا وخرج من التمرد لكن ما بالذات لاينفك عن الذات أو الشيطان الانفسى فان

فان عدم محبة اهل البيت خروج والتبرى عن الاصحاب رفض ومحبة أهل البيت مع تعظيم جمع الاصحاب وتوقيرهم تسنن (وبالجملة) ان مبنى التسنن على حب مصاحبيه عليه وعليهم الصلاة والسلام والعاقل المنصف لايختار بغض الاصحاب الكرام على حبهم أصلا بل يحب جيعهم بحب النبي عليه وعليهم الصلوات والتحيات قال عليه الصلاة والسلام من احبهم فبحبي أحبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم (ولنرجع) الى أصل الكلام ونقول كيف يظن عدم محبة أهل البيت فى حق اهل السنة والجماعة والحال ان محبتهم عندهم جزء الايمان وسلامة الخاتمة مربوطة عندهم برسوخ تلك المحبة وكان والد هذا الفقير الماجد يرغب فى أكثر الاوقات فى محبة أهل البيت وكان عالما بالعلم الظاهرى والباطنى وكان يقول ان لمحبتهم مدخلا عظيما فى سلامة الخاتمة ينبغى ان يراعيها كمال رعايتها وكان هذا الفقير حاضرا فى مرض موته ولما انتهت معاملته الى آخرها وبقى الشعور بهذا العالم قليلا ذكرته بكلامه فى ذلك الوقت واستفسرته عن تلك المحبة فقال فى تلك الحالة انى غريق فى محبة أهل البيت فأودى شكر الحق عز وجل فى ذلك الوقت ومحبة اهل البيت رأس مال أهل السنة والمخالفون غافلون عن هذا المعنى وجاهلون بمحبتهم المتوسطة اختاروا لانفسهم جانب الافراط وظنوا وراء الافراط تفريطا وحكموا بالخروج وزعموه مذهب الخوارج ولم يعلموا ان بين الافراط والتفريط حدا وسطا هو مركز الحق وموطن الصدق الذى صار نصيبا لاهل السنة والجماعة شكر الله سعيهم والعجب ان أهل السنة هم الذين قتلوا الخوارج واستأصلوا اعداء أهل البيت ولم يكن من الرفضة فى ذلك الوقت اسم ولا رسم فان كان كان له حكم العدم وكانهم تصوروا محبي أهل البيت بزعمهم الفاسد رفضة وتخيلوا اهل السنة بتلك العلاقة روافض يالها من معاملة عجيبة حيث يعدون أهل السنة احيانا من الخوارج لعدم افراط المحبة ويزعمونهم أحيانا روافض لما يحسون فيهم من نفس المحبة ولهذا تراهم يزعمون من جهالتهم الاولياء العظام من أهل السنة الذين يذكرون محبة أهل البيت ويظهرون حب آل محمد صلى الله عليه وسلم روافض ويظنون كثيرا من كبار علماء أهل السنة الذين يمنعون من افراط تلك المحبة ويحرضون على تعظيم الخلفاء الثلاثة وتوقيرهم خوارج فآه ألف آه من جراءتهم الغير المناسبة اعاذنا الله سبحانه من افراط تلك المحبة وتفريطها ومن افراط المحبة اشترطوا فى تحقق محبة على التبرى من الخلفاء الثلاثة وغيرهم ينبغى الانصاف ما معنى المحبة التى يشترط فى حصولها التبرى من نواب النبي صلى الله عليه وسلم وقائمى مقامه وسب أصحاب خير البشر وطعنهم رضوان الله عليهم أجمعين وذنب أهل السنة انما هو ضمهم الى محبة أهل البيت توقير جميع أصحابه صلى الله عليه وسلم وتعظيمهم وجمعهم اياهم معا بحيث لا يذكرون احدا منهم بسوء مع وجود المنازعات والمخالفات فيما بينهم وينزهونهم عن الاهواء النفسانية والتعصبات البشرية من جهة تعظيم صحبة النبي وتكريم مصاحبيه عليه وعليهم الصلاة والسلام ومع ذلك يقولون للمحق محقا وللمبطل مبطلا ولكن مع تنزيه بطلانه من الهوى والهوس واحالته على الرأى والاجتهاد وانما يرضى الروافض عن اهل السنة والجماعة اذا هم تبروا عن سائر الاصحاب

اسلامه ليس مستلزما لانتفاء عناده بالكلية فانه مع اسلامه يجوز أن يترك العزيمة ويرتكب الرخصة بل يجوز ارتكاب الصغيرة أيضا بل يمكن أن يكون حسنات الابرار سيآت المقربين من هذا القبيل أيضا وبقاء هذا العناد انما هو للاصلاح والترقى فان بعد حصول هذه الامور التى نهاية النقص هنا بترك الاولى يحصل من الندامة والتوبة والاستغفار مايكون موجبا لترقيات غير متناهية ومتى استقر البدن العنصرى فى مقره بعد مفارقة اللطائف الست وعروجها الى عالم الامر لاجرم يكون خليفتها فى هذا العالم هو هذا البدن العنصرى واذا وجد بعد ذلك الهام فهو يكون الى المضغة التى هى الخليفة الحقيقية الجامعة القلبية

الكرام مثلهم واساؤا ظنهم بهؤلاء الاكابر كما ان رضاء الخوارج عنهم مربوط بعداوة أهل البيت ومنوط ببغض آل محمد عليه وعليهم الصلوات والبركات ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب (وكان) اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عندا كابر أهل السنة والجماعة شكر الله سعيهم في وقت منازعة بعضهم بعضا ثلاث فرق فرقة عرفوا حقية جانب علي بالدليل والاجتهاد (وجماعة) اخرى وجدوا أيضا بالدليل والاجتهاد حقية جانب آخر (وطائفة) ثالثة كانو متوقفين لم يرجحوا جانبا واحدا بالدليل (فلزمت) الطائفة الاولى نصرة جانب علي بمقتضى اجتهادهم (ولزمت) الطائفة الثانية نصرة جانب مخالفيه على مؤدى اجتهادهم (ولزم) الطائفة الثالثة التوقف وكان ترجيح احديهما على الاخرى خطأ في حقهم (فعمل) كل فرقة من هذه الفرق الثلاث بمقتضى اجتهادهم وادوا ماهو الواجب واللازم على ذمتهم فكيف يكون للملامة مجال فيهم وكيف يكون الطعن مناسبا لهم وقال الامام الشافعي ونقل عن عمر بن عبد العزيز أيضا رضي الله عنهما تلك دماء طهر الله عنها ايدينا فلنطهر عنها السنتنا ويفهم من هذه العبارة انه لاينبغي تحريك الشفتين ايضا بحقية احديهما وتخطيئة الاخرى وان لابد كركلهم بغير الخير وكذلك ورد في الحديث النبوي حيث قال النبي عليه الصلاة والسلام اذا ذكر أصحابي فامسكوا يعني اذا ذكر أصحابي ومنازعاتهم فامتنعوا عن ذلك ولا تختاروا أحدهم على الآخر ولكن جمهور أهل السنة ذاهبون لما ظهر لهم بدليل الى ان الحق في جانب علي كرم الله وجهه ومخالفوه سالكون طريق الخطأ ولكن لما كان هذا الخطأ خطأ اجتهاديا بعد عن الملامة والطعن وتنزه عن التعيير وتبرأ من التشنيع ونقل عن علي رضي الله عنه انه قال اخواننا بغوا علينا لاهم كفار ولافساق فان لهم تأويلا يمنع عنهم الكفر والفسق (فاهل) السنة والرافضة كلاهما يخطئون محاربي علي وكلاهما يقولون بحقية جانبه ولكن لايجوز أهل السنة الزيادة على اطلاق لفظ الخطاء الناشئ عن التأويل في حق محاربيه ويحفظون اللسان من طعنهم وتشنيعهم ويراعون حق صحبة خير البشر عليه وعليهم الصلاة والسلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي وكرر لفظ الجلالة للتأكيد وقال أيضا أصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وورد أحاديث أخرى كثيرة في باب تعظيم الاصحاب وتوقيرهم أجمعين فينبغي اعزازهم وتكريمهم جميعا وحمل زلاتهم على محامل حسنة وهذا هو مذهب أهل السنة في هذه المسئلة والروافض يغالون في هذا الباب حتى يكفرون محاربي علي ويلوثون ألسنتهم بانواع الطعن وأقسام الشتم فان كان المقصود ظهور حقية جانب علي واظهار خطأ محاربيه فما اختاره أهل السنة كاف فيه وعلى حد الاعتدال والطعن في اكابر الدين بعيد عن الديانة والتدين كما اختاره الرافضة وزعموا شتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دينهم وايمانهم ما اقبحه من دين حيث ان جزءه الاعظم سب ثواب النبي وشتم خلفائه عليه وعليهم الصلاة والسلام واختار كل واحدة من طوائف المبتدعة بدعة وامتاز بها عن أهل السنة والجماعة ولكن فرقة الخوارج والروافض من بين جميع هؤلاء الطوائف بعيدة عن الحق والصواب جدا فاذا كان سب

وما ورد في الحديث النبوي من قوله عليه الصلاة والسلام من أخلص لله أربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فالمراد به والله سبحانه أعلم هو هذه المضغة وقد تعين هذا المراد في حديث آخر كما قال عليه الصلاة والسلام انه ليغان على قلبي فان عروض الغين على المضغة لا على الحقيقة الجامعة اذ نهاقد خرجت من الغين بالكلية وورد ايضا احاديث أخر في تقلب القلب كما قال عليه الصلاة والسلام قلب المؤمن بين اصبعين من أصابع الرحمن الخ وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قلب المؤمن كريشة في ارض فلاة الخ وقال عليه الصلاة والسلام اللهم ثبت قلبي على طاعتك والتقلب وعدم الثبات

أكابر الدين ولعنهم جزأ أعظم من ايمانهم كيف يكون لهم نصيب من الحق وافترقت الروافض على اثنتى عشرة فرقة كلهم يكفرون أصحاب النبي صلى الله عليه وعليهم وسلم ويعتقدون سب الخلفاء الراشدين عبادة وهذه الجماعة يتحاشون عن اطلاق لفظ الرفض على أنفسهم ويزعمون الروافض غيرهم للورد فى الاحاديث وعيد شديد فى حق الرفضة فياليتهم اجتنبوا عن معنى الرفضة أيضا ولم يتبرأو من أصحاب النبي عليه وعليهم الصلاة والسلام وهنود بلاد الهند يعنى مجوسهم أيضا يقولون لانفسهم هنودا ويتحاشون عن الكفر ولا يعتقدون أنفسهم كفارا ويزعمون ان الكفار هم سكان دار الحرب وغلطوا فى هذا الفهم بل كلا الصنفين كفار ومتحققون بحقيقة الكفر وكانهم زعموا ان أهل بيت النبي عليه وعليهم الصلاة والسلام مثلهم وتخيلوهم أيضا أعداء أبى بكر وعمر رضى الله عنهما وهذه الطائفة يظنون أكابر أهل البيت بحكم التقاة التى يزعمونها منافقين ومخادعين ويزعمون ان عليا كرم الله وجهه صحب الخلفاء الراشدين ثلاثين سنة بحكم التقاة صحبة نفاق وعظمهم ووقرهم من غير حق واستحقاق ما أحسن هذه المعاملة وما أجلها فان كانت محبة أهل بيت رسول الله بواسطة محبة رسول الله صلى الله عليه وعليهم وسلم ينبغى أن يكونوا أيضا أعداء لاعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يسبوهم ويلعنوهم أكثر من سب أعداء أهل البيت ولعنهم ولم يسمع من أحد من هذه الطائفة انه سب أباجهل ولعنه مع انه أشد أعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذاه صلى الله عليه وسلم بانواع الاذية والجفاء ولم يحرك أحد منهم لسانه بذكر مساويه وأبوبكر الصديق الذى هو أحب (١) الرجال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعمونه بزعمهم الفاسد عدو الاهل البيت ويطيلون ألسنتهم بسبه وطعنه وينسبون اليه امورا غير مناسبة به فاى تدين هذا وأى ديانة لاقدر الله سبحانه كون أبى بكر وعمر وسائر الصحابة الكرام أعداء أهل بيت رسول الله عليه وعليهم الصلاة والسلام ومبغضين ومعادين لآل محمد صلى الله عليه وسلم وليت هؤلاء العارين عن لباس الانصاف يسبون أعداء أهل البيت من غير تعيين أسامى اكابر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ومن غير اظهار سوء ظن بأكابر الدين فترتفع حينئذ مخالفتهم فى هذا الباب لاهل السنة فان اهل السنة أيضا يعادون أعداء أهل البيت ويقولون بطعنهم وتشنيعهم ومن حسن أهل السنة أنهم لا يقولون لشخص معين مبتلى متلبس بانواع الكفر جهنميا ولا يجوزون اطلاق اللعن عليه لاحتمال اسلامه وتوبته فى آخر أمره وانما يجوزون اطلاق اللعن على الكافرين مطلقا دون تعيين شخص منهم مالم يعلم سوء خاتمته بدليل قطعى والروافض يلعنون أبابكر وعمر رضى الله عنهما بلا تحاش ويسبون أكابر الصحابة ويطعنون فيهم من غير اكتراث هداهم الله الى سواء الصراط (وفى هذا) المبحث اختلاف عظيم بين أهل السنة وبين مخالفيهم فى مقامين (المقام) الاول هو ان اهل السنة قائلون بحقية خلافة الخلفاء الاربع ويقولون لكل واحد من هؤلاء الاربع خليفة حقا لانه قدورد فى الحديث الصحيح بطريق الاخبار عن المغيبات (٢) الخلافة بعدى ثلاثون سنة وهذه المدة تمت بخلافة على فبمقتضى هذا الحديث يكون كل من الاربعة خليفة ويكون ترتيب الخلافة على الحق والمخالفون ينكرون حقية خلافة الخلفاء الثلاثة

(١) اخرج البخارى عن عمرو بن العاص انه سأل رسول الله صلعم اى الناس احب اليك قال عائشة فقال من الرجال قال ابوها منه عفى عنه

(٢) اخرج احمد والترمذى وابو يعلى وابن حبان عن سفينة بلفظ الخلافة بعدى من امتى ثلاثون سنة منه عفى عنه

ثابتة بهذه المضغة لان الحقيقة الجامعة لا تقلب لها اصلا بل هى مطمئنة راسخة على الاطمئنان والخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام لما طلب اطمئنان القلب اراد به المضغة لاغير لان قلبه الحقيق قد كان مطمئنا بلا ريب بل نفسه ايضا كانت مطمئنة بسياسة قلبه الحقيق قال صاحب العوارف

وينسبون خلافتهم الى التعصب والتغلب ولايعتقدون أحداغيرعلى اماما لى الحق ويحملون البيعة الواقعة من على للخلفاء الثلاثة على التقاة ويظنون الصحبة الواقعة فيما بين الاصحاب الكرام صحبة نفــاق ويتصورون المداراة الكائنة فيهم مخــادعة فان موافقى على قد صحبوا فى زعم هؤلاء الفرقة مع مخالفيه بحكم التقاة صحبة نفاق واظ[illegible]وا السانهم خلاف ما فى قلوبهم وخالفوا على لما كانوا فى زعم هؤلاء الطائفة أعداءه وأعد[illegible] موافقيه واحبابه كانوا أحبابالهم على سبيل النفــاق واظهروا المعاداة فى صورة الموالاة فيكون جميع أصحــاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على زعمهم الفــاسد منــافقين ومخادعين ومظهرين بظواهرهم خلاف ما فى بواطنهم فيكون شرار هذه الامة عند هؤلاء الفرقة هم الاصحاب الكــرام ويكون شر الصحبــات وأخبثها صحبة خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام حيث نشأت منها امثــال هذه الاخلاق الذميمة ويكون شر القرون قــرن الاصحــاب لكونه مملوأ من النفاق والعداوة والبغضاء والحقد وقد قال الله فى كلامه المجيد فى حقهم رحماء بينهم أعاذنا الله سبحــانه من اعتقاداتهم السوء فاذا جعلوا ســابق هذه الامة متصفين بهذه الاخلاق الذميمة فكيف توجد الخيرية فى اللاحقين وكأن هذه الطــائفة لم يروا الايات القرآنية والآحاديث النبوية الواردة فى فضل صحبة خير البشر عليه الصلاة والسلام وفضيلة أصحابه الكرام وخيرة هذه الامة اورأوها ولكنهم لم يؤمنوا بها ولم يصدقوها وانما وصل القرآن والاحاديث الينا بتبليغ الاصحــاب الكرام فاذا كان الاصحاب مطعونا فيهم يكون الدين الواصل الينا بواسطتهم ومن طرقهم أيضا مطعونا فيه بالضرورة نعوذ بالله من ذلك (ولعل) مقصود هذه الطائفة ابطال الدين وانكار شريعته عليه الصلاة والسلام ففى ظاهر الصورة يظهرون محبة أهل بيت رسول الله وفى الحقيقة يبطلون شريعته عليه الصلاة والسلام وليتهم يتركون عليا وموافقيه مسلمافيهم ولم يجعلوهم متسمين بسمة التقاة التى هى من سمة أهل المكر والنفاق واى خير يكون فى جمــاعة من موافقى على أو مخالفيه حيث صحب بعضهم بعضــا ثلاثين سنة بالنفــاق وعاشروا بالمكر والخداع وكيف يستحقون الاعتمــاد عليهم (وهؤلاء) يطعنون فى أبى هريرة رضى الله عنه ولايعلمون ان فى طعنه طعنا فى نصف الاحكام الشرعية وذلك ان العلمــاء المحققين قالوا ورد فى الاحكام ثلاثة آلاف حديث يعنى ثبت ثلاثة آلاف حكم من الاحكام الشرعية بالسنة وثبت ألف وخمسمائة منها برواية أبى هريرة فيكون الطعن فيه طعنا فى نصف الاحكام الشرعية وقال الامام البخارى ان رواة أبى هريرة أزيد من ثمانمائة من الاصحاب الكرام والتابعين العظام واحد منهم ابن عباس رضى الله عنهما وروى عنه ابن عمر ايضا وكذلك جابر بن عبدالله وانس بن مالك من رواته والحديث الذى ينقلون عن على كرم الله وجهه فى الطعن فى أبى هريرة رضى الله عنه فهو حديث مفترى كما حققه العلمــاء وحديث دعائه صلى الله عليه وسلم لابى هريرة رضى الله عنه بالفهم معروف بين العلمــاء قال أبو هريرة رضى الله عنه حضرت مجلســا لرسول الله صلى الله عليه وسلم (١) فقــال من يبسط منكم رداءه حتى افيض فيه مقالتى فيضمهــا اليه ثم لاينساها فبسطت بردة كانت على فافاض رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته فضممتهــا الى صدرى فمــا نسيت بعد ذلك شيــأ فاعتقــاد شخص عظيم من أكابر الدين عدوا لعلى بمجرد الزعم

(١) اصله فى البخارى فى كتاب العلم منه عفى عنه

قدس سره ان الالهام صفة النفس المطمئنة التى عرجت فى مقــام القلب وان التلوينات والتقليبات ح تكـون صفـات النفس المطمئنة وهو كما ترى مخالف للاحاديث المذكورة ولو تيسر العروج من هــذا المقام الــذى اخبر الشيخ عنه تعلم الامر كما هو عليه ولاح صدق ما اخبرت به وطابق الكشف والالهام بالاخبارات النبويــة عــلى صاحبهــا الصلاة والسلام والتحية ولقد تعلم ان ما أخبرت به من خلافة المضغة وورود الالهــام عليها وصيرورتها صاحب أحوال وتلوينات ممــا كبر على المتعصبين الجاهلين القاصرين عن حقيقة الامر وثقل عليهم فماذا يقولون فى الاخبار النبوية عليه

وتجويز السب والطعن واللعن فى حقه بعيد عن الانصاف وهذه كلها من آفات افراط المحبة حتى كادوا يخرجون رؤسهم من ربقة الايمان فلئن جوزت التقاة فرضا فى حق على كرم الله وجهه فماذا يقولون فى أقواله التى نقلت عنه بالتواتر فى أفضلية الشيخين وكذلك فى كلماته القدسية التى صدرت عنه فى عين خلافته وكرسى مملكته فى حقية خلافة الخلفاء الثلاثة فان التقاة انما تكون بستر حقية خلافته وعدم اظهار بطلان خلافة الخلفاء الثلاثة وأما اظهار حقية خلافة الخلفاء الثلاثة وبيان افضلية الشيخين فامر على حدة وراء تلك التقاة لا محمل له غير الصدق والصواب ولا يتصور رفعها بالتقاة وايضا قد وردت الاحاديث الصحيحة فى فضائل الخلفاء الثلاثة وغيرهم وبلغت حد الشهرة بل حد التواتر فى المعنى وبشرت جماعة منهم بالجنة فاذا يقولون فى هذه الاحاديث فان التقاة لا تجوز فى حق النبى عليه وعلى آله الصلاة والسلام فان التبليغ لازم للانبياء عليهم الصلاة والسلام وايضا قد نزلت فى هذا الباب آيات قرآنية ولا يتصور فيها التقاة رزقهم الله سبحانه الانصاف (ومعلوم) عند أرباب العقول ان التقاة من صفات الجبان فنسبتها الى اسد الله غير مناسبة وان جوزت التقاة بحكم البشرية ساعة أو ساعتين ويوما أو يومين فله مساغ ومجال واما اثباتها لاسد الله مدة ثلثين سنة والقول باصراره على التقاة فى تلك المدة فمستكره جدا وقد قال العلماء الاصرار على الصغيرة كبيرة فما يكون حكم الاصرار على صفة من صفات أرباب الشقاق والنفاق ياليتهم يفهمون قباحة هذا الامر (وهم) انما هربوا من تقديم الشيخين لكونه مستلزما لاهانة على وتنقيصه يعنى فى زعمهم الفاسد واختاروا اثبات التقاة له ولم يفهموا شناعة هذه الصفة فلو فهموا شناعتها لما جوزوها له أصلا ولاختاروا اهون الامرين (بل اقول) لا اهانة لعلى فى تقديم الشيخين فان حقية خلافته باقية على حالها ودرجة ولايته ورتبة هدايته ومنزلة ارشاده ايضا باقية على ماهى عليها وفى اثبات التقاة يلزم التنقيص والتوهين لكونها من خصائص أرباب النفاق ولوازم أصحاب المكر والخداع (والمقام الثانى) هو ان أهل السنة والجماعة شكر الله سعيهم يحملون مشاجرات اصحاب خير البشر عليه وعليهم الصلوات والتسليمات ومنازعاتهم على محامل حسنة ويعتقدونها بعيدة عن الهوى والتعصب فان نفوسهم صارت مزكاة فى صحبة خير البشر عليه وعليهم الصلاة والسلام وساحة صدورهم طاهرة نظيفة من العداوة والغل والحقد غاية مافى الباب انه لما كان لكل واحد منهم رأى واجتهاد وكان العمل لكل مجتهد على وفق اجتهاده واجبا لزمت المشاجرة والمخالفة فى بعض الامور بسبب مخالفة الآراء بالضرورة وكان اتباع كل منهم رأى نفسه صوابا فكانت مخالفتهم مثل موافقتهم لاجل الحق لا للهوى والهوس واتباع النفس الامارة (والروافض) يكفرون مخالفى على ومحاربيه ويجوزون فى حقهم انواع الطعن والتشنيع فاذا صدرت مخالفة الاصحاب الكرام للنبى صلى الله عليه وسلم فى بعض الامور الاجتهادية وحكمهم بخلاف حكمه (١) عليه الصلاة والسلام ولم تكن مخالفتهم هذه مذمومة ولم يكونوا ملومين عليها ولم يجئ منعهم عنها مع وجود نزول الوحى فى ذلك الوقت فكيف تكون مخالفتهم لعلى فى الامور الاجتهادية كفرا ولم يكون المخالفون مطعونا فيهم وملومين كيف فان المخالفين جم غفير من أهل الاسلام ومن اجلة الاصحاب الكرام وبعض منهم مبشر

(١) كما وقع فى اسارى بدر وغزوة الخندق حين اراد النبى صلعم اعطاء ثلث محصول المدينة لغطفان فلم يرض به الانصار كما هو مشهور بين اربابه منه عفى عنه

وعلى آله الصلاة والسلام حيث قال ان فى جسد بنى آدم لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب جعل صلى الله تعالى عليه وآله وسلم المضغة هى القلب على سبيل المبالغة وناط صلاح الجسد وفساده بصلاحها وفسادها فيجوز لهذه المضغة ما يجوز للقلب الحقيقى وان كان على سبيل النيابة والخلافة واعلم ان الروح لما فارق الجسد بالموت الذى هو قبل الموت وجد العارف الواصل روحه غير داخل فى الجسد ولا خارج عنه ولا متصل

بالجنة وليس تكفيرهم وتشنيعهم امرا يسيرا كبرت كلمة تخرج من افواههم فانهم كادوا يكونون هم الذين بلغوا قريبا من نصف الدين والشريعة فاذا كانوا مطعونا فيهم يزول الاعتماد من شطر الدين (كيف) يكون هؤلاء الاكابر مطعونا فيهم فانه لم يرد احد رواية أحد منهم أصلا لاعلى ولاغيره (وأيضا) ان صحيح البخاري أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى ويعترف به الشيعة أيضا وسمع هذا الفقير أحمد التبتي الذي كان من أكابر الشيعة يقول ان كتاب البخاري أصح الكتب بعد كتاب الله وفيه روايات من موافقي علي وروايات من مخالفيه ولم يجعل الرجحان وعدمه مبنيا على الموافقة والمخالفة فكما انه يروى عن علي يروى عن معاوية فلو كان في معاوية وفي روايته شائبة الطعن لما ادرج روايته في كتابه أصلا وكذلك لم يفرق بهذا الوجه في رواية الحديث احد من نقاد الاحاديث من السلف ولم يجعل مخالفة علي منشأ للطعن (ومما ينبغي) أن يعلم أنه لايلزم أن يكون علي رضي الله عنه محقا في جميع الامور الخلافية ولايقطع به وان يكون مخالفوه على الخطاء وان كان الحق في امر المحاربة في جانبه فان علماء الصدر الأول من التابعين والائمة المجتهدين اختاروا مذهب غيره في كثير من الاحكام الخلافية ولم يحكموا بمذهبه فان كان الحق متعينا في جانبه لما كانوا يحكمون بخلافه وكان القاضي شريح من التابعين وصاحب اجتهاد ولم يحكم بمذهب علي ولم يقبل شهادة ابنه الحسن عليهما الرضوان له بواسطة نسبة البنوة وعمل المجتهدون بقول شريح وأخذوا به ولم يجوزوا شهادة الابن للاب واختيار الاقوال التي تخالف رأي علي كرم الله وجهه كثير في مسائل أخرى أيضا لايخفى على المتتبع المنصف وتفصيله يستدعي تطويلا فلا يكون في مخالفة علي كرم الله وجهه مجال للاعتراض ولايكون مخالفوه مطعونا فيهم وملومين (وكانت) عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها حبيبة حبيب رب العالمين ومقبولته ومنظورة اليه صلى الله عليه وسلم الى شفير اللحد وكان صلى الله عليه وسلم مقيما في حجرتها في مرض موته وقبض روحه الشريفة في حجرها وبين سحرها ونحرها ودفن في حجرتها المطهرة ومع ذلك الشرف كله كانت رضي الله عنها عالمة ومجتهدة واحال النبي صلى الله عليه وسلم (١) بيان شطر الدين عليها ورجع الاصحاب الكرام في مشكلات الاحكام اليها ووجدوا حل المغلقات منها فالطعن في مثل هذه الصديقة المجتهدة بواسطة مخالفة علي ونسبة الاشياء الغير اللائقة اليها غير مناسبة جدا وبعيدة عن الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم فان كان علي كرم الله وجهه ختنه وابن عمه فالصديقة زوجته المطهرة وحبيبته المقبولة عليه وعلى جميع أهل بيته الصلاة والسلام (وكان) دأب الفقير قبل هذا بسنين اذا طبخ طعام كنت اجعل حصة منه مخصوصة بروحانيات أهل العباء نبينا صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والامامين يعني السبطين رضوان الله عليهم أجمعين فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسلمت عليه وهو صلى الله عليه وسلم لايكون متوجها الى الفقير بل توجه الى جانب آخر وقال في تلك الاثناء للفقير انا آكل الطعام في بيت عائشة فكل من يرسل الطعام الي فليرسله الى بيت عائشة فتيقن الفقير في ذلك الوقت ان سبب عدم توجهه الشريف هو عدم تشريك الفقير الصديقة في الطعام فبعد ذلك كنت اجعل الصديقة بل سائر الازواج المطهرات اللاتي

(كلهن)

(١) جاء من النبي صلعم بالفاظ مختلفة خذوا شطر دينكم عن الحميراء وفي رواية خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء وفي آخرى خذوا ثلث دينكم من بيت عائشة قال القاري بعد ذكره ما الحديث وما عليه لكن معناه صحيح فان عندها من شطر الدين استنادا يقتضي اعتمادا اه منه عفي عنه

معه ولا منفصل عنه ووجدان الروح تعلقا مع الجسد لصلاح الجسد بل لغرض يعود الى الروح كانه ايضا وذلك التعلق هو منشاء الصلاح والخير في الجسد ولولا ذلك التعلق لصار الجسد بحذافيره شرا ونقصا وهذا الحال الواجب تعالى مع الروح وغيره فانه تعالى غير داخل في العالم ولاخارج عنه ولامتصل

كلهن من أهل البيت شركاء فى الطعام وكنت اتوسل بجميع أهل البيت فالجفاء والايذاء
اللذان بصبيان النبي عليه وعلى آله الصلاة والسلام من جهة الصديقة أزيد من الجفاء
والايذاء اللذين بصبيانه صلى الله عليه وسلم من جهة علي وهذا المعنى غير مخفي على العقلاء
أصحاب الانصاف (نعم) ان هذا على تقدير كون محبة علي وتعظيمه بواسطة
محبة الرسول وتعظيمه عليه وعلى آله الصلاة والسلام وبواسطة قرابته صلى الله عليه وسلم
(واما) من اختار محبة علي استقلالا ولم يجعل لحب النبي فيها مدخلا فهو خارج عن
المبحث وغير قابل للمخاطبة غرضه ابطال الدين وهدم الشريعة يريد ان يتخذ سبيلا بدون
توسط النبي عليه وعلى آله الصلاة والسلام ورغب عن محمد فى علي وهو محض الكفر
وعين الزندقة وعلي كرم الله وجهه برئ منه ومتأذ من صنيعه فان حب اصحابه واختانه
صلى الله عليه وسلم بواسطة حبه عليه الصلاة والسلام وتعظيمهم وتكريمهم بواسطة
تعظيمه وتكريمه صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام من أحبهم فبحبي احبهم وكذلك
من كان مبغضا اياهم فانما يكون ذلك ببغضه صلى الله عليه وسلم كما قال عليه الصلاة والسلام
ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم يعني ان المحبة التي تتعلق باصحابي عين المحبة التي تتعلق بي
وكذلك بغضهم هو عين البغض الذي يتعلق بي (وطلحة وزبير) رضي الله عنهما من كبار
الاصحاب ومن العشرة المبشرة بالجنة فالطعن فيهما وتشنيعهما غير مناسب ولعنهما وطردهما
عائدان الى اللاعن والطارد وهما اللذان جعلهما الفاروق من الستة التي ترك الخلافة شورى
بينهم لما لم يجد دليلا واضحا لترجيح بعضهم على بعض فتركا نصيب الخلافة عن أنفسهما باختيارهما
وقال كل منهما تركت حظي وطلحة هو الذي قتل اباه بواسطة صدور سوء ادب عنه فى
حقه صلى الله عليه وسلم وجاءه برأسه وورد ثناؤه على فعله هذا فى القرآن المجيد والزبير
هو الذى أخبر المخبر الصادق عليه وعلى آله الصلاة والسلام بكون قاتله فى جهنم حيث قال
صلى الله عليه وسلم قاتل الزبير فى جهنم ولعن الزبير ليس بادون من قتله فلا عنه وقاتله
متساويان فالحذر ثم الحذر من الطعن فى اكابر الدين وذم كبراء الاسلام الذين
بذلوا جهدهم فى اعلاء كلمة الاسلام ونصرة سيد الانام وانفقوا أموالهم لتأييد الدين
بالليل والنهار وفى السر والجهار وتركوا لحب الرسول عشائرهم وقبائلهم وأولادهم
وأزواجهم وأوطانهم ومساكنهم وعيونهم وزروعهم وأشجارهم وانهارهم وآثروا
نفس الرسول عليه وعليهم الصلاة والسلام على أنفسهم واختاروا محبته على محبتهم ومحبة
أموالهم وذرياتهم وهم الذين نالوا شرف الصحبة وفازوا فى صحبته ببركات النبوة وشاهدوا
الوحي يعني نزوله وتشرفوا بحضور الملك ورأوا الخوارق والمعجزات حتى صار غيبهم
شهادة وعلمهم عينا واعطوا من اليقين مالايعطى أحد من بعدهم حتى لا يبلغ انفاق غيرهم
مثل احد ذهبا انفاقهم مدشعير ولانصيفه وهم الذين أثنى الله تعالى عليهم فى القرآن المجيد
ورضي عنهم وهم رضوا عنه ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل كزرع
اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار سمى
الله الغائظ بهم كفارا فلحذر من غيظهم كالحذر عن الكفر والله الموفق (والجماعة) الذين

معه ولامنفصل عنه وله
سبحانه تعلق مع العالم
خلقا وابقاء وافاضة
للكمالات والنعم والخيرات
(فان قلت) ان علماء أهل الحق
ماتكلموا فى الروح مثل
هذا الكلام بل كادوا لم
يجوزوه وأنت تلزم وفاقهم
فى القليل والكثير فاوجهه
قلت العالم بحقيقة الروح
قليل منهم فهم مع قلتهم انما لم
يتكلموا بكشف الكمالات
الروحية واكتفوا
بالاجمال اجتنابا عن سوء فهم
العوام ووقوعهم فى الضلال
فان الكمالات الروحية
شبيهة صورة بالكمالات
الوجوبية والفرق
دقيق لايطلع عليه
الا الراسخون من العلماء
فرأوا المصلحة فى الاجمال بل
فى الانكار عن بيانه والكشف
عن حقيقته فلا ينكرون
كمالاته التى سبق ذكرها
والعبد الضعيف انما بينه

صحبوا مثل هذه النسبة برسول الله صلى الله عليه وسلم وصاروا مقبولين لديه ومنظورين اليه صلى الله عليه وسلم اذا خالف بعضهم بعضا فى بعض الأمور وتشاجروا وعملوا بما أدى اليه رأيهم واجتهادهم لا يكون مجال للطعن فيهم ولا للاعتراض على صنيعهم بل الحق والصواب فى ذلك الموطن هو عين الاختلاف وعدم تقليد رأى غيره ألا ترى ان تقليد الامام أبى يوسف أبا حنيفة رضى الله عنهما بعد وصوله الى درجة الاجتهاد خطأ والصواب اتباعه وتقليد رأى نفسه حتى ان الامام الشافعى رضى الله عنه لا يقدم قول صحابى أى صحابى كان سواء كان صديقا أو عليا على رأيه بل يرى الصواب فى العمل برأيه وان كان مخالفا لقول صحابى فاذا كان لمجتهد من الامة غير صحابى مجال فى مخالفة آراء الاصحاب كيف يكون الاصحاب مطعونا فيهم اذا خالف بعضهم بعضا (مع انا نقول) ان الاصحاب الكرام قد خالفوا فى الامور الاجتهادية رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرد الذم على خلافهم ذلك مع وجود نزول الوحى ولم يرد المنع عن اختلافهم ذلك كما مر فان كان اختلافهم ذلك غير مرضى وغير مقبول عند الحق جل شأنه لكان يرد المنع عنه وينزل الوعيد على المخالفين الا ترى كيف جاء المنع من رفع الصوت حين رفع جماعة اصواتهم فوق صوت النبى عليه وعلى آله الصلاة والسلام وترتب عليه الوعيد قال الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى الآية ووقع فى اسارى بدر اختلاف عظيم حيث حكم عمر الفاروق وسعد بن معاذ بقتل الاسارى وحكم الآخرون بالتخليص والفدية وكان الرأى المقبول عنده صلى الله عليه وسلم الحكم بالتخليص والفدية وسائر مواضع الاختلافات كثيرة (ومن هذا القبيل) اختلافهم فى اتيان القرطاس حين طلب النبى صلى الله عليه وسلم فى مرض موته قرطاسا ليكتب لهم شيأ فاراد جمع اتيان القرطاس ومنعه الآخرون وكان الفاروق من الذين لم يرضوا باتيان القرطاس وقال حسبنا كتاب الله فاكب الطاعنون من هذه الجهة على الفاروق وأطالوا لسان الطعن والتشنيع عليه وليس هذا فى الحقيقة محلا للطعن فان الفاروق قد علم ان زمان الوحى صار منقطعا والاحكام السماوية قد تمت ولم يبق مجال لاثبات الاحكام غير الرأى والاجتهاد وكلما يكتب النبى صلى الله عليه وسلم يكون من الامور الاجتهادية التى فيها شركة الآخرين بقوله تعالى فاعتبروا يا أولى الابصار فرأى الصواب فى ان لا يصدع النبى صلى صلى الله عليه وسلم عند غلبة وجعه وان يكتفى برأى غيره واجتهاده حسبنا كتاب الله يعنى القرآن المجيد مأخذ القياس والاجتهاد وكاف للمستنبطين فيستنبط منه الاحكام وتخصيص الكتاب بالذكر يمكن ان يكون انه علم بالقرائن ان تلك الاحكام التى هو صلى الله عليه وسلم فى صدد كتابتها مأخذها الكتاب لا السنة حتى يذكر السنة فكان منع الفاروق من جهة الشفقة والمرحمة لئلا يصدع النبى صلى الله عليه وسلم بشئ فى شدة الوجع وكان امره صلى الله عليه وسلم باتيان القرطاس للاستحسان لا للوجوب ليكون غيره مستريحين من مشقة استنباطه فلو كان امرا ثونى للوجوب لبالغ النبى صلى الله عليه وسلم فيه ولما كان يعرض عنه لمجرد الاختلاف (فان قيل) قد قال الفاروق فى ذلك الوقت أهجر استفهموه فما يكون المراد منه (اجيب)

وكشف عن بعض خواصه اعتمادا على علمه الصحيح وكشفه الصريح بعون الله سبحانه وتوفيقه وصدقة حبيبه عليه الصلاة والسلام وآله الكرام مع ازالة شبهة مانعة عن البيان فافهم ومما ينبغى أن يعلم ان الجسد كما استفاد من الروح كمالات لا تحصى فالروح أيضا اكتسب من الجسد فوائد عظمى حيث صار سميعا بصيرا متكلما متجسدا بجسد مكتسبا مباشرا لا فعال ناسبت بعالم الاجساد ولما صارت النفس المطمئنة ملحقة بالروحانيين كما مر بيانه جلس العقل مكانه فى عالم الاجسام نيابة عنها وسمى بعقل المعاد وصار فكره مقصورا على أمور الآخرة وصار فارغا عن تفكر امور المعيشة ومستحقا للفراسة بواسطة النور الذى اعطيه

لعل الفاروق فهم فى ذلك الوقت ان هذا الكلام انما صدر عنه صلى الله عليه وسلم بواسطة الوجع من غير قصد واختيار كما يتوهم من لفظا كتب فانه صلى الله عليه وسلم كان اميالم يكتب شيأ أصلا وأيضا انه قال لن تضلوا بعدى فاذا كان الدين كاملا وصارت النعمة تماما وحصل رضا المولى به كيف تتصور الضلالة بعد ذلك وماذا يقدر يكتب فى ساعة واحدة حتى تندفع به الضلالة ألم يكف الذى كتب فى مدة ثلاث وعشرين سنة ولم تندفع به الضلالة ويكتب فى ساعة واحدة شئ مع وجود شدة المرض تندفع به الضلالة فعلم الفاروق من هنا ان هذا الكلام جرى على لسانه الشريف من غير قصد منه بناء على البشرية فقال حققوا هذا المعنى بالاستفسار منه ثانيا فارتفع الكلمات فى أثناء الاختلاف فقال النبى صلى الله عليه وسلم قوموا ولا تختلفوا فانه لا يستحسن النزاع عند نبى ولم يقل ثانيا من هذه المقولة شيأ ولم يذكر دواتا ولا قرطاسا (ينبغى) أن يعلم أن الاختلاف الواقع من الاصحاب الكرام فى بعض الامور الاجتهادية بالنسبة الى النبى عليه وعليهم الصلاة والسلام لو كان عياذا بالله سبحانه فيه شائبة الهوى والتعصب لانجر ذلك الى اللحوق بزمرة أهل الارتداد واخراج الرأس من ربقة الاسلام فان سوء الادب وسوء المعاشرة معه صلى الله عليه وسلم كفر أعاذنا الله سبحانه منه بل كان هذا الاختلاف بناء على أمر فاعتبروا فان من كان فيه رتبة الاجتهاد فتقليده اجتهاد غيره ورأيه فى الامور الاجتهادية خطأ ومنهى عنه نعم لا مجال فى الاحكام المنزلة التى لا مدخل فيها للرأى والاجتهاد لغير التقليد والايمان والانقياد واجب فيها غاية ما فى الباب ان أصحاب القرن الاول كانوا برآء من التكلفات ومستغنين عن تحسين العبارات وانما كان اهتمامهم فى اصلاح الباطن وكان ظاهرهم مطروحا عن نظرهم وغير ملحوظ أصلا وكانت مراعاة الآداب فى ذلك القرن باعتبار الحقيقة والمعنى لا باعتبار الظاهر والصورة فقط وكان حالهم امتثال أمر الرسول صلى الله عليه وسلم ومعاملتهم الاجتناب عما ليس بمرضى عنده صلى الله عليه وسلم جعلوا آباءهم وامهاتهم وأولادهم وأزواجهم فداء له عليه الصلاة والسلام ومن كمال اعتقادهم واخلاصهم لم يتركوا بزاق النبى صلى الله عليه وسلم ليقع فى الارض بل كانوا يأخذونه ويمسحونه أبدانهم ووجوههم مثل ماء الحياة وقصدهم شرب دمه صلى الله عليه وسلم بعد الفصد من كمال الاخلاص مشهور ومعروف فان صدرت عن هؤلاء الاكابر عبارة موهمة لسوء الادب بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم عند أهل هذه القرون التى هى ملآنة من الكذب والخداع ينبغى ان يحملها على محمل حسن وأن يذهب الى حاصل العبارة وأن لا يلاحظ الالفاظ من أى قسم كانت وهذا هو طريق السلامة والله سبحانه الموفق (فان قيل) اذا كان فى الامور الاجتهادية مجال الخطأ كيف يكون الوثوق بجميع الاحكام الشرعية المنقولة عنه عليه الصلاة والسلام (اجيب) ان الاحكام الاجتهادية صارت فى المآل وثانى الحال أحكاما منزلة سماوية فان تقرر الانبياء على الخطأ غير جائز فينزل فى الاحكام الاجتهادية بعد ثبوت اجتهاد المستنبطين واختلاف ارآئهم حكم من عند الحق جل وعلا يفرق الصواب من الخطأ ويميز المحق من المبطل فكانت الاحكام الاجتهادية فى زمانه صلى الله عليه وسلم بعد نزول الوحى وتميز الصواب من الخطأ أيضا قطعى الثبوت لم يبق فيها احتمال الخطأ فجميع الاحكام التى ثبتت

وهذه المرتبة هى نهاية مراتب كمالات العقل ولا يعترض الناقص هنا بانه ينبغى أن تكون نهاية مراتب كمالات العقل متحققة فى نسيان المعاش والمعاد معا وان لا يبقى فيه فكر غير الحق سبحانه وتعالى شيأ دنيا وأخرى لانا نقول ان هذا النسيان قد حصل له فى اثناء الطريق فى مرتبة الفناء فى الله وهذه المرتبة عالية من تلك المرتبة بمراحل فان هنا رجوع العلم بعد حصول الجهل وعود الفرق بعد تحقق الجمع وحصول الاسلام الحقيقى بعد تجاوز كفر الطريقة التى هى فى مرتبة الجمع والفلاسفة ارباب السفه اثبتوا للعقل اربع مراتب وزعموا ان كمالات العقل منحصرة فيها وهذا من كمال جهلهم (قلت) قد

فى زمنه صلى الله عليه وسلم قطعى محفوظ عن احتمال الخطأ لانها ثبتت بوحى قطعى ابتداء وانتهاء و كان المقصود من الاجتهاد فى استنباط هذه الاحكام هو ان يحصل للمجتهدين والمستنبطين أنواع العناية وارتفاع درجات الكرامة وينال المصيب والمخطئ ثوابا على تفاوت الدرجات ففى الاحكام الاجتهادية ارتفاع درجات المجتهدين وقطعية تلك الاحكام ثم ان الاحكام الاجتهادية بعد انقراض زمان النبوة ظنيات مفيدة للعمل لا مثبتة للاعتقاد حتى يكون منكرها كافرا الا ان ينعقد اجماع المجتهدين على حكم فيكون حينئذ مثبتا للاعتقاد أيضا (ولنختم المكتوب بالخاتمة الحسنة) فى فضائل أهل بيت الرسول عليه وعلى آله واصحابه الصلاة والسلام روى ابن عبد البر أنه قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام من أحب عليا فقد أحبنى ومن ابغض عليا فقد ابغضنى ومن آذى عليا فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله واخرج الترمذى والحاكم وصححه عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أمرنى بحب اربعة وأخبرنى أنه يحبهم قيل يارسول الله سمهم لنا قال على منهم يقول ذلك ثلاثا وأبوذر والمقداد وسلمان أخرج الطبرانى والحاكم عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم النظر الى على عبادة اسناده حسن واخرج الشيخان عن البراء رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن على عاتقه وهو عليه الصلاة والسلام يقول اللهم انى أحبه فاحبه واخرج البخارى عن أبى بكر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة ويقول ان ابنى هذا لسيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين اخرج الترمذى عن أسامة بن زيد قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وحسن وحسين على وركه فقال هذان ابناى وابنا بنتى اللهم انى احبهما وأحب من يحبهما اخرج الترمذى عن أنس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى أهل بيتك أحب اليك قال الحسن والحسين وروى المسور ابن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة منى فمن ابغضها ابغضنى وفى رواية يريبنى ما أرابها ويؤذينى ما آذاها واخرج الحاكم عن أبى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى فاطمة أحب الى منك وأنت أعز على منها وعن عائشة رضى الله عنها قالت ان الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة يبتغون بذلك مرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت ان نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كن حزبين فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة والحزب الآخر ام سلمة وسائر نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلم حزب ام سلمة فقلن لها كلمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم الناس فيقول من أراد ان يهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليهد اليه حيث كان فكلمته فقال لها لا تؤذينى فان الوحى لم يأتنى وانا فى ثوب امرأة الا عائشة فقالت أتوب الى الله سبحانه من أذاك يارسول الله ثم انهن دعون فاطمة فارسلن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته فقال يابنية الا تحبين ما أحب قالت بلى قال فأحبى هذه وعن عائشة رضى الله عنها قالت ما غرت على أحد من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة وما رأيتها ولكن يكثر ذكرها وربما ذبح شاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها فى صدائق خديجة فربما قلت له كأنه لم يكن فى الدنيا امرأة الا خديجة فيقول انها كانت وكانت وكان لى منها

عكف المتفلسفة على قولهم هذا عكوف اليهود على عجل السامرى ولم يعتقدوا وجود كمال وراء ما قالوا بل ولم يخطروه بالبال نبهنا الله واياهم عن نوم الغفلة آمين) لا يمكن معرفة حقيقة العقل وكمالاته التابعة اياه بالعقل والوهم بل لابد لمعرفته من الكشف الصحيح والالهام الصريح المقتبس من انوار مشكاة النبوة صلوات الله تعالى وتسليماته على جميع الانبياء والمرسلين عموما وعلى افضلهم حبيب الله خصوصا (فان قيل) قد وقع فى عبارة المشايخ ان العقل ترجمان الروح فما يكون معناه قلت ان العلوم والمعارف التى تؤخذ من المبدأ الفياض بالتلقى الروحانى يأخذها القلب الذى هو من عالم الارواح ويترجمها العقل ويحررها ويلخصها

ولدو عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس منى وانا منه واخرج الديلمى عن أبى سعيدان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشتدغضب الله على من آذانى فى عترتى واخرج الحاكم عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خيركم خيركم لاهلى من بعدى اخرج ابن عساكر عن على كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع الى أهل بيتى يدا كافئته عليها يوم القيامة اخرج ابن عدى والديلمى عن على رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اثبتكم على الصراط أشدكم حبا لاهل بيتى ولاصحابى (شعر)

الهى بحق بنى فاطمه * كه برقول ايمان كنى خاتمه
اكر دعوتم ردكنى ورقبول * من ودست ودامان آل رسول

صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى جميع اخوانه من الانبياء والمرسلين والملائكة الكرام المقربين وعلى سائر عباد الله الصالحين أجمعين

﴿ المكتوب السابع والثلاثون الى الفقير الحقير عبدالحى الذى هو جامع هذه المكتوبات الشريفة فى بيان فضائل الكلمة الطيبة لا اله الا الله ومايناسب ذلك ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله لاشئ أنفع من هذه الكلمة الطيبة فى تسكين غضب الرب جل سلطانه وعلا برهانه فاذا كانت هذه الكلمة سببا لتسكين غضب دخول النار تكون سببا لتسكين غضبات اخر بالطريق الاولى فانها دون ذلك كيف لا تكون سببا لتسكين فان العبد قد أعرض عن السوى نافيا له بتكرار هذه الكلمة الطيبة وجعل قبلة توجهه المعبود على الحق وكان منشأ الغضب هو التوجهات الشتى التى كان العبد مبتلا بها وليس فليس وشاهد هذا المعنى فى عالم المجاز هو ان شخصا اذا تأذى من مملوكه وغضب عليه فحينئذ لو اعرض المملوك بحسن التدبير الذى فيه عما سوى مالكه وتوجه الى مالكه بكليته تظهر الشفقة والرحمة فى المالك فى حق المملوك بالضرورة ويرتفع عنه الغضب والاذى واجد هذه الكلمة الطيبة مفتاح خزينة تسع وتسعين رحمة أعنى ما جعلت ذخيرة لاجل الآخرة وأعلم أنه لاشئ انفع من هذه الكلمة الطيبة فى دفع ظلمات الكفر وكدورات الشرك ومن صدق بمضمون هذه الكلمة وحصل ذرة من الايمان ومع ذلك كان مبتلا برسوم الكفر ورذائل الشرك نرجو أن يخرج من العذاب بشفاعة هذه الكلمة الطيبة وأن ينجو من الخلود فى النار كما أن شفاعة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم انفع فى دفع عقوبات سائر كبائر هذه الامة وادخل فيه وانما قلت كبائر هذه الامة فان ارتكاب الكبائر فى سائر الامم السابقة أقل منه فى هذه الامة بل امتزاج رسوم الكفر ورذائل الشرك أيضا أقل فيهم والاحوج الى الشفاعة هو هذه الامة وفى الامم السابقة كان جمع مصرا على الكفر وكان جمع آخر مؤمنا خالصا ممتثلا للاوامر فقد هلكت هذه الامة الكثيرة الذنوب لولا أن يكون شفيعهم مثل الكلمة الطيبة وشافعهم مثل خاتم الرسل عليه وعليهم الصلات والتحيات امة مذنبة ورب غفور والذى تناله هذه الامة من عفوه وغفرانه سبحانه لا يعلم نيل جميع الامم الماضية هذا القدر وكأن التسعة والتسعين من الرحمة ادخرت لهذه الامة المستغرقة فى الذنوب (ع) أحق الناس بالكرم العصاة * ولما

ويجعلها بحيث يفهمها المتعلقون بعالم الخلق فلولا ترجمته اياها لكان فهمها متعسرا بل متعذرا وحيث كانت المضغة القلبية خليفة الحقيقة الجامعة القلبية أخذ حكم الاصل وصار تلقيه ايضا تلقيا روحانيا محتاجا الى الترجمان ينبغى أن يعلم انه يجيئ زمان على عقل المعاد يحصل له فيه شوق مجاورة النفس المطمئنة على حد يترك القالب خاليا الى ان يوصلها الى مقامها فيتقرر التعقل والتذكر ح الى المضغة القلبية ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب وح يصير القالب ترجمان نفسه فتقع معاملة العارف ح على القالب ويحصل الانقياد وتنشد للجزء النارى الذى كان يظهر نداء انا خير منه من طبعه ويتشرف بالاسلام

كان الحق سبحانه وتعالى يحب العفو والمغفرة ولاشئ من المادة لاجل العفو والمغفرة مساويا لهذه الامة لاجرم صارت هذه الامة خير الامم والكلمة الطيبة التى هى شفيعتهم أفضل الذكر ونال نبيهم الذى هو شفيعهم سيد الانبياء خطاب اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ثم هكذا يكون أرحم الراحمين وهكذا يفعل اكرم الاكرمين (ع) لا عسر فى امر مع الكرام * وكان ذلك على الله يسيرا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين واسمع أيضا من فضائل هذه الكلمة الطيبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبارك وكرم من قال لا اله الا الله دخل الجنة ويتعجب القاصرون كيف يتيسر دخول الجنة بان يقول لا اله الا الله مرة واحدة وهذا لكونهم غير واقفين على بركات هذه الكلمة الطيبة وقد صار مكشوفا للفقير أنه لو غفر ذنوب جميع العالم بتكلم هذه الكلمة الطيبة مرة واحدة وادخلوا الجنة لساغ وكان مشهودا أيضا انه لو قسمت بركات هذه الكلمة المقدسة بين تمام العالم لكفت الجميع الى ابد الآباد ولا روت الكل فكيف اذا اجتمعت بهذه الكلمة الطيبة المقدسة محمد رسول الله وانتظم التبليغ بالتوحيد واقترنت الرسالة بالولاية ومجموعة هاتين الكلمتين جامعة لجميع كمالات الولاية والنبوة وهادى سبيل كلاها تين السعادتين من طهر الولاية من ظلمات الظلال واوصل النبوة الى الدرجة العليا اللهم لا تحرمنا من بركات هذه الكلمة العلية وثبتنا عليها وامتنا على تصديقها واحشرنا مع المصدقين لها وادخلنا الجنة بحرمتها وحرمة مبلغيها عليهم الصلاة والتحيات والتسليمات والبركات وأيضا اذا عجز النظر والقدم وانخفض جناح الهمة وترخى ووقعت المعاملة على الغيب الصرف لا يمكن السير فى ذلك الموطن بغير قدم لا اله الا الله محمد رسول الله ولا يمكن قطع تلك المسافة الا فى كنف تلك الكلمة المقدسة وكلما قال السائر فى ذلك الموطن هذه الكلمة الطيبة مرة واحدة يقطع بها وبامداد حقيقة هذه الكلمة المقدسة واماتها خطوة واحدة من تلك المسافة ويقع بعيدا عن نفسه وقريبا من الحق سبحانه وكل جزء من تلك المسافة أزيد من تمام دائرة عالم الامكان بزيادة مضاعفة فينبغى أن يعلم فضيلة هذا الذكر من ههنا حيث لا مقدار لتمام الدنيا فى جنبه ولا احساس ليت لها حكم القطرة بالنسبة الى البحر المحيط وعظمة هذه الكلمة الطيبة باعتبار درجات قائلها كلما كانت درجة القائل ازيد واعلى تكون تلك العظمة أكثر واولى ﴿ شعر ﴾

يزيدك وجهه حسنا ﴿ اذا مازدته نظرا

ولا يعلم فى الدنيا ثمن يساوى لتمنى ان يقعد الانسان فى زاوية ملتذا ومحتظا بتكرار هذه الكلمة الطيبة ولكن ما نفعل لا يتيسر جميع التمنيات ولابد من الغفلة والاختلاط بالخلق ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

الحقيق بالتدريج فيزال عنه الخلعة الابليسية ويوصل به الى مقام النفس المطمئنة الاصلى ويجعل نائب منابه فصار خليفة القلب الحقيقى فى القالب هى المضغة ونائب مناب النفس المطمئنة فيه هو الجزء النارى (ع) نحاس وجودى بالهوى صار عسجدا * والجزء الهوائى له مناسبة بالروح ولهذا يزعمه السالك وقت عروجه ووصوله الى مقام الهواء احيانا حقا ويبقى مبتلى به كما يقع مثل هذا الشهود فى مقام الروح ويبقى السالك مبتلى بها كما قال بعض المشائخ عبدت الروح ثلاثين سنة بزعم انه الحق سبحانه ولما ترقيت من ذلك المقام امتاز الحق من الباطل وهذا الجزء الهوائى يصير فى القالب قائما مقام الروح بواسطة

﴿ المكتوب الثامن والثلاثون الى الحاج يوسف الكشميرى فى بيان انه لا تعلق لباطن أهل الله بالدنيا مقدار خردلة وان تشبثوا فى الظاهر بالدنيا واسبابها وما يناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى تكون معرفة الله جل سلطانه حراما على شخص يكون

في باطنه مقدار خردلة من محبة الدنيا او من التعلق بالدنيا او خطر في باطنه هذا المقدار من خواطر الدنيا يبقى ظاهره الذي وقع بعيدا من باطنه بمراحل وجاء من الآخرة الى الدنيا واختلط بالناس لحصول المناسبة المشروطة في الافادة والاستفادة فان تكلم من الدنيا وتشبث بالاسباب الدنيوية جاز له ذلك وساغ ولا يكون مذموما أصلا بل يكون محمودا لئلا تتعطل حقوق العباد وكيلا ينسد طريق الافادة والاستفادة فباطن هذا الشخص أفضل من ظاهره وحكمه حكم بائع حنطة تشبه الشعير والذين نظرهم مقصور على رؤية الظاهر يحسبونه كانفسهم مثل بائعي شعير يشبه الحنطة ويعتقدون ظاهره أفضل من باطنه ويتخيلون أنه يرى نفسه في الظاهر عدم التعلق وانه متعلق في الباطن ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام

﴿ المكتوب التاسع والثلاثون الى السيد عبد الباقي السارنكبوري في بيان أصحاب اليمين وأصحاب الشمال والسابقين ومايناسب ذلك ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم أرشدك الله تعالى ان أصحاب الشمال هم أصحاب الحجب الظلمانية وأصحاب اليمين ارباب الحجب النورانية والسابقون هم الذين تخلصوا من هذه الحجب وتلك الحجب وحازوا قصب السبق على اقرانهم ووصلوا الى ميدان الاصل واضعين احدى قدميهم على الشمال والاخرى على اليمين وترقوا من الظلال الامكاني والظلال الوجوبي ولم يبروا من الاسم والصفة والشأن والاعتبار غير الذات تعالت وتقدست اصحاب الشمال ارباب الكفر والشقاوة وأصحاب اليمين أهل الاسلام وارباب الولاية والسابقون بالاصالة هم الانبياء عليهم الصلاة والتسليمات وبالتبعية كل من يشرف بهذه الدولة وهذه الدولة بالتبعية أكثر في اكابر أصحاب الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفي غير الاصحاب أيضا متحققة على سبيل القلة والندرة وهذا الشخص أيضا من زمرة (١) الاصحاب في الحقيقة وملحق بكمالات الانبياء عليهم الصلاة والتسليمات وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حقه حيث قال لايدرى اولهم خير ام آخرهم وان قال عليه الصلاة والسلام خير القرون قرني قال هذا باعتبار القرون وذلك باعتبار الاشخاص والله سبحانه أعلم ولكن اجماع اهل السنة على افضلية الشيخين ولا احد يسبق ابابكر بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو اسبق سابقي هذه الامة واقدم قدماء ارباب هذه الملة وتشرف الفاروق بتوسطه بدولة الافضلية وترقى بتوسطه فوق الآخرين ومن ههنا قالوا الفاروق خليفة الصديق وقرأوا في الخطبة خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفارس ميدان هذه المعاملة هو الصديق والفاروق رديفه وحبذا الرديف حيث رافق الفارس وشاركه في اخص اوصافه (ولنرجع الى أصل الكلام ونقول ان السابقين خارجون من أحكام اليمين والشمال ومتفوقون من معاملات الظلمانية والنورانية كتابهم وراء كتاب اليمين والشمال ومحاسبتهم وراء وراء محاسبة اصحاب اليمين والشمال اشغالهم وأحوالهم على حدة وغنجهم ودلالهم ممتاز ماذا يدرك اصحاب اليمين مثل أصحاب الشمال من كمالاتهم وماذا نال ارباب الولاية كعامة المؤمنين

---

(١) أي في نيله تلك الفضيلة فقط لا في جميع الفضيلة فتبصر منه عفي عنه

مناسبته اياها ويحصل له في بعض الامور حكم الروح والجزء المائي فيه مناسبة لحقيقة الجامعة القلبية ولهذا يصل فيضه الى جميع الاشياء وجعلنا من الماء كل شيء حي ورجوعه الى المضغة القلبية والجزء الارضي الذي هو الجزء الاعظم في القالب يصير حاكما وغالبا في القالب بعد تطهيره من التلويث والدناءة والخسة التي هي صفات ذاتية له وكما هو موجود في القالب يأخذ حكمه ويتلون بلونه وذلك بواسطة جامعيته التامة وجميع اجزاء القالب اجزاؤه في الحقيقة ولهذا صارت كرة الارض مركز العناصر والافلاك ومركزها مركز العالم ففي هذا الوقت تمت معاملة القالب ايضا

من اسرارهم حروف المقطعات القرآنية رموز اسرارهم والمتشابهات الفرقانية كنوز مدارج وصولهم وجعلهم الوصول الى الاصل فارغين من الظل وأبعد ارباب الظلال عن حريمهم الخاص بهم وهم المقربون والروح والريحان نصيبهم وهم الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر ولا يتحركون من محلهم من أهوال يوم القيامة فى المحشر كغيرهم اللهم اجعلنا من محبيهم فان المرء مع من احب بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات والتحيات والبركات .

﴿ المكتوب الاربعون الى مولانا بدر الدين فى بيان ان خرق الحجب باعتبار الشهود لا باعتبار الوجود وما يناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ان خرق حجب الاسماء والصفات والشئون والاعتبارات من حضرة الذات تعالت وتقدست على قسمين خرق باعتبار الشهود وخرق باعتبار الوجود فالخرق الوجودى ممتنع والخرق الشهودى ممكن بل واقع وان كان نصيب أقل قليل واخص خواص وما ورد فى الخبر من قوله عليه السلام ان الله سبعين ألف حجاب من نور وظلمة لو كشفت لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه فالمراد من هذا الكشف والخرق الوجودى الممتنع وما كتب هذا الفقير فى بعض رسائله من خرق جميع الحجب من حضرة الذات تعالت وتقدست فالمراد منه الخرق الشهودى كان الحق سبحانه يكرم شخصا ببصارة يرى بها الاشياء من وراء الحجب والاستار وخرق الحجب والاستار هنا باعتبار الشهود فكذا هذا فعلم ان ما كتبه الفقير من جواز خرق الحجب ليس بمناف لخبر عدم جواز خرق الحجب فان ذلك الخرق غير هذا الخرق فلا تكن من الممترين والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام

﴿ المكتوب الحادى والاربعون الى الشيخ فريد التهانيسرى فى بيان ان فى مراتب نهاية النهاية تظهر مرتبة كل ذرة من ذلك الموطن ازيد من تمام دائرة الامكان باضعاف مضاعفة وما يناسب ذلك ﴾

قد يظهر وقت العروج الى مراتب نهاية النهاية بعناية الله سبحانه وحرمة حبيبه عليه وعلى آله الصلاة والسلام مرتبة كل ذرة من ذلك الموطن ازيد من تمام دائرة الامكان باضعاف مضاعفة فاذا قطع مسافة مقدار ذرة من ذلك الموطن بالسلوك كأنه تيسر قطع زيادة اضعاف دائرة الامكان فكيف اذا طوى شخص مسافة طويلة من تلك المرتبة فعلم انه لا مقدار لدائرة الامكان بالنسبة الى مرتبة الوجوب فما فوقها ياليت لها حكم القطرة بالنسبة الى البحر المحيط فبالضرورة لا يمكن وصول احد الى منزل الحبيب بقوة قدمه ولا يقدر رؤيته ببصر نفسه لا يحمل عطايا الملك الا مطاياه

﴿ المكتوب الثانى والاربعون الى الخواجه جمال الدين الحسين ولد المرزا حسام الدين أحمد فى بيان حصر الصوفية السير فى الآفاق والانفس واثباتهم التخلية والتحلية فى ذلك السير ومنعه هو قدس سره هذا المعنى واثباته نهاية النهاية فيما وراء الانفس والآفاق بعناية الله سبحانه ﴾

وتحققت نهاية العروج والنزول وصار الكمال والتكميل نقد الوقت وهذه هى النهاية التى فيها رجوع الى البداية اعلم ان الروح وان وصلت مع جميع توابعها الى مقرها بطريق العروج لكن لما تعلقت بها تربية القالب لم يكن لها بد من التوجه الى هذا العالم ومتى تمت معاملة القالب صارت الروح مع السر والخفى والاخفى والقلب والنفس والعقل متوجهة الى جناب قدسه جل سلطانه وأعرضت عن القالب بالكلية وكان القالب ايضا متوجها الى مقام العبودية بكليته فالروح متمكنة بمراتبها فى مقام الشهود والحضور ومعرضة عن رؤية ما سواه تعالى وعلمه بالكلية والقالب راسخ فى مقام الطاعة والعبودية بالتمام وهذا هو مقام الفرق

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله الكرام وأصحابه العظام الى يوم القيامة * ايها الولد العزيز اسعدك الله تعالى اسمع بسمع العقل ان السالك اذا اشتغل بالذكر الالهى جل سلطانه بعد تصحيح النية وتخليصها وقدم الرياضات الشاقة والمجاهدات الشديدة وحصل التزكية وبدل الاوصاف الرذيلة بالاوصاف الحسنة وتيسرت له التوبة والانابة وزال حب الدنيا عن قلبه وحصل له الصبر والتوكل والرضا وشاهد هذه المعانى الحاصلة له فى عالم المثال بالتدريج والترتيب ورأى نفسه طاهرا ومصفى عن الكدورات البشرية والصفات الرذيلة لكان قدانتم السير الآفاقى ألبتة واختار طائفة فى هذا المقام الاحتياط وقرروا الامر على تمثل كل لطيفة من اللطائف السبعة الانسانية فى عالم المثال بصورة نور من الانوار المناسبة لها وجعلوا علامة صفاء كل لطيفة ظهور نور من تلك الانوار المثالية وابتدؤا هذا السير من لطيفة القلب وأوصلوه بالتدريج والترتيب الى اللطيفة الاخفى التى هى منتهى اللطائف وجعلوا علامة صفاء قلب السالك مثلا ظهور ذلك القلب فى عالم المثال بصورة النور الاحمر وجعلوا علامة صفاء الروح ظهوره بصورة النور الاصفر وعلى هذا القياس فكان حاصل السير الآفاقى ان يشاهد السالك تبدل أوصافه وتغير اخلاقه فى مرايا عالم المثال وان يحس زوال ظلماته وكدوراته فى ذلك العالم حتى يحصل له اليقين بصفائه ويثبت العلم بتزكيته ولما كان السالك فى هذا السير يشاهد أحواله وأطواره ساعة فساعة فى عالم المثال الذى هو من جملة الآفاق ورأى فيه انتقاله من هيئة الى هيئة كأن سيره كان فى الآفاق وان كان هذا السير فى الحقيقة سيرا فى نفس السالك وكانت الحركة حركة كيفية فى اخلاقه وأوصافه ولكن لما كان سطح نظره بعيدا فى رؤيته كان ذلك آفاقا لا انفسا وصار السير ايضا منتسبا الى الآفاق وقالوا اتمام السير الى الله عند تمام هذا السير المنسوب الى الآفاق وجعلوا الفناء مربوطا بهذا السير وعبروا عن هذا السير بالسلوك فاذا وقع السير بعد ذلك يسمونه سيرا أنفسيا ويقال له أيضا السير فى الله ويثبتون البقاء بالله فى هذا الموطن ويرون فى هذا المقام حصول الجذبة بعد السلوك ولما حصلت التزكية للطائف السالك فى السير الاول وتخلصت عن الكدورات البشرية حصلت لها قابلية ظهور ظلال الاسم الجامع الذى هو رب السالك وعكوس ذلك الاسم فى مرايا تلك اللطائف وتكون تلك اللطائف موارد تجليات جزئيات ذلك الاسم الجامع وظهوراتها وانما يسمون هذا السير بالسير الانفسى لان الانفس صارت مرايا ظلال الاسماء وعكوسها لا لان سير السالك فى الانفس كما مر فى السير الآفاقى من انه قيل سيرا آفاقيا باعتبار المرآتية لا لكون السير فى الآفاق وهذا السير فى الحقيقة سير فى ظلال الاسماء فى مرايا الانفس ولهذا قيل لهذا السير سير المعشوق فى العاشق ﴿ شعر ﴾

ماصورة المرآة من حركاتها * لكنها انطبعت بها الصفاتها

يمكن ان يقال لهذا السير السير فى الله باعتبار انهم قالوا ان السالك يتخلق فى هذا السير باخلاق الله وينتقل من خلق الى خلق فان للمظهر نصيبا من بعض أوصاف الظاهر ولو فى الجملة فكأنه تحقق السير فى أسماء الله تعالى هذا نهاية تحقيق هذا المقام وتصحيح هذا الكلام

بعد الجمع والله سبحانه الموفق للكمالات ولهذا الدرويش فى هذا المقام قدم خاص وهو رجوع الروح بمراتبها الى عالم الخلق لتدعو الخلق الى الحق جل وعلا فتأخذ الروح حينئذ حكم القالب وتكون تابعة له ويبلغ الامر حدا اذا كان القالب حاضرا تكون الروح ايضا حاضرة وان كان القالب غافلا تكون الروح ايضا غافلة الا فى وقت اداء الصلاة فان الروح متوجهة فيه الى الجناب الاقدس بمراتبها وان كان القالب غافلا فان الصلاة معراج المؤمن ينبغى ان يعلم ان رجوع هذا الواصل الواقع بكليته من اكمل مقامات الدعوة وهذه الغفلة سبب حضور جمع كثير والغافلون غافلون عن هذه الغفلة والحاضرون

ولا يدرى ماذا كان حال صاحب المقام وأى شئ كان مراد المتكلم من الكلام كل شخص يقول شيئا على مقدار فهمه ووجدانه يريد المتكلم من كلامه معنى ويفهم السامع من ذلك الكلام معنى آخر وهم يقولون للسير الانفسى سيرا فى الله من غير تكلف ويسمونه بقاء بالله بلا تحاش ويزعمونه مقام الوصال والاتصال وهذه الاطلاقات تثقل على الفقير جدا فلا جرم يرتكب فى توجيهها وتصحيحها التمحل والتكلف بعض ذلك التمحل مأخوذ من كلامهم وبعضه وارد من طريق الافاضة والالهام وفى السير الآفاقى كأنه حصلت التخلية من الرذائل وفى السير الانفسى التحلى بالاخلاق الحميدة فان التخلية مناسبة لمقام الفناء والتحلية مناسبة لمقام البقاء ولم يثبتوا لهذا السير الانفسى نهاية وحكموا بعدم انقطاعه وان تيسر العمر الابدى وقالوا لانهاية لشمائل المحبوب وأوصافه فلا يزال تجلى صفة من صفاته فى مرآة السالك المتخلق ويظهر كمال من كمالاته فأين يكون الانقطاع وكيف تجوز النهاية قالوا ﴿ شعر ﴾

ولو وسعت ذرة فى عمرها طلبا * خيرا وشرا تجد فى نفسها اكمنا

وبهذا الفناء والبقاء الذين حصلا بالسير الآفاقى والانفسى يطلقون اسم الولاية ويرون نهاية الكمال الى هنا فان وقع السير بعد ذلك فهو سير جوعى عندهم الذى هو معبر بالسير عن الله بالله وكذلك السير الرابع الذى قالوه سيرا فى الاشياء بالله يتعلق بالنزول أيضا وقرروا هذين السيرين لاجل التكميل والارشاد كما ان ذينك السيرين لحصول نفس الولاية والكمال والاسترشاد (وقال جمع) ان سبعين الف حجاب الذى ورد فى الخبر ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة تخرق فى السير الآفاقى فانه يخرق فى كل لطيفة من اللطائف السبع عشرة آلاف حجاب فاذا بلغ ذلك السير تمامه ارتفعت الحجب بتمامها وتحقق السالك بالسير فى الله وبلغ مقام الوصل هذا حاصل سير ارباب الولاية وسلوكهم ونسخة كمالهم وتكميلهم الجامعة وماظهر لهذا الفقير بمحض فضل الحق سبحانه وكرمه فى هذا الباب وماسلك هو فيه يحرره اظهارا للنعمة وشكرا على العطية فاعتبروا يا أولى الابصار (اعلم) أرشدك الله وهداك سواء الصراط ان الحق سبحانه الذى هو منزه عن الكيف والمثال والشبه ومايقع فى الخيال كما انه وراء الآفاق كذلك هو سبحانه وراء الانفس ايضا فلا يكون لتسمية السير الآفاقى بالسير الى الله والسير الانفسى بالسير فى الله معنى بل كلا السيرين الآفاقى والانفسى داخلان فى السير الى الله والسير فى الله هو سير بعيد عن الآفاق والانفس بمراحل ووراء وراءهما والعجب انهم قرروا السير فى الله فى السير الانفسى وقالوا بعدم نهاية ذلك السير ولم يجوزوا انقطاعه فى العمر الابدى كما مر وحيث كانت الانفس كالآفاق من جملة دائرة الامكان فعلى هذا التقدير لايمكن قطع دائرة الامكان فلا جرم يكون الحرمان دائما والخسران سرمدا ولا يتحقق الفناء ابدا ولا يتصور البقاء حينئذ فكيف الوصل والاتصال وكيف القرب والكمال سبحان الله اذا اكتفى الكبراء من الشراب بالسراب وزعموا الى الله فى الله وتصوروا الامكان وجوبا وعبروا عن المثلى والكيفى باللامثلى واللاكيفى كيف نشتكى من الصغار وضيعى الفطرة اى بلاء وقع بأى اعتبار قالوا للانفس حقا جل وعلا وظنوا اسيرها غير متناه مع وجود حدها ونهايتها وظهور اسماء الواجب جل سلطانه وصفاته فى مرآة السالك الذى قرروه فى هذا السير الانفسى هو ظهور ظل من ظلال الاسماء والصفات لا ظهور عين الاسماء والصفات كما يحرر

جاهلون هذه الرجعة وهذا المقام من قبيل المدح بمايشبه الذم لايدركه فهم كل قاصر فان بينت كمالات هذه الغفلة لايغنى احد الحضور وهذه هى الغفلة التى اورثت لخواص البشر فضيلة على خواص الملك وهذه هى الغفلة التى جعلت محمدا رسول الله تعالى رحمة للعالمين وهذه هى الغفلة التى اورثت لاولياء العشرة مزية على اولياء العزلة وهذه هى الغفلة التى ترجح الصحو على السكر وهذه هى الغفلة التى جعلت النبوة افضل من الولاية وهذه هى الغفلة التى اورثت لقطب الارشاد افضلية على قطب الابدال وهذه هى الغفلة التى الحضور خادمه الاحقر وهذه هى الغفلة التى تنزل بالصورة وترفع فى الحقيقة وهذه

تحقيق هذا المبنى فى آخر هذا المكتوب ان شاء الله تعالى لى ماذا أفعل وكيف اجوز سؤالادب هذا مع جناب قدسه تعالى مع وجود العلم والتميز وكيف أشرك غيره فى ملكه سبحانه وتعالى وان اعتقدت ان حقوق هؤلاء الاكابر قدس الله اسرارهم ثابتة فى ذمتى فانى مربى بانواع تربيتهم ولكن حقوق واجب الوجود جل سلطانه فوق جميع حقوقهم وتربيته سبحانه فوق تربية الآخرين ولقد نجوت بحسن تربيته تعالى من هذه الورطة ولم اشرك فى ملكه تعالى غيره سبحانه الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله وهو تعالى منزه عن الكيف والشبه والمثال وكما هو متسم بسمة الكيف والكم فهو مسلوب عن جنابه تعالى فلا يكون له سبحانه مجال فى مرايا الآفاق ومجالى الانفس وكما يظهر فى هؤلاء يكون كالمظاهر كيفيا وكميا فينبغى ان يجاوز الآفاق والانفس وان يطلبه سبحانه فى ماورائهما وكذلك دائرة الامكان آفاقيا كانت اوانفسيا كما انه لامجال لذاته سبحانه فيهما لامجال ايضا لاسمائه وصفاته سبحانه فيها بل كما هو ظاهر فيها فهو ظلال الاسماء والصفات تعالت وتقدست وشبحها ومثالها بل ظلية الاسماء والصفات ومثاليتها ايضا فى خارج الآفاق والانفس ليس هنا غير التعبية وانتقاش القدرة لمن الظهور واين التجلى فان اسماءه وصفاته سبحانه كذاته تعالى منزهة عن الكيف والشبه والمثال فالم تخرج الى ماوراء الآفاق والانفس لاتعلم معنى ظلية اسمائه وصفاته تعالى فكيف الوصول الى الاسماء والصفات تعالت وتقدست واعجب من هذه المعاملة فانى ان تكلمت من مكشوفاتى ومعلوماتى اليقينية لاتكون موافقة لمذاق المشائخ ومطابقة لمكشوفاتهم فمن يصدقها منى ومن يقبل وان لم اتكلم بل اسكت اكن مجوزا لالتباس الحق بالباطل ولاطلاق مالايجوز اطلاقه على الحق تعالى وتقدس فاظهر بالضرورة ماهو الحق واللائق بجناب قدسه تعالى واسلب ماليس بمناسب لجناب قدسه تعالى ولاابالى من خلاف الآخرين ولااغتم به وانما يتحقق الخوف من مخالفة الآخرين اذا كان فى معاملتى تذبذب وفى مكشوفى اشتباه فاذا انكشفت حقيقة الامر مثل فلق الصبح واتضحت معاملة الاصل كالقمر ليلة البدر وتجاوزت مراتب الظلال بالتمام وارتقيت من الشبه والمثال اين يكون الاشتباه ولمن يعرض التذبذب (قال) حضرة شيخنا قدس سره علامة صحة الاحوال حصول اليقين على الكمال وأيضا كيف يتصور الاشتباه والتذبذب فانه قد تيسر الاطلاع بعنايته تعالى التى لاغاية لها على تفصيل احوال هؤلاء الاكابر المقررة وانكشفت معارف التوحيد والاتحاد واسرار الاحاطة والسريان وحصلت حقيقة مكشوفهم ومشهودهم واتضحت دقائق علومهم ومعارفهم واخترت الاقامة مدة مديدة فى هذا المقام وادركت قليلهم وكثيرهم الا ماشاء الله تعالى فظهر آخر الامر بفضل الله جل سلطانه ان هذه كلها شعبذات الظلال وشغف بالشبه والمثال والمطلوب فيما وراء وراء ذلك والمقصود ماسوى هذه فلاجرم صرت متوجها الى جناب قدس اللامثلى معرضا عن الكل وتبرأت عن كل ماهو متسم بسمة الكم والكيف انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين فلولم تكن المعاملة هكذا لما حركت شفتى على خلاف المشائخ ولما اظهرت مخالفتهم بالظن والتخمين وأيضا ان هذا الخلاف هى الغفلة التى تجعل الخواص مشتبهين بالعوام وتصير قبابا لكمالاتهم ع فيالها قصة فى شرحها طول * القليل يدل على الكثير والقطرة تنبئ عن الغدير والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله من الصلوات اتمها ومن التسليمات اكملها

(ومنها) ان حضرة خاتم الرسالة صلى الله عليه وسلم ممتاز من بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالتجلى الذاتى ومخصوص بهذه الدولة التى هى فوق جميع الكمالات ولكمل تابعيه صلعم نصيب من هذا المقام الخاص لايقال يلزم على هذا التقدير ان يكون كل الاولياء افضل من سائر الانبياء عليهم السلام وهذا خلاف معتقد اهل السنة والجماعة

لولم يتعلق بذات الواجب وصفاته جل سلطانه ولم يكن الكلام من تقديسه وتنزيهه
تعالى لما وقع اظهار خلاف مكشوف هؤلاء الاكابر ألبتة ولم يحصل الكلام من مخالفة علومهم
فانى أقل مقتطفى عناقيد رياض دولهم وارذل ملتقطى كسرات خوان نعمهم واظهر مكررا
انهم هم الذين ربونى بأنواع التربية ونفعونى بأضعاف الكرم والاحسان والترقية ولكن ماذا
نفعل فان حقوق الحق سبحانه فوق حقوقهم فاذا وقع البحث فى ذاته وصفاته تعالى وعلم ان
اطلاق بعض الأمور على جناب قدسه ليس بلائق فالسكوت فى هذا الموطن خوفا من خلاف
الآخرين بعيد عن الدين والديانة لا يطيقه مقام العبودية والاطاعة خلاف العلماء مع المشائخ
رحمهم الله تعالى فى الامور الخلافية كمسئلة التوحيد وغيرها من طريق النظر والاستدلال
وخلاف هذا الفقير معهم فى هذه الامور من طريق الكشف والشهود والعلماء قائلون بقبح
هذه الامور وهذا الفقير قائل بحسن هذه الامور بشرط العبور وخلاف الشيخ علاء الدولة
فى مسئلة وحدة الوجود بفهم على طور العلماء وينظر الى قبحها وان دخل فيها بطريق الكشف
فان صاحب الكشف لا يقول بقبحها فان هذه المسئلة متضمنة لاحوال غريبة ومشتملة
على معارف عجيبة غاية مافى الباب ان دوام الاقامة فى هذا الموطن غير مستحسن
والاكتفاء بهذه الاحوال ليس بحسن (فان قيل) فعلى هذا التقدير يكون المشائخ على الباطل
ويكون الحق ماوراء مكشوفهم ومشهودهم (أجيب) ان الباطل هو الذى لا يكون له محمل
من الصدق وفيما نحن فيه منشأ هذه الاحوال والمعارف غلبة محبة الحق سبحانه واستيلاء
حبه تعالى على نهج لا يترك فى نظر بصيرتهم اسماً ولا رسماً مما سواه تعالى ويجعل اسم الغير والغيرية
ورسمها محوا ومتلاشيا ففى هذا الوقت يعلمون الاغيار والسوى بواسطة السكر وغلبة الحال
معدومة بالضرورة ولا يرون موجودا غير الحق تعالى فالباطل هنا وأين البطلان بل فى هذا
الموطن استيلاء الحق وبطلان الباطل وهؤلاء الاكابر باعوا أنفسهم وغيرهم فى محبة الحق
جل وعلا ولم يتركوا من أنفسهم وغيرهم اسما ولا رسما يكاد الباطل يفر من ظلهم وهنا كله
حق ولاجل الحق ماذا ينال العلماء الذين نظرهم مقصور على الظاهر من حقيقتهم وماذا يفهمون
غير المخالفة الصورية وماذا يأخذون من كلاتهم والكلام فى ان فيما وراء هذه الاحوال
والمعارف كمالات أخر حكم هذه الاحوال والمعارف بالنسبة الى تلك الكمالات كحكم القطرة
بالنسبة الى البحر المحيط (شعر)

متى قسنا السماء بالعرش يحط * وما اعلاه ان قسنا بارض

(ولنرجع) الى أصل الكلام ونقول وما قالوا فى خرق الحجب من انه ترتفع فى السير الآفاقى
الحجب الظلمانية والنورانية بتمامها كلام فهذا الكلام عند هذا الفقير محل خدشة بل
ثبت خلافه وشوهد ان خرق الحجب الظلمانية منوط بطى جميع مراتب الامكان وهو انما
يتيسر بالسير الآفاقى والسير الانفسى وخرق الحجب النورانية مربوط بسير الاسماء والصفات
الواجبية تعالت وتقدست حتى لا يبقى فى نظره اسم ولا صفة ولا شان ولا اعتبار فح يتيسر له
خرق الحجب النورانية بتمامها ويتشرف بالوصل العريان وان كان هذا الوصل أقل حصولا
وهذا الوصل أعز وجودا ففى السير الآفاقى لا يعلم انه انخرق نصف الحجب الظلمانية ام لا

وهذا الفضل ليس بجزئى
حتى يرفع به الشبهة
بل هو كلى فان تفاضل
الرجال انما هو بالقرب
الالهى جل سلطانه وكل
فضيلة سواه فهى دون
ذلك لانا نقول لا يلزم
ذلك فانه لا يلزم من كون
النصيب لهم من ذلك
المقام وصولهم اليه
والفضيلة مربوطة
بالوصول وهذا مفقود
فى حق الكمل فان نهاية
عروج كل الاولياء من هذه
الامة التى هى خير الامم
الى تحت اقدام الانبياء عليهم
الصلوات والتسليمات حتى ان
الصديق الاكبر رضه
الذى هو أفضل جميع
البشر بعد الانبياء عليهم
السلام نهاية عروجه الى
تحت قدم نبى هو دون سائر
الانبياء عليهم السلام
غاية مافى الباب ان لكمل
اولياء هذه الامة مع

فكيف يتصور هناك خرق الحجب النورانية غاية ما فى الباب ان المراتب فى الحجب الظلمانية متفاوتة فيكون ذلك التفاوت سببا للاشتباه فان الحجب النفسانية فوق الحجب القلبية فى الظلمة مثلا وان ظهر قليل الظلمة نفسه بعنوان النورانية النسبية وخيل الظلمانى نورانيا ولكن الظلمانى ظلمانى فى الحقيقة والنورانى نورانى لايخلط حديد البصر أحدهما بالآخر ولا يحكم على الظلمة بالنور لوجدانه منشأ الاشتباه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والطريق الذى شرف هذا الفقير بتسليكه جامع للجذبة والسلوك وكل واحد من التخلية والتحلية مجتمع مع الآخر وكل واحد من التصفية والتزكية مقترن فى ذلك الموطن بالآخر والسير الانفسى متضمن فى ذلك المقام للسير الآفاقى ففى عين التصفية تزكية وفى عين التخلية تحلية وأنفس الجذبة محصلة للسلوك والانفس شاملة للآفاق ولكن التقدم الذاتى للتخلية والجذبة وللتصفية سبقة ذاتية على التزكية وملحوظ النظر الانفس لا الآفاق فلاجرم كان هذا الطريق اقرب فى الوصول بل أقول ان هذا الطريق موصل البتة واحتمال عدم الوصول مفقود فيه ينبغى ان يسأل الحق سبحانه الاستقامة وان يطلب منه تعالى الفرصة (وانما) قلت ان هذا الطريق موصل البتة فان أول قدم هذا الطريق الجذبة التى هى دهليز الوصول ومواقع التوقفات امامنازل السلوك أو مواطن الجذبات التى لاتكون متضمنة للسلوك وكلا المانعين مرتفعان فى هذا الطريق فان السلوك طفيلى يحصل فى ضمن الجذبة فههنا ليس سلوك خالص ولاجذبة ابتر حتى يكون الطريق مسدودا وهذا الطريق طريق الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهؤلاء الاكابر وصلوا الى منازل الوصول على تفاوت درجاتهم من هذا الطريق وقطعوا الآفاق والانفس بخطوة واحدة ووضعوا اقدامهم الآخر فيما وراء الآفاق والانفس ورقوا المعاملة فوق السلوك والجذبة فان نهاية السلوك الى نهاية السير الآفاقى ونهاية الجذبة الى نهاية السير الانفسى فاذا بلغ السير الآفاقى والانفسى نهايته فقد تمت معاملة السلوك والجذبة وبعد ذلك لاسلوك ولاجذبة وهذا المعنى ليس مما يجئ فى حوصلة كل مجذوب سالك وسالك مجذوب فان عندهم لامجال للقدم فيما وراء الآفاق والانفس فلو نالوا عمرا أبديا بالفرض والتقدير لصرفوه فى السير الانفسى ثم لايظنونه تماما قال واحد من العظماء (شعر)

ولو سعت ذرة فى عمرها طلبا * خيرا وشرا نتل فى نفسها اكتمنا

كامر وقال الآخر والتجلى من الذات لايكون الابصورة المتجلى له فالمتجلى له مارأى غير صورته فى مرآة الحق ولايمكن ان يراه (ينبغى) ان يعلم ان شيوخى وهدانى وادلائى الى الله تعالى الذين فتحت عينى فى هذا الطريق بتوسلهم وحركت شفتى بمثل هذه المقالة بتوسطهم وأخذت درس ألف با فى الطريقة منهم وحصلت ملكة المولوية من توجهاتهم الشريفة فان كان لى علم فهو بتطفلهم وان كانت معرفة فهى أيضا أثر التفاتهم وتعلمت طريق اندراج النهاية فى البداية من هؤلاء الاكابر وأخذت نسبة الانجذاب الى جهة القيومية أيضا منهم ورأيت بنظرهم الواحد مالايراه الناس فى الاربعين ووجدت بكلامهم الواحد مالايجده الآخرون فى السنين (شعر)

كونهم فى المقام التحتانى نصيبا تاما من كمالات مقام فوق الفوق التى هى مختصة بنبيهم عليه الصلاة والسلام فان الخادم باى مكان كان يصل اليه شئ من نصيب مخدومه والخادم البعيد يجد بطفيلية مخدومه مالايتيسر للمقربين بدون دولة الخدمة ينبغى أن يعلم أن هذا التوهم يحصل للمريدين احيانا بالنسبة الى شيوخهم وحصول مقامات شيوخهم يكون باعثا على توهم المساواة لهم وحقيقة المعاملة هى ماذكرنا فان حصول المساواة انما هو على تقدير الوصول الى تلك المقامات لا على تقدير حصولها فقط فانه طفيلى ولايتوهمن احد من هذا أن المريد لايكون مساويا لشيخه فان الامر ليس كذلك فان المساواة جائزة بل واقعة لكن الفرق بين

من نال نظرة شمس تبريز ليه * زا باختلاء الاربعين وعشرة

ولقد اجاد من قال (شعر)

اعجب من النقشبنديين انهم * يمشون بالركب مخفيين للحرم

ومن علو الفطرة وسمو الهمة قرروا ابتداء الطريقة من السير الانفسي وقطعوا السير الآفاقي في ضمنه والسفر في الوطن في عباراتهم كناية عن هذا السير والمسافة في طريق هؤلاء الاكابر قريبة واقرب الى الوصول نهاية سير الآخرين بداية سيرهم ولهذا قالوا نحن ندرج النهاية في البداية وبالجملة ان طريق هؤلاء الاكابر فيما بين سائر طرق المشائخ قدس الله اسرار جميعهم عال جدا وحضورهم وشعورهم يمكن ان يقال انهما فوق شعور أكثرهم ومن هنا قالوا ان نسبتنا فوق جميع النسب وأرادوا بالنسبة الحضور والشعور ولكن لما لم يكن فيما وراء الآفاق والانفس ووراء السلوك والجذبة مجال لقدم ولاية الاولياء ومر لم يخبر هؤلاء الاكابر أيضا بالضرورة عن خارج الآفاق والانفس ولم يتكلموا فيما وراء السلوك والجذبة ويقولون بقياس كمالات الولاية ان أهل الله كلما يرونه بعد الفناء والبقاء يرونه في أنفسهم وكلما يعرفون يعرفونه في أنفسهم والحيرة فيهم في وجود أنفسهم وفي أنفسكم أفلا تبصرون لله سبحانه الحمد والمنة ان هؤلاء الاكابر وان لم يخبروا عن خارج الانفس ولكنهم ليسوا بمبتلين ومفتونين بالانفس أيضا بل يريدون ان يجعلوا الانفس تحت كلمة لا كالآفاق وان ينفوها بعلة الغيرية قال الخواجه الاعظم قدس سره كلما يرى ويسمع ويعلم فهو غيره تعالى ينبغي نفيه بحقيقة كلمة لا (شعر)

ما فرهم نقش ذا من نقش ذا بل أتوا * في كل آن بنقش عز عن شبه

ينبغي ان يعلم ان نفي الغيرية غير انتفاء الغيرية شتان ما بينهما وانما قلت ان ليس للولاية مجال القدم في خارج الجذبة والسلوك والآفاق والانفس فان ماوراء هذه الاركان الاربعة الولاية مبادي كمالات النبوة ومقدماتها ويد الولاية قاصرة عن تلك الشجرة العالية الرفيعة وقد اهتدى الى هذه الدولة الاكثرون من اصحاب الانبياء عليهم الصلاة والسلام والاقلون من سائر الامم بتبعية الانبياء ووراثتهم عليهم الصلوات والتحيات وقطعوا بهذا الطريق الجامع للجذبة والسلوك منازل البعد ووضعوا اقدامهم فيما وراء السلوك والجذبة وخرجوا من دائرة الظلال بالتمام وخلفوا الانفس كالآفاق وراءهم وفي هذا المقام التجلي الذاتي البرقي الذي هو كالبرق الخاطف لغيرهم دائمي لهم بل معاملة هؤلاء الاكابر فوق التجلي برقيا أو غيره فان التجلي يستدعي نحوا من الظلية والنقطة من الظلية جبل عظيم لهؤلاء الكبراء وبداية امر هؤلاء العظماء الجذب والمحبة الالهية جل سلطانه فاذا زادت تلك المحبة بعناية الله جل سلطانه وعظم شأنه التي لا غاية لها واستولت ساعة فساعة وقويت وغلبت تشرع محبة ماسواه تعالى بالضرورة درجة فدرجة في الزوال ويرتفع التعلق بالاغيار بالتدريج فاذا زالت محبة ماسواه تعالى عن صاحب دولة باستيلاء محبته جل سلطانه بالكلية وصار محلها التعلق والمحبة بجناب قدسه تعالى ارتفعت عنه أوصافه الرذيلة واخلاقه الرديئة بالتمام وصار محلى بالاخلاق الجيدة وتحقق بالمقامات العشرة وما

حصول ذلك المقام وبين الوصول اليه دقيق لا يهتدي اليه كل مريد لابد فيه من كشف صحيح والهام صريح والله سبحانه الملهم للصواب والسلام على من اتبع الهدى (ومنها) أن درويشا سئل انه ما السبب في انه يظهر لسالك هذا الطريق حالة وتبقى زمانا ثم تتوارى بعد ذلك ثم تظهر ثانيا بعد مدة ثم تتوارى ثانيا بعد ذلك وهكذا الى ماشاء الله جوابه أن للانسان سبع لطائف ومدة دولة كل لطيفة وسلطنته على حدة فاذا ورد وارد على لطيفة تلك اللطائف ونزل حال قوي تنصبغ كلية السالك بلون تلك اللطيفة وصبغها ويسري ذلك الحال على جميع اللطائف ومادامت دولة تلك اللطيفة ثابتة فتلك الحالة باقية ومتى

كان له تعلق بالسير الآفاقي تيسر بلا مؤنة السلوك التفصيلي وبلا رياضات شاقة ومجاهدات شديدة فان المحبة تقتضي اطاعة المحبوب فاذا بلغت المحبة كمالها حصلت الاطاعة بتمامها وحيث حصلت الاطاعة على الوجه الاتم بمقياس القوة البشرية تيسرت المقامات العشرة وبهذا السير المحبوبي كما حصل السير الآفاقي تم به السير الانفسي ايضا فانه قال المخبر الصادق عليه وعلى آله الصلاة والسلام المرء مع من احب وحيث كان المحبوب وراء الآفاق والانفس ينبغي للمحب أيضا ان يتجاوز الآفاق والانفس بحكم المعية فبخلاف السير الانفسي ايضا وراءه بالضرورة ويحصل دولة المعية فهؤلاء الاكابر لا شغل لهم بالآفاق ولا بالانفس ببركة دولة المحبة بل الآفاق والانفس تابعة لأمرهم والسلوك والجذبة متطفلان بمعاملاتهم ورأس بضاعة هؤلاء الاكابر المحبة التي اطاعة المحبوب لازمة لها واطاعة المحبوب مربوطة باتيان الشريعة على صاحبها الصلاة والسلام والتحية التي هي الدين المرضي لله تعالى فعلامة كمال المحبة كمال اتيان الشريعة واتيان الشريعة بكمالها منوط بالعلم والعمل والاخلاص والاخلاص الذي يتصور في جميع الاقوال والاعمال وجميع الحركات والسكنات هو نصيب المخلصين بفتح اللام والمخلصين المكسوري اللام ماذا يدركون من هذا المعمى لعلك سمعت والمخلصون على خطر عظيم (ولنرجع) الى اصل الكلام فنقول ان المقصود من السلوك والجذبة والتصفية تطهير النفس من الاخلاق الردية والاوصاف الرذيلة ورأس جميع تلك الذمائم التعلق بالنفس وتحصيل مراداتها وهواها فح لايكون بد من السير الانفسي ولامندوحة من الانتقال من الصفات الذميمة الى الاخلاق الحميدة والسير الآفاقي خارج عن المقصود ولاتعلق به لغرض معتدبه فان العلائق الآفاقية بواسطة العلائق الانفسية فان كلما يحبه الانسان انما يحبه لحب نفسه فاذا احب الاولاد والاموال انما يحب لاجل استمتاعه وانتفاعه فاذازالت في السير الانفسي محبته لنفسه بواسطة استيلاء محبة الحق جل وعلا زالت في ضمنه محبته لاولاده وأمواله ايضا فكان السير الانفسي ضروريا ويتيسر السير الآفاقي بالتطفل في ضمنه ولهذا كان سير الانبياء عليهم الصلوات والتحيات مقصورا على السير الانفسي وقطع السير الآفاقي في ضمنه طفيليا نعم السير الآفاقي ايضا حسن لو وجدت الفرصة لقطعه وتيسر اتمامه من غير تخلل التوقفات فلو لم توجد الفرصة لقطعه ووقع الابتلاء بالتوقفات يكاد يعد السير الآفاقي داخلا فيما لايعني ويحسب من موانع حصول المطلوب والسير الانفسي كلما يقطع فهو مغتنم فانه انتقال من السيئة الى الحسنة يالها من نعمة عظيمة لو أتم السالك بهذا السير وتبختر في خارج دائرة الانفس ولاى شئ يلزم ان يشاهد شخص تلوينات الانفس في مرآة الآفاق وان يعاين تغيراته فيها كما يعلم صفاء قلبه مثلا في مرآة المثال ويرى ذلك الصفاء بصورة النور الاحمر فلم لا يستعمل وجدانه ولم لايحيل صفاءه على فراسته ماحاجة من بلغ اثنتى عشرة سنة الى الطبيب مثل مشهور فانه يمكن أن يدرك تلوينات احواله بوجدانه الصحيح وأن يعلم بتفرسه الصريح صحته وسقمه نعم ان السير الآفاقي فيه علوم ومعارف وتجليات وظهورات كثيرة ولكن كلها راجعة الى الظلال

انقضت مدة دولة تلك اللطيفة تزول تلك الحالة فاذا رجعت تلك الحالة بعد ذلك فلاتخلو من حالين فاما أن يرجع الى تلك اللطيفة نفسها فطريق الترقي حينئذ مسدود على السالك واما أن ترجع الى لطيفة أخرى فطريق الترقي حينئذ مفتوح فمعاملة هذه اللطيفة ايضا مثل معاملة اللطيفة الاولى فان ذلك الحال اذا رجع بعد زواله لايكون خاليا من الحالين وهكذا حال جميع اللطائف فاذا اسرى ذلك الحال في جميع اللطائف بطريق الاصالة فقد انتقل من الحالية وصار مقاما ومحفوظا من الزوال والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال والصلاة والسلام على سيد البشر وآله الاطهر (ومنها) قال الله تعالى ياأيها الذين

وتسل بالشبه والمثال فاذا كان السير الانفسي متعلقا بالظلال كما حققته فى رسائلى ومكاتيبي يلزم أن يكون السير الآفاقى متعلقا بظل الظل فان الآفاق كالظل للانفس ومرآة لظهورها (ينبغى) أن يعلم ان مثل من يشاهد احوال الانفس فى مرآة الآفاق ويعلم الصفاء والتخلية منها كمثل من يرى نفسه فى المنام او فى الواقعة فى عالم المثال سلطانا او يشاهد فيه نفسه قطب الوقت فهو فى الحقيقة ليس بسلطان ولا قطب الوقت فان السلطان والقطب من يكون متشرفا فى الخارج بمنصب السلطنة او القطبية غاية ما فى الباب أنه يعلم من هذا المنام او الواقعة استعداد السلطنة وقابلية القطبية ينبغى بذل الروح حتى تخرج المعاملة من القوة الى الفعل وتنتقل من المراسلة الى المعانقة وفيما نحن فيه أيضا التزكية والتخلية منوطة بالسير الانفسي ومرآته فى السير الآفاقى فهو استعداد التزكية وقابلية التخلية فالم يرنفسه مزكى ومطهرا فى الخارج بالسير الانفسي ولم يدرك نفسه مصفى بوجدانه فليس له نصيب من الفناء فى الحقيقة ولا حظ له من التحقق بالمقامات ولم يحصل من الاطوار السبعة غير القشر فكان السير الانفسي داخلا فى السير الى الله بالضرورة وكانت تمامية السير الى الله التى هى مقام الفناء مربوطة بالسير الانفسي والسير فى الله يتصور بعد السير الانفسي بمراحل ﴿ شعر ﴾

كيف الوصول الى سعاد ودونها * قلل الجبال ودونهن حيوف

(ايها السعيد) ان التعلق العلمى والحبى الذى كان منسوبا الى ذات السالك اذا زال فى السير الانفسي يرتفع التعلق الذى كان بنفسه ويزول تعلقه بالاغيار أيضا فى ضمن زوال تعلقه بنفسه فان علائقه بالاغيار انما هى بواسطة علاقته بنفسه كما تقدم تحقيقه فصح ان السير الآفاقى ينقطع فى ضمن السير الانفسي وينجى السالك بهذا السير الواحد من علائق الاغيار ومن علائق نفسه أيضا فبقياس ذلك التحقيق صح معنى السير الانفسي والسير الآفاقى من غير تكلف فان السير فى الحقيقة فى الانفس وفى الآفاق أيضا فان قطع تعلقات الانفس بالتدريج سير فى الانفس وقطع التعلقات الآفاقية الذى هو يحصل فى ضمن السير الانفسي سير فى الآفاق بخلاف السير الآفاقى والسير الانفسي بطور الآخرين فانه يحتاج فيهما الى التكلف كما مر نعم ان كل محل فيه حقيقة فهو محرر عن التكلف والله سبحانه الموفق (اسمع اسمع) أن ظهور اسماء الواجب وصفاته جل سلطانه فى مرآة السالك الذى اثبتوه فى السير الانفسي وظنوه تحلية بعد تخلية ليس ذلك الظهور فى الحقيقة ظهور الاسماء والصفات ولا هو تحلية بعد تخلية بل هو ظهور ظل من ظلال الاسماء والصفات ومحصل التحلية ومسهل التزكية والتصفية (بيانه) أن السبقة من ذلك الطرف لانها مناسبة للمبدائية فيحصل اولا ظهور ظل من ظل المطلوب فى مرآة الطالب حتى يزيل ظلماته وكدوراته وتحصل له التزكية والتصفية وبعد زوال الظلمات وحصول التزكية والتصفية الذى هو مربوط بتمامية السير الانفسي تتصور التخلية ويحصل الاستعداد للتحلية ويصير حقيقا ومستحقا للظهور اسماء الواجب وصفاته جل سلطانه ففى السير الانفسي تحصل التخلية الذى هو منوط بالتزكية والتصفية والتحلية التى كانت متوهمة فى السير الآفاقى فهى صورة التحلية لا حقيقتها حتى يتصور فى السير الانفسي حصول التحلية وظهور الاسماء والصفات الواجبة كما قالوا (فلزم من هذا

آمنوا كلوا من طيبات مارزقناكم واشكروا لله أن كنتم اياه تعبدون يحتمل أن يكون الشرطية قيدا للامر بالاكل أى كلوا من مستلذات ما رزقناكم ان صح منكم ان تخصوه بالعبادة ولو لم يصح منكم ذلك بل كنتم عابدين ملهيات انفسكم فلا تأكلوا من مستلذاته لكونكم مرضى بالمرض الباطنى والمستلذات من المرزوقات سم قاتل لكم واذا زال المرض الباطنى منكم صح لكم تناول المستلذات فسر صاحب الكشاف الطيبات هنا بالمستلذات نظرا الى طلب الشكر (ومنها) قال بعض المشايخ قدس الله تعالى اسرارهم من عرف الله لا يضره ذنب اى الذنب الذى اكتسب قبل المعرفة لان الاسلام يجب ما كان قبله وحقيقة الاسلام هو

البيان ان الاتصال بالظل مقدم على الانقطاع والانفصال فانه مالم ينعكس ظل من ظلال المطلوب فى مرآة السالك لا يتصور الانقطاع من غير المطلوب وأما الاتصال بالاصل فهو بعد حصول الانقطاع والانفصال فمن قدم من المشائخ الاتصال ينبغى أن يراد به الأتصال بالظل ومن قدم الانفصال على الاتصال ينبغى أن يراد به الاتصال بالاصل حتى يكون نزاع الفريقين راجعا الى اللفظ والشيخ أبو سعيد الخراز قدس سره متوقف فى هذا المقام يقول مالم تتخلص لم تنل ومالم تنل لم تتخلص ولا أدرى أيهما أقدم وأسبق وقد علم أن نيل الظل مقدم على التخلص ونيل الاصل بعد التخلص فلا اشتباه كان وقت الصبح قبل طلوع الشمس ظهور ظلال أشعة الشمس حتى يخلى العالم من الظلمات ويورثه الصفاء وبعد زوال الظلمات وحصول الصفاء طلوع نفس الشمس فظهور ظل الشمس من زوال الظلمات السابقة وطلوع نفس الشمس من زوال الظلمات اللاحقة والمناسب لطلوع السلاطين أن يكون بعد التخلية والتصفية وان لم تتصور التخلية والتصفية بدون مقدمة طلوعهم فظهر الحق وارتفع النزاع وزال الاشتباه والله سبحانه الملهم للصواب

﴿المكتوب الثالث والاربعون الى مولانا محمد أفضل فى بيان معنى قولهم انما هو الميسر للسالك فى حق حضرة الحق سبحانه انما هو ذوق الوجدان لا الوجدان وتحقيق معنى اندراج النهاية فى البداية الذى هو من خاصة هذه الطريقة العلية وبيان أفضلية هذه الطريقة على سائر الطرق ومايناسب ذلك﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد وقع فى عبارات مشائخ هذه الطريقة العلية قدس الله أسرارهم السنية ان الميسر للسالك فى حق حضرة الحق جل سلطانه ذوق الوجدان لا الوجدان وهذا الكلام مناسب لمقام اندراج النهاية فى البداية الذى هو موطن الجذبة الخاصة بهؤلاء الاكابر وليس فى هذا المقام حقيقة الوجدان فانها مخصوصة بالانتهاء ولكن حيث مزجوا ودرجوا ذوقا وطعما من النهاية فى البداية فذوق الوجدان ميسر فيه فاذا ترقت المعاملة من الجذبة وبلغت من الابتداء الى الانتهاء يشرع ذوق الوجدان أيضا كالوجدان فى الانعدام فلا يكون فيه وجدان ولا ذوق الوجدان فاذا بلغ الامر نهايته يتيسر الوجدان ويفقد ذوق الوجدان وحيث كان ذوق الوجدان مفقودا فى المنتهى يكون الالتذاذ والحلاوة أقل فى حقه فان المنتهى قد ترك الذوق والحلاوة فى القدم الاول وصار آخرا يخمول زاوية عدم الحلاوة والذوق كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الحزن دائم الفكر (فان قيل) اذا تيسر وجدان المطلوب للمنتهى فلم لا يتيسر ذوق الوجدان فيه وحيث لا نصيب للمبتدى من الوجدان من اين وجد ذوق الوجدان (اجيب) ان دولة الوجدان نصيب باطن المنتهى فانه تشرف بهذه الدولة بعد انقطاع تعلقه الذى كان منه بظاهره وحيث بقى تعلق باطنه بظاهره قليلا لا تسرى نسبة باطنه فى ظاهره بالضرورة ولا يأخذ الظاهر ذوقا من وجدان الباطن ولا يكون ملتذا به فيكون وجدان المطلوب حاصلا فى باطن المنتهى ولا يكون فى ظاهره ذوق ذلك الوجدان بقى ذوق الباطن الذى الوجدان نصيبه وحيث ان الباطن نال نصيبا من اللامثلى يكون ذوق ذلك

معرفة الله سبحانه على طريقة الصوفية بعد الفناء والبقاء فيجب حصول هذه المعرفة الذنوب التى كانت حاصلة قبلها ويمكن ان يراد بالذنب الذنب الذى يحصل بعد هذه المعرفة فيراد بالذنب الذنب الصغير لا الكبير لان اولياء الله محفوظون عنه او عدم ضره بعدم الاصرار والتدارك بلا فصل بالتوبة والاستغفار ويجوز ان يكون معناه لا يصدر عنه ذنب لان عدم صدور الذنب ملزوم بعدم ضره فذكر اللازم واراد الملزوم وما توهم الملاحدة من هذه العبارة من ان يسع العارف ارتكاب الذنوب بعدم ضرها فباطل قطعا وزندقة صريحا اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ربنا لا تزغ

الوجدان أيضا من عالم اللامثلى لايحصل فى درك الظاهر الذى هو مثلى من القدم الى الرأس فكثيرا ماينفى الظاهر الذوق من الباطن ويزعم الباطن أيضا مثل نفسه فاقد الحلاوة فان ذوق المثلى غير ذوق اللامثلى لامناسبة بينهما فاذا لم يكن لظاهر المنتهى خبر عن ذوق باطنه كيف يكون للعوام الذين نظرهم مقصور على الظاهر خبر عن باطن المنتهى وماذا يكون نصيبهم غير الانكار والذوق الذى يجئ فى فهمهم هو ذوق الظاهر الذى هو من عالم المثل ومن ههنا كان السماع والرقص والصيحة والاضطراب وامثالها مما هو من احوال الظاهر واذواق الصورة عزيزة الوجود وعظيمة القدر عندهم بل ربما يعتقدون انحصار الاذواق والمواجيد فى هذه الامور ولايظنون كمالات الولاية فى غيرها هداهم الله سبحانه سواء الصراط وحكم احوال الظاهر بالنسبة الى احوال الباطن كحكم المثلى بالنسبة الى اللامثلى فثبت ان لباطن المنتهى وجدان وذوق الوجدان غاية مافى الباب ان ذلك الذوق لما كان له نصيب من عالم اللامثلى ولايجئ فى درك ظاهره بل الظاهر حاكم بنفيه وان كان الظاهر مطلعا على وجدان الباطن ولكنه لايمكن ان يدرك ذوق ذلك الوجدان امكن أن يقال بالنظر الى الظاهر ان الوجدان موجود فى المنتهى وذوق الوجدان مفقود فيه وانما يثبتون ذوق الوجدان فى المبتدى الرشيد من هذا الطريق العالى مع فقدان الوجدان وذلك لان هؤلاء الاكابر يدرجون فى الابتداء طعماً وذوقا من الانتهاء ويلقون ظلا من النهاية فى باطن المبتدى الرشيد بطريق الانعكاس وحيث كان ظاهر المبتدى مرتبطا بباطنه وقوة التعلق بين الظاهر والباطن ثابتة فلاجرم يسرى ظل تلك النهاية وذوق الولاية من باطن المبتدى الى ظاهره ويجعل ظاهره منصبغاً بلون باطنه ويظهر ذوق الوجدان فى ظاهره من غير اختيار فصح أن حقيقة الوجدان مفقودة فى المبتدى وذوق الوجدان حاصل فيه (ومن) هذا البيان يعلم علو طريق أكابر النقشبندية قدس الله تعالى أسرارهم ورفعة نسبتهم العلية ويفهم منه حسن تربية هؤلاء الاكابر وكمال اهتمامهم فى حق المريدين والطالبين وانهم يعطون المريد الرشيد والطالب الصادق على مقدار حوصلته فى أول القدم ماهو فيهم ويربونه بعلاقة حبية وارتباط معنوى بطريق الالتفات والانعكاس وبعض مشايخ السلاسل الأخر قدس الله أسرارهم فى اشتباه من كلمة اندراج النهاية فى البداية التى صدرت عن هؤلاء الاكابر وله تردد فى حقية هذا الكلام ولايجوز ان يكون مبتدى هذا الطريق مساوياً لمنتهى طريق آخر والعجب انه من ابن فهم مساواة مبتدى هذا الطريق لمنتهى طرق اخرى ولم يصدر عن هؤلاء الاكابر غير اندراج النهاية فى البداية وليست فى هذه العبارة دلالة على المساواة ومقصودهم منها ان الشيخ المنتهى فى هذا الطريق يعطى بالتوجه والتصرف ذوقا من دولة نهايته لمبتد رشيد بطريق الانعكاس ويمزج فى بدايته ملح نهايته فاين المساواة ومامحل الاشتباه واين المجال للتردد فى حقيته وهذا الاندراج دولة عظيمة جدا ومبتدئ هذا الطريق وان لم يكن له حكم المنتهى ولكنه ليس محروماً عن دولة النهاية ولو فرضنا ان هذا المبتدى لايعطى فرصة قطع طريق الوصول وطى منازله ولكنه لايذهب محروما عن دولة النهاية وتجعل تلك الذرة من ملح النهاية كليته مليحة ومملوحة بخلاف مبتدئ طرق أخر فانهم بعيدون عن معاملة النهاية وعاجزون

قلوبنا بعداذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وسلم وبارك وارجو من الله الكريم الواسع مغفرته ان لايضر الذنب المكتسب قبل المعرفة للعارف المتحقق بحقيقة الاسلام وان كان ذلك الذنب من قبل المظالم وحقوق العباد لما هو سبحانه المالك على الاطلاق وقلوب العباد بين اصبعيه من اصابعه يقلبها كيف يشاء ومطلق الاسلام يجب من الذنوب ماسوى المظالم وحقوق العباد كما لايخفى فان لحقيقة الشئ وكماله مزيد ليس لمطلقه (ومنها) ان الحق سبحانه موجود بذاته لا بالوجود بخلاف سائر الموجودات فانها موجودة بالوجود فلا يلزم احتياجه تعالى فى الموجودية الى الوجود

عن قطع المنازل وطى المسافات فيا ويلهم الف ويل لولم يقطعوا فرصة قطع المنازل وطى المسافات فاذا اتضح الفرق بين مبتدئ هذا الطريق ومبتدئ طرق أخر ولاحت مزية ذلك المبتدى على سائر أرباب البداية ينبغى ان يعلم ان هذا الفرق ثابت بين منتهى هذا الطريق ومنتهى طرق أخر وهذه المزية محققة بينهما بل نهاية هذه الطريقة العلية وراء نهايات سائر طرق المشائخ يصدقون هذا الكلام منى أم لا فان سلكوا طريق الانصاف لعلهم يصدقون فان النهاية التى بداياتها ممتزجة بالنهاية يكون لها امتياز عن نهايات الآخرين ألبتة وتكون نهاية تلك النهايات ألبتة (ع) وما الرخص يعلم من ربعه * وجماعة من منتصبى سلاسل أخرى يقولون لنا ان نهايتنا وصول الى الحق سبحانه وأنتم تقولون انها بدايتكم فالى اين تذهبون من الحق ومايكون نهايتكم وراء الحق (قلنا) نذهب من الحق الى الحق جل سلطانه ونهرب من شائبة الظلية ونقصد أصل الاصل ونعرض عن التجليات ونطلب المتجلى ونخلف الظهورات خلف ظهورنا ونلتمس الظاهر فى أبطن البطون وحيث كانت مراتب الابطنية متفاوتة نذهب من ابطنية الى أبطنية أخرى ونضع القدم من ابطنية أخرى الى أبطنية ثالثة ومنها الى ماشاء الله تعالى وحضرة الحق سبحانه وان كان بسيطاً حقيقيا ولكنه تعالى واسع ايضا لابالوسعة التى لها طول وعرض فانها من أمارات الامكان وعلامات الحدوث بل وسعته تعالى كذاته سبحانه منزهة عن الكيف والشبه والمثال والسير الواقع فى تلك الوسعة أيضا لامثلى ولاكيفى وصاحب السير مع وجود كونه كميا وكيفيا يقطع تلك المنازل اللامثلية بقوة لاكيفية ولامثلية ويرغب عن المثلى فى الملا مثلى ماذا يدرك العاجزون المفلسون عن حقيقة المعاملة وأى خبر يعرف المتعلقون بعالم المثلى عن عالم اللامثلى يزعمون قصورهم اعتراضا ويتباهون بجهالاتهم ﴿ شعر ﴾

كم من بليد غفول عن معايبه * استحسن العيب زعما انه حسن

الم يفهموا ان نهاية الانبياء عليهم الصلاة والسلام بل نهاية خاتم الرسل عليه الصلاة والسلام أيضا وصول الى الحق سبحانه ونهاية هذه الطائفة ليست متحدة بنهاية هؤلاء الاكابر بل لامناسبة بينهما أصلا فيمكن ان تتيسر لجماعة نهاية تكون وراء نهاية هذه الطائفة ودون نهاية هؤلاء الكبراء عليهم الصلوات والتحيات فصح ان نهاية الكل هو الوصول الى الحق سبحانه والتفاوت فيما بين الطوائف ثابت على تفاوت درجاتهم او نقول ان الكل يزعم ان نهايته الوصول الى الحق سبحانه لكن كثير من الناس يظن الظلال وظهورات الحق الحق تعالى وتقدس مع وجود تفاوت درجات تلك الظلال والظهورات فلم تكن نهايات جميع ارباب النهايات فى نفس الامر الوصول الى الحق تعالى وتقدس بل منتهى كل واحد الحق سبحانه بحسب زعمه فحينئذ اذا كان ابتداء شخص ظلال الحق وظهوراته سبحانه التى هى نهاية الآخر بزعم الحقانية تكون نهاية ذلك الشخص الوصول الى الحق تعالى الذى هو سبحانه وراء تلك الظلال والظهورات فلم يكن مستبعدا وكيف يكون محل اشتباه ﴿ شعر ﴾

لوما بهم قاصر طعنا بهم سفها * نزهت ساحتهم عن افحش الكلم

فلا يقال ح ان وجوده تعالى عين ذاته لا زائد عليه لئلا يلزم احتياجه الى الغير فان القول بعينية الوجود يحتاج الى ادلة متطاولة و يستلزم المخالفة لجمهور أهل السنة والجماعة فانهم لايقولون بعينية الوجود بل يقولون بزيادته ولا يخفى ان الحكم بزيادة الوجود مستلزم لاحتياج الواجب تعالى وتقدس الى الغير فسواء قلنا انه تعالى موجود بوجود زائد أو انه موجود بذاته واخذنا الوجود عرضا مايكون كلام جمهور متكلمى اهل الحق صحيحا وندفع اعتراض المخالفين بالاحتياج بالكلية والفرق بين القول بانه تعالى موجود بذاته لادخل للوجود فيه أصلا وبين القول بانه موجود بوجود هو عين ذاته واضح وهذه المعرفة مما

هل يقطع الثعلب المحتال سلسلة * قيدت بها أسد الدنيا باسرهم

ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى امرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين

﴿ المكتوب الرابع والاربعون الى محمد صادق ولد الحاج محمد مؤمن فى جواب استفساره عن وحدة الوجود وتطبيقها على العلوم الشرعية وعن سؤاله عن حديث اذا أحب الله عبدا الخ وما يناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد سألت أن الصوفية قائلون بوحدة الوجود ويعتقد العلماء هذا القول كفرا وزندقة وكلتا الطائفتين من الفرقة الناجية فما حقيقة هذه المعاملة عندك (ايها المحب) ان هذا الفقير قد كتب تحقيق هذا المبحث فى مكتوباته ورسائله بالتفصيل وجعل نزاع الفريقين راجعا الى اللفظ ومع ذلك لما سألت لابد لسؤال من الجواب فلنكتب كلمات بالضرورة اعلم أن كل من يقول من الصوفية العلية بوحدة الوجود ويرى الاشياء عين الحق سبحانه ويحكم بان الكل هو ليس مراده ان الاشياء متحدة بالحق جل وعلا وان التنزيه صار تشبيها وتنزلا وكان الواجب ممكنا وانقلب اللامثلى مثليا فان هذه كلها كفر والحاد وضلالة وزندقة ليس هنالك اتحاد ولا عينية ولا تنزل ولا تشبه فهو سبحانه الآن كما كان فسبحان من لا يتغير بذاته ولا بصفاته ولا باسمائه بحدوث الاكوان وهو سبحانه على صرافة اطلاقه ما مال من اوج الوجوب الى حضيض الامكان بل معنى الكل هو ان الاشياء معدومة والموجود هو تعالى وتقدس وليس مراد الحسين بن منصور الحلاج من قوله انا الحق بانى حق ومتحد بالحق فانه كفر وموجب لقتله بل معنى قوله بانى معدوم والموجود هو الحق سبحانه غاية ما فى الباب أن الصوفية يرون الاشياء مرايا ظهورات الحق تعالى وتقدس ويظنونها مجالى اسمائه وصفاته سبحانه من غير شائبة التنزل وبلا مظنة التغير والتبدل كما اذا امتد ظل شخص لا يمكن أن يقال ان ذلك الظل متحد بذلك الشخص وله نسبة العينية معه أو أن ذلك الشخص تنزل فظهر فى صورة الظل بل ذلك الشخص على صرافة اصالته ووجد الظل منه من غير شائبة التنزل والتغير وان اختفى وجود الظل فى بعض الاوقات عن نظر جماعة بواسطة كمال محبتهم بوجود الشخص بحيث لا يكون مشهودهم شيأ غير الشخص اصلا فح لعلهم يقولون ان الظل عين الشخص يعنى الظل معدوم والموجود هو ذلك الشخص فقط فلزم من هذا التحقيق ان الاشياء عند الصوفية مرايا ظهورات الحق لا عينه تعالى وتقدس فتكون الاشياء من الحق لا الحق جل شأنه فيكون معنى كلامهم الكل هو الكل منه وهو مختار العلماء الكرام فلا يكون النزاع بين العلماء الكرام والصوفية العظام كثرهم الله سبحانه الى يوم القيام ثابتا فى الحقيقة ويكون مآل القولين واحدا وانما الفرق أن الصوفية يقولون ان الاشياء مرايا ظهورات الحق تعالى والعلماء يتحاشون من هذا اللفظ أيضا من جهة التحرز من توهم الحلول والاتحاد (فان قيل) ان الصوفية مع وجود قولهم بظهورات الاشياء يرونها معدومة خارجية ولا يقولون بوجود فى الخارج غير الحق سبحانه والعلماء يقولون بوجود الاشياء فى الخارج فثبت نزاع الفريقين فى المعنى (أجيب) أن الصوفية وان كانوا يرون العالم معدوما خارجيا لكنهم يثبتون له وجودا وهميا فى الخارج ويقولون باراءة خارجية

خصنى الله تعالى بها الحمد لله سبحانه على ذلك والصلاة والسلام على رسوله (ومنها) من خصائص الحق سبحانه انه موجود بذاته غير محتاج الى الوجود فى موجوديته سواء قلنا الوجود عين ذاته اوزائد عليه فان المحذور لازم على كلا التقديرين وحيث ان عادته تعالى جارية بان يظهر فى جميع مراتب الامكان انموذجا من كل ما هو ثابت فى مرتبة الوجوب علمه احد اولم يعلمه جعل انموذج تلك الخاصة المذكورة آنفا فى عالم الامكان نفس الوجود فانه وان كان من المعقولات الثانية غير موجود فى الخارج الا انا اذا فرضنا وجوده يكون موجودا بذاته لا بوجود آخر بخلاف سائر الموجودات فانها محتاجة فى موجوديتها

(ولا ينكرون)

ولاينكرون الكثرة الوهمية الخارجية ومع ذلك يقولون ان هذا الوجود الوهمى الذى حصل اراءة فى الخارج ليس من الموجودات الوهمية التى ترتفع بارتفاع الوهم وليس له قرار وثبات بل لما كان هذا الوجود الوهمى وتلك الاراءة الخيالية بصنع الحق سبحانه وانتقاش قدرته الكاملة كان محفوظا من الزوال ومصونا من الخلل ومعاملة هذه النشأة وتلك النشأة مربوطة به والسوفسطائية الذين يظنون العالم أوهاما وخيالات ويزعمون ارتفاعه بارتفاع الوهم والخيال يقولون ان وجود الاشياء تابع لاعتقادنا ليس له تحقق فى نفس الأمر فان اعتقدنا السماء أرضا فأرض والارض باعتقادنا سماء واذا تخيلنا الحلو مرا فمر والمر باعتقادنا حلو وبالجملة ان هؤلاء المجانين ينكرون ايجاد الصانع المختار جل سلطانه ولايسندون الاشياء اليه تعالى ضلوا فاضلوا فالصوفية يثبتون الاشياء فى الخارج وجودا وهميا له ثبات واستقرار لايرتفع بارتفاع الوهم ويجعلون معاملة هذه النشأة وتلك النشأة التى هى مخلدة ومؤبدة مربوطة بذلك الوجود والعلماء يعتقدون الاشياء موجودة فى الخارج ويعتقدون ترتب الاحكام الخارجية الابدية على الاشياء ومع ذلك يتصورون وجود الاشياء فى جنب وجود الحق جل وعلا ضعيفا ونحيفا ويعتقدون وجود الممكن بالنسبة الى وجود الواجب تعالى وتقدس هالكا فثبت للاشياء وجود فى الخارج عند الفريقين وكانت احكام هذه النشأة وتلك النشأة مربوطة به وانه غير مرتفع بارتفاع الوهم والخيال فارتفع النزاع وزال الخلاف غاية مافى الباب ان الصوفية يقولون لذلك الوجود وهميا بواسطة أن وجود الاشياء يصير مختفيا عن نظرهم وقت العروج ولا يبقى فى نظرهم غير وجود الحق جل شأنه والعلماء يتحاشون عن اطلاق لفظ الوهم على ذلك الوجود ولايقولون وجودا وهميا لئلا يحكم قاصر النظر بارتفاعه فينكر الثواب والعذاب الابديين (فان قيل) ان مقصود الصوفية من اثبات الوجود الوهمى للاشياء هو ان هذا الوجود مع وجود الثبات والاستقرار ليس هو فى نفس الامر وفى غير الوهم ولانصيب له من الاراءة والعلماء يقولون بوجود الاشياء فى الخارج ونفس الأمر فالنزاع باق (أجيب) ان الوجود الوهمى والاراءة الخيالية لما لم يرتفع بارتفاع الوهم والخيال كان فى نفس الامر فانا لو فرضنا زوال وهم جميع الواهمين يكون هذا الوجود ثابتا لايزول بزوال الاوهام ولامعنى للواقع ونفس الامر الا هذا ولكن فرق بين نفس الامر الذى ثبت فى وجود الممكن وبين نفس الامر الذى هو ثابت فى وجود الواجب تعالى فان الاول له حكم اللاشئ فى جنب الثانى حتى يكاد يعد من الموهومات والمتخيلات مثل اجزاء الكلى المشكك حيث ان بينهما تفاوتا فاحشا كما ان وجود الممكن له حكم اللاشئ بالنسبة الى وجود الواجب بحيث يكاد يعد من العدمات فلانزاع فى الحقيقة (فان قيل) اذا كان وجود جميع الاشياء فى نفس الامر لزم ان تكون الموجودات متعددة فى نفس الامر لاموجودا واحدا وهذا مناف لوحدة الوجود التى هى مقررة ومسلمة عند الصوفية (أجيب) كلاهما مطابقان لنفس الامر تعدد الموجودات ووحدة الوجود فى نفس الامر ولكن لما كان الجهة والاعتبار مختلفان ارتفع توهم اجتماع النقيضين (وليتضح) هذا المبحث بمثال وهو

الى الوجود وذواتها غير كافية فيها فاذا كان الوجود الذى له مدخل فى موجودية الاشياء موجودا فى ذاته غير محتاج الى وجود آخر فما العجب اذا كان خالق الوجود بالاستقلال موجودا بذاته غير محتاج الى وجود اصلا واستبعاد البعداء خارج عن المبحث والله سبحانه الملهم للصواب فان قيل ان مراد الحكماء والاشعرى وبعض المتصوفة بقولهم بعينية الوجود بذاته تعالى هو عين ماقلته فى المعرفة السابقة من ان واجب الوجود موجود بذاته لابالوجود فان مبنى القول بانه موجود بوجود هو عين ذاته على انه موجود بذاته لا بالوجود قلت فعلى هذا التقدير لايكون بين هذا القول وبين قول

ان صورة زيد مثلا مرئية فى المرآة ولا صورة فى المرآة فى نفس الامر أصلا فان تلك الصورة المرئية ليست تحت المرآة ولا فى وجهها بل وجود تلك الصورة فى المرآة باعتبار التوهم ليس لها حصول فى المرآة غير الاراءة الخيالية وهذا الوجود الوهمى والاراءة الخيالية اللذان عرضا للصورة فى المرآة أيضا كائنان فى نفس الامر ولهذا لو قال شخص رأيت صورة زيد فى المرآة يصدق فى كلامه هذا عقلا وعرفا ويعد محقا وحيث كان مبنى الايمان على العرف لو حلف شخص بان يقول والله رأيت صورة زيد فى المرآة ينبغى ان لا يحنث به ففى هذه الصورة عدم حصول صورة زيد فى المرآة وحصولها فيها باعتبار التوهم والتخيل كلاهما فى نفس الأمر والواقع ولكن الأول بحسب نفس الأمر مطلقا والثانى بتوسط الوهم والتخيل (والعجب) ان اعتبار التوهم والتخيل الذى هو مناف لنفس الأمر صار هنا محلا لنفس الامر اذ لولاه لما حصل ثمة نفس الامر (والمثال) الثانى النقطة الجوالة التى تعرض لها صورة الدائرة فى الخارج بحسب التوهم والتخيل فههنا عدم حصول الدائرة فى الخارج وحصولها أيضا فيه باعتبار التوهم والتخيل كلاهما فى نفس الامر ولكن عدم حصول الدائرة فى نفس الامر مطلقا وحصولها فيه بحسب التوهم والتخيل فالاول مطلق والثانى مقيد ففيما نحن فيه تكون وحدة الوجود بحسب نفس الامر مطلقا وتعدد الوجود فى نفس الامر باعتبار التوهم والتخيل فبملاحظة الاطلاق والتقييد لا يكون بين كون المتناقضين بحسب نفس الامر تناقض ولا يثبت اجتماع النقيضين (فان قيل) اذا فرض زوال وهم جميع الواهمين كيف يكون الوجود الوهمى والاراءة الخيالية ثابتا (اجيب) ان هذا الوجود الوهمى لم يحصل بمجرد اختراع الوهم حتى يزول بزوال الوهم بل هو حاصل بصنع الحق جل وعلا فى مرتبة الوهم وحصل له الاتقان فلا يتطرق عليه الخلل بزوال الوهم بالضرورة وانما يقال له وجود او هميا باعتبار ان الحق سبحانه خلقه فى مرتبة الحس والوهم وحيث كان خلقه تعالى فهو محفوظ عن الزوال والخلل فى أى مرتبة كان وحيث ان الحق سبحانه خلقه كان فى نفس الامر بالضرورة فى أى مرتبة خلقه وان لم تكن تلك المرتبة نفس الامر بل مجرد اعتبار ولكن المخلوق فى تلك المرتبة منسوب الى نفس الامر وماقلت ان الحق سبحانه خلقه فى مرتبة الحس والوهم يعنى انه تعالى خلق الاشياء فى مرتبة ليس لها فى تلك المرتبة حصول ولا ثبوت الا فى الحس والوهم كما يرى أهل الشعبذة أشياء غير واقعية ويرون شيأ واحدا عشرة أشياء وليس لهذه الاشياء العشرة حصول الا فى الحس والوهم وليس الموجود فى نفس الامر غير ذلك الشئ الواحد فاذا عرض لهذه الاشياء العشرة بقدرة الحق جل سلطانه ثبات واستقرار وصارت محفوظة عن الخلل وسرعة الزوال تصير فى نفس الامر فهذه الاشياء العشرة موجودة فى نفس الامر ومعدومة فيه أيضا لكن باعتبارين فانه اذا قطع النظر عن مرتبة الحس والوهم فمعدومة وبلا ملاحظة الحس والوهم موجودة ومن القصص المشهورة ان ارباب الشعبذة فى بلد من بلاد الهند اسسوا بنيان الشعبذة عند واحد من السلاطين ففى ذلك الاثناء أظهروا فى نظر الناس بالطلسم والشعبذة بستان اشجار أنبة وأروا فى ذلك المجلس ان تلك الاشجار كبرت واثمرت واكل أهل المجلس من ثمارها فامر السلطان فى ذلك

من يقول بزيادة الوجود تقابل وكان ينبغى ان يقول اهل الحق فى مقابلة قولهم انه تعالى موجود بوجود لا بالذات فان اثبات زيادة الوجود على هذا التقدير مستدرك وحيث حاولوا اثبات الزيادة دل ذلك على ان خلاف الفريقين ليس فى نفس الوجود بل فى وصفه بانه عين الذات اوزائد عليه يعنى ان كلا الفريقين قائلان بانه تعالى موجود بالوجود لا خلاف بينهما فى ذلك وانما الخلاف بينهما فى عينيته وزيادته (يقول المعرب اختلفوا فى فهم معنى العينية والمحققون على انه ليس شئ وراء الذات والوجود من منتزعات العقل فقط والله اعلم) (فان قيل) اذا كان الواجب موجودا بذاته لا بالوجود فما يكون معنى

الوقت بقتل أرباب الشعبذة لانه كان قدسمع انه اذا قتل صاحب الشعبذة بعد ظهور الشعبذة تبقى تلك الشعبذة على حالها بقدرة الحق جل سلطانه فلما قتلوهم بقيت تلك الاشجار بقدرة الله جل سلطانه وسمعت انها باقية الى الآن والناس يأكلون من ثمارها وماذلك على الله بعزيز ففي الصورة المتنازع فيها اظهر الحق سبحانه الذى لاموجود غيره في الخارج ونفس الامر كمالات اسمائه وصفاته بقدرته الكاملة فى جيب صور الممكنات فى مرتبة الحس والوهم وأجلى تلك الكمالات فى مجالى الاشياء بوجود وهمى وثبوت خيالى يعنى اوجد الاشياء على طبق تلك الكمالات فى مرتبة الحس والوهم فوجود الاشياء باعتبار الارادة الخيالية ولكن لما منح الحق سبحانه وتعالى تلك الارادة الاستقرار والثبات وراعى الاتقان فى صنع الاشياء وجعل المعاملة الابدية مربوطة بها صار وجودها الوهمى وثبوتها الخيالى ايضا فى نفس الامر وكانت محفوظة عن الخلل فيمكن ان يقال ان الاشياء لها فى الخارج ونفس الامر وجود وليس لها وجود كما مر مكررا قال حضرة والد هذا الفقير قدس سره وكان من العلماء المحققين سألنى القاضى جلال الدين الاكرى الذى كان من العلماء المتبحرين هل الواقع الوحدة أو الكثرة فان كان وحدة تصير الشريعة التى مبناها على الاحكام المتباينة والمتمايزة باطلة وان كان كثرة يبطل قول الصوفية الذين يقولون بوحدة الوجود قال حضرة شيخنا فى جوابه كلتاهما مطابقتان لنفس الامر وواقعتان فيه وبين ذلك ولم يبق فى خاطر الفقير ماقال فى بيانه ومافيض على خاطر الفقير فى هذا الوقت أورده فى قيد الكتابة والامر الى الله سبحانه فالصوفية الذين يقولون بوحدة الوجود محقون والعلماء الذين يحكمون بالكثرة أيضا محقون والمناسب لاحوال الصوفية الوحدة والمناسب لاحوال العلماء الكثرة فان مبنى الشرائع على الكثرة وتغاير الاحكام مربوط بالكثرة ودعوة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والتنعيم والتعذيب الأخرويين كله متعلق بالكثرة وحيث ان الحق سبحانه يريد الكثرة ويحب الظهور كما قال تعالى فأحببت ان اعرف فبقاء هذه المرتبة أيضا ضرورى فان ترتيب هذه المرتبة مرضى رب العالمين ومحبوبه تعالى فانه لابد لسلطان ذى شان من الخدم والحشم والذل والافتقار والانكسار لازم لعظمته وكبريائه ومعاملة وحدة الوجود وان كانت كالحقيقة ومعاملة الكثرة بالنسبة اليه كالمجاز ولهذا يقال لذلك العالم عالم الحقيقة ولهذا العالم عالم المجاز ولكن لما كانت الظهورات محبوب رب العالمين وأعطى الاشياء البقاء الابدى وأورد القدرة فى لباس الحكمة وجعل الاسباب نقاب افعاله كانت تلك الحقيقة كالمهجورة وصار هذا المجاز متعارفا والنقطة الجوالة وان كانت كالحقيقة والدائرة الناشئة من تلك النقطة كالمجاز ولكن الحقيقة مهجورة هناك وماهو المتعارف مجاز وسألت عن معنى هذا القول اذا أحب الله عبدا لم يضره ذنب اعلم أنه اذا أحب الله عبدا لايصدر عنه ذنب فان أولياء الحق جل وعلا محفوظون عن ارتكاب الذنب وان جاز صدور الذنب عنهم بخلاف الانبياء عليهم الصلاة والتسليمات فانهم معصومون عن الذنوب وجواز صدور الذنب عنهم أيضا مسلوب فاذا لم يصدر الذنب عن الاولياء لايكون فيهم ضرر الذنب ففى صورة عدم

قولنا انه تعالى موجود فان الموجود ماقام به الوجود ولاوجود ههنا اصلا على قولك (اجيب) نعم ان الوجود الذى يكون الواجب موجودا به مفقود فى الواجب لكن لم لايجوز ان يقال انه موجود باعتبار قيام الوجود الذى هو عرض عام ومقول ومحمول عليه بالحمل الاشتقاقى بالواجب تعالى ولا محذور فى ذلك والسلام (ومنها) لا اعبد معبودا يكون داخلا فى حيطة الشهود او مرئيا او معلوما او يسعه الوهم والخيال اصلا فان المشهود والمرئى والمعلوم والموهوم المتخيل مصنوعة ومحدثة كالشاهد والرائى والعالم والواهم والمتخيل (ع) ان لقمه كه در دهان نكنجد طلبم * والمقصود من السير

صدور الذنب بصدق لايضره ذنب كما لا يخفى على أرباب العلم ويمكن ان يكون المراد من الذنب الذنب السابق الذى صدر عنه قبل الوصول الى درجة الولاية فان الاسلام يجب ماكان قبله (١) وحقيقة الأمر عندالله سبحانه ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحيات العلى

﴿ المكتوب الخامس والاربعون الى منبع الحقائق ومعدن المعارف الخواجه حسام الدين أحمد فى بيان ان العالم بتمامه مجالى الاسماء والصفات الواجبية بخلاف الذات فانه لانصيب للممكن منها وليس له قيام بنفسه بل هو عرض كله لم يشم رائحة من الجوهرية ومايناسب ذلك ﴾

الحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى (أيها المخدوم) المكرم (ع) وأحسن مايملى حديث الاحبة * بحر من المعارف الغريبة ينبغى استماعها ويبين طريق مراقبة اخص الخواص فليتوجه اليه بتوجه بليغ (ينبغى) ان يعلم ان العالم بتمامه مجالى الاسماء ومظاهر الصفات الواجبية تعالت وتقدست فان كان فى الممكن حياة فهى مرآة لحياة الواجب تعالى وتقدس وان كان فيه علم فمرآة علمه تعالى وان كان قدرة فمرآة قدرته تعالى وعلى هذا القياس وليس لذاته تعالى مظهر فى العالم ولا مرآة بل لا مناسبة لذاته تعالى بالعالم أصلا ولا اشتراك لهما به فى شئ قطعا وان كانت تلك المناسبة فى الاسم وتلك المشاركة فى الصورة ان الله لغنى عن العالمين بخلاف الاسماء والصفات فان لهامع العالم مناسبة اسمية ومشاركة صورية كما ان فى الواجب تعالى علما فى الممكن أيضا صورة ذلك العلم وكما ان هناك قدرة هنا أيضا صورة تلك القدرة بخلاف الذات فان الممكن لانصيب له من تلك الدولة ولم يمنح القيام بنفسه بل الممكن حيث كان مخلوق على صور اسمائه وصفاته تعالى فهو عرض بتمامه لم يشم رائحة من الجوهرية وقيامه بذات الواجب تعالى وتقدس وتقسيم أرباب المعقول العالم الى الجوهر والعرض فهو من كون نظرهم مقصورا على الظاهر وماثبت من قيام بعض الممكن ببعض آخر فهو من قبيل قيام العرض بالعرض لامن قبيل قيام العرض بالجوهر بل قيام ذينك العرضين فى الحقيقة بذات الواجب تعالى وتقدس لم يثبت بينهما جوهرية وقيوم جميع الممكنات هو تعالى وتقدس فليس للممكن فى الحقيقة ذات تكون صفاته قائمة بتلك الذات بل الذات للواجب تعالى وتقدس بها قامت صفاته تعالى وكذلك جميع الممكنات والاشارة الواقعة من كل أحد الى ذاته بلفظ انا فتلك الاشارة راجعة فى الحقيقة الى تلك الذات الاحد التى قيام الكل بها يعرفه المشير أولا وان لم تكن ذاته تعالى مشارا اليها باشارة ومتحدة بشئ أصلا ولا يخلط القاصرون هذه المعارف الغامضة بمعارف التوحيد الوجودى لايظنون اليد والجيب متحدا بعضه ببعض فان ارباب التوحيد الوجودى لايقولون بوجود غير الذات الاحد تعالت وتقدست ويزعمون اسماءه وصفاته تعالى أيضا اعتبارات علمية ويقولون فى حقائق الممكنات ماوصلت اليها رائحة من الوجود والاعيان ما شمت رائحة الوجود من كلامهم وهذا الفقير يعتقد ان صفاته تعالى ايضا موجودة بوجود زائد على الذات كما قال علماء أهل الحق ويثبت للممكنات التى هى مجالى الاسماء والصفات ايضا

(وجودا)

(١) والاقرب ان معنى لا يضره ذنب انه كلما صدر عنه ذنب يوفق للتوبة حالا قبل كتابة كاتب الشمال فلا يضره ذنب اصلا منه عفى عنه

والسلوك خرق الحجب وجودية كانت اوامكانية حتى يتيسر الوصل العريان وليس المقصود منه ان يصيد المطلوب ويقيده شعر هيهات عنقاء ان يصطاده احد * فارم الشراك والادام فيه هواء * بقى ان الرؤية فى الآخرة حق نؤمن به ولانشتغل بكيفيته لقصور فهم العوام عن دركه لا لعدم ادراك الخواص فان لهم نصيبا من ذلك المقام فى الدنيا وان لم تسم رؤية والسلام على من اتبع الهدى (ومنها) ان كلما يعلم ويعرف فهو مقيد وعن صرافة الاطلاق متنزل والمطلوب هو الذى يكون منزها ومبرأ عن جميع القيود فينبغى طلبه عماوراء الشهود والمعرفة وهذه المعاملة وراء طور العقل فان العقل بعد

وجودا غاية مافى الباب انه لايعلم الممكنات غير الاعراض التى لاقيام لها بنفسها ولايثبت الجوهرية التى لها قيام بذاته فى الممكنات بل يتيقن قيام الكل بذاته تعالى (فان قيل) يعلم من هذا التحقيق ان ذات الممكن عين ذات الواجب تعالى وان الممكن متحد بالواجب جل شأنه وهذا محال لاستلزامه قلب الحقائق (اجيب) ان ذات الممكن يعنى ماهيته وحقيقته هى عين تلك الاعراض المتعددة المخصوصة التى هى مجالى اسماء الواجب وصفاته تعالى ولاعينية لتلك الاعراض مع ذات الواجب تعالى وتقدس اصلا ولااتحاد بينهما بوجه ماقطعا حتى يلزم قلب الحقائق وليس هناك غير قيام تلك الاعراض بالذات تعالت وتقدست وقيوميته تعالى بجميع الاشياء (فان قيل) لما رجعت اشارة كل احد الى ذاته بلفظ انا الى ذات الواجب تعالى لزم أن تكون ذات الممكن يعنى ماهيته وحقيقته عين ذات الواجب تعالى فان اشارة كل احد بلفظ انا الى ماهيته وحقيقته وهذا مستلزم لقلب الحقيقة وعين كلام ارباب التوحيد الوجودى (اجيب) نعم وان كان اشارة كل أحد بلفظ انا الى حقيقته ولكن لما كانت حقيقته اعراضا مجتمعة ليست فيها قابلية هذه الاشارة فان الاعراض ليست بمقابلة للاشارة الحسية بالاستقلال وبالاصالة ولما لم تقبل حقيقته هذه الاشارة صارت الاشارة راجعة الى مقوم تلك الحقيقة فماهية الممكن هى عين تلك الاعراض المجتمعة وان كانت الاشارة بواسطة عدم قابلية حقيقته راجعة الى مقومها الذى هو ذات الواجب تعالى وتقدس فلم يكن قلب الحقيقة وماصار الممكن واجبا تعالى وتقدس وكان الكلام مغاير الكلام ارباب التوحيد الوجودى (والعجب) ان انا الصادر من الممكن يرجع الى الواجب ويبقى الممكن ممكنا على حاله ولا يتكلم بقول سبحانى وانا الحق بل لايقدر ان يقول لكونه صاحب تميز (فان قيل) ان قيام الممكن بذات الواجب تعالى مستلزم لقيام الحوادث بذاته تعالى وهو ممتنع (أجيب) أن امتناع قيام الحوادث بمعنى حلول الحوادث فى ذاته تعالى وهو محال ولكن القيام ليس هنا بمعنى الحلول بل بمعنى الثبوت والتقرر يعنى ان ثبوت الممكن وتقرره بذات الواجب تعالى (فان قيل) اذا كان ثبوت الممكن بذات الواجب وقد تقرر انه عرض بتمامه فلابد له من محل يقوم به وماذاك المحل ليس هو ذات الواجب تعالى وكذلك لايكون الممتنع محالاله (اجيب) ان العرض مالا يكون له قيام بذاته بل يقوم بغيره ولما لم يفهم ارباب المعقول فى قيام العرض غير الحلول اثبتوا للعرض محلا بالضرورة واستحالوا ثبوته من غير محل فاذا ظهر للقيام معنى آخر كما مر لا يلزم المحل اصلا ومحسوسنا ومشاهدتنا ان قيام جميع الاشياء بذات الواجب تعالى من غير ان يكون فى البين حلول ومحل أصلا يصدقه ارباب المعقول اولا وتشكيكهم لايكون مصادما لبداهتنا ولا يزول يقيننا بشكهم (ولنوضح) هذا المبحث بمثال ان ارباب الطلسم واصحاب السيمياء يرون ويظهرون الاشياء من جنس الاجسام الغريبة والاعراض العجيبة وفى هذه الصورة يعرف كل شخص ان هذه الاجسام ليس لها قيام بنفسها كالاعراض بل قيام كليهما بذات صاحب الطلسم ولامحل لهما اصلا ويعرفون ايضا ان ليس فى هذا القيام شائبة الحالية والمحلية بل ثبوت تلك الاجسام والاعراض بذات صاحب الطلسم من غير توهم حلول وفيما نحن فيه أيضا عين هذا التصوير فان الحق سبحانه خلق الاشياء فى مرتبة الحس

الطلب فما وراء الشهود والمعرفة محالاشعر
راز درون پرده زرندان مست پرس * كين حال نيست صوفى عالى مقام راء
(ومنها) أن المطلق على صرافة اطلاقه لم يتطرق اليه قيد من القيود اصلا ولكن متى ظهر فى مرآة المقيد ينصبغ عكسه باحكام تلك المرآة ويرى مقيدا ومحدودا فلاجرم يدخل ح فى حيطة الشهود والمعرفة فالاكتفاء بالشهود والمعرفة اكتفاء بعكس من عكوس ذلك المطلوب وعالى الهمة لايقنع بالجوز والموز ان الله سبحانه يحب معالى الهمم جعلنا الله سبحانه من أرباب معالى الهمم بحرمة سيد البشر عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات (ومنها) رأيت نفسى فى أوائل الحال أطوف بمكان وجمع آخر

والوهم وراعى الاتقان والاحكام فى صنعها وجعل المعاملة الابدية والتنعيم والتعذيب السرمديين مربوطة بها فلا قيام لهذه الاشياء بذاتها بل هى قائمة بذاته تعالى من غير شائبة الحلول وبلا مظنة الحال والمحل والتمثيل الآخر صورة جبل اوصورة سماء تظهر فى المرآة اى ابله تزعم تلك الصور اجساما وجواهر وتظن انها قائمة بنفسها فان زعم فرضا شخص تلك الصور اعراضا وقائمة بالغير وطلب لها محالا بعلة العرضية وبعد ثبوتها من غير محال محالا فهذا الشخص ايضا سفيه فانه ينكر بداهة نفسه بتقليد الناس لان كل من عنده تمييز يعرف بالبداهة ان ليس لتلك الصور محال اصلا بل لااحتياج لها الى المحال وهكذا جميع الممكنات عند ارباب الكشف والشهود وليست غير التماثيل مثل هذه الصور غاية مافى الباب أن الحق سبحانه وتعالى اتقن تلك الصور والتماثيل بقدرته الكاملة وأحكم على نهج صارت مصونة عن الخلل ومحفوظة من الزوال والمعاملة الاخروية الابدية مربوطة بها كامر غير مرة وقال النظام من المتكلمين ومن علماء المعتزلة بحكم رمية من غير رام العالم اعراض مجتمعة وظنه خاليا من الجواهر نعم ان الكذوب قد يصدق والعالم يقل بقيام هذه الاعراض بذات واجب الوجود جل سلطانه من قصور نظره صار موردالطعن العقلاء وتشنيعهم فان العرض لابدله من قيام بالغير ولاهو قائل بوجود الجوهر حتى يجعل قيامه مستندا اليه ومن الصوفية اعتقد صاحب الفتوحات المكية العالم اعراضا مجتمعة فى عين واحد وجعل العين الواحد عبارة عن ذات احدية جل سلطانه ولكنه حكم بعدم بقاء هذه الاعراض فى زمانين وقال ان العالم ينعدم فى كل آن ويتجدد مثله وعند الفقير هذه المعاملة شهودية لاوجودية كما حقق هذا المبحث فى حواشى شرح الرباعيات أنه قد يرى للسالك فى توسط الاحوال قبل أن ترتفع الاغيار عن نظره مطلقا فى آن ان العالم صار معدوما وفى آن ثان يرى ان العالم موجود وفى آن ثالث يجده أيضا معدوما وفى آن رابع موجودا الى أن يشرف بالفناء المطلق ويجد العالم معدوما دائما ففى هذا الوقت العالم مستمر العدم فى شهوده وهكذا حين توسط حصول البقاء والرجوع الى العالم يظهر العالم فى النظر تارة ويختفى اخرى ومن هنالك أيضا يتوهم حالة تجددالامثال فاذا تمت لهذا العارف معاملة البقاء والرجوع الى العالم واستندفى مقام التكميل والارشاد يظهر العالم فى نظره أيضاويجدالعالم مستمرالوجود فصارت هذه المعاملة راجعة الى شهودالسالك لاالى وجودالعالم فان وجوده مازال على وتيرة واحدة فان كان تذبذب فهو فى الشهود والله سبحانه الملهم للصواب والحكم بعدم بقاء الاعراض فى زمانين كما قال بعض المتكلمين مدخول فيه لم يبلغ مرتبة الثبوت والادلة التى اوردوها فى عدم بقاء الاعراض غير تامة وهذه المعارف الغامضة كانها درس لاكثر الاصحاب هناك ينبغى اعطاء نقلها الكل من له شوق اليها ولما كان فى الفقير نوع مرض لم يكتب لكل واحد من الاصحاب على حدة واكتفى بهذه المعارف فقط والسلام عليكم وعلى من لديكم

شركاء معى فى ذلك الطواف ولكن بطء سير هؤلاء الجماعة على حد لا يقطعون مسافة ثلاثة اقدام الى أن اتممنا دورة واحدة فعلم فى تلك الاثناء ان هذا المكان هو مافوق العرش وهؤلاء الجماعة الطائفون هم الملائكة الكرام على نبينا وعليهم الصلاة والسلام والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم (ومنها) أن قباب أولياء الله تعالى هى أوصافهم البشرية حيث ان كلما يحتاج اليه سائر افراد البشر يحتاج اليه هؤلاء الاكابر ايضا والولاية لا تخرجهم من الاحتياج وغضبهم ايضا مثل غضب سائر افراد الناس واذا قال سيد الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام أغضب كما يغضب البشر كيف لا يصدر الغضب من الاولياء وكذلك هؤلاء

❁ المكتوب السادس والاربعون الى الشيخ حميد البنكالى فى فضائل الكلمة الطيبة التى هى متضمنة للطريقة والحقيقة والشريعة وبيان أن لامقدار لكمالات الولاية فى جنب كمالات النبوة أصلا وبيان أن الولاية لابدلها من الشريعة وماينا سب ذلك ❁

لا اله الا الله محمد رسول الله هذه الكلمة الطيبة متضمنة للطريقة والحقيقة والشريعة ومادام السالك فى مقام النفى فهو فى مقام الطريقة فاذا فرغ من النفى بالتمام وانتفى جميع الاغيار عن نظره وأتم الطريقة ووصل الى مقام الفناء وجاء الى مقام الاثبات بعد النفى ومال من السلوك الى الجذبة فقد تحقق بمرتبة الحقيقة واتصف بالبقاء وبهذا النفى والاثبات وبهذه الطريقة والحقيقة وبهذا الفناء والبقاء وبهذا السلوك والجذبة يصدق اسم الولاية وتميل النفس من ان تكون امارة الى الاطمئنان وتصير مزكاة ومطهرة فكمالات الولاية صارت مربوطة بالجزء الاول من هذه الكلمة الطيبة الذى هو النفى والاثبات وبقى الجزء الثانى من هذه الكلمة المقدسة الذى هو مثبت رسالة خاتم الرسل عليه وعلى آله الصلاة والتسليمات وهذا الجزء الاخير محصل للشريعة ومكمل لها وما كان حاصلا فى الابتداء والوسط من الشريعة فهو صورة الشريعة واسمها ورسمها وحصول حقيقة الشريعة انما هو فى هذا الموطن الذى يحصل بعد حصول مرتبة الولاية وكمالات النبوة التى تحصل لكمل تابعى الانبياء عليهم الصلاة والسلام بتبعيتهم ووراثتهم فهى أيضا فى هذا الموطن والطريقة والحقيقة اللتان هما محصلتان للولاية كأنهما من الشرائط لتحصيل حقيقة الشريعة وتحصيل كمالات النبوة (ينبغى) أن يعتقد الولاية مثل الطهارة والشريعة كالصلاة وكأن فى الطريقة ازالة النجاسات الحقيقية وفى الحقيقة ازالة النجاسات الحكمية وبعد الطهارة الكاملة يستحق اتيان الاحكام الشرعية ويحصل قابلية اداء الصلاة التى هى نهاية مراتب القرب وعماد الدين ومعراج المؤمن ولقد وجدت الجزء الاخير من هذه الكلمة المقدسة بحرا لا نهاية له وشوهد الجزء الاول فى جنبه كالقطرة نعم لا مقدار لكمالات الولاية فى جنب كمالات النبوة أصلا وما يكون مقدار ذرة فى جنب الشمس سبحان الله زعم جماعة من اعوجاج النظر ان الولاية أفضل من النبوة وظنوا الشريعة التى هى لب الباب قشرا وماذا يفعلون فان نظرهم مقصور على صورة الشريعة ولم يحصلوا من اللب شيئا غير القشر وظنوا النبوة بعلة التوجه الى الخلق قاصرة وزعموا هذا التوجه مثل توجه العوام ناقصا ورجحوا توجه الولاية الذى هو الى الحق على ذلك التوجه وقالوا ان الولاية أفضل من النبوة ولم يدروا ان التوجه فى كمالات النبوة أيضا الى الحق فى وقت العروج كما فى مرتبة الولاية بل فى مرتبة الولاية صورة تلك الكمالات العروجية التى حصلت فى مقام النبوة كما ستذكر منه نبذة والتوجه فى وقت نزول النبوة الى الخلق كالولاية وانما الفرق ان الظاهر فى الولاية متوجه الى الخلق والباطن الى الحق سبحانه وفى نزول النبوة الظاهر والباطن كلاهما متوجهان الى الخلق وصاحبه يدعو الخلق الى الحق بكليته وهذا النزول أتم وأكمل من نزول الولاية كما حققته فى كتبى ورسائلى وتوجهه هذا الى الخلق ليس كتوجه العوام كما زعموا فان توجه العوام الى الخلق من جهة تعلقهم بالاغيار وتوجه أخص الخواص الى الخلق ليس هو بواسطة تعلقهم بالاغيار فان هؤلاء الاكابر ودعوا التعلق بالاغيار فى أول القدم وحصلوا التعلق بخالق الخلق جل سلطانه مكانه بل توجه هؤلاء الاكابر الى الخلق لهدايتهم وارشادهم ليدلوهم على خالق الخلق جل وعلا وليرشدوهم الى مراضى مولاهم تعالى وتقدس ولا شك ان مثل هذا التوجه الى الخلق

الا كابر شركاء لسائر الناس فى الاكل والشرب ومعاشرة الاهل والعيال ومؤانستهم فان التعلقات الشتى التى هى من لوازم البشرية لا تزول عن العوام والخواص قال الله سبحانه فى حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وقال الكفار الذين اقتصر نظرهم على الظاهر مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الاسواق فمن اقتصر نظره على ظواهر اهل الله صار محروما وكان مصداق خسر الدنيا والآخرة واقتصار النظر على الظاهر هذا هو الذى جعل أباجهل وأبالهب محرومين من دولة الاسلام ورماهما فى الخسران الابدى والسعيد هو الذى كف نظره عن ظواهر أهل الله ونفذت حدة

الذى مقصودهم منه تحصيلهم عن رقية ماسواه تعالى أفضل من ذلك التوجه الى الحق سبحانه لاجل نفسه مثلا اذا كان شخص مشغولا بذكر الله تعالى فظهر فى ذلك الاثناء ضرير وفى طريقه بئر بحيث او رفع قدمه لوقع فيها ففى هذه الصورة هل الافضل لهذا الشخص الذكر أو تخليص الضرير من البئر ولاشك ان تخليص الضرير أفضل من الذكر فان الله تعالى غنى عنه وعن ذكره والضرير عبد محتاج ودفع الضرر عنه ضرورى خصوصا اذا كان مأموراً بهذا التخليص ففى هذا الوقت تخليصه عين الذكر لكونه امتثال أمره فى الذكر اداء حق واحد وهو حق المولى جل شانه وفى تخليص المأمور به اداء حقين حق العبد وحق المولى تعالى بل يكاد يدخل الذكر فى ذلك الوقت فى المعصية فان الذكر ليس بمستحسن فى جميع الاوقات بل فى بعض الاوقات يستحسن عدم الذكر كما ان الافطار فى الايام المنهية وترك الصلاة فى الاوقات المكروهة أفضل من الصوم والصلاة (ينبغى) أن يعلم ان الذكر عبارة عن طرد الغفلة بأى وجه يتيسر لا ان الذكر مقصور على تكرار كلمة النفى والاثبات أو على تكرار اسم الذات كما زعم فكل ماهو من امتثال الاوامر والانتهاء عن النواهى كله داخل فى الذكر والبيع والشراء مع مراعات الشروط ذكر وكذلك النكاح والطلاق مع مراعات شروطهما ذكر فان الآمر والناهى جل سلطانه حين مباشرة هذه الامور مع مراعات شروطها نصب عين مباشرها فلا يكون فيها مجال الغفلة ولكن الذكر الواقع باسم المذكور وصفته سريع التأثير ومورث لمحبة المذكور وقريب الايصال اليه بخلاف الذكر الواقع من طريق امتثال الاوامر والانتهاء عن النواهى فانه قليل النصيب من هذه الصفات وان وجدت هذه الصفات فى بعض الافراد الذين ذكرهم بامتثال الاوامر والانتهاء عن المناهى الشرعية على سبيل الندرة قال حضرة الخواجه النقشبند قدس سره ان حضرة مولانا زين الدين التايبادى قدس سره وصل الى الحق سبحانه من طريق العلم وأيضا ان الذكر الذى يقع باسم المذكور وصفته وسيلة للذكر الذى يحصل بمراعات الحدود الشرعية فان مراعات الاحكام الشرعية فى جميع الامور غير ميسرة بدون محبة تامة لناصب الشرع وهذه المحبة التامة مربوطة بذكر اسمه وصفته تعالى فلابد أولا من ذلك الذكر حتى يحصل بسببه هذا الذكر ومعاملة العناية أمر آخر ليس هناك شرط ولا وسيلة الله يجتبى اليه من يشاء (ولنرجع) الى أصل الكلام فنقول ان وراء هذه المعاملات الثلاث الطريقة والحقيقة والشريعة معاملة أخرى مختصة بالآخرين يمكن ان يقال ان لا اعتداد بتلك المعاملات فى جنب هذه المعاملة ولا اعتبار وماحصل فى مرتبة الحقيقة ماله تعلق بالاثبات فهو صورة هذه المعاملة وهذه المعاملة حقيقة تلك الصورة مثل صورة شريعة حاصلة فى الابتداء لمرتبة العوام وبعد حصول الطريقة والحقيقة تتيسر حقيقة تلك الصورة (ينبغى) التخيل والتأمل اذا كانت معاملة صورتها حقيقة معاملة ومقدمتها ولاية كيف يسعها القيل والقال وكيف يفى بها البيان ولو بينت فرضا من يدركها وماذا يدرك وهذه المعاملة وراثة الانبياء اولى العزم عليهم الصلوات والتسليمات والتحيات والبركات التى هى نصيب أقل قليل فانه اذا كان اصول هذه المعاملة

نظره الى أوصافهم الباطنية واقتصر عليها فهم كنيل مصر بلاء للمحجوبين وماء للمحبوبين والعجب أن الصفات البشرية تظهر من أهل الله على حد لايظهر مثلها من سائر الناس ووجهه أن الظلمة والكدورة يكون ظهورهما فى محل طيب مصفى أشد وأزيد وان كانتا قليلتين بخلاف المحل غير المصفى فانهما لايظهران بتلك المثابة وان كانا أزيد ولكن ظلمة الصفات البشرية تسرى فى كلية العوام وتحيط بقوالبهم وقلوبهم وارواحهم واما فى الخواص فهى مقصورة على القالب والنفس وفى أخص الخواص مقصور على القالب فقط والنفس مبرأة عنه وأيضا ان هذه الظلمة فى العوام موجبة للخسارة والنقصان وفى الخواص

(قليلة)

قليلة تكون فروعها أقل بالضرورة (فان قيل) لزم من هذه المعارف ان العارف يضع قدمه فى بعض المراتب خارج الشريعة ويعرج الى ماوراء الشريعة (اجيب) ان الشريعة أعمال الظاهر وهذه المعاملة متعلقة فى هذه النشأة بالباطن والظاهر مكلف بالشريعة دائما والباطن مشغوف بتلك المعاملة وحيث ان هذه النشأة دار عمل فللباطن من أعمال الظاهر مدد عظيم وترقيات الباطن مربوطة باتيان احكام الشريعة التى متعلقة بالظاهر فلابد للظاهر والباطن فى هذه النشأة من الشريعة فى جميع الاوقات فشغل الظاهر العمل بموجب الشريعة ونصيب الباطن نتائج ذلك العمل وثمراته فالشريعة أم كل الكمالات واصل جميع المقامات ونتائج الشريعة وثمراتها ليست مقصورة على النشأة الدنيوية فان الكمالات الاخروية والتنعمات السرمدية أيضا من ثمرات الشريعة ونتائجها فكانت الشريعة شجرة طيبة ينتفع العالم من ثمراتها وفواكهها فى هذه النشأة وفى تلك النشأة ومنها تؤخذ فوائد الدارين (فان قيل) يلزم من هذا البيان كون الباطن متوجها الى الحق سبحانه والظاهر الى الخلق فى كمالات النبوة أيضا وقد كتبت فى مكتوباتك ورسائلك ومر فى هذا المكتوب أيضا ان التوجه فى مقام النبوة الذى هو محل الدعوة الى الخلق بالتمام فاوجه التوفيق (اجيب) ان تلك المعاملة المذكورة تتعلق بالعروج ومقام الدعوة مربوط بالهبوط ففى وقت العروج يكون الباطن مع الحق سبحانه والظاهر مع الخلق حتى تتأتى تأدية حقوقهم على وفق الشريعة الغراء وفى وقت الهبوط يكون متوجها الى الخلق بالتمام ويدلهم على الحق سبحانه بكليته فلا منافاة (وتحقيق) هذا المقام هو ان التوجه الى الخلق عين التوجه الى الحق سبحانه فاينما تولوا فثم وجه الله لا بمعنى ان الممكن عين الواجب أو مرآة الواجب سبحانه وتعالى وما مقدار الممكن الحقير حتى يكون عين الواجب تعالى أو يكون قابلا لمرآتيته سبحانه بل يمكن ان يقال ان الواجب تعالى مرآة الممكن وبتوهم الاشياء فى مرآة الواجب تعالى كصور الاشياء فى مرآة الصورة فكما انه ليس لتلك الصور حلول وسريان فى مرآة الصورة كذلك لا حلول ولا سريان للاشياء فى مرآة الواجب تعالى وكيف يتصور الحلول فانه لا وجود للصور فى مرتبة المرآة ووجود الصور انما هو فى مرتبة التوهم والتخيل فقط فالمحل الذى فيه المرآة ليس فيه الصور والمحل الذى فيه الصور على المرآة منه ألف عار فانه لا ثبوت للصور غير الاراءة الخيالية ولا وجود لها غير التحقق الوهمى فان كان لها محل فهو فى مرتبة التوهم وان كان لها زمان فهو فى مرتبة التخيل ولكن حيث كانت تلك الاراءة الخيالية للاشياء بصنع الحق جل سلطانه فهى مصونة من الخلل ومحفوظة من سرعة الزوال والمعاملة الابدية مربوطة بها والعذاب والمثوبات السرمدية منوطة بها (واعلم) أن الملحوظ أولا فى مرآة الصورة هو الصور والالتفات الثانى انما هو لشهود المرآة والملحوظ أولا فى مرآة الواجب هو المرآة نفسها والالتفات الثانى انما هو لشهود الاشياء وايضا فى مرآة الصورة الصور ايضا مرايا لأحكام المرآة وآثارها فان كانت المرآة طولانية تظهر الصور أيضا طولانية فتصير الاشياء مرايا لطول المرآة وكذلك اذا كانت المرآة صغيرة يظهر صغرها فى مرايا الصور بخلاف مرآة ذات الواجب تعالى فان الاشياء لا تكون مرايا لاحكامها وآثارها فانه لا حكم على تلك المرتبة العليا ولا أثر بل جميع النسب مسلوب عنها فيها فان كانت الاشياء مرايا ماذا يظهر فيها ثم يجوز أن يكون

موجبة للنضارة والرجحان وظلمة الخواص هى التى تزيل ظلمة العوام وتورث التصفية لقلوبهم والتزكية لنفوسهم فلولا هذه الظلمة لما كانت فى الخواص مناسبة للعوام فيكون طريق الافادة والاستفادة مسدودا وهذه الظلمة لا تمكث فى الخواص كثيرا حتى تجعلهم مكدرين بل يظهر من وراها ندامة واستغفار يغسل ظلمات وكدورات اخر كثيرة ويورث الترقى وهذه الظلمة مفقودة فى الملائكة ولهذا كان طريق الترقى مسدودا فيهم واطلاق اسم الظلمة عليها من قبيل المدح بما يشبه الذم والعوام كالانعام يعدون الصفات البشرية الصادرة من اهل الله كصفاتهم البشرية فيحرمون بهذا الاعتقاد بركاتهم وقياس الغائب

الاشياء مرايا الصور وأحكام الواجب فى مراتب التنزل الذى موطن الاسماء والصفات فان السمع والبصر والعلم والقدرة مثلا التى هى ظاهرة فى مرايا الاشياء صور السمع والبصر والعلم والقدرة الثابتة فى مرتبة الوجوب التى هى مرآة تلك الاشياء الظاهرة وما قلت ان الملحوظ أولا فى مرآة الواجب تعالى هو نفس المرآة والالتفات الثانى انما هو لشهود الاشياء التى هى كالصور فى تلك المرآة فهو حال ابتداء الرجوع الذى تظهر الصور فيه للنظر بعد ان كانت مرتفعة ومختفية عن النظر بالتمام فاذا انتهت معاملة الرجوع الى آخرها ووقع السير فى الاشياء طولها وعرضها ونيسر الاستقرار فى مركز دائرة الامكان يتبدل الشهود ح بالغيب بالضرورة ويصير الايمان الشهودى ايمانا غيبيا واذا تمت معاملة الدعوة وقرعت مقرعة الرحيل فى ذلك الوقت لا يبقى الغيب ولا يكون فيه غير الشهود ولكن هذا الشهود يكون أتم وأكمل من ذلك الشهود الذى كان حاصلا قبل الرجوع فان الشهود الذى يتعلق بالآخرة أكمل من الشهود الذى يتعلق بالدنيا شعر

هنيئا لارباب النعيم نعيمها * وللعاشق المسكين ما يتجرع

(ينبغى) ان يعلم انه قد لاح من التحقيق السابق ان صورة الشئ التى تظهر فى المرآة لا ثبوت لها فى غير التخيل والمرآة على صرافة تجردها من حصول تلك الصورة فيها ويمكن ان يقال لتلك الصورة ان المرآة قريبة منها وايضا يمكن ان يقال ان المرآة محيطة بها وانها معها وهذا القرب والاحاطة والمعية ليست من قبيل قرب الجسم والجوهر واحاطتهما بالعرض بل هناك قرب واحاطة العقل عاجز عن تصورهما وقاصر عن ادراك كيفيتهما ففى هذه الصورة ثبتت الاحاطة والقرب والمعية ولم نعلم كيفيتها أصلا ولله المثل الاعلى وهكذا القرب الذى للحق مع العالم وكذلك احاطته ومعيته تعالى معلومة الانية مجهولة الكيفية نؤمن انه تعالى قريب من العالم ومحيط به ومعه ولكن لا نعلم كيفية قربه واحاطته ومعيته تعالى انها ماهى فان هذه الصفات مغايرة لصفات الاشياء ومبرأة عن سيما الامكان والحدوث وان أورد نظيرها وتشبيهها فى عالم المجاز الذى هو قنطرة الحقيقة واومئ اليها بالمرآة والصورة ليجتهد حديدوا البصر فى الخروج من المجاز الى الحقيقة وليميلوا من الصورة الى المعنى والسلام على من اتبع الهدى

على الشاهد فاسد ولكل مقام خصوصية على حدة ولكل محل لوازم مستقلة والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات (ومنها) ان الانسان ما دام مبتلا بالعلم والمعرفة ومنقشا بنقوش السوى فهو حقير وعديم الاعتبار ونسيان السوى شرط هذه الطريقة والفناء فما عداه قدم أول فيه ومالم تطهر مرآة الباطن من صدأ الامكان فظهور آثار حضرة الوجوب فيها محال فان جمع العلوم الامكانية مع المعارف الوجوبية من قبيل الجمع بين الاضداد وههنا سؤال قوى وهو ان العارف اذا تشرفت بالفناء ورجع القهقرى لتكميل الناقصين تعود اليه العلوم التى

﴿ المكتوب السابع والاربعون الى الخواجه محمد قاسم البدخشى فى النصيحة والتنبيه ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم بعد الحمد والصلاة وتبليغ الدعوات أنهى أنه يفهم من كلمة ذلك الاخ وكلامه حرارة الطلب وتفوح رائحة الجمعية لله سبحانه الحمد والمنة على ذلك ويشبه ان تكون هذه الدولة اثر قرب الصحبة ولم تتركم التعلقات التى لا طائل فيها ان تكونوا فى الصحبة جمعة واحدة ولا ادرى انه هل بلغ مجموع ايام صحبتكم عشرة اولا ينبغى ان يستحى من الله تعالى حيث لا ينتخب له تعالى يوما واحدا من الف ايام ولا يجمع نفسه من تعلقات شتى وقد تمت عليكم الحجة ووجدت بوجد انك ان ساعة واحدة من هذه الصحبة افضل من اربعينات المجاهدة ومع ذلك تفرون من هذه الصحبة وترمون انفسكم بعيدا عنها بالحيل جوهر استعدادكم نفيس ولكن ما الفائدة لانه لم يخرج من القوة الى الفعل استعدادكم عال ولكن همتكم وضيعة حيث قنعت عن الجوهر النفيس بقطعات حزف خسيس مثل الاطفال (شعر)

(وحين)

وحين الصبح يعلم كالنهار * حقيقة من هوبته فى الظلام

وما فاتت الفرصة الآن ينبغى الفكر فى الاصل وعمدة هذا الامر صحبة أرباب الجمعية فان لم تيسر هذه الدولة ينبغى صرف الاوقات فى الاشتغال بالذكر الالهى جل شأنه المأخوذ من صاحب دولة والاجتناب من كل شئ ينافى الذكر وينبغى حسن الاحتياط فى الحل والحرمة الشرعيين من غير مساهلة وعليكم بالتزام الجماعة فى الصلوات الخمس ورعاية السعى البليغ فى تعديل الاركان والمحافظة على اداء الصلوات فى أوقاتها المستحبة ربنا اتمم لنا نورنا واغفرلنا انك على كل شئ قدير

﴿ المكتوب الثامن والاربعون الى الخواجه محمد طالب البدخشى فى الترغيب فى مقام الرضا ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ليكن الخواجه محمد طالب دائما طالب مطلوب قد كتبت خبر فوت قرة العين محمد صديق انا لله وانا اليه راجعون (ايها الاخ) الاعز ان الحق سبحانه وتعالى اعز عند المؤمنين من كل شئ واحب سواء كان اموالا او انفسا والاحياء والاماتة فعله تعالى لامدخل فيهما لغيره فيكون فعله تعالى أيضا أحب وأعز بالضرورة يحق للمحبين ان يلتذوا من فعل المحبوب وان يفرحوا وكيف أدل على الصبر فان فيه ايماء الى الكراهة ومقام الرضاء وان كان يخبر عن الرغبة والسرور ولكن مرتبة الالتذاذ أمر آخر (اشعار)

ما العشق الاشعلة قد احرقت * كل الورى غير الحبيب الباقى

قد سل فى قتل السوى صمصام لا * فانظر الى ما بعد لاما الباقى

بشراك يا عاشق قد احترق الورى * لم يبق غيرا لهنا الخلاق

والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب التاسع والاربعون الى الخواجه كدا فى بيان ان نسيان السوى قدم أول فى هذه الطريقة فينبغى السعى حتى لا يقع القصور فى ذلك ﴾

نحمده ونصلى على نبيه ونسلم عليه وعلى آله الكرام والنصيحة للاخ الخواجه محمد كدا بعد تصحيح العقائد الكلامية وبعد اتيان الاحكام الفقهية هى المداومة على الذكر الالهى جل سلطانه على نهج حفظه وينبغى ان يستولى الذكر على حد لايترك فى الباطن غير المذكور ويزيل التعلق العلمى والحبى بما سوى المذكور فحينئذ يحصل للقلب نسيان السوى ويكون السالك فارغا عن رؤية الغير وادراكه بحيث لو ذكر بالاشياء بالتكلف والتمحل لا يتذكر ولا يعرف بل يكون مستهلكا ومستغرقا فى المطلوب دائما فاذا انتهت المعاملة الى هنا يكون قد خطى خطوة فى هذا الطريق ينبغى السعى فى ان لا يقصر فى الخطوة الواحدة وان لا يبقى فى اسر رؤية الغير وعلمه (شعر)

هلوا أيها الابطال نحو السعادة اذ خلت عن كل مانع

وتعلقاتكم ترى فى الظاهر قليلة ولكنكم تجعلون أنفسكم من جملة أرباب التعلق بشوق التعلق الراضى بالضرر لا يستحق النظر مسئلة مقررة والسلام

كانت زائلة عنه أولا فعلى هذا التقدير اجتمعت فيه العلوم الامكانية بالمعارف الوجوبية وانت قلت بانه جمع بين الضدين (اجيب) بان العارف الباقى بالله طرأ عليه فى هذا الوقت حكم البرزخية فكانه برزخ بين الوجوب والامكان ومنصبغ بلون كل من هذين المقامين فاى اشكال على هذه الصورة اذا اجتمعت فيه علوم كلا المقامين ومعا رفهما فان محل اجتماع الضدين لم يبق واحدا بل صار كانه متعدد فلا جمع (ومنها) ان العلوم الزائلة فى مرتبة الفناء أذا رجعت بعد البقاء لا يلزم منها نقص فى كمال العارف بل كماله فى هذا الرجوع بل تكميله مربوط به فان العارف بعد البقاء متخلق باخلاق الله تعالى

﴿ المكتوب الخمسون الى المرزا شمس الدين فى بيان ان للشريعة صورة وحقيقة وأنه لابد من الشريعة فى الابتداء والانتهاء وبيان تمكين القلب واطمئنان النفس واعتدال القالب التى فى مرتبة النبوة وما يناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان للشريعة صورة وحقيقة فصورة الشريعة عبارة عن اتيان الاحكام الشريعة بعد الايمان بالله ورسوله وبما جاء من عند الله سبحانه والايمان مع وجود منازعة النفس الأمارة وابائها وطغيانها وانكارها المودعة فى جبلتها هو صورة الايمان وكذلك الصلاة والصوم مع وجود صفاتها هذه صورة الصلاة والصوم وعلى هذا القياس سائر الاحكام الشرعية فان النفس التى هى عمدة الانسان وهى المشار اليها لكل فرد بقوله انا على كفرها وانكارها فكيف يتصور منها حقيقة الايمان وحقيقة الاعمال الصالحة ومن رحمته سبحانه وتعالى قبوله جل شأنه مجرد الصورة وبشارته بدخول الجنة التى هى محل رضائه ورحمته ومن احسانه تعالى وتقدس اكتفاؤه فى نفس الايمان بتصديق القلب ولم يكلف باذعان النفس نعم للجنة أيضا صورة وحقيقة يحظ اصحاب الصورة بصورة الجنة وأرباب الحقيقة بحقيقة الجنة وكل من اصحاب الصورة وأرباب الحقيقة يتناول من فاكهة واحدة من فواكه الجنة فيجد صاحب الصورة منها لذة وصاحب الحقيقة لذة أخرى وتكون الازواج المطهرات أمهات المؤمنين مع النبى عليه وعلى آله الصلاة والسلام فى جنة واحدة ويأكلون معه من فاكهة واحدة ولكن التذاذ كل واحد وتنعمه على حدة والايلزم فضل أمهات المؤمنين على جميع بنى آدم بعد نبينا عليه الصلاة والسلام ويلزم أيضا ان كل من يكون أفضل من شخص تكون زوجته أيضا أفضل منه فان الزوجة ممتزجة ومختلطة بالزوج وصورة الشريعة بشرط الاستقامة موجبة للفلاح ومستلزمة للنجاة الأخروية ومصححة لدخول الجنة كامر فاذا صحت صورة الشريعة فقد حصلت الولاية العامة والله ولى الذين آمنوا وفى هذا الوقت صار السالك مستعدا لان يضع قدمه فى الطريقة وان يتخطى الى الولاية الخاصة وان يجر نفسه بالتدريج من وصف الامارية الى صفة الاطمئنان ولكن ينبغى ان يعلم ان منازل الوصول الى تلك الولاية أيضا مربوط باعمال الشريعة والذكر الالهى جل شأنه الذى هو العمدة فى هذا الطريق من المأمورات الشرعية والاجتناب عن المناهى الشرعية أيضا من ضروريات هذا الطريق واداء الفرائض من القربات وطلب شيخ عارف بالطريق وهاداليه الذى يستحق ان يكون وسيلة أيضا من المأمورات الشرعية قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة وبالجملة لابد من الشريعة صورة وحقيقة فان أمهات جميع كمالات الولاية والنبوة هى الاحكام الشرعية كمالات الولاية نتائج صورة الشريعة وكمالات النبوة ثمرات حقيقة الشريعة كما سيجئ انشاء الله تعالى (ومقدمة) الولاية هى الطريقة التى نفى ماسواه تعالى مطلوب فيها ورفع الغير والغيرية مقصود منها فاذا صار ماسواه تعالى بفضله جل شأنه مرتفعا عن النظر بالكلية ولم يبق اسم ولارسم من رؤية الاغيار فقد حصل الفناء وبلغ مقام الطريقة نهايته وتم السير الى الله والشروع بعد ذلك فى مقام الاثبات المعبر عنه بالسير فى الله وهذا هو مقام البقاء الذى هو موطن الحقيقة التى هى

وعلم الاشياء فى الواجب تعالى عين الكمال وضده موجب للنقص المحال فكذا حال العارف المتخلق باخلاق المولى المتعال والسر فيه ان العلم فى الممكن يحصل بحصول صورة المعلوم فيه فلاجرم يتأثر العالم بحصول صورة المعلوم فيه وكلما كان العلم ازيد كان التأثر فى العالم اكثر فيكون التغير والتلون فيه اوسع وابسط فيكون نقصا فلابد للطالب من نفى هذه العلوم كلها ونسيان الاشياء جلتها والعلم فى الواجب ليس كذلك اذ هو سبحانه منزه عن عن أن يحل فيه صور الاشياء المعلومة بل تنكشف الاشياء عليه تعالى بمجرد تعلق العلم بها فسبحان من لايتغير بذاته ولا بصفاته ولا بافعاله بحدوث الاكوان والعارف المتخلق بصير علمه بهذه الصفة فلايحل فيه صور

المقصد الاقصى من الولاية وبتلك الطريقة والحقيقة الاتين هما الفناء والبقاء يصدق اسم الولاية وتصير الامارة مطمئنة وترجع عن كفرها وانكارها وتصير راضية عن مولاها ويكون المولى جل سلطانه أيضا راضيا عنها وتزول الكراهة التي كانت في جبلتها قالوا ان النفس وان وصلت الى مقام الاطمئنان لاترجع عن بغيها وطغيانها ﴿ شعر ﴾

وان انتهت نفس الى اطمئنانها * لكنها لاتنتهي عن غيها

وجعلوا المراد من الجهاد الاكبر الواقع في قوله عليه الصلاة والسلام رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر الجهاد مع النفس وماظهر في كشف الفقير ووجده بوجدانه خلاف هذا الحكم المتعارف فاني لا اجد في النفس بعد حصول الاطمئنان عنادا وطغيانا أصلا بل اراها متمكنة في مقام الانقياد بل اجدها كالقلب المتمكن الذي نسي السوى فارغة عن رؤية الغير والغيرية وعلمهما ومتخلصة عن حب الجاه والرياسة واللذة والالم فأين المخالفة وين العناد فان اثبتوا لها قبل حصول الاطمئنان كل شئ من المعاندة والطغيان وان كان تفاوت أحوالها وتلونها مقدار شعرة فله المساغ وليس لنا فيه نزاع ولكن بعد حصول الاطمئنان لامجال للمخالفة والطغيان ولقد طالع الفقير في هذا الباب بامعان النظر وتأمل في حل هذا المعمى لكونه مخالفا لما تقرر عند القوم وتعمق في الفكر ولكن بعناية الله سبحانه لم يجد في النفس المطمئنة مقدار شعرة من المخالفة والمعاندة ولم ير فيها شيئا غير الاستهلاك والاضمحلال فاذا جعلت النفس نفسها فداء لمولاها كيف يكون فيها مجال المخالفة وحيث كانت النفس راضية عن حضرة الحق تعالى وكان الحق تعالى راضيا عنها كيف يتصور عنها الطغيان الذي هو مناف للرضى ومرضي الحق جل سلطانه لايصير غير مرضي أصلا ويمكن ان يكون المراد من الجهاد الاكبر والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال الجهاد مع القالب الذي هو مركب من الطبائع المختلفة التي كل طبيعة منها مقتضية لامر ومتنفرة عن امر فان كلا من القوة الشهوية والغضبية ناشئة عن القالب الاترى ان سائر الحيوانات التي ليست لها النفس الناطقة هذه الصفات الرذيلة كائنة فيها وكلها متصفة بالشهوة والغضب والشره والحرص وهذا الجهاد كائن دائما لايسكنه اطمئنان النفس ولا يرفعه تمكين القلب وفي بقاء هذا الجهاد فوائد كثيرة متضمنة لتنقية القالب وتطهيره حتى تكون كمالات هذه النشأة ومعاملة الآخرة مربوطة به بالاصالة فان في كمالات هذه النشأة القالب تابع والقلب متبوع وفي كمالات تلك النشأة الامر بالعكس القلب تابع والقالب متبوع فاذا وقع الخلل في هذه النشأة وظهرت مقدمة تلك النشأة ينقضي هذا الجهاد ويرتفع هذا القتال فاذا بلغت النفس بفضل الله سبحانه مقام الاطمئنان وصارت منقادة للحكم الالهي جل شأنه فقد تيسر الاسلام الحقيق وحصلت حقيقة الايمان وكلما يعمل بعد ذلك يكون حقيقة فاذا أديت الصلاة تكون حقيقة وان كان صوما فحقيقة الصوم وان حج فحقيقة الحج على هذا القياس اتيان سائر الاحكام الشرعية فصار كل من الطريقة والحقيقة متوسطة بين صورة الشريعة وحقيقتها فمن لم يتشرف بالولاية الخاصة لايصل من الاسلام المجازي الى الاسلام الحقيقي فاذا كان بفضل الله سبحانه محلى بحقيقة الشريعة وتيسر

المعلومات فلا تأثر في حقه فلا تغير ولا تلون فلا يكون نقصا بل كمالا هذا السر من خواص الاسرار الالهية خص الله سبحانه وتعالى به من يشاء من عباده ببركة حبيبه عليه وعلى آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات (ومنها) أن هذا الدرويش تشرف بمقام الرضاء بعد مضي اثنتي عشرة سنة من ابتداء انابته جعلت النفس اولا مطمئنة واستعد بعد ذلك بهذه السعادة تدريجا بمحض الفضل والكرم ومالم ينعكس عكس رضائه جل سلطانه لم يتشرف بهذه الدولة فرضيت النفس المطمئنة عن مولاها ورضي مولاها عنها الحمد لله سبحانه على ذلك حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه وكما يحب ربنا ويرضى والصلاة والسلام على

الاسلام الحقيقي صار مستعدا لان ينال حظا وافرا ونصيبا تاما من كمالات النبوة بتبعية الانبياء ووراثتهم عليهم الصلاة والسلام وكما ان صورة الشريعة كشجرة طيبة لكمالات الولاية وهي كثمراتها كذلك حقيقة الشريعة أيضا كشجرة مباركة لكمالات النبوة التي هي كثمراتها وحيث كانت كمالات الولاية ثمرات الصورة وكمالات النبوة ثمراة حقيقة تلك الصورة تكون كمالات الولاية بالضرورة صور الكمالات النبوة التي هي حقائق تلك الصور (ينبغي) ان يعلم ان الفرق بين صورة الشريعة وحقيقتها كان ناشئا من جهة النفس حيث كان للنفس الامارة طغيان في الصورة وكانت على انكارها وصارت مطمئنة في الحقيقة ومسلمة وكذلك الفرق بين كمالات الولاية التي هي كالصور وبين كمالات النبوة التي كالحقائق ناش من جهة القالب فان اجزاء القالب ما كانت منتهية وراجعة عن طغيانها وعنادها في مقام الولاية مثلا لم يرجع جزءه الناري مع وجود اطمئنان النفس عن دعوى الخيرية وتكبرها وكذلك لم يندم جزؤه الارضي عن الخسة والدنائة وعلى هذا القياس سائر الاجزاء وفي مقام كمالات النبوة جاءت اجزاء القالب أيضا الى حد الاعتدال وامتنعت عن الافراط والتفريط ويمكن ان يكون من ههنا قال النبي صلى الله عليه وسلم أسلم شيطاني فكما ان في الآفاق شيطانا في الانفس ايضا شيطان وهو الجزء الناري الذي هو مدع لخيريته ومقتض لتكبره وترفعه وكل هذه اردأ الصفات الرذيلة واسلامه كناية عن زوال تلك الصفات التي هي أرذل الرذائل ففي كمالات النبوة تمكين القلب واطمئنان النفس واعتدال اجزاء القالب وفي الولاية تمكين القلب وبعد التيا والتي اطمئنان النفس وانما قلنا بعد التيا والتي فان اطمئنان النفس على وجه الكمال من غير تكلف انما هو بعد اعتدال أجزاء القالب ولهذا جوز أرباب الولاية رجوع المطمئنة الى صفات البشرية بواسطة عدم اعتدال أجزاء القالب كما مر في أول المبحث والاطمئنان الذي يحصل للنفس بعد اعتدال اجزاء القالب فهو مأمون ومبرأ من الرجوع الى صفات البشرية فالاختلاف في رجوع النفس الى الرذائل وعدم رجوعها مبني على اختلاف مقامات النفس والانظار كل شخص اخبر عن مقامه وتكلم عن وجدانه (فان قيل) اذا جاءت اجزاء القالب الى حد الاعتدال وامتنعت عن المعاندة والطغيان كيف يتصور الجهاد معها بل يرتفع الجهاد منها (اجيب) فرق بين المطمئنة وبين هذه الاجزاء فان المطمئنة صاحبة استهلاك واضمحلال وملحقة بعالم الامر ومتصفة بكمال الاستهلاك والسكر وهذه الاجزاء لامناسبة لها بالسكر والاستهلاك بواسطة اتيان الاحكام الشرعية الذي مبناه على الصحو ولا مجال في المستهلك للمخالفة ومافيه صحو فان صدرت عنه صورة المخالفة في بعض الامور بواسطة بعض منافعه ومصالحه فانه يجوز ولكن المرجو ان لا تكون تلك المخالفة بفضل الله جل سلطانه فوق ترك الاستحباب وانه لاتزيد على ارتكاب الكراهة التنزيهية فيكون الجهاد في مرتبة القالب مع اعتدال اجزائه متصورا وفي المطمئنة لايكون الجهاد يجوز او تحقيق هذا المبحث مندرج في مكتوب من الجلد الاول المحرر في بيان الطريق المحرر باسم ولدي الاعظم المرحوم بالتفصيل فان بقي خفاء فيه فليراجع هناك فان انتهت كمالات النبوة التي هي نتائج حقيقة الشريعة وثمراتها بفضل الله جل سلطانه الى آخرها يعني حصلت بتمامها

رسوله محمد وآله كما ينبغي له ويحري فان قيل اذا رضيت النفس عن مولاها فما معنى طلب دفع البلاء قلت ان الرضاء عن فعل المولى لايستلزم الرضاء عن فعل مخلوقه بل ربما يكون الرضاء عن فعل المخلوق مستقبحا مثل الكفر والمعاصي حيث يكون الرضاء عنهما رضاه عن الخلق القبيح وكراهة القبيح واجبة فاذا كان المولى غير راض بالقبيح كيف يكون العبد راضيا به بل العبد مأمور في هذه الصورة بالشدة والغلظة فالكراهة عن المخلوق لاتكون منافية للرضاء عن خالقه فيكون طلب دفع البلاء مستحسنا والذين لم يفرقوا بين الرضاء بالفعل وبين كراهة المفعول يقوا في عقدة الاشكال في وجود الكراهة بعد حصول

لا تكون الترقيات هناك منوطة بالاعمال بل المعاملة فى ذلك الموطن مربوطة بمحض فضل الله واحسانه سبحانه لا اثر للاعتقاد هناك ولا حكم فيه للعلم والعمل بل فيه فضل فى فضل وكرم فى كرم وهذا المقام بالنسبة الى المقامات السابقة عال جدا وله وسعة تامة ونورانية لم يكن اثر منها فى المقامات السابقة وهذا المقام مخصوص بالاصالة بالانبياء اولى العزم عليهم الصلاة والتسليمات وبالتبعية والوراثة يشرف به ويمنح كل من ادركته العناية (ع) لا عسر فى أمر مع الكرام (ولا يغلطن) هنا شخص فيقول انه قد حصل فى هذا الموطن الاستغناء عن صورة الشريعة وحقيقتها ولم يبق الاحتياج الى اتيان الاحكام الشرعية لانا نقول ان الشريعة أصل هذا الامر واساس هذه المعاملة وكلما يتعالى الشجر او يتطاول البنيان ويبنى فوقه القصور والايوان لا يستغنيان عن الاصل والاساس ولا يزول عنهما الاحتياج الذاتى فان البيت العلو مثلا كلما كان ارفع وأعلى لا يكون له بد من البيت السفل ولا يزول احتياجه عنه أصلا فان طرأ الخلل فى السفل فرضا يؤثر ذلك الخلل فى العلو ايضا ويستلزم زوال السفل زوال العلو فالشريعة لازمة فى جميع الحال وجميع الوقت وكل شخص محتاج الى اتيان أحكامها فاذا ترقت المعاملة عن هذا الموطن ايضا بفضل الله جل سلطانه وتحول الامر من التفضل الى المحبة يستقبل ح مقام عال جدا مخصوص بالاصالة بخاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والتسليمات ويشرف به بالتبعية والوراثة كل من أريد له ذلك وذلك القصر الذى يظهر فى النظر من غاية الرفعة ضيقا اجد حضرة الصديق داخلا فيه بطريق الوراثة الى سرته وحضرة الفاروق ايضا مهتدا الى هذه الدولة ومن امهات المؤمنين ارى فيه معه عليه وعلى آله الصلاة والسلام بعلاقة الازدواج حضرة الخديجة وحضرة الصديقة رضى الله عنهما والأمر الى الله سبحانه ولما كان الاخ الاعز والمعارف الشيخ عبد الحى الذى كان فى الصحبة سنين متوجها الى وطنه وكان لذلك المقام تعلق به كتبنا سطورا بالضرورة واطلعناه على أحوال المشار اليه وجود أهل الله مغتنم فى أى مكان كان وبشارة لسكان ذلك المكان وفى عين ذلك المقام يقيم الاخ الاعز الشيخ نور محمد ويصرف أوقاته بالفقر وفقدان المراد ويغبط ذلك المقام حيث اجتمع فيه اثنان من أهل الله امثالهما وتحقق فيه قران السعدين والسلام

المكتوب الحادى والخمسون الى الخواجه محمد صديق

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم أيها الاخ الصديق ان كلامه سبحانه مع البشر قد يكون شفاها وذلك لافراد من الانبياء عليهم الصلاة والتسليمات وقد يكون لبعض الكمل من متابعيهم بالتبعية والوراثة أيضا واذا كثر هذا القسم من الكلام مع واحد منهم سمى محدثا كما كان أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه وهذا غير الالهام وغير الالقاء فى الروع وغير الكلام الذى مع الملك انما يخاطب بهذا الكلام الانسان الكامل الجامع بين عالمى الامر والخلق والروح والنفس والعقل والخيال والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولا يلزم من كون الكلام شفاها ان يكون المتكلم مرئيا للسامع لجواز ان يكون السامع ضعيف البصر لا يتحمل شعشعات أنواره كما قال عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات فى جواب سؤال الرؤية عنه نورا نى أراه ولان فى الشفاه خرق الحجب الشهودية فافهم فان هذه معرفة قلما تكلم بها أحد

الرضاء وتكلفوا فى دفعه وقالوا ان وجود الكراهة مناف لحال الرضاء لا لمقامه والحق ما حققته بالهام الله سبحانه وتعالى والسلام على من اتبع الهدى (ومنها) كنت أتمنى من مدة أن يظهر لى وجه وجيه فى عدم قراءة الفاتحة خلف الامام فى مذهبنا الحنفى ولم يكن ترك القراءة الفرض والعدول عن القراءة الحقيقية الى القراءة الحكمية معقولا مع أنه ورد فى حديث نبوى لا صلاة الا بفاتحة الكتاب ومع ذلك كنت أترك القراءة بالضرورة رعاية للمذهب فان الانتقال عن المذهب الحاد وكنت أعد هذا الترك من قبيل الرياضة والمجاهدة فاظهر الحق سبحانه ببركة رعاية المذهب فى الآخر حقيقة المذهب الحنفى فى ترك

والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الثانى والخمسون الى الخواجه محمدمهدى على الكشميرى فى الترغيب فى طريقة هذه الطائفة العلية ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلت الصحيفة الشريفة التى صدرت من كمال المحبة والاخلاص مع الهدايا رزق الله سبحانه وتعالى الاستقامة على محبة هذه الطائفة وحشر معهم وهم قوم لايشقى جليسهم ولايحرم أنيسهم ولايخيب جليسهم وهم جلساء الله وهم اذا رأوا ذكر الله وهم من عرفهم وجد الله نظرهم دواء وكلامهم شفاء وصحبتهم ضياء وبهاء من رأى ظاهرهم خاب وخسر ومن رأى باطنهم نجى وأفلح ونعم ماقيل الهى ماهذا الذى جعلت أولياءك بحيث من عرفهم وجدك ومالم يجدك لم يعرفهم يعنى ان معرفتهم ووجدانك ليس أحدهما منفكا عن الآخر والتقدم الذاتى باعتبار المعرفة وباعتبار الوجدان ومختار القائل تقدم ذلك الطرف لانه المبدأ فتنه البداية أولى وأحرى والسلام عليكم وعلى من لديكم

﴿ المكتوب الثالث والخمسون الى واحد من مشائخ النواحى فى جواب استفساره بانى لو عبدت الله يحصل للنفس الاستغناء وان صدرت منى زلة وخلاف الشرع تظهر الندامة والانكسار ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد سألت أنه اذا جعلت نفسى فى مقام الرياضة يعنى اشتغلت بها يظهر فى النفس الاستغناء وتزعم ان لاصالح مثلى وان صدر شئ من خلاف الشرع تتخيل نفسها محتاجة ومسكينة فما علاج ذلك (أيها) الموفق ان الاحتياج والمسكنة الصادر فى الشق الثانى الذى ينبئ عن الندم نعمة عظيمة والعياذ بالله سبحانه لو لم تظهر الندامة التى هى من شعب التوبة بعد ارتكاب المحظور الشرعى وكانت النفس ملتذة ومحظوظة باتيان الذنب فان الالتذاذ بالذنب اصرار على الذنب فان كان الاصرار على السيئة الصغيرة فهو يوصل الى الكبيرة والاصرار على الكبيرة دهليز الكفر ينبغى اداء شكر هذه النعمة العظمى ليحصل ازدياد الندم فيمتنع عن ارتكاب خلاف الشريعة قال الله سبحانه وتعالى لئن شكرتم لأزيدنكم وحاصل الشق الاول حصول العجب بعد اتيان الاعمال الصالحة وهذا العجب سم قاتل ومرض مهلك يبطل الاعمال الصالحة كما يأكل النار الحطب ومنشأ العجب هو ان يرى الاعمال الصالحة مزينة ومستحسنة فى نظر العامل والمعالجة بالاضداد فينبغى اتهام الحسنات وان يظهر قبائحها فى النظر وان ينسب الانسان نفسه واعماله الى القصور بل يجد مستحقا للطرد واللعن قال عليه وعلى آله الصلاة والتسليمات رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه وكم من صائم ليس له من صيامه الا الظمأ والجوع ولا يتخيل ان لاقبح لحسنه بل لو توجه اليه قليلا لوجد بعناية الله سبحانه كله قبيحا ولا يحس رائحة من الحسن فأين العجب ولمن الاستغناء بل يكون من علة استيلاء رؤية القصور فى الاعمال منفعلا ومستحيا من اتيان الاعمال الحسنة لامعجبا ومستغنيا فاذا حصل رؤية القصور فى الاعمال تزيد قيمة الاعمال وتكون حقيقة بالقبول وينبغى السعى حتى يحصل هذه الرؤية فيتخلص من

قراءة المأموم فظهرت القرآءة الحكمية فى النظر أحسن من القراءة الحقيقية وذلك فان الامام والمأموم كلاهما واقفان فى مقام المناجاة بالاتفاق لان المصلى يناجى ربه ويقدم الامام فى ذلك المقام ويجعل مقتدى به فالامام كلما يقرأ يقرأ على لسان القوم كان قوما اذا اتوا عند ملك عظيم لحاجة يجعلون واحدا منهم رئيسا لهم حتى يعرض حاجتهم عن لسان الكل فان تكلم الباقون ايضا مع تكلم الرئيس يكون ذلك داخلا تحت سوء الادب وموجبا لسخط الملك فتكلم هؤلاء الجماعة الحكمى الذى يؤدى بلسان الرئيس احسن من تكلمهم الحقيقى وكذلك حال قراءة المأموم مع وجود قراءة الامام داخل فى الشغب ومستبعد عن الادب وموجب للتفرق المنافى

العجب ودونه خرط القتاد الا أن يشاء الله وطائفة من الذين تيسرت لهم رؤية القصور في الاعمال على وجه الكمال يظنون ان كاتب اليمين معطل وأنه لا حسن له يكتب وكاتب الشمال في الشغل دائما وان فعله كله قبيح وسيئ فاذا انتهت معاملة العارف الى هذا الحد وعلى معه ماعوملا (ع) بلغ اليراع الى هنا فتكسرا * والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الرابع والخمسون الى السيد شاه محمد في بيان ان لمتابعة النبي صلى الله عليه وسلم مراتب ودرجات وهي سبع درجات وبيان تفصيل كل درجة ومايناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى (اعلم) ان لمتابعة النبي عليه وعلى آله الصلاة والسلام التي هي رأس كل سعادة دينية ودنيوية درجات ومراتب (الدرجة الاولى) لعوام أهل الاسلام من اتيان الاحكام الشرعية ومتابعة السنة السنية بعد تصديق القلب وقبل اطمئنان النفس الذي هو مربوط بدرجة الولاية وعلماء الظاهر والعباد والزهاد والذين لم تبلغ معاملتهم مرتبة اطمئنان النفس كلهم شركاء في هذه الدرجة من المتابعة وكلهم متساوية الاقدام في صورة الاتباع وحيث ان النفس لم تتخلص في هذا المقام من كفره وانكاره لاجرم تكون هذه الدرجة مخصوصة بصورة المتابعة وصورة التابعة هذه كحقيقة المتابعة موجبة للفلاح ونجاة الآخرة ومنجية من عذاب النار ومبشرة بدخول الجنة ومن كمال كرمه سبحانه لم يعتبر انكار النفس بل اكتفى بتصديق القلب وجعل النجاة مربوطة بذلك التصديق (شعر)

ولعل يقبل ادمعي من كان يخ * لق لؤلؤا من قطرة الامطار

(والدرجة الثانية) من المتابعة اتباع أقواله واعماله عليه الصلاة والسلام التي تتعلق بالباطن من تهذيب الاخلاق ورفع رذائل الصفات وازالة الامراض الباطنية والعلل المعنوية مما يتعلق بمقام الطريقة وهذه الدرجة من الاتباع مخصوصة بأرباب السلوك الذين يقطعون بوادي السير الى الله ومفاوزه آخذين طريقة الصوفية من شيخ مقتدى (والدرجة الثالثة) من المتابعة اتباع أحواله واذواقه ومواجيده عليه الصلاة والسلام التي تتعلق بمقام الولاية الخاصة وهذه الدرجة مخصوصة بأرباب الولاية سواء كان مجذوبا سالكا أو سالكا مجذوبا فاذا انتهت مرتبة الولاية الى آخرها فقد صارت النفس مطمئنة وامتنعت من المعاندة والطغيان وانتقلت من الانكار الى الاقرار ومن الكفر الى الاسلام فكلما تجتهد بعد ذلك في المتابعة تكون حقيقة المتابعة فان أدى الصلاة فقد أدى حقيقة المتابعة يعني في اداء الصلاة وفي الصوم والزكاة أيضا هذا الحكم وعلى هذا القياس حقيقة المتابعة كائنة في اتيان جميع الاحكام الشرعية (فان قيل) مامعنى حقيقة الصلاة والصوم والصلاة والصوم كل منهما عبارة عن أفعال مخصوصة فان أديت تلك الافعال على وجه أمر به فقد أديت الحقيقة فماتكون الصورة وماتكون الحقيقة وراءها (أجيب) لما كان للمبتدى النفس الامارة التي هي منكرة للاحكام السماوية بالذات كان اتيان الاحكام الشرعية منه باعتبار الصورة ولما صارت نفس المنتهى مطمئنة وقبلت الاحكام الشرعية بالرضا والرغبة كان اتيان الاحكام منه باعتبار الحقيقة مثلا المنافق والمسلم كلاهما يؤديان الصلاة وحيث كان في المنافق انكار الباطن لايصدر

الاجتماع واكثر المسائل الخلافية بين الحنفي والشافعي من هذا القبيل يكون الرجحان في الظاهر في المذهب الشافعي ويكون التأييد والتقوية في الباطن والحقيقة في جانب الحنفي وقد اظهروا لهذا الفقير يعني من عالم الغيب ان الحق في الخلافيات في جانب الحنفي وهم يرون التكوين من الصفات الحقيقية وهو وان كان يرى في الظاهر انه راجع الى القدرة والارادة ولكن يظهر بدقة النظر ونور الفراسة انه صفة على حدة وعلى هذا القياس سائر الخلافيات وكذلك الامر في الخلافيات الفقهية فان الصواب فيها في جانب الحنفي في اكثر المسائل وفي الاقل تردد وقد قال لي النبي صلى الله عليه

عنه الاداء صورة الصلاة والمسلم بواسطة انقياده الباطنى متحلى بحقيقة الصلاة (١) فالصورة والحقيقة باعتبار انكار الباطن واقراره (والدرجة الرابعة) درجة من المتابعة وكانت فى الدرجة الاولى صورة هذه المتابعة وهنا حقيقة الاتباع وهذه الدرجة الرابعة من الاتباع مخصوصة بالعلماء الراسخين شكر الله تعالى سعيهم فانهم يتحققون بدولة المتابعة بعد اطمئنان النفس وان حصل نحو من اطمئنان النفس للاولياء قدس الله تعالى أسرارهم بعد تمكين القلب ولكن كمال الاطمئنان يحصل للنفس فى تحصيل كمالات النبوة التى للعلماء منها نصيب بطريق الوراثة فيكون العلماء الراسخون متحققين بحقيقة الشريعة التى هى حقيقة الاتباع بواسطة كمال اطمئنان النفس وحيث فقد هذا الكمال فى غيرهم يتلبسون احيانا بصورة الشريعة وآونة يتحققون بحقيقة الشريعة (وانبين) علامة العلماء الراسخين لئلا يدعى كل عالم بالظاهر دعوى الرسوخ ولا يزعم امارته مطمئنة العالم الراسخ هو شخص له نصيب من تأويل متشابهات الكتاب والسنة وحظ من اسرار مقطعات الحروف التى فى أوائل السور القرآنية وتأويل المتشابهات من جملة الاسرار الغامضة ولا تخيل انه مثل تأويل اليد بالقدرة والوجه بالذات فانه ناش من علم الظاهر لامساس له بالاسرار وأصحاب هذه الاسرار هم الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهذه الرموزات اشارات الى معاملاتهم ويشرف بهذه الدولة العظمى بتبعية هؤلاء الاكابر ووراثتهم كل من اريد له ذلك وحصول هذه الدرجة من المتابعة التى هى منوطة باطمئنان النفس ووصول الى حقيقة متابعة صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والسلام يتيسر احيانا بدون توسط الفناء والبقاء وبلا توسل السلوك والجذبة ويمكن أن لا يكون فى البين شئ من الاحوال والمواجيد والتجليات والظهورات وتكون تلك الدولة نقد الوقت ولكن الوصول الى هذه الدولة من طريق الولاية أقرب من الوصول اليها من طريق آخر وهذا الطريق الآخر بزعم الفقير هو التزام متابعة السنة السنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية والاجتناب عن اسم البدعة ورسمها ومن لم يحترز عن البدعة الحسنة احترازه عن البدعة السيئة لاتصل الى مشام روحه رائحة من هذه الدولة وهذا المعنى متعسر فى هذا اليوم فان العالم مستغرق اليوم فى لجة بحر البدعة ومطمئن بظلماتها لمن المجال فى التكلم فى رفع البدعة واحياء السنة أكثر علماء هذا الوقت يروجون البدعة ويمحون السنة ويفتون بجواز بدعات واسعة بل باستحسانها بعلة تعامل الخلق ويدلون الناس عليها ليت شعرى ماذا يقولون لو شاعت الضلالة وصار الباطل متعارفا تكون تعاملا أما يعلمون أن كل التعامل ليس هو دليل الاستحسان والتعامل المعتبر انما هو ماجاء من الصدر الاول وحصل باجماع جميع الناس كما ذكر فى الفتاوى الغياثية قال شيخ الاسلام الشهيد رحمه الله سبحانه لانأخذ باستحسان مشايخ بلخ وانما نأخذ بقول أصحابنا المتقدمين رحمهم الله سبحانه لان التعامل فى بلدة لايدل على الجواز وانما يدل على الجواز مايكون على الاستمرار من الصدر الاول ليكون دليلا على تقرير النبى عليه الصلاة والسلام اياهم على ذلك فيكون شرعا له عليه الصلاة والسلام وأما اذا لم يكن كذلك لايكون فعلهم حجة الا اذا كان ذلك من الناس كافة فى البلدان كلها ليكون اجماعا والاجماع

(١) يعنى بالنسبة الى المنافق منه عفى عنه

وسلم فى الواقعة فى اواسط الاحوال انت من المجتهدين فى علم الكلام فمن هذا الوقت لهذا الحقير رأى خاص وعلم مخصوص فى كل مسئلة من المسائل الكلامية واكثر المسائل الخلافية التى فيها نزاع بين الاشاعرة والماتريدية وان كان يظهر فيها فى الابتداء ان الحق فى جانب الاشاعرة ولكن اذا امعن فيها النظر بنور الفراسة يتضح أن الحق فى جانب الماتريدية ورأى هذا الفقير موافق لآراء العلماء الماتريدية فى جميع المسائل الكلامية الخلافية والحق أن لهؤلاء الاكابر بواسطة اتباع السنة السنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية شأنا عظيما لم يتيسر ذلك الشان لمخالفيهم بواسطة خلط الفلسفيات وان كان كلا الفريقين من أهل الحق وماذا أكتب

جة الاترى انهم لو تعاملوا على بيع الخمر وعلى الربا لايفتى بالحل ولاشك أن العلم بتعامل كافة الانام والوقوف على عمل جميع القرى والبلدان خارج عن حيطة قوة البشر بقى تعامل الصدر الاول الذى هو فى الحقيقة تقريره صلى الله عليه وسلم وراجع الى سنته فابن البدعة وابن حسنها وكانت صحبة خير البشر عليه الصلاة والسلام كافية فى حصول جميع الكمالات للاصحاب الكرام عليهم الرضوان وكل من تشرف من علماء السلف بدولة الرسوخ بدون اختيار طريق الصوفية وبلاقطع مسافة بالسلوك والجذبة كان ذلك بواسطة التزام متابعة السنة السنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية والاجتناب عن بدعة غير مرضية اللهم ثبتنا على متابعة السنة وجنبنا عن ارتكاب البدعة بحرمة صاحب السنة عليه وعلى آله الصلاة والسلام (الدرجة الخامسة) من المتابعة اتباع كمالاته عليه وعلى آله الصلاة والسلام ولامدخل للعلم والعمل فى حصول تلك الكمالات بل حصولها مربوطة بمحض فضل الحق واحسانه جل سلطانه وهذه الدرجة عالية جدا لامساس للدرجات السابقة بها وهذه الكمالات مخصوصة بالانبياء اولى العزم بالاصالة ويشرف بها بالتبعية والوراثة كل من اريد له ذلك (والدرجة السادسة) من المتابعة اتباعه عليه الصلاة والسلام فى كمال مخصوص بمقام محبوبيته عليه وعلى آله الصلاة والسلام وكما ان افاضة الكمالات فى الدرجة الخامسة كانت بمجرد الفضل والاحسان كذلك فى الدرجة السادسة افاضة كمالاتها بمجرد المحبة التى فوق التفضل والاحسان ومن هذه الدرجة أيضا نصيب لاقل قليل وهذه الدرجات الخمس من درجات المتابعة غير الدرجة الاولى وكلها تتعلق بمقامات العروج وحصولها مربوط بالصعود (والدرجة السابعة) متابعة تتعلق بالنزول والهبوط وهذه الدرجة جامعة لجميع الدرجات السابقة فان فى هذا الموطن يعنى موطن النزول تصديق القلب وتمكينه واطمئنان النفس واعتدال اجزاء القالب لامتناعها وانتهائها عن الطغيان والعناد وكأن الدرجات السابقة كانت اجزاء هذه المتابعة وهذه الدرجة كالكل لتلك الاجزاء ويحصل للتابع فى هذا المقام شباهة بالمتبوع على نهج كأنه قد ارتفع اسم التبعية من البين وزال امتياز التابع والمتبوع ويتوهم أن التابع كما يأخذ يأخذه من الاصل كالمتبوع وكأن كليهما يشربان من عين واحد وكليهما فى عناق واحد ومخدة واحدة وكأنهما لبن وسكر اين التابع ومن المتبوع ولمن التبعية فانه لامجال للتغاير فى اتحاد النسبة والعجب انه كلما يطالع فى هذا المقام بامعان النظر لاتكون نسبة التبعية ملحوظة ومنظورة اصلا ولايكون امتياز التابعية والمتبوعية مشهودا قطعا والذى يدرك ويدرى أن التابع يعرف نفسه طفيليا ووارث نبيه عليه وعلى آله الصلاة والسلام وكان التابع غير الطفيلى والوارث وان كان الكل فى سلك التبعية والظاهر أن حيلولة المتبوع لازمة فى التابع وأما فى الطفيلى والوارث فليس بلازمة أصلا التابع آكل حصته والطفيلى جليس ضمنى وبالجملة ان كل دولة جاءت فى عرصة الوجود فانما هى للانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن سعادة الامم احتظاظهم من تلك الدولة بتطفل الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات وتناولهم من حصتهم ﴿ شعر ﴾

حلمت بانى لست أهل لحق ركبه * فيكفى سماعى من وراء نداه

من علو شأن رئيسهم الامام الاجل والهمام الاكمل ابى حنيفة رضى الله عنه فانه اعلم المجتهدين واورعهم واتقاهم قال الامام الشافعى رضى الله عنه الفقهاء كلهم عيال أبى حنيفة نقل عن الامام الشافعى رضه انه لما زار قبر أبى حنيفة ترك اجتهاده وقال استحيى منه أن أعمل فى حضوره برأيى وأخالفه فترك قنوت الفجر وقراءة الفاتحة خلف الامام نعم انما يعرف عظمة شأن أبى حنيفة الامام الشافعى واذا نزل عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام غدا يعمل بمذهب أبى حنيفة رضه كما قال محمد پارسا قدس سره فى الفصول السته (يعنى يوافق رأيه كما حققه فى مواضع) وهذه العظمة كافية له لا يعادلها مائة عظمة اخرى

والتابع الكامل من يكون متحلى بهذه الدرجات السبع من المتابعة والذى له متابعة فى البعض دون البعض فهو تابع فى الجملة على تفاوت الدرجات وعلماء الظاهر مسروروون بالدرجة الاولى وليتهم يقنعون تلك الدرجة ايضا وهم جعلوا المتابعة مقصورة على صورة الشريعة وظنوا ماوراءها امرا آخر وتصور والطريقة الصوفية التى هى وسيلة لحصول درجات المتابعة شيأ فريا ولم يعرف أكثرهم شيخا ومقتدى لنفسه غير الهداية والبزدوى (١) ﴿ شعر ﴾

وليس لشئ كامن جوف صخرة * سواها سموات لديه ولا ارض

حققنا الله سبحانه واياكم بحقيقة المتابعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وعلى جميع اخوانه من الانبياء الكرام والملائكة العظام وعلى جميع اتباعهم الى يوم القيام

﴿ المكتوب الخامس والخمسون الى المخدوم زاده الخواجه محمد سعيد والمخدوم زاده الخواجه محمد معصوم سلمهما الله تعالى فى بيان ان القرآن جامع لجميع الاحكام الشرعية وفى مناقب الامام الاعظم أبى حنيفة رضى الله عنه وبيان أن أصل هذا الامر هو الشريعة ومدح الصوفية العلية وما يناسب ذلك ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان القرآن المجيد جامع لجميع الاحكام الشرعية بل جامع لجميع الشرائع المتقدمة غاية ما فى الباب ان بعض أحكام هذه الشريعة يفهم بعبارة النص واشارة النص ودلالة النص واقتضاء النص والعوام والخواص من أهل اللغة متساوية الاقدام فى هذا الفهم والقسم الآخر من الاحكام من قبيل ما يفهم بتوسط الاجتهاد والاستنباط وهذا الفهم مخصوص بالائمة المجتهدين سواء كان النبى صلى الله عليه وسلم على قول الجمهور أو أصحابه الكرام عليهم الرضوان اوسائر مجتهدى امته عليه الصلاة والسلام ولكن الاحكام الاجتهادية فى زمنه عليه الصلاة والسلام لم تكن مترددة بين الخطا والصواب لكونه اوان الوحى بل كان يتميز صواب الحق من خطأ المخطى بالوحى القطعى ولم يبق الحق ممتزجا بالباطل فان تقرير النبى وتثبيته على الباطل غير مجوز بخلاف الاحكام الحاصلة بطريق استنباط المجتهدين بعد انقراض زمان الوحى فانها مترددة بين الخطا والصواب ولهذا كان الاحكام الاجتهادية التى صارت مقررة فى زمن الوحى موجبة لليقين المفيد للعمل والاعتقاد وبعد زمان الوحى تكون موجبة للظن المفيد للعمل لا الاعتقاد والقسم الثالث من أحكام القرآن مما يعجز عن فهمه الطاقة البشرية ومالم يحصل الاعلام من جانب منزل الاحكام جل سلطانه لا يتصور فهم تلك الاحكام وحصول ذلك الاعلام مخصوص بالنبى عليه وعلى آله الصلاة والسلام لا يحصل لغيره وهذه الاحكام وان كانت مأخوذة من الكتاب ولكن لما كان مظهرها نبينا عليه وعلى آله الصلاة والسلام نسبت هذه الاحكام الى السنة بالضرورة كما نسبت الاحكام الاجتهادية الى القياس باعتبار ان القياس مظهر تلك الاحكام فيكون كل من السنة والقياس مظهرا للاحكام وان كان بين هذين المظهرين فرقا كثيرا حيث ان احدهما مستند الى الرأى الذى فيه مجال الخطا والثانى مؤيد باعلام الحق جل وعلا الذى لا مجال فيه للخطا وفى القسم الاخير كمال

(١) هذا فى عصره قدس سره والا ففى زماننا هذا مقتدى أكثرهم الفقه الكيدانى والحلبى أو الدعوى المجردة فانا لله وانا اليه راجعون منه عفى عنه

قال حضرة شيخنا قدس سره قرأت الفاتحة خلف الامام مدة ثم رأيت الامام الاعظم ليلة فى المنام ينشد قصيدة غراء فى مدحه يفهم منها أن كثيرا من الاولياء كانوا على مذهبى فتركت قراءة الفاتحة خلف الامام من هذا الوقت (ومنها) ان كاملا يجيز ناقصا بتعليم الطريقة وفى ضمن اجتماع المريدين الناقصين يتم امر ذلك الناقص المجاز ايضا وقد اجاز حضرة الخواجه النقشبند قدس سره لمولانا يعقوب الجرخى بتعليم الطريقة وقال له يا يعقوب كلما وصل اليك منى اوصله الى خلق الله وقد تم امر مولانا يعقوب بعد ذلك فى خدمة الخواجه علاء الدين العطار قدس سره ولهذا عد مولانا عبد الرحمن الجامى

الشباهة بالاصل وكأنه مثبت للاحكام وان كان مثبت جميع الاحكام فى الحقيقة هو الكتاب العزيز فحسب (ينبغى) ان يعلم ان لغير النبى مجال الخلاف للنبى عليه وعلى آله الصلاة والسلام فى الاحكام الاجتهادية ان بلغ هذا الغير مرتبة الاجتهاد والاحكام التى ثبتت بعبارة النص واشارة النص ودلالة النص وكذلك الاحكام التى مظهرها السنة لا مجال لمخالفة احد فيها بل اتباع تلك الاحكام لازم لجميع الامة فمتابعة رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى الاحكام الاجتهادية ليست بلازمة لمجتهدى الامة بل (١) الصواب فى ذلك الموطن هو متابعة رأى نفسه (وههنا) دقيقة ينبغى ان يعلم ان الانبياء الذين يتبعون شرائع الانبياء اولى العزم عليهم الصلاة والسلام الواجب عليهم هو اتباع الاحكام التى ثبتت بالعبارة والاشارة والدلالة من كتبهم و صحفهم لا اتباع الاحكام التى ظهرت باجتهادهم وسننهم فانه اذا لم يلزم المتابعة على مجتهدى الامة فى الاحكام الاجتهادية كما مر كيف يلزم المتابعة على النبى المتابع والاحكام التى مظهرها سنة كأنها حاصلة لاولى العزم بالاعلام كذلك هى ثابتة لنبى غير اولى العزم ايضا باعلامه تعالى فايكون المتابعة بل لا مجال للمتابعة فان على مقدار كل وقت ومناسبة كل طائفة احكاما على حده تارة يناسب الحل وتارة يناسب الحرمة كان الاعلام لنبى من اولى العزم بحلية امر ولنبى آخر من غير اولى العزم بحرمته وكل من هذا الحل والحرمة مأخوذ من صحف منزلة كما ان المجتهدين يأخذان من مأخذ واحد حكمين مختلفين يفهم منه احدهما الحل والآخر الحرمة (فان قيل) هذا الاختلاف له مجال فى الاجتهاد لكون مداره على الرأى الذى فيه احتمال الصواب والخطأ ولكن لا مجال لهذا المعنى فى اعلامه تعالى لان كونه مترددا بين الخطأ والصواب غير جائز بل الحكم عند الحق جل وعلا واحد فان كان حلا لا مجال للحرمة وان كان حرمة لا مجال للحل (اجيب) يجوز ان يكون بالنسبة الى قوم حلا وبالنسبة الى قوم آخر حرمة فيكون حكم الله تعالى متعددا فى واقعة واحدة بالنسبة الى تعدد القوم ولا محذور نعم هذا المعنى لا يصح فى امة خاتم الرسل عليه وعلى آله الصلاة والسلام فان كافة الانام محكوم عليهم فى هذه الشريعة بحكم واحد ليس لله سبحانه فيها حكمان فى واقعة واحدة (فان قيل) اذا حكم نبى من الانبياء اولى العزم بحل أمر وحكم نبى آخر متابع بالحرمة فى ذلك الامر يلزم ان يكون الحكم الثانى ناسخا للحكم الاول وهذا غير جائز فان النسخ مخصوص باولى العزم لا يكون غيره ناسخا (اجيب) ان النسخ انما يلزم اذا كان الحكم الثانى عاما بالنسبة الى كافة الانام فيرفع الحكم الاول الذى كان بالنسبة الى قوم مخصوص والحكم الثانى ليس بعام هنا بل هو حكم بالحرمة مثلا بالنسبة الى قوم مخصوص فلا منافاة بينه وبين الحكم الاول الاترى ان مجتهدا يحكم فى واقعة بالحلية ويحكم مجتهد آخر فى عين تلك الواقعة بالحرمة ولا نسخ فيه اصلا وان كان بين هذا وبين ذاك تفاوتا فاحشا فان هنا رأى وهناك اعلام وفى الرأى مجال لتعدد الحكم وفى الاعلام لا مجال للتعدد ولكن تعدد القوم يجيز ذلك كما مر (فاحكام) الشرائع المتقدمة المفهومة من كتب الانبياء اولى العزم وصحفهم بحسب اللغة

(١) يعنى فى عصره صلى الله عليه وسلم والا فلا يجوز ذلك قطعا لانقلابه يقينا باعلام الله تعالى كما مر أنفا فتثبت منه عفى عنه

فى النفحات من مريدى الخواجه علاء الدين العطار اولا ثم ينسبه الى الخواجه النقشبند ثانيا ومن هذا القبيل ان بعض الكملاء يجيز بتعليم الطريقة لمريد فيه استعداد درجة واحدة من درجات الولاية بعد حصول تلك الدرجة وذلك المريد كامل من وجه وناقص من وجه وكذلك حال مريد فيه استعداد درجتين او ثلاث درجات من درجات الولاية فى انه كامل من من وجه وناقص من وجه فانه مالم يوصل الى نهاية النهايات يكون فى كل درجة من الدرجات كامل من وجه ونقص من وجه ومع ذلك يجيزه الشيخ الكامل بتعليم الطريقة بعد حصول مرتبة استعداد فلم تكن الاجازة موقوفة

لامجال للمخالفة فيها ايضا للانبياء المتابعين بل وردت تلك الاحكام بالنسبة الى كافة الانام فكل نبي متابع الى اى قوم ارسل واى قوم يدعو لا يبلغهم خلاف تلك الاحكام فان حلا فللكل وان حرمة فعلى الجميع الى ان يبعث نبي آخر من اولى العزم فيرفع هذا الحكم ففى هذا الوقت يتصور النسخ فالنسخ انما هو باعتبار الاحكام المأخوذة من الصحف المنزلة بحسب اللغة والاحكام التى ثبتت بالاجتهاد والاعلام ونسبت الى القياس والسنة فالنسخ غير متصور فيها فان هذه الاحكام انما هى بالنسبة الى بعض دون بعض فاجتهاد نبي وكذلك سنته لا يكونان رافعين لاجتهاد نبي آخر وسنته فان ذلك بالنسبة الى قوم وهذا بالنسبة الى قوم آخرين فان كان اختلاف الحكمين بالنسبة الى كافة الانام أو بالنسبة الى قوم واحد فهو نسخ البتة كما ان الحكم فى شريعتنا بالنسبة الى كافة الانام والحكم الثانى ناسخ للحكم الاول فسنة نبينا عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات اللاحقة تكون ناسخة لسنته السابقة ولا يجوز نسخ هذه الشريعة بعد نزول عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ومتابعته لهذه الشريعة واتباعه لسنة نبينا عليه الصلاة والسلام (يكاد) ينكر علماء الظاهر لجتهاداته على نبينا وعليه الصلاة والسلام من كمال الدقة وغموض المأخذ ويزعمونها مخالفة للكتاب والسنة ومثل روح الله مثل الامام الاعظم الكوفى فانه ببركة الورع والتقوى وبدولة متابعة السنة نال فى الاجتهاد والاستنباط درجة عليا بحيث يعجز الآخرون عن فهمه ويزعمون مجتهداته بواسطة دقة المعانى مخالفة للكتاب والسنة ويظنونه وأصحابه اصحاب الرأى كل ذلك لعدم الوصول الى حقيقة علمه ودرايته وعدم الاطلاع على فهمه وفراسته الا أن الامام الشافعى وجد نبذة من دقة فقاهته عليهما الرضوان حيث قال الناس كلهم عيال فى الفقه لابى حنيفة فويل لقاصرى النظر على جراءتهم حيث ينسبون قصورهم الى الغير (شعر)

لو عابهم قاصر طعنا بهم سفها * برأت ساحتهم عن أفحش الكلم

هل يقطع الثعلب المحتال سلسلة * قيدت بها أسد الدنيا بأسرهم

ويمكن أن يكون ماقاله الخواجه محمد پارسا قدس سره فى الفصول الستة من ان عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام يعمل بعد النزول بمذهب الامام أبى حنيفة بواسطة هذه المناسبة التى له رضى الله عنه بحضرة روح الله عليه السلام يعنى ان اجتهاد روح الله يكون موافقا لاجتهاد الامام الاعظم لانه يقلد مذهبه فان شأنه عليه السلام أعلى وأجل من ان يقلد علماء الامة ونقول من غير شائبة تكلف وتعصب ان نورانية المذهب الحنفى ترى وتظهر فى النظر الكشفى كالبحر العظيم (١) وسائر المذاهب تظهر مثل الحياض والجداول واذا لوحظ فى الظاهر أيضا يوجد السواد الاعظم من أهل الاسلام متابعين لابى حنيفة عليه الرحمة والرضوان وهذا المذهب مع كثرة متابعيه ممتاز عن سائر المذاهب فى الاصول والفروع وله فى الاستنباط طريق على حدة وهذا المعنى منبئ عن الحقيقة (والعجب) ان الامام أبا حنيفة أسبق قدما من الكل فى تقليد السنة ويعتقدون الاحاديث المرسلة كالاحاديث المسندة مستحقة للمتابعة ويقدمها على رأيه وكذلك يقدم قول الصحابة على رأيه بواسطة نيلهم شرف صحبة خير البشر عليه

(١) هذا قريب مما ذكره الشعرانى فى أوائل ميزانه منه عفى عنه

على الكمال المطلق ينبغى ان يعلم ان النقص وان كان منافيا للاجازة ولكن لما اناب الكامل المكمل الناقص مناب نفسه بعد يده كيده فلا تعدى ضرره والله اعلم بحقايق الامور كلها (ومنها) ان ياد داشت عبارة عن دوام حضور حضرة الذات تعالت وتقدست وهذا المعنى يتخيل لارباب القلوب ايضا فى بعض الاحيان بواسطة جامعية القلب فان كلما هو فى الانسان فهو ثابت للقلب وحده وان كان الفرق بالاجمال والتفصيل موجودا فيتيسر حضور ذات الحق سبحانه وتعالى على سبيل الدوام فى مرتبة القلب ايضا ولكن هذا المعنى صورة ياد داشت لاحقيقته ويمكن ان يكون المراد باندراج النهاية فى البداية هو هذا الياد داشت الصورى واما

وعليهم الصلوات والتسليمات والآخرون ليسوا كذلك ومع ذلك يزعمه المخالفون صاحب رأى وينسبون اليه ألفاظا تنبئ عن سوء الأدب مع ان الكل معترفون بكمال علمه ووفور ورعه وتقواه رزقهم الله سبحانه التوفيق لئلا يؤذوا رأس الدين ورئيس أهل الاسلام والسواد الاعظم من المسلمين يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والذين يقولون لهؤلاء الاكابر أصحاب الرأى فان اعتقدوا انهم يحكمون برأيهم لا يتبعون الكتاب والسنة يكون السواد الاعظم من أهل الاسلام بزعمهم الفاسد ضالين مبتدعين بل يكونون خارجين من زمرة أهل الاسلام ولا يعتقد ذلك الا جاهل ليس له خبر عن جهله اوزنديق مقصوده ابطال شطر الدين وما أعظم جهالة ناقص جمع أحاديث معدودة وجعل أحكام الشريعة منحصرة فيها وطفق ينفى ماوراء معلومه ويجعل مالم يثبت عنده منفيا ﴿ شعر ﴾

وليس لشئ كامن جوف صخرة * سواها سموات لديه ولا أرض

ويل لهم ألف مرة على تعصباتهم الباردة وانظارهم الفاسدة فان بانى الفقه هو أبوحنيفة وقد سلم له فى ثلاثة أرباع الفقه واشترك الباقون فى الربع الباقى وهو صاحب البيت فى الفقه وغيره كلهم عياله ومع وجود التزام هذا المذهب كان لى مع الامام الشافعى محبة ذاتية واعتقده عظيما ولهذا أقلد مذهبه فى بعض الاعمال النافلة ولكن ماذا أصنع أجد الآخرين فى جنب الامام ابى حنيفة مع وجود وفور العلم وكمال التقوى كالاطفال والامر الى الله سبحانه المتعال (ولنرجع) الى أصل الكلام فنقول قد سبق ان اختلاف الاحكام الاجتهادية ليست بمستلزمة للنسخ وان صدر ذلك الاختلاف من نبى بخلاف الاختلاف الواقع فى أحكام الكتاب والسنة فانه موجب للنسخ كما مر تحقيقه أيضا فنقرر ان المعتبر فى اثبات الاحكام الشرعية هو الكتاب والسنة وقياس المجتهدين واجماع الامة أيضا مثبتان للاحكام وبعد هذه الادلة الاربعة الشرعية لا يكون شئ من الدليل مثبتا للاحكام أصلا لا يكون الالهام مثبتا للحل والحرمة ولا كشف أرباب الباطن للفرض والسنة وارباب الولاية الخاصة مساوية لعامة المؤمنين فى تقليد المجتهدين لا يوجبهم الكشوف والالهامات مزية على غيرهم فى ذلك ولا يخرجهم عن ربقة التقليد فهاهنالك وذوالنون والبسطامى والجنيد والشبلى مساوون لزيد وعمرو وبكر وخالد الذين هم من عوام المؤمنين فى تقليد المجتهدين فى الاحكام الاجتهادية نعم ان مزية هؤلاء الاكابر فى أمور أخرى وهم أصحاب الكشوف والمشاهدات وهم أيضا أرباب التجليات والظهورات قد انقطعوا بواسطة استيلاء محبة المحبوب الحقيقى عما سواه جل سلطانه وعتقوا عن رؤية الغير وادراك الغيرية فان كان لهم حاصل فهو هو سبحانه وان كانوا واصلين فاليه تعالى وهم فى العالم بلا عالم ومع أنفسهم بلا أنفسهم فان عاشوا يعيشون لاجله وان ماتوا يموتون لاجله ومبتديهم يشاهد المطلوب بواسطة غلبة المحبة فى مرآة كل ذرة من ذرات العالم ويجد كل ذرة جامعا لجميع الكمالات الاسمائية والصفاتية فما أبدى من علامات منتهيهم فانهم لا علامة لهم وأول قدمهم نسيان السوى فما أظهر من قدمهم الثانى فانه فى خارج الآفاق والانفس والالهام لهم

حقيقته فانما تحصل بعد تزكية النفس وتصفية القلب ولكن اذا كان المراد بحضرة الذات مرتبة الوجوب التى الذات فيها جامعة للصفات الوجوبية يتصور حصول ياد داشت بمجرد الوصول الى شهود هذه المرتبة بعد طى جميع المراتب الامكانية ويتحقق هذا المعنى أيضا فى التجليات الصفاتية فان ملاحظة الصفات ليست بمنافية لحضور حضرة الذات تعالت وتقدست على هذا التقدير وأما اذا كان المراد بها مرتبة الاحدية المجردة التى هى معراة عن جميع الاسماء والصفات والنسب والاعتبارات فحصول ياد داشت انما يتصور بعد طى جميع المراتب الاسمائية والصفاتية والنسبية

والكلام تعهم أكابرهم يأخذون العلوم والاسرار من الاصل بلاتوسط وكان المجتهد تابع
رأيه واجتهاده هم ايضا تابعون فى المعارف والمواجيد لالهامهم وفراستهم كتب حضرة
الخواجه محمد پارسا قدس سره ان روحانية الخضر على نبينا وعليه الصلاة والسلام
متوسطة فى افاضة العلوم اللدنية والظاهر ان هذا الكلام بالنسبة الى الابتداء والتوسط
ومعاملة المنتهى شئ آخر كمايشهد به الكشف الصريح (ويؤيد) هذا التحقيق مانقل عن
الشيخ عبدالقادر الجيلانى قدس الله تعالى سره من أنه كان يوما يبين العلوم والمعارف على رأس
المنبر فمر عليه الخضر فى ذلك الاثناء فقال له الشيخ أيها الاسرائيلى تعالى اسمع كلام المحمدى
(۱) يفهم من عبارة الشيخ هذه ان الخضر ليس من المحمديين بل من الملل السابقة فاذا
كان كذلك كيف يكون واسطة للمحمديين (فتحقق) ان العلوم والمعارف شئ آخر ماوراء
الاحكام الشرعية وأهل الله مخصوصون بها وان كانت تلك المعارف ثمرات هذه الاحكام
ونتائجها (والمقصود) من غرس الاشجار حصول الثمار ومادامت الاشجار قائمة الثمار متوقعة
واذا تطرق الخلل الى أصل الاشجار فقد انعدم الاثمار وماأعظم حماقة من يقلع الشجر ويتوقع
الثمر وكما يحسن تربية الاشجار يحصل منها جيد الاثمار أكثر وأوفر والثمرة وان كانت مقصودة
ولكنها فرع شجرة (فينبغى) أن يقيس ملتزم الشريعة والمداهن فى الشريعة على هذا المعنى
فالذى فيه التزام الشريعة فهو صاحب معرفة وكلما كان الالتزام أكثر تكون المعرفة أوفر
والذى هو مداهن لانصيب له من المعرفة ومافيه منها بزعمه الفاسد بالفرض وان لم يكن شيئا
فى الحقيقة فهو من قبيل الاستدراج الذى فيه شركة الجوكية والبراهمة كل حقيقة ردته
الشريعة فهى زندقة والحاد فيجوز ان يفهم خواص أهل الله فى معارف تتعلق بذاته وصفاته
وأفعاله تعالى بعض الاسرار والدقائق التى ظاهر الشريعة ساكت عنها وان يجدوا الاذن وعدم
الاذن منه تعالى فى الحركات والسكنات وان يعرفوا مرضيه وغير مرضيه سبحانه وكثيرا
ما يجدون اداء بعض العبادة النافلة غير مرضى ويكونون مأذونين بتركه ويفهمون احيانا
اولوية النوم من اليقظة الاحكام الشرعية موقتة بالاوقات والاحكام الالهامية ثابتة فى جميع
الاوقات فاذا كان حركات هؤلاء الاكابر وسكناتهم مربوطة بالاذن تكون النوافل عند غيرهم
فرائض عندهم مثلا الفعل الواحد نفل بالنسبة الى شخص بحكم الشريعة وفرض بالنسبة الى
شخص آخر بحكم الالهام فالآخرون يؤدون النوافل أحيانا ويرتكبون الامور المباحة احيانا
وهؤلاء الاكابر لصدور افعالهم بامر المولى واذنه تكون أفعالهم كلها من الفرائض والمستحب
والمباح عند غيرهم فرض عندهم ليدرك علوشأن هؤلاء الاكابر من ههنا وعلماء الظاهر
يخصون الاخبارات الغيبية فى امور الدنيا بالانبياء عليهم الصلوات والتسليمات
لايشركون غيرهم فى تلك الاخبارات وهذا المعنى مناف للوراثة ونفى لكثير من العلوم
والمعارف الصحيحة التى تتعلق بالدين المتين نعم الاحكام الشرعية مربوطة بالادلة الاربعة
لامجال فيها للالهام ولكن الامور الدينية وراء الاحكام الشرعية كثيرة والاصل الخامس
فيها الهام بل يمكن أن يقال الاصل الثالث الهام وبعد الكتاب والسنة هذا الاصل قائم
وثابت الى انقراض العالم فماتكون نسبة الآخرين لهؤلاء الاكابر وربما تصدر العبادة عن

(الآخرين)

(۱) نقل أن الخضر جاء منزل المظهر الشهيد وقال له ماذا تريد فقال له المظهر الشهيد لاحاجة لى اليك فان شيخى السيد يكفينى فى كلما أريد منه ٥ فى عنه

والاعتبارية وكل موضع بين فيه هذا الفقير ياد داشت أراد به المعنى الاخير وان كان أطلاق الحضور غير ملايم فى تلك المرتبة كمالا يخفى على اربابه فانها متعالية عن الحضور والغيبة ولابد فى اطلاق الحضور من ملاحظة صفة من الصفات والمناسب للفظ الحضور هو تفسير ياد داشت بالمعنى الثانى فاطلاق النهاية على ياد داشت على هذا التقدير انما هو باعتبار الشهود والحضور فانه لا مجال للشهود والحضور فوق هذه المرتبة بل فيه اما جهل وحيرة واما معرفة ولكن هذه المعرفة ليست المعرفة التى تعرفها انت فان معرفتك هى المعرفة الاسمائية والصفاتية وهذا المقام فوق معرفة الاسماء والصفات بمراحل كثيرة والصلاة والسلام على خير البشر وعلى آله الاطهر

الآخرين وتكون غير مرضية وهؤلاء الاكابر يتركون العبادة فى بعض الاحيان ويكون ذلك الترك مرضيا فكانت تركهم أفضل عند الحق جل وعلا من فعل غيرهم والعوام حاكمون بخلاف ذلك يعتقدون ذلك عابدا وهذا مكارا ومعطلا (فان قيل) لما كان الدين كاملا بالكتاب والسنة فما الحاجة بعد الكمال الى الالهام وأى نقصان بقى حتى يتكامل بالالهام (أجيب) الالهام مظهر الكمالات الخفية للدين لامثبت الكمالات الزائدة فى الدين كما ان الاجتهاد مظهر للاحكام الالهام مظهر للدقائق والاسرار التى فهم أكثر الناس قاصر عنها وان كان بين الاجتهاد والالهام فرق واضح لكون ذلك مستندا الى الرأى وهذا الى خالق الرأى جل سلطانه فظهر فى الالهام قسم من الاصالة ليس هو فى الاجتهاد والالهام شبيه باعلام النبى الذى هو مأخذ السنة كما مر وان كان الالهام ظنيا والاعلام قطعيا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب السادس والخمسون الى مولانا عبد القادر الانبالى فى بيان ان معاملة العارف تبلغ مرتبة يكون حكم سيئات الآخرين بالنسبة اليه حسنات ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تبارك وتعالى اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات تبلغ معاملة العارف بعناية الله سبحانه وحرمة حبيبه عليه الصلاة والسلام مرتبة تصير سيئات الآخرين فى حقه حسنات وتكون الصفة الرذيلة بالنسبة الى غيره جيدة بالنسبة اليه مثلا الرياء والسمعة من السيئات ومن رذائل الاوصاف يعرض لهما فى حقه الحسن وتأخذ ان حكم الحمد والشكر فان ذلك الدرويش قد سلب عن نفسه جميع اقسام العظمة والكبرياء ونسبها الى جناب قدس الحق جل سلطانه وابعد عن نفسه جميع أنواع الحسن والجمال والخير والكمال وخصصها به سبحانه وتعالى لا يجد نفسه غير شر ونقص ولا يرى فى نفسه غير ذل وافتقار وانكسار فان كان فرد من افراد الكمال فرضا متوجها فى الظاهر يجده مرقا تا يترقى منها الى فوق ويصل الى جناب يليق بالعظمة والكبرياء وهكذا حال الحسن والجمال والخير والكمال ليس له نصيب منها غير ان تكون هذه الاشياء مراقى لترقيه والامانات راجعة الى أهل الامانات ففى صورة الرياء والسمعة ليس مقصوده الاشتهار والافتخار والرفعة والعظمة بل اظهار نعمة الحق واعلام احسانه سبحانه وتعالى اليه فكان الرياء والسمعة عين حمد الحق وشكره تعالى وتقدس وخرجا من الرذالة الى المحمدة وعلى هذا القياس سائر الصفات أولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما والسلام

﴿ المكتوب السابع والخمسون الى الملا غازى النائب فى بيان أن ذكر الحق جل وعلا أولى من الصلوات على خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام لكن بشرط ان يكون الذكر حقيقيا بالقبول ومتلقى من شيخ مقتدى ومايناسب ذلك ﴾

قد كنت أوقاتا مشغولا بصلاة خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام بأنواعها واقسامها ووجدتها تترتب عليها نتائج وثمرات عاجلة واهتديت بها الدقائق الولاية الخاصة المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية واسرارها ولما مضت مدة على هذا العمل

(ومنها) ان تمامية هذا الطريق بالوصول الى نهاية النهايات مربوطة بطى المقامات العشر المشهورة التى اولها التوبة وآخرها الرضاء ولا يتصور مقام فوق مقام الرضاء فى مراتب الكمال حتى الرؤية الاخروية ايضا وانما يظهر حقيقة مقام الرضا فى الآخرة وحصول بقية المقام فى الآخرة غير متصور فانه لا معنى للتوبة هناك ولا مجال للزهد فيها ولا يتصور التوكل ثمة ولا احتمال للصبر هنالك نعم يتصور فيها الشكر ولكنه من شعب الرضاء لا امر مباين له فان قيل ربما يفهم الرغبة فى الدنيا من الكامل المكمل ويشاهد منه ماهو مناف للتوكل ويظهر منه الجزع الذى هو مناف للصبر وتوجد فيه الكراهة التى هى ضد الرضاء فما وجه

وقع الفتور فى هذا الاشتغال اتفاقا وزال توفيق المواظبة عليه ووقع الاقتصار على صلوات موقتة واستحسن لى فى هذا الوقت الاشتغال بالتسبيح والتقديس والتهليل بدل الصلوات فقلت ولعل فى هذا الأمر حكمة انظر ماذا يظهر فعلم أخيرا بعناية الله تعالى ان الذكر فى هذا الوقت أفضل من الصلوات فى حق من يصلى وفى حق من يصلى عليه وذلك من وجهين أحدهما ما ورد فى الحديث القدسى من شغله ذكرى عن مسئلتى اعطيته أفضل ما أعطى السائلين والوجه الثانى هو ان الذكر مأخوذ من النبى صلى الله عليه وسلم فكما ان ثواب ذلك الذكر يصل الى الذاكر يصل اليه صلى الله عليه وسلم أيضا مثل ذلك الثواب قال عليه الصلاة والسلام من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها وكذلك كل عمل صالح حاصل من الامة كما ان أجره يصل الى العامل يصل أيضا مقدار ذلك الأجر الى النبى الذى هو واضع ذلك العمل وشارعه من غير ان ينقص من أجر العامل شئ ولا يلزم ان يعمل العامل عمله بنية النبى فانه عطاء الحق جل سلطانه لا صنع للعامل فيه نعم ان وجدت النية للنبى أيضا من العامل يكون باعثا على ازدياد أجر العامل وهذه الزيادة أيضا تعود الى النبى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولا شك ان المقصود الاصلى من الذكر هو تذكر الحق سبحانه وطلب الأجر طفيلى له وفى الصلاة المقصود الاصلى هو طلب الحاجة شتان ما بينهما فالفيوض التى تصل الى النبى صلى الله عليه وسلم من طريق الذكر تكون زائدة باضعاف على البركات التى تصل اليه صلى الله عليه وسلم من طريق الصلوات (ينبغى) ان يعلم ان هذه الرتبة ليست هى لكل ذكر بل هى مخصوصة بالذكر الذى حقيق بالقبول والذكر الذى ليس كذلك فللصلاة مزية عليه ووصول البركات منها حينئذ أكثر توقعا ولكن الذكر الذى أخذه الطالب عن شيخ كامل مكمل وداوم عليه بشرائط الطريقة أفضل من الصلاة فان هذا الذكر وسيلة ذلك الذكر ومالم يشتغل بهذا الذكر لا يصل الى ذاك الذكر ومن ههنا لم يجوز مشائخ الطريقة قدس الله تعالى اسرارهم اشتغال المبتدى بغير الذكر وأمروه بالاقتصار على الفرائض والسنن يعنى الرواتب ومنعوه من الأمور النافلة (ولاح) من هذا البيان أنه لا تحصل لفرد من افراد الامة وان بلغ فى الكمالات درجة عليا مساواة لنبيه فان جميع تلك الكمالات التى حصلت له انما هى بواسطة متابعته لشريعة ذلك النبى فتكون هذه الكمالات كلها أيضا ثابتة لذلك النبى مع كمالات متابعيه الأخر ومع كمالاته المخصوصة به عليه الصلاة والسلام وكذلك لا يصل هذا الفرد الكامل الى مرتبة نبى أصلا وان لم يتبع لهذا النبى أحد ولم يقبل دعوته فان كل نبى صاحب دعوة بالاصالة ومأمور بتبليغ الشريعة ولا يستلزم انكار الامم قصورا فى الدعوة والتبليغ ومن البين الظاهر أنه لا يبلغ كمال أصلا مرتبة الدعوة والتبليغ فان احب عباد الله الى الله من أحب الله الى عباده واحب عباد الله الى الله وهو الداعى والمبلغ ولعلك سمعت ما ورد فى الخبر أنه يوزن مداد العلماء يوم القيمة بدم الشهداء فى سبيل الله فيترجح مداد العلماء على دم الشهداء وهذه الدولة لم تتيسر للامة وما هو حاصل فيهم فهو طفيلى وضمنى الاصل أصل والفرع مستنبط ينبغى ان يدرك من ههنا فضل أعيان هذه الامة ومبلغيهم وان كان فى الدعوة والتبليغ درجات والاعيان

ذلك اجيب ان حصول هذه المقامات مخصوص بالقلب والروح ويحصل هذه المقامات فى النفس المطمئنة ايضا بالنسبة الى اخص الخواص واما القالب فهو خال من هذا المعنى ولا نصيب له منه وان انكسرت سورته وشدته قال شخص للشبلى انت تدعى المحبة وسماتك هذه تنافى المحبة فقال الشبلى فى جوابه (شعر)

أحب قلبى وما درى بدنى * ولو درى ما أقام فى السمن *

فاذا ظهر فى قالب الكامل ما ينافى تلك المقامات لا يضر ذلك فى حصول تلك المقامات بالنسبة الى باطنه ولا ينافيه وأما غير الكامل فتظهر نقائض تلك المقامات فى كليته بحيث اذا كان راغبا فى الدنيا يكون راغبا بظاهره وباطنه ومنافى التوكل يكون شاملا

(والمبلغون)

والمبلغون متفاوتون فى الدرجات (العلماء) مخصوصون بتبليغ الظاهر والصوفية يهتمون بالباطن والذى هو عالم صوفى كبريت أحمر ومستحق للدعوة والتبليغ ظاهرا وباطنا ونائب النبى ووارثه عليه وعلى آله الصلاة والسلام واعتقد جماعة ان محدثى هذه الامة الذين يبلغون الاحاديث النبوية عليه الصلاة والسلام أفضل هذه الامة فان اعتقدوا انهم أفضل مطلقا فمحل خدشة وان اعتقدوا ذلك بالنسبة الى مبلغى الظاهر فله مساغ والفضل المطلق انما هو للمبلغ الجامع بين تبليغ الظاهر والباطن والدعوة الظاهرة والباطنة لان فى الاقتصار قصورا ينافى اطلاق الفضل فافهم ولا تكن من القاصرين (نعم) ان الظاهر وان كان عمدة ومناط النجاة وكثير البركة وعميم المنفعة ولكن كماله مربوط بالباطن والظاهر بلا باطن غير تام والباطن بلا ظاهر غير معتد به والذى يجمع بين الظاهر والباطن كبريت أحمر ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الثامن والخمسون الى الخواجه محمد التقى فى جواب استفساره عن عالم المثال وفى رد جماعة يقولون بالتناسخ وبيان الكمون والبروز وما يناسب ذلك ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين قد تشرفنا بمطالعة الصحيفة الصادرة من حسن النشأة وعلو الفطرة على وجه الالتفات سلمكم الله تعالى وكتبتم فيها أنه نقل الشيخ محيى الدين ابن العربى قدس سره حديثا فى فتوحاته المكية ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق مائة ألف آدم وأورد حكاية فى بعض مشاهدات عالم المثال أنه قد ظهر فى وقت طواف الكعبة المعظمة أن جمعا يطوفون بالبيت وأنا لا أعرفهم وأنشدوا فى اثناء الطواف بيتين عربيين أحدهذين البيتين هذا (شعر)

لقد طفنا كما طفتم سنينا * بهذا البيت طرا اجمعينا

ولما سمعت هذا البيت وقع فى الخاطر ان هؤلاء من عالم المثال فنظر أحدهم الى جانبى مقارنا لهذا الخطور وقال أنا من جملة اجدادك فسألته أنه كم مضى من فوتك قال أزيد من أربعين ألف سنة فقلت على وجه التعجب انه لم يتم من ابتداء خلقة آدم أبى البشر على نبينا وعليه الصلاة والسلام الى الآن سبعة آلاف سنة قال من أى آدم تقول ان هذا هو ذلك آدم الذى خلق فى أول دور سبعة آلاف قال الشيخ فوقع فى الخاطر فى ذلك الوقت ان الحديث النبوى الذى سبق ذكره مؤيد لهذا القول (أيها المخدوم المكرم) ان ما ظهر لهذا الفقير فى هذه المسئلة بعناية الله سبحانه هو ان جميع الاوادم الذين مضوا قبل وجود حضرة آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام كان وجودهم فى عالم المثال لا فى عالم الشهادة والذى وجد فى عالم الشهادة ونال الخلافة فى الارض وصار مسجود الملائكة هو حضرة آدم أبو البشر فحسب غاية ما فى الباب ان آدم لما كان مخلوقا على صفة الجامعية وله فى حقيقته لطائف وأوصاف كثيرة كان يوجد صفة من صفاته أو لطيفة من لطائفه فى كل وقت من الاوقات قبل وجوده بشخصه بقرون متطاولة بايجاد الحق سبحانه وتظهر بصورة آدم وتسمى باسمه وكان يقع منها ماسيقع من آدم المنتظر حتى ظهر منها توالد وتناسل مناسب لعالم المثال ونالت كمالات صورية ومعنوية مناسبة لذلك العالم وصارت مستحقة للثواب والعقاب بل قامت القيامة فى حقها

لصورته وحقيقته ويظهر فيه الجزع قلبا وقالبا وتبدو فيه الكراهة روحا وبدنا وهذه الاشياء هى التى جعلها الحق سبحانه قباب أوليائه وجعل بها اكثر الناس محرومين من كمالاتهم وفى ابقاء هذه الاشياء فى الاولياء حكمة غامضة وهى عدم امتياز الحق عن الباطل الذى هو من لوازم هذه الدار التى هى محل الابتلاء وفى ابقائها فيهم ولو بحسب الصورة ترقيهم فانه لو ارتفعت هذه الاشياء عن الاولياء بالكلية لانسد طريق ترقيهم ولصاروا محبوسين فى مقام مخصوص كالملك والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أتم الصلوات واكمل التسليمات (ومنها) الهى ماهذا الذى جعلت اولياءك

وذهب الجنتى الى الجنة والجهنمى الى جهنم ثم ظهرت بعد ذلك فى وقت من الاوقات بمشيئة الله سبحانه صفة أخرى من صفاته أو لطيفة أخرى من لطائفه على نبينا وعليه الصلاة والسلام فى ذلك العالم وظهر منها ماظهر من الاولى ولما تم دورها أيضا ظهر ظهور ثالث من صفاته ولطائفه على نبينا وعليه الصلاة والسلام ولما أتم ذلك الظهور أيضا دوره ظهر ظهور رابع وهكذا الى ماشاء الله تعالى ولما تمت دوائر ظهورات المثالية التى تتعلق بصفاته ولطائفه وجدت آخر الأمر هذه النسخة الجامعة فى عالم الشهادة بايجاد الله جل سلطانه وصارت معززة ومكرمة بعنايته تعالى فان وجد مائة ألف آدم فليسوا الا اجزاء آدم هذا ومواده ومقدمات وجوده ومباديه وجد الشيخ الاكبر الذى مضى من فوقه ازيد من أربعين الف سنة كان لطيفة فى عالم المثال من لطائف جده فان الشيخ الذى كان له وجود فى عالم الشهادة طاف بالبيت وقتئذ فى عالم المثال فان للكعبة المعظمة ايضا صورة وشبها فى المثال هى قبلة لاهل ذلك العالم والفقير أرسلت نظرى فى هذا الباب بعيدا بعيدا وتعمقت فيه كثيرا فلم يقع نظرى الى آدم آخر فى عالم الشهادة ولم أجد غير شعابذة عالم المثال وماقاله البدن المثالى اعنى قوله انا من جملة اجدادك ومضى من فوقى ازيد من أربعين ألف سنة أدل دليل على ان الاوادم الذين كان وجودهم قبل وجود آدم ابو البشر عليه السلام كانوا من ظهورات صفات آدم ولطائفه عليه السلام لانه كانت لهم خلقة على حدة مباينة لخلقة آدم هذا فانه مانسبة المباين لآدم هذا وكيف يكون جد الشيخ فانه لم يتم سبعة آلاف سنة بعد من خلقة آدم فاين المساغ لاربعين القسمة والذين فى قلوبهم مرض يفهمون من هذه الحكاية تناسخا ويكادون يقولون بقدم العالم وينكرون القيمة الكبرى وبعض الملاحدة الذين جلسوا فى مسند الشيخوخة بالباطل يحكمون بجواز التناسخ ويزعمون ان النفس مالم تبلغ حد كمالها لابد لها من التقلب فى الابدان ويقولون انها اذا بلغت حد الكمال فقد فرغت من التقلب فى الابدان بل من التعلق بالابدان والمقصود من خلقتها كمالها فاذا تيسر كمالها فقد حصل المقصود وهذا القول كفر صريح وانكار على ماثبت من الدين بالتواتر فانه اذا بلغت كل النفوس حد الكمال فى الآخر لمن تكون جهنم ومن يكون معذبا وقولهم هذا انكار لجهنم وانكار للعذاب الاخروى وانكار أيضا لحشر الاجساد فانه لم يبق للنفس بزعمهم الفاسد احتياج الى الجسد الذى هو آلة لكمالاتها حتى تحشر الاجساد واعتقاد هذه الجماعة موافق لاعتقاد الفلاسفة فانهم ينكرون حشر الاجساد ويقولون بالثواب والعذاب الروحانيين بل اعتقادهم اسوء من اعتقاد الفلاسفة فانهم ينكرون التناسخ ويردون قول من يقول به ويثبتون العذاب الروحانى وهؤلاء يثبتون التناسخ وينكرون العذاب الاخروى والعذاب عند هؤلاء هو عذاب الدنيا وانما يثبتونه لاجل تهذيب النفس (فان قيل) قد نقل عن امير المؤمنين على كرم الله وجهه وبعض اولياء الله أيضا غيره انه وقع منهم بعض اعمال غريبة وافعال عجيبة قبل وجودهم العنصرى بقرون متطاولة فى عالم الشهادة فكيف يصح ذلك بدون تجويز التناسخ (اجيب) أن صدور هذه الاعمال والافعال انما هو من ارواح هؤلاء الاكابر صارت متجسدة بالاجساد بمشيئة الله تعالى وباشرت الافعال العجيبة لامن اجساد اخر

باطنهم زلال الخضر من ذاق منه قطرة نال الحياة الابدية وظاهرهم سم قاتل من نظر اليه مات بالموت الابدى وهم الذين باطنهم رحمة وظاهرهم زحمة من اطلع على بواطنهم فهو منهم ومن اقتصر نظره على ظواهرهم فهو من معاديهم وظاهرهم كالشعير وباطنهم كالحنطة بظاهرهم من عوام البشر وبباطنهم من خواص الملك بصورتهم فى الارض وبمعناهم فى الفلك لايشقى جليسهم ويسعد انيسهم أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وسلم (ومنها) ان الحق سبحانه قد أخفى اولياءه على وجه لايكون لظاهرهم خبر عن كمالاتهم الباطنية فكيف من عداهم وقد حصلت لباطنهم نسبة

(تعلقت)

تعلقت ارواحهم بها (والتناسخ) هو تعلق روح قبل تعلقه بهـذا البدن ببدن آخر مباين ومغاير لهذا البدن فاذا تجسدت الروح بنفسه كيف يكون تناسخا الاترى أن الجن يتشكل باشكال مختلفة ويتجسد باجساد متباينة ويقـع عنهم فى هذا الحـال أعمال عجيبة مناسبة لتلك الاشـكال والاجساد ولا تناسخ فيه أصـلا ولاحلول فاذا كان فى الجن باقدار الله تعـالى قـدرة التشكل بالاشكال ووقوع الاعمـال الغريبة منهم كيف يكون اعطـاء تلك القـدرة لارواح الكمل محل تعجب وماالحاجة الى بدن آخر ومن هذا القبيل مانقل عن بعض اوليـاء الله تعـالى من انهم يحضـرون فى امكنة متعددة فى ساعة واحدة ويقع عنهم امور متبا ينـة وههنا أيضا لطائفهم متشكلة باشكال متباينة ومتجسدة باجساد مختلفـة وكذلك حال من هو متوطن فى الهند من الاعزة ولم يخرج من وطنه فجاء جماعة من مكة المعظمة وقالوا رأينا الشيخ الفلانى فى حرم مكة المكرمة مشيرين الى ذلك الشخص من الاعزة وجرى بيننا وبينـه كيت وكيت وقالت جـماعة اخرى نحن رأينـاه فى الروم ورآه طائفة اخرى فى بغداد كل ذلك تشكل لطائف ذلك الشيخ باشكال مختلفة وربما لا يكون لذلك الشيخ اطلاع على هذه التشكلات ولهذا يقول فى جواب هذه الجماعات احيانا كل ذلك تهمة على انا لم اخرج من البيت ولم ار حرم مكة ولا أعرف الروم وبغداد ولا ادرى من أنتم وكذا ارباب الحـاجات يستمدون من الاعزة الاحيـاء والاموات فى المخاوف والمهـالك ويرون ان صور هؤلاء الاعزة قد حضرت ودفعت عنهم البلية فاحيـانا يكون لهؤلاء الاعزة اطلاع على ذلك واحيانا لا (ع) فهل لنا ولكم شئ سوى نسب * وهذا أيضـا تشكل لطائف هؤلاء الاعزة وهذا التشكل يكون أحياناً فى عالم الشهادة وأحيـاناً فى عالم المثال كان ألف انسان يرون النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فى ليلة واحدة بصورة مختلفة ويستفيدون منه صلى الله عليه وسلم أشياء هذا كله تشكل صفاته ولطائفه صـلى الله عليه وسلم وكذلك المريدون يستفيـدون من صور الشيـوخ المثالية أشيـاء ويحلون المشكلات والكمون والبر وز اللذان نقلا عن بعض المشائخ لامساس لهما بالتنـاسخ فان تعلق الروح بالبدن الثانى فى التناسخ انما هو لثبوت الحياة ولاجل حصول الحس والحركة لذلك البدن وفى البروز ليس تعلق النفس ببدن آخر لاجل حصول الغرض بل المقصود من هذا التعلق هو حصول الـكمالات لذلك البدن ووصوله الى الدرجات كان جنيا اذا تعلق بفرد من أفراد الانسان وبرز فى شخصـه ليس ذلك التعلق لاجل حصـول الحياة لذلك الفرد فانه حى وحسـاس ومتحرك قبل ذلك التعلق والذى يحدث فيه من هذا التعلق هو ظهـور صفـات ذلك الجنى وحركاته وسكنـاته والمشائخ المستقيو الاحوال لا يتفوهون بعبارة الكمـون والبروز ولا يرمون به الناقصين فى البلاء والفتنة لاحاجة عند الفقيـر الى الكمـون والبروز أصـلا بل لو اراد كامل ان يربى ناقصاً ينبغى ان يجعل باقدار الله تعـالى صفـاته الـكامـلة منعكسة فى المريد الناقص وان يجعل ذلك الانعكاس ثابتاً ومستقراً ليخرج المريد النـاقص من النقص الى الكمال ويميل من الصفـات الرذيلة الى الصفـات الحميدة من غير ان يكون فى البين كون وبروز أصلا ذلك فضل الله يؤتيه من يشـاء والله ذو الفضـل العظيم (وقال) بعض آخر

اللا كيـفى والـلا مثـلى وهى ايضا لا كيفية وحيث ان باطنهم من عالم الامر فله ايضا نصيب من الـلا كيفى فالظاهر الذى هو كيفى من القدم الى الرأس كيف يدرك حقيقتها بل يكاد ينكر نفس حصول تلك النسبـة من غاية الجهل وعدم المناسبة ويمكن ان يعلم نفس حصول النسبة ولكن لا يدرى ان متعلقها من هو بل ربما ينفى متعلقها الحقيقى وكل ذلك لعلو تلك النسبة ودنو الظـاهر واما الباطن فهو مغلوب تلك النسبة وخارج عن الشهود والمعرفـة فما يدريه انه ماذا حصل فيه وبمن يتعلق حاصله فلا جرم لا يكون سبيـل الى المعرفة سوى العجز عن المعرفة ولهـذا قال الصديق الاكبر رضى الله عنه العجز عن درك الادراك

بنقل الارواح يقولون انه يحصل للروح بعد الكمال قدرة بحيث تترك بدنها لو شاء وتدخل في بدن آخر نقل ان واحداً من الاعزة الذي كان له هذا الكمال وهذه القدرة لما توفى في جواره شاب ترك بدن نفسه الذي كان قد ادرك سن الشيخوخة ودخل في بدن ذلك الشاب فصار بدنه الاول ميتا وبدن الشاب حيا وهذا القول مستلزم للتناسخ لان تعلق الروح بالبدن الثاني على هذا التقدير انما هو لحصول الحياة لذلك البدن وانما الفرق بين هذا وبين التناسخ ان القائل بالتناسخ حاكم بنقص النفس ويثبت التناسخ لاجل تكميلها والذي هو قائل بنقل الروح يعتقد الروح كاملا ويثبت الانتقال بعد كمال الروح وعند الفقير القول بانتقال الروح أسقط من القول بالتناسخ فان القائل بالتناسخ اعتبر التناسخ لاجل تكميل النفوس وان كان هذا الاعتبار باطلا وزعم انتقال الروح بعد حصول الكمال وان لم يكن كمال أصلا فاذا تقرر كون تبدل الابدان لاجل تحصيل الكمالات فلاى شئ يكون الانتقال الى بدن آخر بعد حصول الكمال وأهل الكمال ليسوا بارباب الهوس بل همتهم بعد حصول الكمال التجرد عن الابدان لا التعلق بالابدان فانه قد حصل ماهو المقصود من التعلق وأيضا ان في انتقال الروح اماتة البدن الاول واحياء البدن الثاني فلابد للبدن الاول من حصول أحكام البرزخ كعذاب القبر وثوابه والبدن الثاني لما أثبتوا له الحياة الثانية ثبت في حقه الحشر في الدنيا وأظن ان معتقدي انتقال الروح لايقولون بعذاب القبر وثوابه ولايعتقدون الحشر والنشر فاكم ألف آه حيث ان أمثال هؤلاء البطالين جلسوا في مسند الشيخوخة وصاروا مقتدى بهم لاهل الاسلام ضلوا فأضلوا ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب بحرمة سيد المرسلين عليه وعليهم الصلاة والسلام (تذييل) في بيان بعض العلوم والمعارف التي تتعلق بعالم المثال (ينبغي) ان يعلم ان عالم المثال أوسع من جميع العوالم وكلما هو في جميع العوالم له صورة في عالم المثال والمعقولات والمعاني كلها صورة فيه قيل ان الحق سبحانه ليس له مثل ولكن له مثال ولله المثل الاعلى وقد كتب هذا الفقير في مكاتيبه كان لامثل له تعالى في مرتبة التنزيه الصرف ليس له سبحانه مثال أيضا فلاتضربوا لله الامثال وانموذج عالم المثال في العالم الصغير هو الخيال فان صورة جميع الاشياء متصورة في الخيال والخيال هو الذي يرى كيفيات أحوال السالك ومقاماته بالتصوير ويجعله من أرباب العلم فلو لم يكن الخيال أو كان قاصرا لزم الجهل ومن ههنا ليس فوق مرتبة الظلال غير الجهل والحيرة فان جولان الخيال انما هو في مراتب الظلال وحيث لاظلال فيه لامجال للخيال فيه فاذا لم تكن الصورة التنزيهية في المثال كما مر كيف تتصور هي في الخيال الذي هو ظل المثال فلاجرم لايكون ثمة الا الجهل والحيرة وكل محل ليس فيه علم ليس فيه قيل وقال من عرف الله كل لسانه علامة ذلك وكل محل فيه علم فيه قيل وقال من عرف الله طال لسانه بيان ماهنالك فيكون طول اللسان في مقام الظلال وكل اللسان فوق مراتب الظلال فعلا كان اوصفة اسما كان اومسمى وكلما هو منحوت الخيال فهو من الظلال وكلما هو من الظلال فهو معلول وبملة الجعل مجعول وليس هو غير ان يكون من آثار المطلوب وعلاماته المفيدة لعلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين كلاهما وراء الظلال والخيال

ادراك نفس الادراك عبارة عن النسبة الخاصة التي العجز عن ادراكها لازم لان صاحب هذا الادراك مغلوب لايعلم ادراكه وغيره لايعلم حاله كما مر (ومنها) كان شخص ممن يتلبس بلباس الصوفية مبتلا بالبدعة الاعتقادية وكان لي تردد في حقه فرأيت اتفاقا أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم مجتمعون وكلهم يقولون بلسان واحد في حقه انه ليس منا فخطر في خاطري في تلك الاثناء أن استفسرهم عن حال شخص آخر كان لي تردد فيه أيضا فقالوا في حقه كان منا نعوذ بالله سبحانه من سوء الاعتقاد ومن طعن انبيائه الامجاد (ومنها) قد اظهروا لهذا الفقير أن الفاظ القرب والمعية والاحاطة الالهية الواقعة في القرآن من جملة المتشابهات القرآنية

والخلاص من تحت الخيال انما يتيسر اذا ترك السير الانفسى أيضا كالسير الآفاقى ووراء الظهر وجال فيما وراء الانفس والآفاق وهذا المعنى يتيسر لاكثر الاولياء بعد الموت وما دامت الحياة باقية فالخيال متشبث باذيالهم ويتيسر للاقلين من الاكابر فى هذه النشأة فيخرجون من تصرف سلطان الخيال مع وجود الحياة الدنيوية ويعانقون المطلوب بلا تحت الخيال وجعله ففى هذا الوقت يصير التجلى البرقى دائما فى حقهم وتظهر مبادى الوصل العريان ﴿ شعر ﴾

هنيئا لارباب النعيم نعيمها ❊ وللعاشق المسكين مايتجرع

(فان قيل) قد يرى جماعة فى الواقعات والمنامات فى المثال اوالخيال انهم صاروا سلاطين ويعاينون خدمهم وحشمهم اويرون انهم صاروا اقطابا وتوجه اليهم جميع العالم وفى عالم اليقظة والافاقة الذى هو عالم الشهادة لا يظهر شئ من تلك الكمالات فهل لهذه الرؤية وجه من الصدق اوباطل محض (اجيب) ان لهذه الرؤية محلا من الصدق بيانه هوان معنى السلطنة والقطبية كائن فى تلك الجماعة ولكنه ضعيف فيهم غير لائق لان يظهر فى عالم الشهادة ثم بعد ذلك لايخلو عن احد الحالين اما ان تحدث لهذا المعنى بعناية الله سبحانه قوة ويصير لائقا لان يظهر فى عالم الشهادة فيصيرون بقدرة الله سبحانه سلاطين اواقطابا واما ان لاتحدث له قوة الظهور فى عالم الشهادة فيكتفى بذلك الظهور المثالى الذى هو اضعف الظهورات ويظهر فيه على قدر قوته (ومن) هذا القبيل مايراه طالبو هذا الطريق من الواقعات حيث يجدون انفسهم فى مقامات عالية ويرون انهم تشرفوا بمناصب أرباب الولاية فان ظهر هذا المعنى فى الشهادة ايضا فهو دولة عظيمة وان اكتفى بظهوره فى المثال فلاحاصل فيه بل هو مصيبة فان كل حائك وحجام يرى نفسه فى المنام سلطانا وليس له حاصل غير الخسارة والندامة فلا ينبغى اعتبار الواقعات وكلما يتيسر فى الشهادة فهو الغنيمة شعر

وانى غلام الشمس اروى من الشمس ❊ ومالى وليل فاروى حديثه

ومن ههنا لم يعتبر اكابر النقشبندية الواقعات ولا يتوجهون الى توجيه وقائع الطالبين وتعبيرها لكونها قليل الجدوى وانما المعتبر عندهم مايتيسر فى الافاقة واليقظة ولهذا اعتبروا دوام الشهود واعتقدوا الدولة استمرار الحضور والحضور الذى يقتفيه الغيبة ساقط عن حيز الاعتبار عند هؤلاء الاكابر ومن ههنا صار نسيان ماسوى الله تعالى دائما فى حقهم وحضور الغير فى قلبهم منفيا فى جميع الاوقات نعم اذا كانت النهاية مندرجة فى بداية شخص كيف يستبعد عنه هذه الكمالات ربنا اغفرلنا ذنوبنا واسرافنا فى أمرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين والسلام

﴿ المكتوب التاسع والخمسون الى الخواجه محمد عبدالله ولد شيخه سلمه الله فى بيان ان المعقول والموهوم والمكشوف والمشهود كلها داخلة فى السوى ومايناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلت الصحيفة الشريفة التى أرسلها قرة العين وقد اندرج فيها ان تلك الشعبذة قد زالت وارتفعت بكرم الله سبحانه وتعالى ولم يبق منها شئ والهمة مصروفة فى أن لايحصل شئ من الاثبات والمعقول والموهوم كله داخل تحت

كاليد والوجه وكذلك لفظ الاول والآخر والظاهر والباطن وأمثالها فنقول أن الحق سبحانه قريب ولكن لاندرى معنى قربه أنه ماهو وكذلك نقول انه الاول ولكن لانعلم أن المراد بالاول ماهو ومعنى القرب والاولية الذى يحصل فى حيطة علمنا وفهمنا فهو سبحانه منزه ومبرأ منه ومايظهر فى كشفنا وشهودنا فهو تعالى متعال عنه والقرب والمعية اللذان وجد هما بعض المتصوفة بطريق الكشف واعتقد الحق سبحانه قريبا ومعا بذلك المعنى الكشفى فليس ذلك بمستحسن وله قدم فى مذهب المجسمة وما قاله بعض العلماء فى تأويله بالقرب العلمى فهو مثل تأويل اليد بالقدرة والوجه بالذات فهو مجوز عند مجوزى

كلمة لا كذا وكذا وكذا وكتبتم أن هذا المعنى حاصل بالتكلف والمرجو أن يكون نصيبا من غير تكلف (أيها النجيب) ان المعقول والموهوم بل المكشوف والمشهود آفاقيا أو أنفسيا كله داخل فى السوى ومن جملة اللهو واللعب وليس التعلق به غير التعلق بالشعابذة وزوال هذه التعلقات لو كان بالتكلف فهو داخل فى الطريقة ومن جملة علم اليقين فان تيسرت هذه الدولة بعد الثبات والتى بلا تكلف وتبدل حال التكلف فى ذى السوى بانتفائه بنفسه فقد خرج من مضيق الطريقة وسكة العلم وتشرف بالفناء وهذا المعنى يسير فى التكلم وعسير بحسب الوصول اليه اى عسير الامن يسره الله سبحانه والامور التى تتعلق بالحقيقة فهى فى الامام وبعد المرور من النفى بل بعد مجاوزة مقام الانتفاء مقام الاثبات وماوراء العلم والعين (اعلم) انه لااعتداد بالطريقة فى جنب الحقيقة ولااعتبار للنفى بالنسبة الى الاثبات اصلا فان متعلق النفى هو الممكنات ومتعلق الاثبات هو الواجب سبحانه والنفى يرى فى النظر فى جنب الاثبات كقطرة فى جنب البحر المحيط وبحصول هذا النفى وذلك الاثبات يوصل الى الولاية الخاصة وبعد حصول الولاية الخاصة اما العروج واما النزول وان كان النزول لذلك العروج لازما ايضا ربنا اتمم لنا نورنا واغفرلنا ذنوبنا انك على كل شئ قدير السلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه الصلاة والسلام

التأويل ونحن لانجوز التأويل بل نحيل علمه على الله تعالى العلم عند الله سبحانه والسلام على من اتبع الهدى (ومنها كنت اؤدى صلاة الوتر احيانا فى اول الليل واحيانا فى آخره فأريت فى ليلة من الليالى ان الانسان اذا نام بنية اداء الوتر فى آخر الليل يكتب له الحسنات فى جميع الليل الى ان يصلى الوتر فكلما يؤخر الوتر يكون احسن وانفع ومع ذلك ليس منظور الفقير فى تأخير الوتر وتعجيله سوى متابعة النبى صلم ولااعدل شيأ من الفضيلة بمتابعته صلم وكان صلم يصلى الوتر فى اول الليل احيانا وفى آخره اخرى وارى سعادتى فى التشبه به صلم فى جميع الامور وان كان ذلك التشبه بحسب الصورة فقط وبعض الناس يجعلون لبعض

المكتوب الستون الى محمد تقى فى بيان ان اللازم صرف العنان عن فضوليات الدين والاشتغال بضروريات الدين ومايناسب ذلك

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد تشرفت بمطالعة الصحيفة الشريفة وقد اندرجت فيها الدلائل التى وفقتم لاقامتها وترتيبها فى باب خلافة الصديق رضى الله عنه التى ثبتت باجماع أهل الحل والعقد من الصدر الاول الذى هو خير القرون وفى باب فضلية الخلفاء الراشدين رضوان تعالى عليهم اجمعين التى هى على ترتيب خلافتهم ونعمتها وفى باب ملازمة السكوت عن منازعات أصحاب خير البشر ومشاجراتهم عليه وعليهم الصلاة والسلام فاورثت ذلك فرحا وافرا وهذا الاعتقاد كاف فى بحث الامامة وموافق لاعتقاد أهل السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم (ايها) المخدوم المشفق ان بحث الامامة من فروع الدين لامن أصوله وضروريات الدين غير ذلك الذى يتعلق بالاعتقاد والعمل مما تكفل علم الكلام وعلم الفقه ببيانه والاشتغال بالفضوليات بترك الضروريات صرف العمر فيما لايعنى وقد ورد فى الخبر علامة اعراضه تعالى عن العبد اشتغاله بمالايعنيه فلو كان بحث الامامة من ضروريات الدين وأصول الشريعة كما زعمت الشيعة لكان ينبغى ان يعين الحق تعالى فى كتابه المجيد من يستحق الاستخلاف وان يشخص الخليفة وان يأمر النبى صلى الله عليه وسلم أيضا بخلافة واحد وان يجعل الواحد خليفة بالتنصيص والتصريح ولما لم يفهم الاهتمام فى هذا الامر من الكتاب والسنة علم ان بحث الامامة من فضول الدين لامن أصوله والفضولى يشتغل بالفضول مع ان امامه كثيرا من ضروريات الدين بحيث لو اشتغل بها لما وصلت النوبة الى الفضول اولا لابد من تصحيح الاعتقاد الذى يتعلق بذات الواجب وصفاته وأفعاله تعالى وينبغى الاعتقاد ايضا ان ماجاء به النبى صلى الله عليه وسلم من عند الحق جل وعلا وما علم من الدين بالضرورة

(والتواتر)

والتواتر من الحشر والنشر والعذاب والثواب الاخرويين الدائمين وسائر السمعيات كله حق ليس في شئ منها احتمال التخلف فان لم يكن هذا الاعتقاد فلانجاة وثانيالابدمن اتيان الاحكام الفقهية أيضا من اداء الفرائض والواجبات بل من اداء السنن والمستحبات ينبغي حسن رعاية الحل والحرمة الشرعيين والاحتياط في حفظ حدود الشريعة حتى يرجى الفلاح والخلاص من عذاب الآخرة فاذا صحح الاعتقاد والعمل وصلت النوبة الى الدخول في طريق الصوفية ورجاء حصول كمالات الولاية وبحث الامامة بالنسبة الى ضروريات الدين كالمطروح في الطريق غاية مافي الباب ان المخالفين لماغالوا في هذا الباب وطعنوا في اصحاب خير البشر عليه وعليهم الصلوات والتسليمات يورد في ردهم بالضرورة مقدمات طويلة الذيل لكون دفع لزوم الفساد من الدين المتين من ضروريات الدين والسلام

﴿ المكتوب الحادي والستون في تعزية اصحاب المرحوم مولانا احمد البركي وفي نصيحتهم وجعل مولانا الحسن رئيس حلقتهم ومايناسب ذلك ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات انهى ان وجود المرحوم المغفور له مولانا احمد عليه الرحمة في هذا الوقت كان للمسلمين آية من آيات الله جل وعلا ورحمة من رحماته تعالى اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده الا مداد والاعانة للماضين مأمول ومسئول من الاصحاب والاحباب وخدمة اولاد المرحوم ومتعلقاته واستمالة قلوبهم وتسلية خواطرهم واجبة على المحبين فينبغي سعيهم في ان يقرأ اولاد المرحوم وان يكونوا متحلين بالعلوم الشرعية وليكافئوا احسان المرحوم بالاحسان الى اولاده هل جزاء الاحسان الا الاحسان وينبغي رعاية اطوار المرحوم وأوضاعه وأحواله وأوقاته وان تشتغلوا بالذكر والحلقة لئلا يقع الفتور وان يقعد الاصحاب مجتمعين فانيا كل واحد في الآخر ليظهر أثر الصحبة وقد كتب هذا الفقير قبل ذلك على سبيل الاتفاق بان مولانا لو اختار سفرا ينبغي ان ينصب الشيخ الحسن مكانه فكان المراد منه على وفق القضاء هذا السفر والآن أيضا الاحظ في هذا الامر مكررا واجد الشيخ الحسن متعينا في هذا الامر ولا يثقل هذا المعنى على بعض الاصحاب فانه ليس باختيارنا ولا باختيارهم والانقياد لازم ولطريق الشيخ الحسن مناسبة كثيرة بطريق مولانا والنسبة التي أخذها مولانا من هذا الجانب في الآخر للشيخ الحسن شركة معه فيها والاصحاب الباقون قليلوا النصيب منها وان حصل لهم كشف وشهود وصاروا متحلين بالتوحيد والاتحاد ولكن هذه الدولة أمر آخر لايشترون الكشوف والشهود هناك على شعيرة ويستغفرون من ذلك التوحيد والاتحاد وبالجملة ينبغي أن لا يتوقف الاصحاب في تقديم الشيخ الحسن وان يشتغلوا بامرهم جاعلين اياه رئيس حلقتهم وليفهم اخونا الخواجه اويس هذا المعنى للاصحاب وليدلهم على الاشتغال بعقد الحلقة والصحبة ويرغبهم في الشيخ الحسن وينبغي للشيخ الحسن أيضا حفظ خواطر الشركاء والرفقاء وأداء حقوق الاخوة وان لايفارق مطالعة الكتب الفقهية وأن يجتهد في نشر الاحكام الشرعية وأن يرغب في متابعة السنة السنية وأن يحذر عن البدعة الشنيعة وأن لا يعدل عن طريق الالتجاء والتضرع والانكسار لئلا يليق النفس الامارة من جهة الرياسة والتقدم على الاقران

السنن دخلا في احياء الليالي وامثالها والعجب من قصور فهمهم وانا لا اشترى الوفا من احياء الليالي بنصف متابعة ولما اردت الاعتكاف في العشر الاخير من رمضان جمعت اصحابي وقلت لهم لاتنووا شيأ غير اتباع السنة ماذا يكون تبتلنا وانقطاعنا نقبل مائة من التعلق بمتابعة واحدة ولا نقبل الفا من التبتل والانقطاع بلا توسل متابعة شعر
من كان في قصره الحسناء قد فرغا * من التلذذ بالبستان والخضر * رزقنا الله سبحانه كمال متابعته عليه الصلاة والسلام (ومنها) كان جمع من الدراويش ذات يوم قاعدين عندي قال هذا الفقير من كمال محبته به صلى الله عليه وسلم ان محبته صانع قد استولت

فى المهلكة والحالة السيئة وليعتقد نفسه فى جميع الاوقات وسائر الحالات قاصرا وناقصا وليكن طالبا لكماله والنفس والشيطان عدوان قويان فى الكمين فلا يخرجان من الطريق خائبا وخاسرا (شعر)

وذلك من نصحى لكم ان قبلتموا ❊ نجوتم والا فافعلوا مابدالكم

وبلاد الهند بعيد عنكم والقافلة ترد وتذهب بالاخبار فى سنة مرة واحدة فينبغى كتابة الاحوال فان لم تقدروا على الوصول فلا تغفلوا عن الكتابة والشيخ يوسف قريب منا وكان هنا مدة وأخذ وأمدحة واطلع على حقيقة الفناء ورجع الى وطنه بميعاد المجئ ثانيا وهو رجل مستعد وصادق الاخلاص والله سبحانه الموفق وحيث نأيتم عنا بالغ فى النصيحة تيقظوا وتنبهوا واعتقدوا الرياسة بلاء الروح وكونوا خائفين وجلين مشفقين من حدوث لذة فى هذه الرياسة فتنجر الى الهلاك الا بلدى ربنا اغفرلنا ذنوبنا واسرافنا فى أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

على نهج احب الله سبحانه لكونه رب محمد صلعم فتحير الحاضرون من هذا الكلام ولكن لم يكن فيهم مجال للانكار والمخالفة وهذا الكلام نقيض كلام رابعة حيث قالت قلت له صلعم فى المنام ان محبة الحق سبحانه قد استولت على نهج لم يبق محل لمحبتك وهذان الكلامان وان كانا ينبئان عن السكر ولكن فى كلامى اصالة وقالت هى فى عين السكر واناف ابتداء الصحو وكلامها فى مرتبة الصفات وكلامى بعد الرجوع عن مرتبة الذات فانه لامجال فى مرتبة الذات لمثل هذا الكلام فان جميع النسب قاصرة عن تلك المرتبة هناك كله حيرة وجهل بل هناك نفى المحبة بالذوق لايرى السالك نفسه لايقاء بالمحبة هناك والمحبة انما

❊ المكتوب الثانى والستون الى خانخانان فى بيان ان الانسان مدنى الطبع مجبول على التمدن ومحتاج الى بنى نوعه فى تعيشه وحسن الانسان ايضا فى هذا الاحتياج وما يناسب ذلك ❊

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى نسئل الله سبحانه وتعالى ترقياتكم الصورية والمعنوية فان خيريتكم وصلاحكم متضمنة لجمعية جميع المسلمين ورفاهيتهم والدعاء لكم دعاء لجميع المسلمين سلمكم الله سبحانه عمالا يليق بجنابكم بحرمة سيد المرسلين عليه وعليهم وعلى آل كل من الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها وحيث اعلم ان نسبة محبتكم وارادتكم واخلاصكم لاكابر النقشبندية العلية قدس الله تعالى اسرارهم على وجه الاتم والاكمل فبناء على ذلك نصير باعثا على تصديعكم (ايها) المخدوم المكرم ان اهل هذه السلسلة العلية وقعوا فى هذه الديار غرباء ومناسبة اهل هذه الديار لطريقة هؤلاء الاكابر الذين هم ملتزمون للسنة بواسطة شيوع البدعة فى هذه الديار قليلة ومن ههنا اخترع بعض اهالى هذه السلسلة بواسطة قصور نظره فى هذه الطريقة العلية ايضا بدعات وجذب قلوب الناس بعلاقة ارتكاب تلك البدعات الى جانبه وظن هذا العمل بزعمه تكميلا لهذه الطريقة العلية حاشاها من ذلك وكلا بل هؤلاء الجماعة يجتهدون فى تخريب الطريقة وتضييعها ولم يدركوا حقيقة معاملة اكابر هذه الطائفة هداهم الله سبحانه سواء الصراط وحيث ان أهل هذه السلسلة العلية عززوا الوجود فى هذه الديار ينبغى لمريدى هذه السلسلة ومحبيهم امداد هؤلاء الاكابر وطلبة هذا الطريق واعانتهم فان الانسان مدنى الطبع مجبول على التمدن محتاج فى تعيشه الى بنى نوعه قال الله تبارك وتعالى يأيها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين فاذا كان فى كفاية مهمات خير البشر عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات دخل للمؤمنين فما المضايقة على الآخرين وأكثر أغنياء هذا الوقت يزعمون الدروشة فى عدم الاحتياج وليس كذلك فان الاحتياج ذاتى لجميع الممكنات بل حسن الانسان هو فى هذا الاحتياج

(وذل)

وذل العبودية نشأ من هذه الجهة فانه لو زال الاحتياج فرضا عن الانسان وحصل له الاستغناء لايكون فيه غير العصيان والعناد والطغيان قال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى غاية مافى الباب ان الفقراء لتخلصهم عن التعلق بالاغيار يحيلون الاحتياج الى الاسباب على مسبب الاسباب ويرون الدولة المبذولة العامة من خوان نعمته تعالى ويعتقدون أن المانع والمعطى فى الحقيقة هو الله تعالى وحيث اوردت الاسباب فى البين بواسطة حكم ومصالح ونسب الحسن والقبح اليها يجعل هؤلاء الاكابر أيضا الشكر والشكاية راجعين اليها ويرون الحسنة والسيئة منها فانهم لولم يعتبروا الاسباب لابطلوا معاملة عظيمة ربنا ماخلقت هذا باطلا سبحانك ووجود معدن الحقائق والمعارف اخى الاعز السيد مير محمد نعمان مغتنم فى تلك الحدود ودعاؤه وتوجهه كبريت أحمر وأظن ان بركات توجهاته وفيوضها قوائم دولتكم واجده فى الحضور والغيبة ممدكم ومعاونكم وقد كتب المرقوم قبل هذا بسنة من محاسنكم الى الفقير وادرج فيما كتب محبتكم واخلاصكم للفقراء واظهر فيه أنه قد فوض تولية هذه الولاية الى آخر فهذا الوقت وقت التوجه والمدد فحصل للفقير فى اثناء مطالعة ذلك المكتوب توجه فى هذا الباب فوجدتكم فى ذلك الوقت رفيع القدر والظاهر أنه قد كان فى تلك الساعة شخص متوجها الى تلك الجهة فكتبت فى جواب ذلك المكتوب هذه العبارة ان خانخانان يظهر فى النظر رفيع القدر والامر عند الله سبحانه

هى فى مرتبة الصفات فقط وما يقال من المحبة الذاتية ليس المراد بها الذات الاحدية بل الذات مع بعض اعتباراتها فمحبة رابعة انما هى فى مرتبة الصفات والله سبحانه الملهم للصواب والصلاة والسلام على سيد البشر وآله الاطهر (ومنها) أن شرافة العلم على مقدار شرافة المعلوم فكلما يكون المعلوم أشرف يكون العلم به أعلى فيكون علم الباطن الذى امتاز به الصوفية اشرف من علم الظاهر الذى هو نصيب علماء الظواهر على قياس شرافة علم الظاهر بالنسبة الى علم الحجامة والحياكة فيكون رعاية آداب الشيخ الذى أخذ عنه علم الباطن أزيد من أضعاف رعاية آداب الاستاذ الذى استفاد منه علم الظاهر وكذلك رعاية آداب الاستاذ فى

﴿ المكتوب الثالث والستون الى نور محمد التبالى فى جواب استفساره بانه اذا حضر الطالب لطلب الحق جل وعلا عند شيخ آخر مع وجود شيخه هل يجوز له ذلك اولا ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات انهى ان المكتوب المرسل قد وصل وسألت انه مع وجود حياة الشيخ اذا حضر الطالب عند شيخ آخر لطلب الحق جل وعلا هل يجوز له ذلك اولا اعلم أن المقصود هو الحق سبحانه والشيخ وسيلة الوصول الى جناب الحق تعالى فان رأى الطالب رشده عند شيخ آخر ووجد قلبه فى صحبته حاضرا مع الحق يجوز أن يحضر عنده فى حياة شيخه الاول بلا اذنه ويطلب منه رشده ولكن ينبغى أن لاينكر شيخه الاول ولايذكره الا بخير خصوصا فى هذا الوقت فانه لم يبق فيه المريدية والشيخوخة غير الرسم والعادة فاذا لم يكن لشيوخ هذا الوقت خبر عن انفسهم ولايقدرون أن يفرقوا بين الايمان والكفر فكيف يكون لهم خبر عن الله عز وجل وعلى اى طريق يدلون المريد ﴿ شعر ﴾

من لم يكن ذا خبرة عن نفسه * لايقدر الاخبار عن هذا وذا

ياويح مريد يقعد عند مثل هذا الشيخ معتقدا له ولايرجع الى غيره ولايعرف طريق الحق جل وعلا وهذا من الخطرات الشيطانية الواردة من جهة الشيخ الناقص لمنع الطالب عن طلب الحق سبحانه كل موضع رأى الطالب رشده وجمعية قلبه فيه ينبغى الرجوع فيه بلاتوقف وان تستعيذ من الوساوس الشيطانية

﴿ المكتوب الرابع والستون الى محمد مؤمن ولد المرحوم الخواجه عليجان فى بيان أنه ينبغى أن لايضيق الصدر عن تلون الاحوال وعدم حصول الآمال الدنياوية الدنية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم سلمكم الله سبحانه عما لايليق بحالكم اعلموا أن الدنيا سجن المؤمن والمناسب لحال السجن هو الوجع والالم والمصيبة ولا ينبغى التضجر والجزع من تلون الاحوال وعدم حصول الآمال فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فقرن الله سبحانه بعسر واحد يسرين ويشبه أن يكون المراد منهما يسرى الدنيا والآخرة (ع) لاعسر فى امر مع الكرام * وباقى احوال هذه الحدود بينها السيد عبدالباقى بالمشافهة والمشار اليه متوجه لملاقاتكم مراعاة لحقوقكم واشفاقا عليكم

﴿ المكتوب الخامس والستون الى مولانا محمدهاشم الخادم فى التحذير عن الاشتغال بامور لاطائل فيها ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات انهى انكم ما كتبتم فى هذه المدة عن احوالكم الباطنية خبرا معتدابه حتى يكون باعثا على الفرح وامور الدنيا مما لا طائل فيها ولاقدر للدنيا ومافيها حتى يشتغل الانسان بحشوياتها تاركا لتذكر احوال الآخرة وان كانت نيتكم نية خير ولكنكم قد سمعتم ان حسنات الابرار سيئات المقربين وعلى كل حال ينبغى التوجه الى الاحوال والاشتغال بالطفيلى بقدر الضرورة فان الضرورة تقدر بقدرها لله سبحانه الحمد والمنة ان فقراء هذه الحدود وان لم يكن لهم رزق معلوم ولكنهم يصرفون الاوقات بالفراغة والوسعة من غير سعى فى امر الرزق ولا اجتهاد ونصيبهم يصيبهم زيادة على قدر الكفاف والرزق هو نقد الوقت وباقى احوال هذه الحدود مستوجب للحمد وفى هذه الاشهر عاد الوباء ثانياً ومات من جاء أجله وقدارتفع الآن لله سبحانه الحمد والمنة على جميع النعماء والسلام

﴿ المكتوب السادس والستون الى خانخانان فى بيان التوبة والانابة والورع والتقوى ومايناسب ذلك ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وحيث صرفنا العمر العزيز فى المعاصى والزلات والتقصيرات والهفوات يستحسن ان نتكلم من التوبة والانابة والورع والتقوى قال الله تبارك وتعالى وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار وقال تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنه فالتوبة من الذنوب واجبة وفرض عين فى حق كل شخص لا يتصور ان يستغنى عنها أحد من البشر كيف والانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يستغنوا عن التوبة قال خاتمهم وسيدهم عليه وعليهم صلوات الله وتحياته انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى اليوم والليلة سبعين مرة (١) فان كانت المعاصى تتعلق بحق الله تعالى ولا تتعلق بحقوق العباد من المظالم كالزنا وشرب الخمر وسماع الملاهى والنظر الى غير محرم ومس المصحف بغير وضوء واعتقاد بدعة فالتوبة عنها بالندم والاستغفار والتحسر والاعتذار الى الله عز وجل ولو ترك فرض من الفرائض لابد فى التوبة من ادائه وان كانت المعاصى تتعلق بمظالم العباد فتوبتها رد المظالم اليهم والاستحلال منهم والاحسان اليهم والدعاء لهم وان كان صاحب المال

(١) رواه مسلم عن الاغر المزنى منه عفى عنه

علم الظاهر يكون أزيد من أضعاف رعاية آداب استاذ الحجامة والحياكة وهذا التفاوت جار أيضا فيما بين أصناف العلوم الظاهرية فان استاذ علم الكلام والفقه أولى واقدم من أستاذ علم النحو والصرف والاستاذ فيهما أولى من استاذ العلوم الفلسفية مع ان الفلسفة ليست بداخلة فى العلوم المعتبرة فان اكثر مسائلها لاطائل فيها ولا حاصل واقل مسائلها الذى اخذوها من الكتب الاسلامية وتصرفوا فيه ليس بخالية عن الجهل المركب فانه لامجال للعقل فى ذلك الموطن فان طور النبوة وراء طور العقل النظرى (ينبغى) أن يعلم أن حقوق الشيخ فوق حقوق جميع

والعرض ميتا فالاستغفار والاحسان ورد المال الى اولاده وورثته وان لم يعلم له وارث يتصدق بقدر المال والجناية على الفقراء والمساكين بنية صاحب المال والذى اوذى بغير حق قال على كرم الله وجهه سمعت ابابكر رضى الله عنه يقول وهو الصادق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن عبد أذنب ذنبا فقام فتوضأ وصلى واستغفر الله من ذنبه الا كان حقا على الله ان يغفر له (١) لانه يقول جل وعلا ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال عليه وعلى آله الصلاة والسلام فى حديث آخر من أذنب ذنبا ثم ندم عليه فهو كفارة وفى الخبر ان الرجل اذا قال أستغفرك وأتوب اليك ثم عاد ثم قالها ثم عاد ثلاث مرات كتب فى الرابعة من الكبائر (٢) وفى الحديث النبوى انه قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام هلك المسوفون يقولون سوف نتوب أوصى لقمان الحكيم لابنه يابنى لاتؤخر التوبة الى غد فان الموت يأتيك بغتة قال مجاهد من لم يتب اذا أصبح وأمسى فهو من الظالمين قال عبدالله بن المبارك رحمه الله سبحانه رد فلس من الحرام أفضل من مائة فلس يتصدق به وقيل رد دانق من فضة أفضل عند الله من ستمائة حجة مبرورة ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يقول عبدى أد ما افترضت عليك تكن أعبد الناس وانته عما نهيتك عنه تكن من أورع الناس واقنع بما رزقتك تكن أغنى الناس (٣) وقال صلى الله عليه وسلم لابى هريرة رضى الله عنه كن ورعا تكن أعبد الناس (٤) وقال الحسن البصرى رحمه الله مثقال ذرة من الورع خير من ألف مثقال من الصوم والصلاة وقال ابو هريرة رضى الله عنه جلساء الله غدا أهل الورع والزهد أوحى الله الى موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام لايتقرب الىّ المتقربون بمثل الورع قال بعض العلماء بالله لايتم الورع الا أن يرى عشرة أشياء فريضة على نفسه أولها حفظ اللسان عن الغيبة والثانى الاجتناب عن السخرية والثالث الاجتناب عن سوء الظن والرابع غض النظر عن المحارم والخامس صدق اللسان والسادس أن يعرف منة الله كيلا يعجب بنفسه والسابع أن ينفق ماله فى الحق ولاينفقه فى الباطل والثامن أن لايطلب لنفسه العلو والكبر والتاسع المحافظة على الصلوات والعاشر الاستقامة على السنة والجماعة ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير (أيها المخدوم) المكرم المشفق الاكرم ان تيسرت التوبة عن جميع الذنوب وحصل الورع والتقوى من جميع المحرمات والمشتبهات فذلك نعمة عظيمة ودولة قصوى والا فالتوبة من بعض الذنوب والورع من بعض المحرمات أيضا مغتنمة ولعل بركات ذلك البعض وأنواره تسرى فى الابعاض الاخر ويتيسر التوفيق للتوبة والورع من سائر المعاصى أيضا ومالايدرك كله لايترك كله اللهم وفقنا لمرضاتك وثبتنا على دينك وعلى طاعتك بحرمة سيد المرسلين وقائد الغر المحجلين عليه وعليهم وعلى آل كل من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها

❊ المكتوب السابع والستون الى خانجهان فى بيان عقائد أهل السنة والجماعة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين مع بيان الاركان الخمسة الاسلامية والتحريض على اسماع الكلمة الحقة يعنى كلمة الاسلام على سمع سلطان الوقت ❊

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلت الصحيفة الشريفة

---

(١) رواه اصحاب السنن بالفاظ مختلفة منه عفى عنه

(٢) قال المخرج لم يوجد بهذا اللفظ ولكن اخرج ابن ابى الدنيا والبيهقى من حديث ابن عباس المستغفر من الذنب وهو مصر عليه كالمستهزئ بربه قال العراقى سنده ضعيف قلت هذا اذا كان استغفاره بمجرد اللسان فلا ينافى قوله عليه الصلاة والسلام خياركم المفتتن التواب فان هذا ماكان بالجنان منه عفى عنه

(٣) اخرج احمد والترمذى عن ابى هريرة مرفوعا بلفظ اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس الحديث منه عفى عنه

(٤) رواه البيهقى عنه منه عفى عنه

ارباب الحقوق بل لانسبة بين حقوق الشيخ وبين

المرسلة باسم الفقراء المنقطعين على وجه الكرم والالتفات حمدالله سبحانه على حصول
الالتفات والتواضع للاغنياء ذوى السعادة فى مثل هذا الزمان المملو من الشبه والاشتباه الى
الفقراء الذين لاحاصل لهم مع عدم المناسبة وحصول الايمان لهم من حسن النشأة الذى فيهم
بهذه الطائفة العالية من نعمة عظيمة حيث لم تكن التعلقات الشتى مانعة عن حصول هذه الدولة
ولم يعاوق التوجهات المتفرقة عن محبة هؤلاء القوم ينبغى اداء شكر هذه النعمة العظمى
كما حقه وان يكون راجيا المرء مع من أحب حديث نبوى عليه وعلى آله الصلاة والسلام
(أيها) السعيد النجيب لابد للانسان من تصحيح العقائد بموجب آراء الفرقة الناجية أهل
السنة والجماعة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين الذين هم السواد الاعظم والجم الغفير حتى
يتصور الفلاح الأخروى والنجاة الابدية وخبث الاعتقاد الذى هو مخالفة معتقدات أهل
السنة سم قاتل موصل الى الموت الابدى والعذاب السرمدى والمداهنة فى العمل والمساهلة
فيه يرجى فيها المغفرة واما المداهنة فى الاعتقاد فلا مجال فيها المغفرة ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء (ولنورد) معتقدات أهل السنة بلسان الايجاز والاختصار
ينبغى تصحيح الاعتقاد بمقتضاها وان يسأل الحق سبحانه بالتضرع والابتهال الاستقامة على
هذه الدولة (اعلم) ان الله تعالى موجود بذاته القديمة وسائر الاشياء صارت موجودة
بايجاده سبحانه وخرجت من العدم الى الوجود بتخليقه وهو تعالى قديم أزلى والاشياء كلها
حادثة وموجودة بعد ان لم تكن وكلما هو قديم أزلى فهو باق وأبدى وكلما هو حادث ومسبوق
بالعدم فهو فان ومستهلك يعنى فى شرف الزوال وهو سبحانه واحد لاشريك له لافى وجوب
الوجود ولا فى استحقاق العبادة لايليق وجوب الوجود لغيره تعالى ولا يستحق العبادة
سواه سبحانه وله تعالى صفات كاملة فمنها الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر
والكلام والتكوين كلها متصفة بالقدم والازلية وقائمة بحضرة الذات تعالت وتقدست
والتعلقات الحادثة لاتورث خللا فى قدم الصفات وحدوث المتعلق لايصير مانعا لازليتها
واستدلت الفلاسفة من نقصان عقولهم والمعتزلة من عمايتهم وغوايتهم بحدوث المتعلق
على حدوث المتعلق ونفوا الصفات الكاملة وعلمه تعالى بالجزئيات لاستلزامه التغير الذى
هو من أمارات الحدوث ولم يعلموا ان الصفات تكون أزلية وتكون تعلقاتها بالمتعلقات الحادثة
حادثة ونقائص الصفات مسلوبة عن جناب قدسه تعالى وهو تعالى منزه عن صفات
الجواهر والاجسام والاعراض ولوازمها لامجال للزمان والمكان والجهة فى حضرته تعالى
وهذه كلها مخلوقاته تعالى وزعم جماعة ممن لاخبر لهم أنه تعالى فوق العرش واثبتوا له
سبحانه جهة الفوق والعرش وماسواه مما حواه كلها حادثة ومخلوقاته تعالى وكيف يكون
المخلوق الحادث مجال ان يكون مكانا للخالق القديم ومقرا له ولكن العرش اشرف
مخلوقاته والنورانية والصفاء أزيد فيه منها فى غيره من الممكنات فلا جرم له حكم المرآتية
لان يظهر عظمة الخالق وكبرياؤه جل وعلا فيه ظهورا زايدا وبعلاقة هذا الظهور يقال له عرش
الله والا فالعرش وغيره كله متساو بالنسبة اليه تعالى وكله مخلوقه تعالى ولكن للعرش قابلية
الاراءة وليست هى لغيره ألاترى ان المرآة التى ترى صورة انسان لايقال ان ذلك الانسان

سائر الحقوق بعد انعامات
الحق سبحانه واحسانات
رسوله عليه الصلاة
والسلام بل الشيخ الحقيقى
للكل هو رسول الله صلى
الله عليه وسلم والولادة
الصورية وان كانت من
الوالدين ولكن الولادة
المعنوية مخصوصة بالشيخ
والولادة الصورية منشأ
لحياة أيام معدودة وأما
الولاية المعنوية فهى
مستلزمة لحياة ابدية والذى
يكنس نجاسة المريد المعنوية
بقلبه وروحه ويطهر
كرشه هو الشيخ وقد يحس
فى التوجهات الى بعض
المريدين والمسترشدين
لتطهير نجاساتهم الباطنية
ان التلوث يسرى أيضا
لصاحب التوجه ويجعله
مكدرا الى مدة والشيخ هو
الذى يوصل بتوسله الى
الله عز وجل الذى هو فوق
جميع السعادات الدنيوية

فى المرآة بل نسبة هذا الانسان الى المرآة ونسبته الى غيره من الاشياء المتقابلة اليه متساوية وانما التفاوت من جهة القابلية وعدمها حيث ان فى المرآة قابلية انطباع الصورة وليست هذه القابلية فى غيرها وهو تعالى ليس بجسم ولا جسمانى ولا جوهر ولا عرض ولا محدود ولا متناه ولا طويل ولا عريض ولا قصير ولا ضيق بل واسع لا بالوسعة التى تدرك بافهامنا ومحيط لا بالاحاطة التى تكون مدركا بادراكنا وقريب لا بالقرب الذى يتعقل بعقولنا وهو تعالى معنا لا بالمعية المتعارفة نؤمن بانه تعالى واسع ومحيط وقريب وأنه معنا ولكن لا نعرف كيفيات هذه الصفات ماهى وكلما نعرف من كيفيات هذه الصفات نعرف ان له قدما فى مذهب المجسمة وهو تعالى لا يتحد بشئ أصلا ولا يتحد معه شئ ولا يحل فيه تعالى شئ قطعا ولا يكون هو تعالى حالا فى شئ والتجزى والتبعض محالان فى جناب قدسه تعالى والتركيب والتحليل ممنوعان فى حضرته تعالى وليس له تعالى كفؤ ولا مثل ولا صاحبة له ولا ولد وهو تعالى منزه فى ذاته وصفاته عن الكيف والشبه والمثال ومبلغ علمنا فيه أنه تعالى موجود وبالاسماء والصفات الكاملة التى وصف بها نفسه وأثنى موصوف ولكن كلما ندرك منها بافهامنا وادراكنا ويتصور بعقولنا فهو تعالى منزه عنه ومتعال كما مر لا تدركه الابصار (شعر)

وماناه أرباب النهى والحجى بما * سوى أنه الموجود لا رب غيره

(ينبغى) ان يعلم ان اسماء الله تعالى توقيفية يعنى ان اطلاقها عليه تعالى موقوف على السماع من صاحب الشرع كل اسم ورد اطلاقه فى الشرع على حضرة الحق سبحانه يجوز اطلاقه عليه تعالى ومالا فلا وان كان معنى الكمال مندرجا فى ذلك الاسم فيجوز اطلاق الجواد لوروده فى الشرع ولا يجوز اطلاق السخى لعدم وروده (والقرآن) كلام الله تعالى أنزل على نبينا عليه وعلى آله الصلاة والسلام متلبسا بلباس الحرف والصوت وأمر به عباده ونهاهم فكما نحن نظهر كلامنا النفسى بتوسط الفم واللسان فى لباس الحروف والاصوات ونورد به مقاصدنا الخفية فى عرصة الظهور كذلك الحق سبحانه اظهر كلامه النفسى لعباده فى لباس الحرف والصوت بقدرته الكاملة بلا توسط فم ولسان وأجلى أوامره ونواهيه الخفية فى ضمن الحرف والصوت على منصة الظهور فكلا قسمى الكلام كلام الحق جل وعلا يعنى النفسى واللفظى واطلاق الكلام على كلا القسمين بطريق الحقيقة كما ان كلا قسمى كلامنا النفسى واللفظى كلام بطريق الحقيقة لا ان القسم الاول حقيقة والثانى مجاز فان نفى المجاز جائز ونفى الكلام اللفظى وانكار كونه كلام الله تعالى كفر وكذلك سائر الكتب والصحف الاخرى التى نزلت الى الانبياء المتقدمين على نبينا وعليهم الصلوات والتسليمات كلها كلام الله سبحانه وكلما اندرج فى القرآن وفى تلك الكتب والصحف احكام الله تعالى كلف بها عباده على وفق الاوقات والازمان (ورؤية) المؤمنين الحق سبحانه فى الجنة من غير جهة ومقابلة وبلا كيف واحاطة حق نؤمن بتلك الرؤية الاخروية ولا نشتغل بكيفيتها فان رؤيته تعالى لا كيفية لا يظهر لارباب الكيف والمثال فى هذه النشأة من حقيقتها شئ ولا نصيب لهم منها غير الايمان بها فيا خسارة الفلاسفة والمعتزلة وسائر الفرق المبتدعة حيث ينكرون الرؤية الاخروية من العمى والحرمان ويقيسون الغائب على الشاهد ولا يتشرفون

والاخروية والشيخ هو الذى بوسيلته تتزكى النفس الامارة التى هى خبيثة بالذات وتطهر وتتخلص من الامارية وتنقلب مطمئنة وتخرج من الكفر الجبلى وتتشرف بالاسلام الحقيقى (ع) يطول اذا بينت تفصيل شرحه (فينبغى) للسالك ان تعتقد سعادته فى قبول شيخه وشقاوته فى رده نعوذ بالله سبحانه من ذلك وقد جعل رضا الحق سبحانه تحت حجب رضا المرشد ومالم يجعل المريد نفسه فانيا فى رضا المرشد لا ينال نصيبا من مرضياته سبحانه وتعالى وآفة المريد فى أذية شيخه وكل زلة يمكن تداركها الا زلة أذية المرشد فانه لا يمكن تداركها بشئ من الاشياء وأذية المرشد أصل شقاوة المريد وعرقها عياذا بالله سبحانه من ذلك والخلل الطارئ

بالايمان بها وهو تعالى كما أنه خالق العباد كذلك هو تعالى خالق أفعالهم أيضا خيرا كان فعلهم أوشرا وكلها بتقدير الله تعالى ولكنه راض عن الخير غير راض عن الشر وان كان كلاهما بارادته ومشيئته تعالى ولكن ينبغي ان لاينسب الشر وحده اليه تعالى بواسطة الادب وان لايقول خالق الشر بل ينبغي ان يقول خالق الخير والشر كما قال العلماء ينبغي ان يقول انه تعالى خالق كل شئ ولاينبغي ان يقول خالق القاذورات والخنازير لرعاية أدب جناب قدسه تعالى والمعتزلة من الثنوية التي فيهم يزعمون ان خالق أفعال العباد هو العباد وينسبون فعل الخير والشر اليهم والشرع والعقل يكذبانهم نعم قد جعل علماء الحق دخلا لقدرة العبد في فعله واثبتوا فيه الكسب فان الفرق بين حركة المرتعش وحركة المختار واضح لانه لامدخل للقدرة والكسب في حركة الارتعاش وفي حركة الاختيار مدخل لهما وهذا القدر من الفرق يكون باعثا على المؤاخذة ومثبتا الثواب والعقاب وأكثر الناس متردون في وجود القدرة والكسب والاختيار في العبد ويزعمون العبد مضطرا وعاجزا وهم لم يفهموا مراد العلماء فان اثبات القدرة والاختيار في العبد لابمعنى أنه يفعل كلما يريد ولايفعل كلما لايريد فان القول بذلك بعيد عن العبودية بل بمعنى ان العبد يقدر ان يخرج عن عهدة جميع ماأمر به مثلا أنه يقدر ان يؤدي الصلوات الخمس ويقدر اعطاء الزكاة واحدا من الاربعين ويقدر صوم شهر من اثنى عشر شهرا ويقدر ان يحج مرة واحدة في عمره مع الاستطاعة الى الزاد والراحلة وعلى هذا القياس باقي الاحكام الشرعية قد راعى الحق سبحانه فيهما من كمال الرأفة السهولة واليسر اضعف العبد وقلة اقتداره قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال تعالى أيضا يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا يعني يريد ان يخفف عنكم ثقل التكليفات الشاقة وخلق الانسان ضعيفا لايصبر عن الشهوات ولايقدر أن يتحمل التكليفات الشاقة والانبياء عليهم الصلوات والتسليمات رسل الحق سبحانه الى الخلق ليدعوهم اليه تعالى ويدلوهم من الضلالة على طريق الهداية كل من يقبل دعوتهم يبشرونه بالجنة وكل من ينكر يهددونه بعذاب جهنم ومابلغوه من طرف الحق سبحانه واعلموا به كله حق وصدق ليس فيه شائبة التخلف وخاتم الانبياء محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودينه ناسخ لجميع الاديان السابقة وكتابه أفضل الكتب المتقدمة ولاناسخ لشريعته بل هي قائمة الى قيام القيامة وينزل عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ويعمل بشريعته ويكون من جملة أمته وما اخبر به صلى الله عليه وسلم من احوال الآخرة كله حق من عذاب القبر وضغطة اللحد وسؤال منكر ونكير فيه وفناء العالم وانشقاق السموات وانتثار الكواكب وزوال الارض والجبال واندكاكها والحشر والنشر واعادة الروح الى الجسد وزلزلة الساعة واهوال القيمة ومحاسبة الاعمال وشهادة الجوارح بالاعمال المكتسبة واتيان دفاتر الحسنات والسيئات يمينا وشمالا ووضع الميزان ليوزن به الحسنات والسيئات ليعرف نقصان الحسنة والسيئة وزيادتهما فان ثقلت كفة الحسنات فعلامة النجاة وان خفت فعلامة الخسران والشقاوة وثقل ذلك الميزان وخفته على خلاف ثقل ميزان الدنيا وخفته فان الكفة المرتفعة هي الثقيلة هناك والمتسفلة هي الخفيفة (وشفاعة) الأنبياء والصلحاء عليهم الصلاة والتسليمات اولا وثانيا

في المعتقدات الاسلامية والفتور الواقع في أتيان الاحكام الشرعية من نتائج تلك الاذية وثمراتها وما ذا أقول من الاحوال والمواجيد المتعلقة بالباطن فان بقي أثر من الاحوال مع وجود أذية المرشد ينبغي ان يعده من الاستدراج الذي يجر أخيرا الى الخرابة ولا ينتج شيأ غير الضرر والسلام على من اتبع الهدى (ومنها) القلب من عالم الامر أورد في عالم الخلق وجعل فيه التعشق له وأعطى له التعلق الخاص بالمضغة التي في جانب اليسار وتعشقه هذا يشبه تعشق ملك الكناس نزل بسببه الى منزله والروح التي هي ألطف من القلب هي من اصحاب اليمين واللطائف الثلاث الباقية التي هي

لعصاة المؤمنين باذن مالك يوم الدين جل سلطانه ثابتة قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام شفاعتي لاهل الكبائر من امتي والصراط يوضع على متن جهنم فيمر منه المؤمنون ويذهبون الى الجنة ويزلق منه اقدام الكافرين فيسقطون في جهنم والجنة التي اعدت لتنعم المؤمنين وجهنم التي اعدت لتعذيب الكافرين كلتاهما مخلوقتان الآن وتبقيان الى ابد الآباد ولا تفنيان فاذا دخل المؤمنون الجنة بعد المحاسبة يدومون فيها لا يخرجون منها وكذلك الكفار اذا دخلوا النار يدومون فيها يعذبون فيها ابد الآبادو تخفيف العذاب عنهم غير جائز قال تعالى لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ومن كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان فان ادخل النار بسبب افراطه في المعاصي يعذب بقدر عصيانه ثم يخرج من النار اخيرا ولا يسود وجهه كما يسود وجه الكفار ولا يجعل فيه الاغلال والسلاسل لحرمة ايمانه كما تجعل للكفار (والملائكة) عباد الله سبحانه المكرمون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون مبرأون من صفات الذكورة والانوثة والتوالد والتناسل مفقود في حقهم اصطفى الله سبحانه بعضهم للرسالة وشرفه بتبليغ الوحي وهم الذين بلغوا الكتب والصحف الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات وهم محفوظون من الخطاء والخلل ومعصومون عن كيد العدو ومكره وما بلغوه من عند الحق سبحانه وتعالى كله صدق وصواب ليس فيه شائبة احتمال الخطاء والاشتباه وهؤلاء الكبراء خائفون من عظمة الحق وجلاله سبحانه لا شغل لهم غير امتثال اوامره تعالى (والايمان) تصديق بالقلب واقرار باللسان بما بلغنا من الدين بالتواتر والضرورة اجمالا وتفصيلا واعمال الجوارح خارجة من نفس الايمان ولكنها تزيد الكمال في الايمان وتورث فيه الحسن قال الامام الاعظم الكوفي عليه الرحمة الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان فان التصديق القلبي عبارة عن يقين القلب واذعانه ولا مجال فيه للتفاوت بالزيادة والنقصان وما يقبل التفاوت فهو داخل في دائرة الظن والوهم وكمال الايمان ونقصانه باعتبار الطاعات والحسنات كلما زادت الطاعة زاد كمال الايمان فلا يكون ايمان عامة المؤمنين مثل ايمان الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات فان ايمانهم بلغ ذروة الكمال بواسطة اقتران الطاعات وايمان العوام بمراحل عن نفس الكمال فضلا عن ذروته وان كان ايمان كل منهما متشاركين في نفس التصديق ولكن ايمان الانبياء عرض له بواسطة طوق الطاعات حقيقة اخرى وكأن ايمان العوام ليس فردا من ذلك الايمان والمماثلة والمشاركة مفقودة بينهما الا ترى ان عوام الناس وان كانوا شركاء للانبياء عليهم الصلاة والسلام في نفس الانسانية ولكن الكمالات الاخر للانبياء بلغتهم الدرجات العليا واثبتت لهم حقيقة اخرى وكأنهم خارجون عن الحقيقة المشتركة بل هم الناس والعوام لهم حكم النسناس قال الامام الاعظم عليه الرحمة انا مؤمن حقا وقال الامام الشافعي عليه الرحمة انا مؤمن ان شاء الله تعالى ولكل وجهة باعتبار الحال يجوز ان يقال انا مؤمن حقا وباعتبار الخاتمة والمآل يصح ان يقال انا مؤمن ان شاء الله ولكن الاجتناب عن صورة الاستثناء أفضل باي وجه قال (ولا يخرج) المؤمن بارتكاب المعاصي من الايمان ولو كبيرة ولا يدخل في دائرة الكفر نقل ان الامام الاعظم كان يوما جالسا مع جمع من العلماء فجاء شخص فقال ما تقولون في حق مؤمن

فوق الروح مشرفة بشرف خير الامور اوسطها وكما يكون الطف فهو بالوسط نسب الان السر والخفي على طرفي الاخفى احدهما على اليمين والآخر على الشمال والنفس مجاورة الحواس متعلقة بالدماغ وترقي القلب منوط بوصوله الى مقام الروح والى ما فوقه وكذلك ترقي الروح وما فوقهما من اللطائف مربوط بوصولها الى المقامات الفوقانية وهذا الوصول في الابتداء بطريق الاحوال وفي الانتهاء بطريق المقام وترقي النفس بوصولها الى مقام القلب بطريق الاحوال في الابتداء وبطريق المقام في الانتهاء وتصل هذه اللطائف الست آخر الامر الى مقام الاخفى وتقصد الكل الطيران الى عالم القدس

فاسق قتل اباه بغيرحق وقطع رأسه وشرب الخمر فى كأس رأسه ثم زنى بامه هل هو مؤمن أو كافر فتكلم كل واحد من العلماء فى حقه ما ليس بصواب ووقعوا فى غلط فقال الامام الاعظم فى ذلك الاثناء انه مؤمن لم يخرج بارتكاب هذه الكبائر من الايمان فثقل قول الامام هذا على العلماء فاطالوا لسان الطعن فيه والتشنيع عليه ولكن لما كان قول الامام حقا قبله كلهم اخيرا واعترفوا بانه الحق فلو وفق المؤمن العاصى للتوبة قبل الغرغرة فنرجوا له نجاة عظيمة لوعد قبول توبته وان لم يتشرف بالتوبة والانابة فامره الى الله سبحانه فان شاء عفا وأدخله الجنة وان شاء عذبه بقدر معصيته بالنار أو بغير النار ولكن آخر امره النجاة ومآله الجنة فان الحرمان من رحمة الله تعالى فى الآخرة مخصوص باهل الكفر وامامن فيه ذرة من الايمان فهو مستحق للرحمة والغفران وان لم تبلغه الرحمة فى الابتداء بواسطة علة المعصية ولكنها تشمله أخيرا بعناية الله سبحانه ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذهديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب * (وبحث الامامة والخلافة وان لم يكن عند أهل السنة شكر الله تعالى سعيهم من أصول الدين ومتعلقا بالاعتقاد ولكن لما غالت الشيعة فى هذا الباب وأفرطوا فيه وفرطوا ألحق أهل الحق رضى الله عنهم هذا المبحث بعلم الكلام بالضرورة وبينوا حقيقة الحال والامام على الحق والخليفة على الاطلاق بعد خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام أبو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذوالنورين ثم على بن أبى طالب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وأفضليتهم على ترتيب خلافتهم وأفضلية الشيخين ثابتة باجماع الصحابة والتابعين كما نقله أكابر الائمة واحد منهم الامام الشافعى قال رئيس أهل السنة الشيخ أبو الحسن الاشعرى ان أفضلية الشيخين على باقى الامة قطعية لاينكرها الا جاهل أو متعصب قال على كرم الله وجهه من فضلنى على أبى بكر وعمر فهو مفتر أضربه بالسوط كما يضرب المفترون قال الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس سره فى كتابه الغنية نقلا عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لما عرج بى الى السماء سألت الله سبحانه ان يجعل الخليفة من بعدى على بن أبى طالب فقالت الملائكة يا محمد كما يشاء الله يكن الخليفة بعدك ابو بكر وقال حضرة الشيخ ايضا قال على كرم الله وجهه ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا حتى اخذ على عهدا على ان ابابكر يلى من بعدى ثم عمر ثم عثمان من بعده ثم انت من بعده رضى الله تعالى عنهم أجمعين والامام الحسن أفضل من الامام الحسين رضى الله عنه وعلماء أهل السنة يفضلون عائشة رضى الله عنها على فاطمة رضى الله عنها فى العلم والاجتهاد والشيخ عبد القادر الجيلانى قدس سره يقدم عائشة على فاطمة رضى الله عنها فى كتابه الغنية وماهو معتقد الفقير ان عائشة أسبق قدما فى العلم والاجتهاد وفاطمة اقدم فى الزهد والانقطاع ولهذا قيل لفاطمة بتولا وهو صيغة المبالغة فى الانقطاع وعائشة هى مرجع فتاوى الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ماوقع على اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم مشكل فى العلم الا كان حله عند عائشة رضى الله عنها والمحاربات والمنازعات التى وقعت بين الاصحاب الكرام عليهم الرضوان مثل محاربة الجمل ومحاربة الصفين ينبغى ان يحملها على محامل صحيحة حسنة وان يبعدهم عن الهوى والتعصب فان نفوس هؤلاء الاكابر كانت مزكاة عن الهوى والهوس ومطهرة عن الحقد والحرص فى صحبة خير البشر عليه

بالاتفاق وتترك لطيفة القالب خالية وهذا السير ان ايضا بطريق الاحوال فى الابتداء وبطريق المقام فى الانتهاء وح يحصل الفناء والموت الذى يكون قبل الموت عبارة عن مفارقة اللطائف الست لطيفة القالب وسر بقاء الحس والحركة فى القالب بعد مفارقة تلك اللطائف قد بين فى مواضع اخر ينبغى ان يطلبها منها وهذا الورق لايسع التفصيل وانما يتكلم هنا بالاشارة والرموز ولايلزم ان يجتمع جميع اللطائف فى مقام واحد ثم تطير منه بل ربما يتفق القلب والروح على ذلك واحيانا ثلاث وآونة أربع وما ذكر اولا فهو اتم واكمل ومخصوص بالولاية المحمدية وماعداه فهو قسم من اقسام الولاية واذا رجعت تلك اللطائف

(وعليهم)

وعليهم الصلاة والسلام فان وقعت عنهم مصالحة فهى لاجل الحق وان ظهرت منهم منازعة ومشاجرة فهى أيضا للحق سبحانه كل فرقة منهم عملوا بمقتضى اجتهادهم ودفعوا المخالف عن أنفسهم بلا شائبة هوى وتعصب فكل من هو مصيب فى اجتهاده فله درجتان من الثواب وفى قول عشر درجات ومن هو مخطئ فله درجة واحدة من الثواب فالمخطى كالمصيب بعيد عن الملامة بل يتوقع له درجة من درجات الثواب قال العلماء ان الحق فى تلك المحاربات كان فى جانب على كرم الله وجهه وكان المخالفون فى طرف من الصواب ومع ذلك ليسوا بموارد للطعن ولا مجال للملامة فيهم فضلا عن أن ينسب اليهم الكفر والفسق قال على كرم الله تعالى وجهه اخواننا بغوا علينا ليسوا بكفار ولا فساق فان لهم تأويلا يمنع عنهم الكفر والفسق قال نبينا صلى الله عليه وسلم اياكم وما شجر بين أصحابى فينبغى تعظيم جميع اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وان يذكر جميعهم بخير وان لا يسيء الظن باحد منهم وان يرى منازعتهم افضل من مصالحة غيرهم هذا هو طريق النجاة والفلاح فان حب الاصحاب الكرام بواسطة حب النبى وبغضهم يجر الى بغضه عليه وعليهم الصلاة والسلام قال واحد من الكبراء ماآمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يوقر اصحابه (وعلامات) القيمة التى اخبر عنها المخبر الصادق صلى الله عليه وسلم كلها حق ليس فيها احتمال التخلف كطلوع الشمس من جانب المغرب على خلاف العادة وظهور مهدى عليه الرضوان ونزول روح الله على نبينا وعليه الصلاة والسلام وخروج دجال وظهور يأجوج ومأجوج وخروج دابة الارض ودخان يظهر من السماء يغشى الناس كلهم ويعذبهم بعذاب اليم ويقول الناس من الاضطراب ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وآخر العلامات نار تخرج من عدن وزعم جماعة من الجهالة ان الشخص الذى ادعى المهدوية من أهل الهند هو المهدى الموعود فالمهدى قدمضى بزعمهم وفات ويقولون ان قبره فى فره وفى الاحاديث الصحيحة التى بلغت حد الشهرة بل حد التواتر المعنوى مايكذب هذه الطائفة فانه صلى الله عليه وسلم بين للمهدى علامات وتلك العلامات مفقودة فى ذلك الشخص الذى يعتقدونه مهديا ورد فى الاحاديث النبوية انه يخرج المهدى وعلى رأسه قطعة سحاب فيها ملك ينادى ان هذا الشخص مهدى فاتبعوه وقال عليه الصلاة والسلام ملك جميع الارض أربعة اثنان من المؤمنين واثنان من الكافرين ذو القرنين وسليمان من المؤمنين ونمرود وبخت نصر من الكافرين وسيملك الارض خامس من اهل بيتى يعنى المهدى وقال عليه الصلاة والسلام لاتزول الدنيا حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتى اسمه يوافق اسمى واسم ابيه يوافق اسم ابى فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وورد فى الحديث أيضا ان اصحاب الكهف يكونون اعوان المهدى(١) وينزل عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام فى زمانه وهو يوافق عيسى عليه السلام فى قتال الدجال وفى زمان ظهور سلطنته تنكسف الشمس فى الرابع عشر من رمضان وينخسف القمر فى أول ذلك الشهر على خلاف العادة وخلاف حساب المنجمين ينبغى ان ينظر بنظر الانصاف هل كانت هذه العلامات فى ذلك الشخص الميت اولا وله علامات اخر كثيرة اخبرها المخبر الصادق عليه وعلى آله الصلاة والسلام وكتب الشيخ ابن حجر رسالة فى بيان علامات المهدى المنتظر تبلغ مأتى

(١) اخرج ابن عساكر فى تاريخه وابن مردوية فى تفسيره عن ابن عباس مرفوعا أصحاب الكهف أعوان المهدى منه عفى عنه

الست الى القالب بعد مفارقتها عنه ووصولها الى مقام القدس وتلونها بصبغه يحصل له تعلق به سوى التعلق الحبى وتاخذ حكم القالب وبعد الامتزاج يحصل لها ايضا قسم من الفناء وتاخذ حكم الميت ففى هذا الوقت يتجلى لها بتجل خاص وتحصل لها حياة جديدة وتتحقق بمقام البقاء بالله وتتخلى باخلاق الله فاذا اعيد الى العالم بعد ان كسى تلك الخلعة تنجر المعاملة من الدنو الى التدلى وتبدو مقدمة التكميل فان لم يرجع ولم يحصل التدلى بعد الدنو يكون من اولياء العزلة فلا يمكنه تربية

علامة وبقاء جماعة فى ضلالة مع وضوح امر المهدى الموعود من نهاية الجهالة هداهم الله سبحانه سوآء الصراط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بنى اسرائيل تفرقت على اثنين وسبعين فرقة كلهم فى النار الا واحدة منها وستفترق امتى على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار الافرقة واحدة قالوا ومن هذه الفرقة الناجية يارسول الله قال هم على ماانا عليه واصحابى وهذه الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة فانهم هم الملتزمون متابعته ومتابعة اصحابه عليه وعليهم الصلوات والتسليمات اللهم ثبتنا على معتقدات اهل السنة والجماعة وامتنا فى زمرتهم واحشرنا معهم ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذهديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب (وبعد) تصحيح الاعتقاد لابدمن امتثال الاوامر والانتهاء عن المناهى الشرعيتين المتعلقتين بالعمل فينبغى اداء الصلوات الخمس من غير فتور مع تعديل الاركان والجماعة والفارق بين الاسلام والكفر هو هذه الصلاة فاذا تيسراداء الصلاة على الوجه المسنون فقد حصل الاستمساك بالحبل المتين من الدين فان الصلاة هى الاصل الثانى من الاصول الخمسة الاسلامية الاصل الاول الايمان بالله وبرسوله سبحانه والاصل الثانى الصلاة والثالث اداء الزكاة والرابع صوم شهر رمضان والخامس حج بيت الله الاصل الاول يتعلق بالاعتقاد والاصول الاربعة الباقية تتعلق بالاعمال وأجمع جميع العبادات وأفضلها الصلاة ويكون ابتداء المحاسبة يوم القيمة من الصلاة فاذاتم أمر الصلاة تمضى محاسبة الاخرى بعناية الله سبحانه بالسهولة وينبغى الاجتناب عن المحظورات الشرعية مهماأمكن وأن يرى مالايرضاه المولى سبحانه سماً مهلكا وأن يجعل مواد التقصيرات نصب العين وأن يكون خجلا ومنفعلا من ارتكابها وأن يكون متندماً ومتحسراً على فعلها واقترافها هذا هو طريق العبودية والله الموفق والذى يرتكب مالايرضى عنه مولاه بلاتحاش ولايكون خجلا ومنفعلا عن ذلك العمل فهو مارد متمرد ويكاد يخرج اصراره وتمرده رأسه عن ربقة الاسلام ويدخله فى دائرة الاعداء ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا والدولة التى جعلك الله سبحانه ممتازا بها وأكثر الناس غافلون عنها بل تكاد لاندركها أنت أيضا هى ان سلطان الوقت مسلم من جده السابع ومن أهل السنة وحنفى المذهب وان تقرب بعض طلبة العلوم بشؤم الطمع الناشئ من خبث الباطن من مندسنين فى هذه الاوان التى هى أوان قرب القيمة وبعد العهد من زمان النبوة الى الامراء والسلاطين وداخلوهم من طريق المطايبة والمداهنة وأوقعوا فى الدين المتين تشكيكات وأظهروا فيه شبهات وأضلوا الاغبياء عن الطريق ولكن لما كان مثل هذا السلطان عظيم الشان مصغياً الى قولكم بحسن الاستماع ومتلقيا اياه بالقبول كان اللازم أن يعدذلك دولة عظيمة وأن يبلغ الكلمة الحقة يعنى كلمة الاسلام الموافقة لمعتقدات أهل السنة شكر الله تعالى سعيهم صراحة أواشارة الى سمع السلطان وأن يعرض اليه كلام أهل الحق بقدر الامكان بل ينبغى أن يترصد وينتظر دائما فرصة لايراد كلام أهل المذهب الحق فى البين حتى تظهر حقيقة الاسلام ويبدو بطلان الكفر وشناعته والكفر هو ظاهر البطلان لايستحسنه عاقل أصلا ينبغى أن يظهر بطلانه بلاتحاش وان ينفى آلهتهم الباطلة من غير توقف وان يثبت الاله الحق الذى هو خالق السموات والارض بلاتردد هل كان ممنوعا أصلا

الطالبين وتكميل الناقصين هذا حديث بداية الطريق ونهايته بطريق الرمز والاشارة ولكن فهمه بغير قطع المنازل محال والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام (ومنها) أن الحق سبحانه متكلم من الازل الى الابد بكلام واحد ليس هو متبعضا ومتجزئا فان السكوت والخرس محال فى حقه تعالى ماالعجب اذا كان هناك من الازل الى الابد آنا واحدا اذلايجرى عليه سبحانه زمان فكيف يقع فى آن واحد غير كلام واحد بسيط وقد صار هذا الكلام الواحد منشأ لاقسام كثيرة من الكلام باعتبار تعدد تعلقات شتى اذا تعلق بأمور مثلا نشأ منه أمر وان تعلق بنهى حصل نهى وان باخبار ظهر خبر غاية مافى

ان آلهتهم الباطلة خلقوا ذبابة ولو اجتمعوا له كلهم بل لو قرصهم الذباب وآذاهم لا يقدرون حفظ أنفسهم منه فضلا عن حفظ غيرهم وكأن الكفرة قالوا ملاحظ الشناعة هذا الامر هؤلاء شفعاؤنا عند الله وانهم ليقربونا الى الله زلفى ولم يدر هؤلاء المجانين انه ليس لهذه الجمادات مجال الشفاعة وان الحق سبحانه لا يقبل شفاعة الشركاء الذين هم في الحقيقة أعداؤه تعالى في حق عبدة أعدائه مثل قيم بستان خرج على سلطان فجاء جماعة من البلهاء يعبدون القيم بزعم انه يشفعهم عند السلطان وقت المضايقة وانهم يتقربون الى السلطان بالتوسل به ما أعظم حماقتهم حيث يخدمون القيم ويطلبون العفو من السلطان بشفاعته ويتقربون اليه به لم لا يخدمون السلطان على الحق ويكسرون القيم حتى يكونوا من أهل القرب وأهل الحق ويكونوا في أمن وأمان وهؤلاء المجانين ينحتون الحجر بايديهم ويعبدونه سنين ويطمعون منه توقعات وبالجملة الكفر ظاهر البطلان والذين بعدوا عن الطريق الحق والصراط المستقيم من المسلمين هم أهل الهوى والبدعة وذلك الطريق المستقيم هو طريق النبي وطريق خلفائه الراشدين عليه وعليهم الصلوات والتسليمات قال الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره في كتابه الغنية ان أديان المبتدعة الذين أصولهم تسعة طوائف الخوارج والشيعة والمعتزلة والمرجئة والمشبهة والجهمية والضرارية والنجارية والكلابية لم تكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولا في زمان خلافة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين ايضاً واختلاف هذه الطوائف وتفرقهم انما حدث بعد سنين من موت الصحابة والتابعين وموت الفقهاء السبعة رضي الله عنهم أجمعين قال النبي صلى الله عليه وسلم انه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي وتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ماحدث بعدي فهو رد فالمذهب الذي حدث بعد زمان النبي وخلفائه الراشدين عليه وعليهم الصلوات والتسليمات ساقط عن حيز الاعتبار ليس بلائق به ينبغي أداء شكر نعمة الحق سبحانه العظمى حيث جعلنا من كمال كرمه وفضله داخلين في الفرقة الناجية الذين هم أهل السنة والجماعة ولم يجعلنا من فرق أهل الهوى والبدعة ولم يبتلنا باعتقادهم الفاسد ولم يجعلنا من الذين يشركون العبد بالله في أخص صفاته تعالى ويزعمون ان خالق أفعال العبد هو العبد وينكرون الرؤية الاخروية التي هي رأس بضاعة السعادات الدنيوية والاخروية وينفون الصفات الكاملة عن الواجب تعالى ولم يجعلنا أيضا من الطائفتين اللتين يبغضون أصحاب خير البشر عليه وعليهم الصلوات والتسليمات ويسيؤن الظن بأكابر الدين ويزعمون انهم كانوا يعادون بعضهم بعضا ويتهمونهم بالبغض المضمر والحقد المبطن والله سبحانه وتعالى يقول في حقهم رحماء بينهم وهاتان الطائفتان يكذبون كلام الحق جل وعلا ويثبتون بينهم العداوة والبغضاء والحقد رزقهم الله سبحانه التوفيق وبصرهم الصراط المستقيم ولم يجعلنا أيضا من الذين يثبتون الجهة والمكان للحق تعالى ويزعمونه جسما وجسمانيا ويثبتون في الواجب القديم جل شانه أمارات الحدوث والامكان ولنرجع الى أصل الكلام فنقول معلومكم ان السلطان كالروح وسائر الناس كالجسد فان كانت الروح صالحة فالبدن صالح وان كانت الروح فاسدة فالبدن فاسد فالاجتهاد والسعي في اصلاح السلطان اجتهاد وسعي في اصلاح

الباب ان الاخبار عن الماضي والاستقبال أوقع جمعا في الاشكال وتقدم الدال وتأخره أدى بهم الى ملاحظة تقدم المدلول وتأخره ولا اشكال في الحقيقة فان الماضي والمستقبل من صفات امتداد مخصوصة به حصل ذلك الامتداد باعتبار انبساط ذلك الآن وحيث ان ذلك الآن بحاله في مرتبة المدلول وليس فيها انبساط اصلا لا مجال فيه للماضي والاستقبال قال ارباب المعقول ان للماهية الواحدة باعتبار الوجود الخارجي لوازمات شتى وباعتبار الوجود الذهني لوازمات اخرى فاذا جاز تباين الصفات واللوازم في شيء واحد باعتبار تغاير الوجود والهوية جاز ذلك في الدال والمدلول اللذين متغايران في الحقيقة

جميع بنى آدم والاصلاح فى اظهار كلمة الاسلام باى طرز كان يساعده الوقت وبعد اظهار كلمة الاسلام ينبغي أن يوصل سمعه معتقدات أهل السنة والجماعة أيضا فى بعض الاحيان وأن يرد مذهب المخالف فان تيسرت هذه الدولة فقد حصلت الوراثة العظمى من الانبياء عليهم الصلوات والسلام وهذه الدولة قد حصلت لكم مجانا فينبغي أن يعرف قدرها وماذا أبالغ أزيد من ذلك وان كانت المبالغة مستحسنة والله سبحانه الموفق

﴿ المكتوب الثامن والستون الى الخواجه شرف الدين الحسين فى بيان العمود النورانى وكوكب ذى ذنب طلع من جانب المشرق وفى علامات القيامة وأشراط الساعة ومايناسب ذلك ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق عليهم الصلوات والتحيات قد سرت الصحيفة الشريفة التى أرسلها الولد الاعز صحبة مولانا أبى الحسن بوصولها وقد استفسرتم مكررا عن العمود النورانى الذى طلع من جانب المشرق اعلم انه قد ورد فى الخبر أنه اذا بلغ الملك العباسى الذى هو من مقدمات ظهور المهدى الموعود عليه الرضوان خراسان يطلع فى جانب المشرق قرن ذو سنين (١) وكتب فى الحاشية يعنى يكون للعمود المذكور رأسان وكان اول طلوعه فى زمان هلاك قوم نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام وطلع أيضا فى زمان ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام حين رموه فى النار وظهر أيضا وقت هلاك فرعون وقومه وحين قتل يحيى على نبينا وعليه السلام فمن رآه فليستعذ بالله سبحانه من شر الفتن وهذا البياض الذى حدث فى جانب المشرق كان اولا فى صورة العمود المنور ثم عرض له اعوجاج وشباهة بالقرن ويمكن أن يكون اطلاق الرأسين له باعتبار ان كلا من طرفيه صار دقيقا شبيها بالسن فاعتبر كل من طرفيه رأسا كما أن الرمح اذا كان كل من طرفيه دقيقا يعتبر كل منهما رأسا جاء أخى الشيخ محمد طاهر البدخشى من جونفور وهو يقول ان هذا العمود كان له فى طرف الفوق أيضا رأسان شبيهان بسنين وكانت بينهما فاصلة يسيرة حصل تشخيص هذا المعنى فى الصحراء وأخبر جمع آخر أيضا بمثل ذلك وهذا الطلوع غير ذاك الطلوع الذى يحدث حين ظهور المهدى فان ظهوره يكون على رأس مائة * والآن قد مضى من المائة ثمان وعشرون سنة وورد أيضا فى الخبر فى علامات المهدى أنه يطلع فى جانب المشرق كوكب له ذنب يضيء وهذا الكوكب أيضا قد طلع هل هو ذاك أو مثله ويمكن أن يكون اطلاق ذى ذنب على هذا الكوكب لما قالوا ان سير الثوابت من المغرب الى المشرق فوجه ذلك الكوكب بحسب سيره نحو المشرق وظهره نحو المغرب فهذا البياض الطويل وراء ظهره فناسب أن يسمى ذنبا وارتفاعه فى كل يوم من المشرق الى المغرب انما هو بسيره القسرى المربوط بسير الفلك الاعظم والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال وبالجملة ان وقت ظهور المهدى قريب وكم من مقدمات ومباد تظهر الى رأس المائة الذى هو اوان ظهوره ومقدمات ظهوره عليه الرضوان ومباديه مثل ارهاصات نبينا عليه وعلى آله الصلاة والسلام التى ظهرت قبل ظهور نبوته عليه السلام كما قالوا ان نطفة عبد الله التى كانت صورة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استقرت فى رحم آمنة سقط جميع الاصنام فى وجه الارض على وجهها وامتنع جميع الشياطين من شغلها وقلب الملائكة

(١) قال المخرج لم يثبت فى خروج العباسى شئ ولم اجد لطلوع النجم عند ظهور المهدى مايشرح له صدرى واما طلوعه وقت ولادة نبينا صلعم فقد ثبت عن زبير بن باطا من يهود المدينة أنه قال لجماعة من بنى قريظة انه قد طلع كوكب احمر ولا يطلع الا لخروج نبى ولم يبق احد من الانبياء الا احمد وهذا مها جره اخرجه ابو نعيم عن ابى سعيد الخدرى رضه وقد استوفى السيوطى احاديث هذا الباب فى خصائصه اه منه عفى عنه

* بالطريق الاولى (وماقيل) من انه من الازل الى الابد آن واحد فهو من ضيق العبارة والا لامجال للآن ايضا هناك والاطلاق أيضا ثقيل هنا كاطلاق الزمان (ينبغى) أن يعلم

تحت ابليس ظهـرا لبطن ورموه فى البحر وعذبوه اربعين يوما وتزلزل ليـلة ولادته عليه الصلاة والسلام ايوان كسرى وسقطت منه أربعـة عشر شرافات وانطفت نار مجـوس وقدمضى من ايقادهـا ألف سنة لم تنطف فى تلك المدة قط وحيث ان المهدى يكون عظيما ويحصل بسببه الاسلام والمسلمين تقوية عظيمة ويكون لولايته تصرف عظيم فى الظـاهر والباطن ويكون صاحب خوارق وكرامات كثيرة وتظهر فى زمانه آيات عجيبة يجـوز ان يظهر قبل وجوده اشياء خوارق للعادات مثل ارهاصـات النبى عليه الصلاة والسـلام وتكون من مبادى ظهوراته كما يفهم ذلك من الاحاديث واعلم انه قد ورد فى الخبر أن المهـدى لايظهر حتى يستولى الكفر ويجرى احكامه على الملأ فالمتوقع فى هذا الوقت هو استيلاء الكفر وقوته وضعف الاسلام والمسلمين وهو ذاك الوقت الذى قال النبى صلى الله عليه وسلم فى حق غرباء أهل الاسلام فيه طوبى لهم وبشرهم وقال عليه الصلاة والسلام العبادة فى الهرج كهجرة الى ومعلوم لكم ان العساكر اذا صدرت عنهم وقت استيلاء الفتنة والفساد جراءة يسيرة وحركة قليلة يحصل لهم اعتبار كثير وفى وقت تسكين الفتنه لااعتبار لهم ولو صدرت عنهم حركات كثيرة فوقت العمل ووقوعه موقع القبول هو وقت الفتن فينبـغى بذل النفس بالتمام فى مرضيات الله تعـالى وان لايختار شيأ غير متابعة السنة السنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية لو اردتم ان تحشروا من المقبـولين الاترى أن أصحاب الكهف بلغوا درجة عليـا بهجرة واحدة وأنتم من المحمديين وداخلون فى زمرة امته خير الامم فلاتضيعوا اوقاتكم باللهو واللعب ولاتغتروا بالجوز والموز مثل الاطفال ﴿ شعر ﴾

وابديت من كنز المرام علامة * لعلك أن تحظى به ان تحـاول

والعمود النورانى الذى طلع قبل ظهور هذا الكوكب ذى الذنب لم ير فيه ظلمة وكدورة ولم يظهر فى النظر غير الخير وأما الكوكب ذوا الذنب فقد كانت فيه شائبة الكدورة لابل النافع والضار هو الله سبحانه لامدخل لشئ من الكواكب فى موت شخص وحيـاته وولادته وما يفهم من الكلام المجيد أن الاغراض الـتى تتعلق بالنجوم ثلاثة قال تعـالى وبالنجم هم يهتدون يعنى يهتدون بهـا الى الطريق فى اسفار البر والبحر وقال تعالى ولقد زينـا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين والغرض الثالث هو رجم الشياطين لئلا يسترقوا السمع وكلمـا قيل وراء هـذه الاغراض الثلاثة فليس بثابت بل داخـل فى الاوهام والخيالات ان الظن لايغنى من الحق شيأ بل نقول ان بعض الظن اثم ويكتب للولد الاعز مكررا انه قد جاء وقت التوبة والانابة وزمان التبتل والانقطاع فان هذا الزمان زمان ورود الفتن يكاد يصب الفتن مثل مطر النيسان وتغشى جميع العالم قال سيدنا ونبينا الصادق المصدوق عليه وعلى آله الصلاة والسلام ان بين يدى الساعة فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنـا ويصبح كافرا القـاعد فيها خير من القـائم والماشى فيها خـير من الساعى فكسروا فيها قسيكم واقطعوا فيهـا اوتاركم واضربوا سيوفكم بالحجارة فان دخل على احد منكم فليكن كخيرا بنى آدم وفى رواية قالوا فماتأمرنا فقال كونوا احلاس بيوتكم وفى رواية والزموا فيها اجواف بيوتكم ولعله كان معلوما لكم ان كفار دار الحرب فى نواحى نكركوت ماذا فعلوا على المسلمين من الجور والجفا فى هذه الايام وماذا صنعوا فى بلاد الاسلام واية اهـانة

ان الممكن اذا وضع قدمه فى خارج دائرة الامكان يجد الازل متحدا بالابد وقد وجـد النبى صلعم ليلة المعراج فى مقـامات العروج يونس ع م فى بطن الحوت وكان طوفان نوح ع م موجـودا ورأى أهل الجنة فى الجنة واهل جهـنم فى جهنم ورأى عبد الرحمن بن عـوف الذى هـو من اغنيـاء الصحابة رضى الله عنهم متأخر الدخول فى الجنة بمقدار خمسمائة سنة نصف يوم من أيام القيمة وسأله عن سبب تأخره وأجاب هو عن عقباته وكل ذلك صار مشهـودا فى مثل آن واحد ليس فيـه سعة للماضى والاستقبال وقد ظهر لهذا الحقـير ايضـا هذه الحالة فى بعض الاوقات بصدقة حبيبه عليه الصلاة والسلام وجـد فيهـا

اصابتهم منه خذلهم الله سبحانه ومثل هذا الورد كريه الرائحة يتفق كثيرا بمقتضى آخر الزمان (١) ثبتنا الله سبحانه واياكم وجميع المؤمنين على متابعة سيد المرسلين عليه وعليهم وآل كل وعلى الملائكة المقربين الصلاة والسلام

﴿ المكتوب التاسع والستون الى محمد مراد البدخشى فى بيان تعديل أركان الصلاة والطمأنينة وتسوية الصفوف ولزوم تصحيح النية عند الذهاب الى محاربة الكفار والامر بصلاة التهجد والاحتياط فى اللقمة وما يتعلق به ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلت الصحيفة الشريفة التى أرسلتموها ولما كانت متضمنة لثبات الاصحاب واستقامتهم اورثت فرحا وافرا زادكم الله سبحانه ثباتا واستقامة واندرج فيها ان الامر الذى كنا مأمورين به نداوم عليه مع جمع من الاصحاب الذين دخلوا فى الطريقة ونؤدى الصلوات الخمس بجماعة مشتملة على خمسين اوستين نفرا حمدالله سبحانه على ذلك يالهامن نعمة عظيمة اذاكان الباطن معمورا بالذكر الالهى جل شأنه والظاهر محلى بالاحكام الشرعية ولما كان أكثر الناس فى هذه الايام يتساهلون فى اداء الصلاة ولا يتقيدون بالطمأنينة وتعديل الاركان اردت ان اكتب فى هذا الباب بالتأكيد والمبالغة بالضرورة فينبغى الاستماع والاصغاء قال المخبر الصادق عليه الصلاة والسلام اسوء الناس سرقة الذى يسرق من صلاته قالوا يارسول الله وكيف يسرق من صلاته قال لايتم ركوعها ولا سجودها وقال عليه وعلى آله الصلاة والسلام ايضا لاينظر الله الى صلاة عبد لايقيم فيها صلبه بين خشوعها وسجودها ورأى النبى عليه وعلى آله الصلاة والسلام رجلا يصلى ولايتم ركوعه ولا سجوده فقال اماتخاف لومت على ذلك لمت على غير دين محمد وأيضا قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام لاتتم صلاة أحدكم حتى يقوم بعد ركوعها بالتمام ويثبت صلبه ويستقر كل عضو منه فى محله وكذلك قال عليه الصلاة والسلام مالم يقعد بين السجدتين ولم يقم صلبه ويثبت لايتم صلاته ومر النبى صلى الله عليه وسلم بواحد من المصلين فرآه لايتم أحكام الصلاة وأركانها والقومة والجلسة فقال لو مت على ذلك لا يقال لك من امتى يوم القيمة وقال فى محل آخر لو مت على ذلك مت على غير دين محمد قال ابوهريرة رضى الله عنه يكون شخص يصلى ستين سنة ولا تقبل واحدة من صلواتها وهو شخص لايتم ركوعه ولا سجوده قيل رأى زيد بن وهب رجلا يصلى ولايتم الركوع والسجود فدعاه وقال منذكم سنة تصلى هكذا قال منذ اربعين سنة قال ماصليت فى هذه الاربعين سنة لومت مت على غير سنة محمد نقل انه اذا صلى المؤمن واحسن صلاته واتم ركوعه وسجوده يكون لصلاته بشاشة ونور فتعرج بها الملائكة الى السماء وتدعو الصلاة للمصلى وتقول حفظك الله كما حفظتنى فان لم يحسن اداء الصلاة تكون تلك الصلاة ظلمانية فتكرهها الملائكة ولا يعرجون بها الى السماء فتدعو الصلاة على المصلى دعاء الشر وتقول ضيعك الله تعالى كما ضيعتنى فينبغى اتمام اداء الصلاة وتعديل الاركان ورعاية القومة والجلسة وينبغى دلالة الآخرين ايضا على اتمام الصلاة بالطمأنينة وتعديل الاركان واكثر الناس محرومون من هذه الدولة وهذا العمل صار متروكا بالكلية واحياؤه من أهم مهمات الاسلام قال رسول

(الله)

وقد وقع كل ذلك ولا يزال يقع ولا يزيد الامر الاشدة ولا يرى المسلمون الاكربة منه عفى عنه

الملائكة فى السجود لآدم عليه السلام ولم يرفعوا رؤسهم من السجود ورأى ملائكة العليين (العالين) ممتازا عنهم فانهم لم يكونوا مأمورين بالسجدة (كما ذكره الشيخ محيى الدين ابن عربى) وهم مستهلكون ومستغرقون فى مشهودهم والاحوال الموعود بها فى الآخرة صارت مشهودة فى تلك الآن وحيث مرت على هذه الواقعة مدة لم يبين احوال الآخرة تفصيلا لعدم اعتماده على حافظته لكن ينبغى ان يعلم ان هذه الحالة كانت لروح النبى صلعم وجسده جميعا ومشهوده كان بالبصر والبصيرة معا فان حصلت هى

الله صلى الله عليه وسلم من أحيا سنتي بعد أن أميتت فله ثواب مائة شهيد (١) واعلم أيضا أنه ينبغي تسوية الصفوف في صلاة الجماعة من غير ان يتقدم احد من المصلين ولا يتأخر بل ينبغي السعي في تسوية الكل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا يسوى الصفوف ثم يشرع في الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم تسوية الصفوف من اقامة الصلاة ربنا آتنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب (ايها) السعيد العمل انما يصح بالنية وحيث ذهبتم الى الجهاد مع كفار دار الحرب ينبغي اولا تصحيح النية حتى يترتب عليه النتيجة ينبغي ان يكون المقصود من هذا الحرب والجدال اعلاء كلمة الله وتوهين اعداء الدين وتخريبهم فانا مأمورون بذلك المقصود من جميع الجهاد هو هذا فلا تبطلوا نياتكم بامور اخر وعلوفة الغزاة مقررة ومتعينة من بيت المال ليست بمنافية للجهاد في سبيل الله ولا توجب النقصان في اجرة الغزاة وانما يبطل العمل النيات الفاسدة فينبغي تصحيح النية وأخذ العلوفة من بيت المال والجهاد مع الكفار وتوقع أجر الغزاة والشهداء ونحن نغبط حالكم حيث انكم مشغولون في الباطن بالحق سبحانه وفي الظاهر تؤدون الصلاة مع جماعة كثيرة ومع ذلك تشرفتم بالجهاد مع الكفار فمن سلم فهو فاز ومن هلك فهو شهيد ولكن كل ذلك انما يتصور بعد تصحيح النية فان لم تتحقق حقيقة النية ينبغي تحصيلها بالتكلف وأن يكون ملتجئا ومتضرعا الى الله تعالى لتيسر حقيقة النية ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير والنصيحة الاخرى التي أنصح بها التزام صلاة التهجد فانها من ضروريات الطريق وقد قيل لكم في الحضور أيضا اذا تعسر عليكم هذا المعنى ولم يتيسر الانتباه على خلاف المعتاد ينبغي أن يوكل لهذا الامر جمعا من المتعلقين ليوقظوكم وقت التهجد طوعا أو كرها ولا يتركوكم على نوم الغفلة فاذا فعلتم ذلك اياما يرجى أن تتيسر المداومة على ذلك من غير تكلف والنصيحة الاخرى الاحتياط في اللقمة لا ينبغي للانسان ان يأكل كلما التقاه من اي محل كان من غير ملاحظة الحلية والحرمة الشرعيتين فان الانسان لم يترك سدى حتى يفعل كلما يريد بل له مولى جل شأنه كلفه بالامر والنهي وبين مرضاه وغير مرضاه بتوسط الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات الذين هم رحمات للعالمين والمحروم من السعادة من يقتضي خلاف مرضى مولاه ويتصرف في ملكه وملكه بلا اذنه ينبغي الاستحياء حيث يراعون رضا الصاحب المجازي ولا يريدون فوت دقيقة في هذا الباب ومولاهم الحقيقي قد نهاهم من الامور الغير المرضية بالتأكيد والمبالغة وزجرهم زجرا بليغا وهم لا يلتفتون اليه أصلا فهذا اهل هو اسلام أو كفر فليتفكروا وتفكرا جيدا وما فاتت الفرصة يمكن أن يتدارك ما سبق التائب من الذنب كمن لا ذنب له بشارة المقصرين فلو اصر شخص على الذنب مع وجود ذلك وفرح به فهو منافق لا ترفع صورة اسلامه عقوبته ولا تمنع عنه العذاب وماذا أبالغ زيادة على ذلك العاقل تكفيه الاشارة وقراءة سورة قريش في المخاويف ومحال استيلاء الاعداء مجربة للأمن والرفاهية فينبغي قراءتها في اليوم والليلة احدى عشرة مرة لا أقل من ذلك وورد في الحديث المصطفوي أن من نزل منزلا ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لا يضره شيء حتى ارتحل من منزله ذلك والسلام على من اتبع الهدى

---

(١) من أحيى سنة أميتت فله اجرها واجر من عمل بها ومن تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد مشكاة

لغيره يكون طفيليا وتبعية ومقصورا على الروح والبصيرة (ومنها) ان التكوين احدى صفات واجب الوجود الحقيقية والاشاعرة يرونها من الصفات الاضافية ويزعمون ان القدرة والارادة كافيتان في الايجاد ولكن الحق انها صفة حقيقية برأسها سوى القدرة والارادة وبيان ذلك ان القدرة هي صحة الفعل والترك والارادة تخصيص أحد هذين الطرفين فتكون رتبة القدرة مقدمة على رتبة الارادة والتكوين الذي نعده من الصفات الحقيقية رتبته بعد رتبة القدرة والارادة وحكمه

﴿ المكتوب السبعون الى مولانا عبد الواحد اللاهورى فى بيان الاسرار والحقائق المتعلقة بالكعبة المعظمة وكما ان فى الانسان انموذج العرش فيه انموذج الكعبة ايضا وما يناسب ذلك ﴾

اعلم كما ان قلب الانسان انموذج عرش الرحمن جل سلطانه والظهور القلبى فيه مثل الظهور العرشى كذلك من بيت الله ايضا فى الانسان علامة حيث انه معتدل وعن اليمين والشمال ممتاز ومعتزل وبحسن الصفة متفرد ومتجمل وأرباب هذه الدولة العظيمة بالا صالة الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويشرف بها من اممهم بتبعية هؤلاء الاكابر وورائهم كل من اريد له ذلك وكانت هذه الدولة فى اصحاب الانبياء عليهم الصلاة والتحيات ببركة صحبة الانبياء عليهم السلام اكثر وازيد وقلت بعد زمان الاصحاب بحيث لو تشرف بها احد بعد قرون متطاولة بالتبعية والوراثة كانت مغتنمة وكبريتا احمر وهذا الشخص داخل فى زمرة الاصحاب الكرام عليهم الرضوان (١) ومن جملة السابقين وصاحب هذه النسبة العلية ممتاز بدولة مركز المطلوب وان كان فى نفس المركز ايضا مراتب ولكنه مشرف بدولة السبقة وما اكشف من هذا المعمى زيادة على ذلك وما أشرح بغير هذه الرموز فاذا ظهرت هذه النسبة العلية بفضل الله سبحانه تزول النسب السابقة كلها لا يبقى منها اسم ولا رسم سواء كانت نسبة القلب أو غيرها اذا جاء نهر الله بطل نهر عيسى علامة ذلك الموطن واصحاب هذه الدولة على الصراط المستقيم الذى وقع محاذيا بوصول المطلوب والذى هو من هذا الصراط على يمين وشمال فوصوله الى ظل من الظلال وان كانت المراتب فى الظلال أيضا متفاوتة ولكن كلها متسمة بسمة الظلية (شعر)

وماقل هجران الحبيب وان غدا * قليلا ونصف الشعر فى العين ضائر

ومن فارق الصراط المستقيم مقدار خردلة فكلما يمشى ويسير ينأى عنه ويتباعد عن الوصول الى المطلوب (شعر)

لن تبلغ الكعبة العلياء يابدوى * ان الطريق الذى تمشى الى الختن

ثبتنا الله سبحانه واياكم على الصراط المستقيم والسلام على من اتبع الهدى

(١) يعنى فى حصول هذه الفضيلة فقط لا من جميع الوجوه سلمه عفى عنه

﴿ المكتوب الحادى والسبعون الى حضرة المخدوم زاده جامع العلوم العقلية والنقلية الخواجه محمد سعيد سلمه الله تعالى ﴾

لا اله الا الله محمد رسول الله الكلمة الاولى متضمنة لاثبات مرتبة الذات تعالت وتقدست ظهور مرتبة الوجوب فى الصورة المثالية بصورة النقطة يشاهد أقرب من ظهور تلك المرتبة بصورة الطول والعرض وان لم يكن فى تلك المرتبة مجال النقطة ولا الدائرة ولا الطول ولا العرض ولا العمق فلا جرم ترى الكلمة المثبتة فى الصورة الكشفية كالنقطة وكلمة محمد رسول الله لما كانت منبئة عن دعوة الخلق التى تتعلق بالاجسام والجواهر والطول والبسط فيها قدم راسخ فلا جرم تظهر صورة هذا المقام المثالية فى النظر الكشفى طويلة عريضة وفى هذا المقام يجد السالك الكلمة الثانية بواسطة بقية السكر فيه كالبحر ويتخيل الكلمة الاولى كالنقطة فى جنب ذلك البحر ومن ههنا حكم هذا الفقير بواسطة بقية السكر فيه وكتب ان الكلمة

ايجاد الطرف المخصص بالارادة فالقدرة مصححة للفعل والارادة مخصصة له والتكوين موجد فلا بد من التكوين وهو بمثابة الاستطاعة الكائنة مع الفعل التى اثبتها علماء أهل السنة فى العباد ولا شك ان هذه الاستطاعة بعد ثبوت القدرة بل بعد تعلق الارادة وتحقق الايجاد مربوط بهذه الاستطاعة بل هى موجب للفعل وطرف الترك غير متصور هنا وحال صفة التكوين هو هذا يعنى الايجاد به بطريق الايجاب وهذا الايجاب لا يضر فى تحقق الاختيار فى الواجب تعالى فان ثبوته بعد تحقق القدرة التى هى بمعنى صحة الفعل والترك وبعد تعلق الارادة

الثانية بحر والكلمة الاولى كالنقطة فى جنبه وقال صاحب الفتوحات المكية أيضا فى هذا المقام ان الجمع المحمدى أجمع من الجمع الا لهى اللامتناهى فاذا بدت وسعة مرتبة الوجوب اللا كيفية تعالت وتقدست بعناية الله سبحانه وظهرت احاطة تلك المرتبة المقدسة اللا كيفية أيضا وصار حكم العالم بالتمام بهذا الطول والعرض حكم الجزء الذى لايتجزى بالنسبة الى بحر لانهاية له يجد السالك فى ذلك الوقت الشئ الذى وجده أولا نقطة بحرا لانهاية له ويرى البحر المحيط اصغر من الجزء الذى لايتجزى (ولايظنن) أحد هنا ان الولاية أفضل من النبوة لكون الولاية مناسبة للكلمة الاولى والنبوة ملائمة للكلمة الثانية (لانا) نقول ان النبوة عبارة عن محصول كلتا الكلمتين المقدستين عروج النبوة يتعلق بالكلمة الاولى ونزولها بالكلمة الثانية فيكون مجموع الكلمتين حاصل مقام النبوة لاان الكلمة الثانية فقط حاصل النبوة كما ظن البعض وزعم ان الكلمة الاولى مخصوصة بالولاية وليس كذلك بل كلتا الكلمتين حاصل مقام الولاية باعتبار العروج والنزول وحاصل مقام النبوة أيضا كذلك باعتبار العروج والنزول غاية مافى الباب ان مقام الولاية ظل مقام النبوة وكمالات الولاية ظلال لكمالات النبوة وكلما يقال فى مقام السكر معذور ومعفو عنه وهذا الفقير أيضا شريك لهم فى السكريات ولهذا كتب فى بعض مكاتيبه ان الكلمة الاولى مناسبة لمقام الولاية والكلمة الثانية مناسبة لمقام النبوة والسكر أيضا نعمة عظمى ان تيسر الخروج منه الى الصحو ومن كفر الطريقة الى اسلام الحقيقة ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا أوأخطأنا بحرمة حبيبك عليه وعلى آله الصلاة والسلام ويرحم الله عبدا قال آمينا

﴿المكتوب الثانى والسبعون الى المخدوم زاده الخواجه محمد معصوم فى بيان ان معاملة بيت الله المقدس المطهر فوق التجليات والظهورات وفوق الظهور العرشى وفى بيان الحاق والوصول الى حقيقة الكعبة وشوق الصورة الى زيارة صورة الكعبة المعظمة﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الظهور العرشى وان كان فوق جميع الظهورات ولكن المعاملة المربوطة ببيت الله المقدس المطهر فوق الظهورات والتجليات حتى ان ذكر اسم الظهور والتجلى مار فى ذلك المحل والتجليات والظهورات حكمها حكم محيط الدائرة وهذه المعاملة فى حكم مركز تلك الدائرة ولاشك ان محيط الدائرة مع وجود وسعته ظل مركز الدائرة فان نقطة المركز هى التى وسعت ظلها وظهرت فى صفة مائة نقطة وصارت محيط الدائرة والتعبير بالنقطة فيما نحن فيه من قبيل التعبير عن الشئ باقرب الاشياء اليه والا فالنقطة أيضا هناك كالدائرة مفقودة لامجال هناك للظاهر ولا للمظهر ولامساغ للاصل ولا للظل فان الاصل أيضا باق فى الطريق من الوصول الى قصر تلك الدولة كالظل (كالشعر)

وما أبديك من طيرى علامه * وأضحى مثل عنقاء وهامه
والعنقاء بين الناس اسم * وليست لاسم طيرى استدامه

وكعبة أنبياء بنى اسرائيل عليهم الصلاة والسلام التى هى صخرة بيت المقدس يكون رجوع

بخلاف ماقال به الفلاسفة فانهم زعموا ان الشرطية الاولى يعنى ان شاء فعل واجب الصدق وان الشرطية الثانية ممتنع الصدق وينفون الارادة فانه صريح فى الايجاب تعالى الله سبحانه عن ذلك علوا كبيرا والايجاب الحاصل بعد تعلق الارادة وتخصيص أحد المقدورين مستلزم للاختيار ومؤكد له ليس بناف له وقد وقع كشف صاحب الفتوحات أيضا موافقا لرأى الفلاسفة حيث يعتقد الشرطية الاولى فى القدرة واجبة الصدق والثانية ممتنعة الصدق وهذا قول بالايجاب ويلزم على هذا تعطل صفة الارادة فان تخصيص أحد المتساويين منتف هنا فان أثبت هذا المعنى فى التكوين فله مساغ وهذا الفرق تدقيق قل

كمالاتهـا وظهوراتها فى الآخر الى كمالات هذه الكعبة المعظمة وتكون تلك الكمالات ملحقـة بهذه الكمالات فانه لابد للاطراف من اللحوق بالمركز ومالم يتصـل الطرف بالمركز الذى هو الطريـق المستقيم لايجد سبيـلا الى المطلب واشوقاه الى لقـاء الكعبة المعظمة قال الله تبـارك وتعـالى ان أول بيت وضـع للناس للذى ببكة مبـاركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقـام ابراهيم ومن دخله كان آمنـا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العـالمين وان تيسر اللحاق بحقيقة الكعبة بفضل الله سبحـانه وحصل بعد اللحاق بهـا ترقيات بلا نهاية ولكن شوق مـلاقاة الصورة الى الصورة موجـود وقد صـار الحج فرضا وتحقق امن الطريق أيضا بغلبة السلامة والشوق أزيد وأكمل أيضا من فرضية الحج ومع ذلك تسويف فى تسويف لاتساعد الاستخارة على السفر كلما كنت متوجها بحسن التوجه لا ينكشف المسير فى الطريق ولايظهر الوصول الى الكعبة فى النظر وماذا نصنع وكل هذه الاعذار لاتجدى فى تأخير اداء الفرض ينبغى ان نخرج من البيت بقصد اداء فرض الحج بتوفيق الله تعـالى على أى حال كان وان نسير لقطع المراحل فان تيسر الوصول فنعمة عظمى وان بقينـا فى الطريق فالرجاء نقد الوقت ربنـا أتمم لنا نورنا واغفر لنـا انك على كل شئ قدير وصلى الله تعـالى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

من سبق ببيانه وعلماء الماتريدية وان أثبتوا هذه الصفة ولكنهم لم يقتفوا أثر حدة النظر هذه وقد جعلهم أتباع السنة السنية ممتازين بهـذه المعرفة من بين سائر المتكلمين وهذا الحقير من مقتطفى أزهارهم ثبتنـا الله سبحـانه على معتقداتهم الحقـة بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات (ومنها) أن رؤية المـؤمنين الحـق عز وجـل فى الآخرة حق وهذه مسئلة لم يقل بجوازهـا أحد من فرق الاسلام والفلاسفة غير اهل السنـة والجماعة والباعث على انكارهم هو قياس الغائب على الشاهد وهو قياس فاسد فان المرئى اذا كان غير مكيف تكون الرؤية المتعلقة به ايضـا غير مكيفة ينبغى الايمـان

﴿ المكتوب الثالث والسبعون الى حضرة المخدوم زاده مجد الدين الخواجه محمد معصـوم سلمه الله فى بيان ظاهر الانسان الكامل وباطنه ومايناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عبـاده الذين اصطفى اعـلم ان الانسان عبـارة عن مجمـوع عالم الأمر وعالم الخلق عالم الخلق هو صورة الانسان وظـاهره وعالم الامر هو حقيقة الانسان وباطنه وانمـا قالوا للاعيان الثابتة حقائق الممكنات باعتبار أن الممكنات ظـلال تلك الاعيان وتلك الأعيان أصولها فان حقيقة الممكنات وماهيتها هى نفس ظلال تلك الاعيان لان الممكنـات صارت ممكنات بتلك الظلال وحصل لهـا بها وجود ظلى بخلاف الاعيان التى يثبتون فيهـا تعينات وجوبية ويرونهـا فوق مراتب الامكان فان تعين الوحدة وتعين الواحدية الـذين همـا فى مرتبة الاعيان الثابتة قالوا ان كلا منهمـا تعين وجوبى واعتقدوا التعينات الثلاثـة البـاقية أعنى التعـين الروحى والتعين المثالى والتعين الجسمى تعينات امكـانية فالقول بكون التعين الوجوبى حقيقة للتعين الامـكانى على سبيل التجوز لان الحقيقة الامكـانية انمـا تكون من عالم الامكان لامن مرتبـة الوجوب وكأن أصل الشئ هو حقيقة الشئ فـاقالوا من ان الصوفى كائن بائن يعنى بظاهره مع الخلق وبـباطنه مفارق عنهم وكائن مع الحق سبحـانه وأرادوا بظاهره عالم الخلق وبـباطنه عالم الأمرى وقالوا فى حق هذا المقام الذى هو مقام الجمع بين التوجهين انه عال جدا واعتقدوه مقـام التكميل والارشاد وظنوه مرتبة الدعوة ولهذا الفقير فى ذلك الموطن معرفة خاصة وهى أنه يكون شخص من أخص الخواص ويكون مجموع عالم الخلق والأمر بالنسبة اليه صـورة وظاهرا وتكون حقيقته وباطنه الاسم الـذى هو مبدأ تعينه مع اسماء وشئونات أخر هى كالاصـل لذلك الاسم حتى تنتهى الى حضرة الذات المجردة عن الشئون والاعتبارات وهذا العـارف التام المعرفة اذا تيسر له الوصول الى الاسم

الذى هو قيومه بعد طيه جميع المراتب الامكانية وصار قوله أنا منقلعا عن المراتب الامكانية ومنطبقا على ذلك الاسم وانطبق على مراتب فوق ذلك الاسم التى هى كالاصول لذلك الاسم آنا فآنا بالترتيب على سبيل العروج وبلغ بهذا النمط مرتبة الاحدية المجردة تصير تلك المراتب التى انطبق عليها قوله انا كلها حقيقته ويكون حاله الامرى كماله الخلق صورة تلك الحقيقة وتلك الصورة مثل الكسوة لتلك الحقيقة وهى كالشخص اللابس لتلك الكسوة وحيث كان اطلاق أنا فى الآخرين مقصورا على عالم الخلق والامر لاجرم تكون صورتهم وحقيقتهم عين عالم الخلق والامر والاسماء التى هى مبادى تعيناتهم ليست غير أن تكون قيومات لهم (فان قيل) ان العارف وان حصل كمال المعرفة من جملة الممكنات لا يخرج من الامكان ولا يتصف بالوجوب فالاسم الذى هو قيومه ومن مرتبة الوجوب كيف يكون حقيقته وجزءه (أجيب) ان هذه الحقيقة باعتبار الشهود لا باعتبار الوجود حتى يلزم المحذور كما قالوا البقاء بالله وهذا الشهود ليس مجرد تخيل بل تتفرع عليه ثمرات ونتائج ❁ شعر ❁

خليلى ماهذا بهزل وانه ❁ حديث عجيب من بديع الغرائب

فتحقق ان ماهو مجموع الصورة والحقيقة للآخرين صورة هذا العارف التى هى بالنسبة الى الحقيقة كالثوب العديم نظيره بالنسبة الى شخص لابس اياه فماذا يدرك الآخرون من حقيقته وماذا يفهمون وماذا يتصورون غير كونه مماثلا لهم فى صورهم وحقائقهم ومعرفة مثل هذا العارف مستلزمة لمعرفة الحق سبحانه اذا رأوا ذكر الله سبحانه علامتهم الهى ماهذا الذى جعلت اولياءك بحيث من عرفهم وجدك ومن لم يجدك لم يعرفهم وما كتبه الفقير فى بعض كتبه ورسائله من ان العارف التام المعرفة يكون بعد رجوعه للدعوة متوجها بكليته الى العالم لان ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق سبحانه فالمراد من تلك الكلية ماليه الخلق والامرى كما هو متعارف القوم يعنى أنه يكون متوجها للدعوة بعالم الخلق وعالم الامر كليهما وأما تلك الحقيقة والباطن اللذان كتبهما هذا الفقير فيما سبق مرادا بهما الاسم القيوم وما فوقه فلا معنى لتوجهه الى الحق جل وعلا فانهما من عالم الوجوب كما مر فعلى كل تقدير توجه العارف الكامل الى جانب الخلق بالتمام والذى له وجه الى الخلق ووجه آخر الى الحق جل وعلا فهو فى توسط السير ولكنه اعلى من الشخص الذى توجهه الى الحق جل وعلا بالتمام فان هذا الشخص ناقص فى اداء حقوق العباد وذلك يكمل اداء كل من حق الخالق وحق المخلوق مهما أمكن ويدعو الخلق الى جانب الحق سبحانه فيكون أكمل بالنسبة اليه (ينبغى) أن يعلم أن التوجه الى الحق جل سلطانه يستدعى بعدا والبعد فى حق هذا العارف صار نصيب الآخرين الذين يحتاجون الى التوجه هل رأيت أحدا يكون متوجها الى نفسه فكيف الى شئ هو أقرب من نفسه فانه لا يتصور توجهه اليه وعدم التوجه هذا من خصائص كمالات هذا العارف يكاد القاصرون يظنونه نقصا ويزعمون التوجه كمالا بالنسبة الى عدم التوجه رزقهم الله سبحانه الانصاف حتى لا يحكموا بجهلهم المركب ولا يزعموا الحسن عيبا

❁ المكتوب الرابع والسبعون الى الخواجه هاشم فى تأويل قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه

بها وان لا يشتغل بكيفيتها وقد أظهروا هذا السر اليوم لخواص الاولياء وان لم تكن رؤية ولكنها ليست ببعيدة كانك تراه ويراه المؤمنون غدا كلهم بعين رؤسهم ولكنهم لا يدركون شيأ لا تدركه الابصار وانما يجدون شيئين العلم اليقينى بالذى يرونه والالتذاذ المترتب على الرؤية وغير هذين من لوازم الرؤية كلها مفقودة وهذه المسئلة من أغمض مسائل علم الكلام وطور العقل عاجز فى اثباتها وتصورها وقد أدركها متابعو الانبياء من العلماء والصوفية بنور الفراسة المقتبس من انوار النبوة وكذلك سائر المسائل الكلامية الذى يعجز العقل فى اثباتها ويتحير وجدها العلماء بنور الفراسة فقط والصوفية بنور الفراسة والكشف والشهود والفرق

﴿ الآية وبيان قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات الآية وبيان خلافة الانسان الكامل وان معاملته تبلغ مبلغا بحمل قيوما لجميع الاشياء وهو ظالم لنفسه وعبر عن المقتصد بالندم والخليل وعن السابق بالمحب والمحبوب ورأس حلقتهم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

قال الله تعالى وتعاظم ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه الآية وقال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض الآية المراد من الآيتين ما اراده الله سبحانه وتعالى ونحن نأولهما بما ظهر لنا ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا (ينبغى) أن يعلم ان الله تعالى خلق آدم على صورته وهو تعالى منزه عن الصورة ومتعال فيمكن أن يكون معنى خلق آدم على صورته سبحانه انه لو فرض لمرتبة التنزيه صورة فى عالم المثال لكانت تلك الصورة جامعة والانسان الجامع صار موجودا على تلك الصورة وليست لصور أخر قابلية لان تكون تمثالا لتلك المرتبة المقدسة ومرآة لها ومن ههنا صار الانسان مستحقا لخلافته تعالى فان الشئ مالم يخلق على صورة شئ لا يكون مستحقا لخلافة ذلك الشئ فان خلافة الشئ خلف ذلك الشئ ونائب منابه ولما صار الانسان خليفة الرحمن تعين بالضرورة لتحمل ثقل الامانة لا يحمل عطايا الملك الا مطاياه من اين يتال السموات والارضون والجبال الجامعية حتى تخلقوا على صورته تعالى وتكونوا مستحقين لخلافته ولتحملوا ثقل امانته سبحانه وقد يحس أنه لو احيلت ثقلة هذه الامانة على السموات والارضين لصرن قطعا قطعا ولم يبق منهن اثر أصلا وتلك الامانة بزعم هذا الحقير قيومية جميع الاشياء على سبيل النيابة التى هى مخصوصة بكمل افراد الانسان يعنى أن معاملة الانسان الكامل تبلغ مبلغا بحمل قيوما لجميع الاشياء بحكم الخلافة وتحصل افاضة الوجود وبقاء سائر الكمالات الظاهرية والباطنية للكل بتوسطه فان كان ملك فيه متوسل وان كان انس أو جن فيه متشبث وفى الحقيقة توجه جميع الاشياء الى جانبه والكل مائل اليه عرفوا هذا المعنى أولا وانه كان ظلوما جهولا كثير الظلم على نفسه بحيث لا يبق من وجوده ولا من توابع وجوده أثرا ولا حكما ومالم يظلم نفسه بمثل هذا لا يكون مستحقا لتحمل ثقل الامانة جهولا كثير الجهل بحيث لا يكون له علم ولا ادراك بالمطلوب بل عجز عن الادراك وجهل عن العلم بالمقصود وهذا العجز والجهل فى ذلك الموطن كمال المعرفة لان اجهلهم اعرفهم ثمة ولا شك ان اعرفهم أليق بحمل الامانة وهذان الوصفان كانهما علتان لحمل ثقل الامانة وهذا العارف الذى تشرف بمنصب قيومية الاشياء حكمه حكم الوزير حيث فوضت كفاية مهمات المخلوقات اليه والانعامات وان كانت فى الحقيقة من السلطان ولكن وصولها الى اربابها مربوط بتوسط الوزير ورئيس اهل هذه الدولة ابو البشر آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام وهذا المنصب مخصوص بالانبياء اولى العزم عليهم الصلاة والتحيات اصالة ويشرف به بتبعية هؤلاء الاكابر ووراثتهم كل من اريد له ذلك (ع) لا عسر فى امر مع الكرام * والطائفة الاولى من وارثى الكتاب الذين هم المصطفون من عباده تعالى هم هؤلاء الظالمون لانفسهم الذين تشرفوا بمنصب الوزارة والقيومية (والطائفة الثانية) من هؤلاء المصطفين الذين عبر الله تعالى عنهم بالمقتصد

(من)

بين الكشف والفراسة كثير والمسائل التى قال بها أهل السنة وانكرها المخالفون بالتزام طور العقل كلها من هذا القبيل اعنى انهم ادركوها بنور الفراسة والكشف الصحيح فان اوضحوها بالدلائل فقصودهم منه التصوير والتنبيه لا اثباتها بالنظر والدليل فان نظر العقل عاجز عن اثباتها وتصورها (والعجب) من العلماء انهم يتعبون انفسهم فى هذه المسائل فى مقام الاستدلال ويريدون اثباتها بالدلائل ويلزمون المخالفين الحجة وهذا لا يتيسر ولا يتم ويزعم المخالفون من ذلك ان هذه المسائل ايضا مزيفة وغير تامة مثلا أن العلماء اثبتوا الاستطاعة مع الفعل وهذه المسئلة من المسائل الحقة التى صارت معلومة بنور الفراسة والكشف الصحيح

من تشرفوا بدولة الخلة وصاروا أصحاب سر ومشورة ومعاملة الملك والسلطنة وان كانت مربوطة بالوزير ولكن الخليل نديم وصاحب انس والفة هذا لاجل فرح نفسه وذاك لاجل مهمات الآخرين شتان ما بينهما ورأس ارباب هذا المقام العالى ابراهيم خليل الرحمن على نبينا وعليه الصلاة والسلام ويشرف به كل من أريد له ذلك وفوق مقام الخلة مقام المحبة الذى تشرف به الطائفة الثالثة الذين هم السابقون بالخيرات باذن الله وفرق بين الاصحاب والنديم والمحب والمحبوب والاسرار والمعاملات التى تمر وتمضى على المحب والمحبوب لامدخل فيها للاحباب والنديم وان كان يمكن ايراد اسرار حقيقة المحبة فى البين فى وقت كمال الانس والالفة مع الخليل الجليل القدر ويمكن أن يجعله محرما لاسرار المحب والمحبوب ورئيس حلقة المحبين كليم الله على نبينا وعليه الصلاة والسلام ورئيس زمرة المحبوبين خاتم الرسل عليه وعليهم الصلوات والتحيات والتسليمات ويشرف بهذين المقامين بتبعية أصحاب هاتين الدولتين ووراثتهم كل من اريد له ذلك والمقامات التى فوق مقام المحبة قد ذكرت فى مكتوب من مكتوبات المجلد الثانى للفقير والصدارة فيها أيضا لمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلها داخلة فى مقام السابقين الذى هو نصيب الفرقة الثالثة من وارثى الكتاب ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الخامس والسبعون الى المرزا مظفر فى بيان أن المحن والبليات كفارات لزلات الاحباب وانه ينبغى طلب العفو والعافية بالتضرع والابتهال الى الله المتعال ﴾

سلمكم الله سبحانه عما لا يليق بجنابكم ان الالم والمحن والبليات فى الاحباب كفارات لزلاتهم ينبغى طلب العفو والعافية من جناب قدسه تعالى بالتضرع والابتهال والالتجاء والانكسار الى أن يفهم أثر الاجابة ويعلم تسكين الفتن وان كان الاحباب والناصحون فى هذا الامر ولكن صاحب المعاملة أحق به فان شرب الدواء والاحتماء شغل صاحب المرض والآخرون من الاخوان ليسوا غير ان يكونوا من الاعوان فى ازالة المرض وحقيقة المعاملة هى ان كلما يصيب من المحبوب الحقيقى ينبغى أن يقبله ببشاشة الوجه وانشراح الصدر بل ينبغى أن يتلذذ به وحصول العار الذى هو مراد المحبوب أفضل عند المحب من زواله الذى هو مراد نفسه فان لم يكن هذا المعنى حاصلا فى المحب فهو ناقص فى المحبة بل كاذب فيها ﴿ شعر ﴾

وأترك ما أهوى لما قد هويته * وارضى بما يرضى وان هلكت نفسى

وللمرجع جناب مرجع الشريعة من الخدمة بين احوال السفر وضيق احوال المسافرين فقرأنا الفاتحة لسلامتهم وعافيتهم ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

﴿ المكتوب السادس والسبعون الى مولانا فرخ حسين فى بيان حقيقة العرش الذى هو برزخ بين عالم الخلق وعالم الامر وله وصف من كليهما وليس من جنس الارض والسماء وبيان الكرسى ووسعته ﴾

ولكن ادلتهم التى اوردوها فى اثباتها مزيفة وغير تامة واقوى ادلتهم فى ذلك عدم بقاء الاعراض فى زمانين للزوم قيام العرض بالعرض وهو محال وحيث اعتقد المخالفون هذا الدليل مزيفا وغير تام تيقنوا ان هذه المسئلة ايضا غير تامة ولم يدروا ان مقتداهم ومستندهم فى هذه المسئلة وامثالها هو نور الفراسة المقتبس من انوار النبوة وهذا من تقصيرنا حيث نجعل الحدسى والبديهى نظريا فى نظر المخالف ونجتهد فى اثباته بالتكلفات غاية ما فى الباب ان الحدس والبديهة ليسا بحجة على المخالف ولا ضرر لنا فى ذلك فانه لا يلزمنا شئ سوى الاعلام والتبليغ فمن كان فيه حسن النشأة الاسلامية يقبلها بلا اختيار ومن ليس فيه ذلك لا تزيد سوى

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان العرش المجيد من عجائب مصنوعات الحق سبحانه وبرزخ بين عالم الخلق وعالم الامر فى العالم الكبير وفيه وصف من هـذا ووصف من ذاك وعالم الخلق الذى خلق فى ستة ايام والارض والسموات والجبال التى وقع ذكرها فى قوله تعـالى خلق الارض فى يومين الآية ايجاد العرش مقدم على خلق هذه كما قال الله تبـارك وتعـالى هو الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام وكان عرشه عـلى الماء بل يفهم تقدم خلقه من هذه الآية أيضا فالعرش المجيد كانه ليس من جنس الارض ليس من جنس السموات أيضـا فان له حظا وافرا من عالم الامر أيضـا ليس شئ منها لهو لآء غاية مافى الباب ان مناسبته للسموات ازيد منها للارض فلاجرم عدمن السمـوات والا فكمانه ليس من الارض ليس من السموات فى الحقيقـة فـلاجرم تكون آثار الارض والسمـوات واحكامهما مغايرة لآثار العرش واحكامها بقيت معاملة الكرسى والـذى يفهم من قـوله تعـالى وسع كرسيه السموات والارض ان الكرسى أيضا مغاير للسموات والارض واوسع منهما ولاشك ان الكرسى ليس من عالم الامر فانه قيل انه تحت العرش ومعامـلة عالم الامر فوق العرش فاذا كان من عالم الخلق يكون خلقه مغايرا لخلق السموات وينبغى ان يكـون خلقه فى ماوراء الايام الستة ولايلزم من هذا المعنى محذور اصلا فانه تعالى لم يخلق تمـام عالم الخلق فى هذه الايام الستة فان خلق الماء كان فيما وراء هذه الايام الستة ومقدما عليهـا كما مر ولما لم تكن معاملة الكرسى مكشوفة لنا كما ينبغى اخرنا تحقيقه الى وقت آخر راجيـا من كرم الحق جل وعلا رب زدنى علمـا ومن هذا التحقيق ارتفع اعـترا ضان قـويان احد همـا انه اذا لم تكن السموات والارض من اين كان تعيين الايام الستـة وتشخيصهـا وكيف افترق يوم الاحد من يوم الاثنين وكيف امتـاز يوم الثلثاء مـن يوم الاربعاء وبأى وجه صار يوم الخميس متميزا من يوم الجمعة ولما علم سبقة خلق العرش عـلى خلق الارض والسموات صار حصول الزمان متصورا واتضح ثبوت الايام واندفع الاعـتراض ومن اين يلزم كون امتياز الايام مخصوصا بطلوع الشمس وغروبها الا ترى ان الجنة ليس فيهـا طلوع ولاغروب وامتياز الايام ثابت كما ورد فى الاخبار والاعـتراض الثانى الذى اندفع مخصوص بعلوم الفقير وهو انه قد ورد فى الحديث القدسى لايسعنى ارضى ولاسمائى ولكن يسعنى قلب عبدى المؤمن فانه يفهم من هذا الحديث ان الظهـور الاتم مخصـوص بقلب المؤمن وان هذه الدولة غير ميسرة لغيره وانت قد كتبت فى مكتوباتك خـلافه حيث قلت ان الظهور الاتم للعرش المجيد والظهور القلبى لمعة من الظهور العرشى وعلم من التحقيق السابق من ان آثار العرش المجيد واحكامه مغايرة لاحكام الارض والسمـوات لا وسعـة فى الارض والسموات وفى العرش وسعة نعم ان الارض والسموات مع ما فيهن ليست لهـن قابلية الوسعة غير قلب المؤمن فانه مستعد لهذه الدولة فكان حصر الوسعة عـلى القلب باعتبار الارض والسموات لا بالنسبة الى جميع المصنوعات التى تكون شـاملة للعرش المجيـد أيضـا حتى يتصور خلاف مفهوم الحـديث القـدسى فاندفع الاعتراض الثانى أيضـا (ينبغى) ان يعلم ان العرش المجيد الذى هو محل الظهور التـام اذا رمينا الارض والسموات

الانكار وما احسن طريق اصحاب شيخ الاسلام الشيخ ابى منصور الماتريدى حيث انهم يقتصرون على المقاصد ويعرضون عن التدقيقات الفلسفية وانما نشأ النظر والاستدلال على طريقة الفلسفى بين علماء اهل السنة والجماعة من الشيخ ابى الحسن الاشعرى واراد هو ان يتم ويحفظ معتقدات اهل السنة بالاستدلالات الفلسفيـة وهـذا عيب وموجب لجسارة المخالفين على الطعن فى اكابر الدين وترك لطريق السلف ثبتنا الله سبحانه عـلى متابعة آراء اهل الحق المقتبسة من انوار النبـوة على صاحبها الصلاة والسلام والتحيـة يقول المعرب عفى عنه الله صدق الامام قدس سره فى قوله سلكوا مسلك الفلسفة فى الاستدلال وقد كثر ذلك فى القران

مع مافيهما فى مقابلته تكون متلاشية و مضمحلة بلا توقف ولا يبقى اثرمنهما أصلا الا القلب الانسانى الذى هو منصبغ بلونه فانه يبقى ولايكون متلاشيا محضا وكذلك الظهور فى جانب الفوق الذى يتعلق بما وراء العرش الذى هو من عالم الامر الصرف حكم العرش بالنسبة الى تلك المرتبة حكم الارض والسموات بالنسبة الى العرش وهكذا حكم كل فوق بالنسبة الى ماتحته هو هذا الحكم بعينه الى ان ينتهى عالم الامر وبعد تمام هذه الدائرة تنجر المعاملة الى الجهل والحيرة فان كانت معرفة فهى أيضا مجهولة الكيفية ليست مما يحصل فى حوصلة العقل الحادث ولنبين شمة من الكمالات الانسانية والقلب الانسانى أيضا ﴿ شعر ﴾

وقد اطنبت فى عيبه * فبين حسنه أيضا

العرش المجيد وان كان اوسع ومظهرا اتم ولكن ليس فيه علم بحصول هذه الدولة ولاشعور له بهذا الكمال بخلاف القلب الانسانى فانه صاحب شعور وبالعلم والمعرفة معمور والمزية الاخرى للقلب هى ماننبينه ينبغى أن يستمع كمال الاستماع ان مجموع الانسان الذى يسمونه عالما صغيرا وان كان مركبا من عالم الخلق والامر ولكن له هيئة وحدانية حقيقية والآثار والاحكام مترتبة لتلك الهيئة والعالم الكبير ليست له تلك الهيئة فان كانت فهى اعتبارية فالفيوض التى ترد من جهة هذه الهيئة الوحدانية على الانسان وبتوسطه على قلب الانسان لايحصل منها العالم الكبير والعرش المجيد الذى هو بمثابة القلب للعالم الكبير سوى النزر اليسير فانهما قليلا النصيب من تلك الفيوض والبركات وأيضا ان الجزء الارضى الذى هو فى الحقيقة خلاصة الموجودات ومع وجود بعده أقرب الظهورات قد سرت كمالاته فى مجموعة عالم الصغير ولما لم تكن تلك المجموعة فى العالم الكبير فى الحقيقة فقدت فيه هذه السراية فللقلب الانسان هذه الكمالات أيضا بخلاف العرش المجيد (ينبغى) ان يعلم ان هذه الفضائل والكمالات التى أثبتناها فى القلب اذا لاحظنا ملاحظة جيدة نجدها داخلة فى فضل جزئى والفضل الكلى انما هو للظهور العرشى ونجد مثل العرش والقلب كمثل نار وسيعة نورت جميع البرارى والصحارى وأوقدت من تلك النار مشعلة حصلت له بواسطة لحوق بعض الامور نورانية أخرى ليست هى فى تلك النار ولاشك ان تلك الزيادة لايثبت لها غير الفضل الجزئى والله سبحانه اعلم بحقائق الامور كلها ربنا اتمم لنا نورنا واغفرلنا انك على كل شئ قدير وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وبارك على جميع الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين أجمعين

﴿ المكتوب السابع والسبعون الى مولانا الحسن البركى فى جواب عريضته التى اعترض فيها على كلمات الصوفية باعتراضات كثيرة وسائر استفساراته الاخر التى كتبها ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد وصلت الصحيفة الشريفة من أخينا الشيخ حسن أحسن الله حاله ولما كانت فيها رائحة من التشرع والاستقامة أورثت الفرح والمسرة وكتبتم ان السلوك الذى هو مشهور ومعتقد للسالكين بحسب فهمنا هو انه ينبغى للمبتدى أن يشتغل بالذكر الى أن جرى القلب بالذكر ثم الى أن يتوقف عن الذكر ويكون محلا للالهامات

الخامس وبعده ونضج ذلك فى عصر الطوسى ثم فى عصر القاضى عضد والتفتازانى والدوانى وعصر محشيه حتى فشى ذلك فى سائر الاقطار وتنوسى طريق السلف فى أكثر الامصار وقد اعترف التفتازانى بذلك فى ديباجة شرحه للعقائد النسفية حيث قال فيها ثم لما نقلت الفلسفة الى العربية وخاض فيها الاسلاميون حاولوا الرد على الفلاسفة فيما خالفوا فيه الشريعة فخلطوا بالكلام كثيرا من الفلسفة ليحققوا مقاصدها فيتمكنوا من ابطالها وهلم جرا الى أن ادرجوا فيه معظم الطبيعيات والالهيات وخاضوا فى الرياضات حتى كاد لايتميز عن الفلسفة لولا اشتماله على السمعيات اهـ كلام التفتازانى قلت

والتجليات وأن يصل السالك الى مقام الفناء الذى هوأول قدم فى الولاية وقالوا ان الفناء هوأن يزول عن نظر السالك وعلمه ماهو مسمى بالغير ولا يبقى فى نظره وعلمه غير الواجب تعالى وتقدس وقيل لهذه الحالة شهودا ومشاهدة وغيرهما والمقصود انه يرى الحق تعالى بزعمه ولا يرى المسمى بالغير ويسمون رأى الاثنين مشرك الطريقة وكتبتم ان هذه المعارف وأمثالها تزعزع الفقير عن محله فانه لوكان مقصودهم انه يرى الحق جل وعلا فى الدنيا بالبصر أو بالبصيرة فان كان لهم شعور بهذا الشهود والرؤية فهم أيضا مشركوا الطريقة وان لم يكن لهم شعور بهذا المعنى فمن أى شئ يخبرون ومن يخبر وكتبتم ان كلما يرونه بكل وجه من الوجوه سواء كان تجليا صوريا أو معنويا أو نوريا أو غير ذلك ويعتقدون ذلك المرئى ذات الحق جل وعلا من حيث هى ويعتقدون ماهو المسمى بالغير ظهوره تعالى عند هذا الفقير الذى لا حاصل له بعيد عن المعاملة وخلاف نص ليس كمثله شئ وآية لا تدركه الابصار شاهدة لهذا المعنى فهذا القوم ماذا يرون وماذا يدركون حيث يقولون لا نرى غير الحق جل وعلا ولا ندرى وعبروا عنها بالشهود والمشاهدة وهذه الافكار فى تدبير أنفسهم وتدبير الاهل والعيال هل هى موسومة بالغير أولا (اعلم)وتنبه ان كل ذلك النفى والاعتراضات الطويلة الغير الملائمة على مشائخ الطريقة قدس الله تعالى أسرارهم العلية منشأها عدم الاطلاع على مراد هؤلاء الاكابر والتوحيد الشهودى الذى هو رؤية الواحد مربوط بنسيان السوى من ضروريات طريقة هؤلاء الكبراء ومالم يحصل ذلك لا يتيسر الخلاص عن التعلق بالاغيار وأنتم تسخرون بهذه الدولة وبارباب هذه الدولة والشهود والرؤية اللذان وقعا فى عبارة أكابر المشائخ قدس الله اسرارهم كنايتان عن حضوره تعالى وتقدس اللاكيفى المناسب لمرتبة التنزيه الخارج عن حيطة الادراك الذى هو من عالم الكيف وخصصوا دولة هذا الحضور فى الدنيا بالباطن ولابد للظاهر من رؤية الاثنين فى جميع الاوقات ولهذا قالوا كما ان فى العالم الكبير مشركا وموحدا فى العالم الصغير ايضا الشرك يجتمع بالموحد بباطن الكامل موحد فى جميع الوقت وظاهره مشرك فيكون باطنه بالله جل وعلا وظاهره فى تدبير الاهل والعيال ولا يلزم محذور أصلا والاعتراض من عدم الفهم واياكم وأمثال هذه الكلمات واحذروا من غيرة الحق جل سلطانه والظاهر أن مدعي هذا الوقت هم الذين يوردونكم على ذلك لابد من ملاحظة جانب الاكابر فانها ضرورية فان تكلموا فى محدثات المدعين ومخترعاتهم فله مساغ وأما ماهو مقرر عند القوم ولابد منه فالتكلم فيه غير مناسب ولقد رأيتم فى رسائل الفقير ومكتوباته كم كتب من التوحيد الشهودى وقرره من ضروريات الطريق وكان اللازم عليكم أن تستفسروا عن هذا المعنى وأن تسئلوا بحسن الادب وهذا زهر تفتق من مفارقة المرحوم مولانا أحد عليه الرحمة ولم يظهر منكم مثل هذا الكلام فى حياة مولانا أصلا وقد وقعت كتابتكم هذه موقع الحسن حيث وجدتم التنبيه وكلما يقع بعد ذلك ينبغى أن تكتبوه من غير ملاحظة صحته وسقمه فانه لو كان صحيحا يكون باعث المسرة وان كان سقيما يكون سببا للانتباه وعلى كل حال ينبغى أن لا تتقاعد عن الكتابة وكتابكم انما يجئ بعد سنة مع القافلة والنصائح الضرورية ضرورية فى كل سنة مرة واحدة ومالم تكتبوا من ذلك الطرف

لم يحصل هذا الغرض فانه لم ينقل عن احد اهتداء فلسفى وتركه مذهبه ولكن عم ضرره وانتشر شرره بين المسلمين حيث زعموا ان هذا من ضروريات الدين ومن لم يعرفه لم يعد من المسلمين وتركوا اما هو أهم لهم فى أمر الدين من حفظه من تعرضات المخالفين الموجودين بالاشتغال برد الموهومين ولما نبه على وخامة هذا الامر بعض اذكياء الفضلاء المتأخرين رموهم بالضلالة والزيغ فى الدين ولم يتحاشوا عن تكفيرهم واخراجهم من الدين فانا لله وانا اليه راجعون (شعر)

اذا كنت لا تدرى فتلك مصيبة ٭ وان كنت تدرى فالمصيبة اعظم

ومجال الكلام فى هذا الباب كثير ولكن خوف

ولم تسئلوا عن أشياء لاينفتح طريق القيل والقال وسألتم ان القلب هل هو من جملة الظاهر او هو من جملة الباطن وقد بينت ظاهر العارف وباطنه في مكتوب بالتفصيل وآمر الملا عبدالحي بارسال نقله اليكم فترا جعوا فيه وسألتم أيضا ان الطريق الآخر الذي يكون من غير تجليات وكشفيات ماطريق معرفة المتوسط والمنتهى فيه اعلم ان هذا السالك الذي لاعلم له باحواله اذا كان في خدمة شيخ كامل ومكمل عالم بالطريق وبصير به فعلم ذلك الشيخ بحاله كاف له بعرف التوسط والانتهاء باعلامه وأيضا اذا أجازه الشيخ بارشاد الخلق نوع اجازة تكون أحوال مريديه مرايا كمالاته ويطالع منها نقائصه وكماله وعلامة أخرى لمعرفة الانتهاء هي أن لايبقى في السالك مقتضى غير الحق سبحانه وتعالى أصلا وأن يكون صدره خاليا وصافيا من جميع المقتضيات المتعلقة بالسوى وللنهاية مراتب كثيرة بعضها فوق بعض والقدم الاول في النهاية هو الذي ذكر والله سبحانه الموفق وكتبتم أن المعارف التي تسلى هذا الفقير القليل البضاعة هي المعارف الشرعية وكأن كل حكم من الاحكام الشرعية طريق موصل الى منزل المقصود وعلامة من الملك الذي ليست له علامة وهذا البيت نصب العين

(شعر) ما بسفر ميرويم عزم تماشا كر است * مارا وميرويم كزهمه عالم وراست

ومعرفتكم هذه أصلية جدا وعالية ومورثة الرجاء وقدجعلني مطالعة هذه المعرفة محظوظا جدا وأزالت عدم ملايمة صدر المكتوب أوصل الله سبحانه وتعالى الى المقصود من هذا الطريق وسألتم أنه قد يجئ بعض الرجال والنساء ويلتمسون الطريقة ولكن لايحترزون من الاكل واللبس الحاصلين من الرباء هل نعلمهم الطريقة أو لا ويقولون نحن نصلح بالحيل الشرعية (ينبغي) أن يعلمهم الطريقة وأن يرغبهم في الاجتناب من المحرم ولعلهم يتخلصون من ذلك الاشتباه ببركة الطريقة واستفسرت أيضا عن العلمين الذين ظهر كل منهما عقيب الآخر من جانب المشرق وقد كتب الفقير مكتوبا في هذا الباب باستفسار الاصحاب نأمر الملا عبدالحي بارسال نقله أيضا اليكم ان شاء الله تعالى وسألتم أيضا أنه هل الافضل اهداء ثواب ختم القرآن وأداء صلاة النفل والاشتغال بالتسبيح والتهليل الى الوالدين أو الى الاستاذ أو الاخوان أو عدم الاعطاء لاحد فاعلم ان الافضل الاهداء فانه نفع للغير ونفع للعامل وفي عدم الاهداء النفع مخصوص بالعامل وأيضا يرجى في الاهداء قبول العمل المهدى ثوابه ببركة الآخرين والسلام

﴿ المكتوب الثامن والسبعون الى داراب خان في بيان أن محبة هذه الطائفة العلية واخلاصهم وسيلة الفناء في الله والبقاء بالله ومايناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد يحس في طائفتكم دولة هنيئة وهي التواضع للفقراء والخدمة لهذه الطبقة العليا مع وجود أسباب الغناء وحصول مواد الاستغناء وهذا منبئ عن محبة هذه الطائفة العلية والاخلاص لهم ومشعر بمودة هذه الفرقة الناجية والاختصاص بهم وحديث المرء مع من احب كاف لان تكون بشارة لمحبي هذه الطائفة وحديث وهم قوم لا يشقى جليسهم واف لمسرة جلساء هذه الطبقة فاذا استولت هذه المحبة بعناية الله سبحانه وغلبت على نهج لاتترك

الاطناب والاملال يعني من ذلك اهماقاله المعرب عفي عنه (ومنها) بحكم كريمة واما بنعمة ربك فحدث نظاهر هذه النعمة العظمى قد حصل لهذا الفقير يقين بالمعتقدات الكلامية على وفق آراء اهل الحق يعني اهل السنة والجماعة على نهج يكون اليقين الحاصل بالنسبة الى اجلى البديهيات في حكم الظنيات بل الوهميات مثلا اذا وازنت اليقين الحاصل بكل واحد من المسائل الكلامية باليقين الحاصل بوجود الشمس اقار على اطلاق اسم اليقين على الثاني في جنب اليقين الاول يقبل ارباب العقول هذا المعنى اولا ولعلهم لايقبلونه فانه وراء طور نظر العقل وليس للعقل الذي نظره مقصور على الظاهر نصيب من هذا المقام سوى

غيرها فى القلب وزالت التعلقات الاخر عن القلب بالتمام وظهرت لوازم المحبة التى هى اطاعة المحبوب والقيام بمراده والتخلق باخلاقه وأوصافه فحينئذ يحصل الفناء فى المحبوب شبيه الفناء فى الشيخ الذى هو الدرجة الاولى فى هذا الطريق وهذا الفناء يعنى الفناء فى الشيخ يصير ثانيا وسيلة الى الفناء فى الله الذى البقاء بالله مترتب عليه وهو المحصل للولاية وبالجملة اذا تيسرت محبة المحبوب الحقيقى فى الابتداء من غير توسط احد فهى دولة عظيمة محصلة للفناء والبقاء والا لابد من توسط كامل مكمل فينبغى اولا ان يجعل جميع مراداته تابعة لمرادات شيخه وان يصير فانيا فيه ليكون ذلك الفناء وسيلة الى الفناء فى الله وليخلصه من تعلقات السوى بالتمام وليوصله الى درجات الولاية (شعر)

وعليكم بالسكر يا أهل صفراء على رغم ذوى السوداء

وأمثال هذه الكلمات انما تورد لترغيب الطالبين والمهوسين وتشويقهم والله سبحانه الموفق للصواب بقية المرام ان رافع رقيمة دعاء الفقراء محمد قاسم من اولاد الكبار وكان فى خدمة الفقراء ولكنه كبر فى حجر تربية اخيه الاكبر بانواع التربية والنعم ورأى محن الايام قليلا وفيه شوق ملازمتكم فان جعلتموه داخلا فى ملازمى الامراء وراعيتم الالتفات فى حاله لايكون بعيدا عن الكرم والزيادة تصديع والسلام

الانكار وحقيقته هذه المعاملة هى ان اليقين امر قلبى واليقين الذى يحصل فى القلب بوجود الشمس انما هو بتوسط الحواس التى حكمها حكم الجواسيس واليقين الذى يحصل فيه بمسئلة من المسائل الكلامية ليس هو بتوسط شئ وانما تلقاه من حضرة الوهاب جل وعلا بطريق الالهام واخذه عنه بلا واسطة شئ فكان اليقين الاول بمثابة علم اليقين واليقين الثانى بمثابة عين اليقين وشتان مابينهما

هل المسموع كالمرئى فقط *

فمتى صارت ساحة صدر الطالب بمحض فضل الحق جل وعلا خالية عن جميع المرادات ولم يبق فيها مقصود غير الحق سبحانه يتيسر فى ذلك الوقت ماهو المقصود من خلقته ويصير

﴿ المكتوب التاسع والسبعون الى الشيخ يوسف البركى فى جواب رسالته التى كتبها مشتملة على الاعراض عن الكفر الحقيقى ومشعرة بالاقبال على الاسلام الحقيقى ومايناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ان الرسالة المسطورة التى ارسلتموها على مولانا عبدالحى لم يرها فى هذه المدة ويوم سافر مولانا بابو احضرها ولما طالعناها صارت باعثة على الفرح لكونها مشتملة على الاعراض عن الكفر ومشعرة بالاقبال على الاسلام كما ان الاسلام المجازى أفضل من الكفر المجازى اسلام الطريقة ايضا أفضل من كفر الطريقة وكفر الطريقة كله سكر واسلام الطريقة كله صحو وكما أن الصحو المجازى افضل من السكر المجازى صحو الطريقة ايضا افضل من سكر الطريقة ثمرة كفر الطريقة تشبيه ونتيجة اسلام الطريقة تنزيه والفرق الذى بين التشبيه والتنزيه هو فرق مابين كفر الطريقة واسلام الطريقة والذين اختاروا الجمع بين التشبيه والتنزيه واعتقدوه كمالا ذلك التنزيه ايضا من جملة تشبيه رأوه تنزيها والا فان الجمال للتشبيه حتى يجمع مع التنزيه الحقيقى ولا يصير مضمحلا ومتلاشيا فى تشعشع انواره (شعر)

ومتى بدت انوار بدر فى الدجا ❊ ماللسهى من حيلة سوى الاختفا

شرف الله سبحانه وتعالى بحقيقة الاسلام الحقيقى بالنبى وآله الامجاد عليه وعليهم الصلوات والتسليمات وحيث كان مولانا بابو مهيأ للسفر وقع الاختصار على كلمات والسلام عليكم وعلى من لديكم

﴿ المكتوب الثمانون الى الشيخ حامد البهارى فى جواب سؤاله عن قول عين القضاة فى تمهيداته ان الذى تعتقدونه الها هو عندنا محمد صلى الله عليه وسلم والذى تعتقدونه محمدا هو عندنا اله جل سلطانه ﴾

(الحمد)

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلت الصحيفة الشريفة المرسلة من كمال المحبة والاخلاص ووفور المودة والاختصاص واورثت فرحاوافرا رزق الله سبحانه الاستقامة على هذه الدولة فان محب كل طائفة مع هذه الطائفة المرء مع من أحب حديث نبوى عليه وعلى آله الصلاة والسلام واستفسرت عن معنى عبارة تمهيدات عين القضاة انه قال ان الذى تعتقدونه الها هو عندنا محمد عليه وعلى آله الصلاة والسلام والذى تعتقدونه محمدا صلى الله عليه وسلم هو عندنا اله جل سلطانه (ايها المخدوم) ان امثال هذه العبارة المنبئة عن التوحيد والاتحاد تصدر عن المشائخ قدس الله اسرارهم فى غلبات السكر التى هى مرتبة الجمع والمعبرة عنه بكفر الطريقة فانهم لارتفاع الامتياز والاثنينية عن نظرهم يجدون الممكن عين الواجب تعالى بل لايجدون الممكن اصلا ولايبقى فى شهودهم غير الواجب تعالى فمعنى هذه العبارة على هذا التقدير ان الامتياز الحاصل بين الله جل وعلا وبين محمد عليه الصلاة والسلام عندكم ليس هذا الامتياز ثابت عندنا ولامغايرة بينهما بل ذاك الواحد الذى هو منزه عن الواحدية عين ذاك الآخر فانه اذا ارتفعت نسبة المغايرة الى سائر الممكنات كيف تكون نسبة الامتياز ثابتة لمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى هو المظهر الاتم لكمالاته تعالى وهذه الرؤية مخصوصة بمرتبة الجمع فاذا ترقى السالك من هذا المقام وفتح عينه من افراط السكر يجد محمدا صلى الله عليه وعلى آله الصلاة والسلام عبده ورسوله تعالى كما وجده فى الابتداء كذلك ولعلك سمعت قولهم النهاية هى الرجوع الى البداية اعلم ان الاشتراك بين المبتدى والمنتهى فى الصورة فقط التى هى قباب المنتهى والا (ع) مانسبة العرشى للفرشى * فاذا لم تكن للمتوسط نسبة مع المنتهى كيف تكون للمبتدى البعيد عن المعاملة نسبة معه ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير والسلام عليكم وعلى من لديكم

﴿المكتوب الحادى والثمانون الى محمد مراد القوريكى فى النصائح والتحذير عن الاغترار بزخرفات الدنيا الدنية ومايناسب ذلك﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اخشى من ان يخدع الاصحاب اولو الالباب مثل الاطفال بزخرفات الدنيا الدنية التى لها طراوة وحلاوة فى الظاهر وأخاف ميلانهم من المباح الى المشتبه ومن المشتبه الى المحرم فيبقون خجلين منفعلين من مولاهم ينبغى ان يكون فى التوبة والانابة قدم راسخ وان يعتقد المنهيات الشرعية سما قاتلا (شعر)

وهذا لكم نصحى صحابى فانكم * كطفل ودنيانا كبيت مزخرف

وقد جعل الله سبحانه وتعالى بكرمه دائرة المباح وسيعة فما أشقى من يظن كل هذه الوسعة ضيقة من ضيق صدره ويضع قدمه فيما وراء هذه الدائرة الوسيعة ويجاوز الحدود الشرعية ويقع فى المشتبه والمحرم ينبغى للعاقل أن يلتزم الحدود الشرعية وأن لايجاوزها مقدار شعرة المصلون والصائمون بحسب الرسم والعادة كثير ولكن المتقون المتورعون المحافظون على الحدود الشرعية أقل قليل والفارق المميز بين المحق والمبطل هو هذا الاتقاء والتورع فان الصوم والصلاة بحسب الصورة يصدران من كليهما قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام ملاك دينكم الورع وقال أيضا عليه الصلاة والسلام لاتعدل بارعة

ح مؤديا حقيقة العبودية فاذا اريد ارجاعه بعد ذلك لتربية الناقصين يمنحه الحق سبحانه ارادة واختيارا من لدنه ويكون مجازا فى التصرفات القولية والفعلية ومختارا فيها كالعبد المأذون وفى هذا المقام الذى هو مقام التخلق باخلاق الله كلما يريده صاحب الارادة يريده لغيره ويكون منظوره مصالح غيره لامصالح نفسه كما هو حال ارادة الواجب تعالى بل لله المثل الاعلى ولا يلزم من ذلك لزوم وقوع كلما يريده صاحب هذه الارادة بل هذا غير جائز فانه شرك ولا تطيقه العبودية كيف وقد قال الله سبحانه لحبيبه انك لاتهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء فاذا وقعت ارادة سيد البشر فى ورطة التوقف فماذا يكون غيره

شيأ والاصحاب وان كانوا يأكلون أطعمة لذيذة ويلبسون ألبسة جميلة ولكن الالتذاذ والانتفاع فى طعام الفقراء ولباسهم ذلك للملوك وهذا للصعلوك والفرق بينهما كثير فان ذلك بعيد عن رضى المولى جل سلطانه وهذا قريب من رضاه تعالى وأيضا محاسبة ذاك ثقيلة ومحاسبة هذا خفيفة ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا وقد وفق المحظوظ سلطان مراد للتوبة والانابة واخذ الطريقة والمسؤل من الله سبحانه الثبات والاستقامة والسلام عليكم وعلى سائر الاخوان

﴿ المكتوب الثانى والثمانون الى الخواجه شرف الدين الحسين فى التحذير عن الدنيا الدنية والتحريض على الشريعة الغراء وما يناسب ذلك ﴾

اللهم صغر الدنيا باعيننا وكبر الآخرة فى قلوبنا بحرمة حبيبك محمد عليه وعلى آله الصلاة والسلام أيها الولد العزيز صاحب التميز اياك والرغبة فى زخارف الدنيا الدنية والانخداع بالشوكة الفانية وعليك بالسعى فى العمل بمقتضى الشريعة الغراء فى جميع الحركات والسكنات والمعيشة على وفق الملة الزهراء فلابد اولا من تصحيح الاعتقاد بمقتضى ارآء علماء أهل السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم فانه ضرورى وبعد ذلك يصرف عنان الهمة الى اتيان الاحكام الفقهية العملية فينبغى الاهتمام التام فى اداء الفرائض والاحتياط فى الحل والحرمة والعبادات النافلة فى جنب الفرائض كالمطروح فى الطريق وساقطة عن الاعتبار واكثر الناس فى هذا الوقت فى ترويج النوافل وتخريب الفرائض يهتمون فى اتيان نوافل العبادات ويعدون الفرائض حقيرة وعديمة الاعتبار يعطون مبلغا كليا المستحق وغير المستحق بتقريب وبغير تقريب ولكن اعطاء فلس فى اداء الزكاة للمصرف متعسر عليهم ولا يدرون ان اعطاء فلس من الزكاة للمصرف خير لهم من اعطاء الوف صدقة نافلة فان فى اعطاء الزكاة مجرد أمتثال أمر المولى جل سلطانه وفى الصدقة النافلة كثير مايكون المنشأ الهوى النفسانى ولهذا لامساغ للرياء فى الفرض وأما النفل ففيه مجال للرياء ومن ههنا كان الاولى فى أداء الزكاة الاظهار لنفى التهمة وفى الصدقة النافلة الاخفاء لكونه أليق بالقبول وبالجملة لابد من التزام الاحكام الشرعية حتى يتصور الخلاص من مضرة الدنيا فان لم تتيسر حقيقة ترك الدنيا ينبغى ان لا يقصر فى الترك الحكمى وهو التزام الشريعة فى الاقوال والافعال والله سبحانه الموفق والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الثالث والثمانون الى الميرماه محمود فى بيان ان محبة هذه الطائفة العلية رأس بضاعة جميع السعادات ومايناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى أحوال فقراء هذه الحدود وأوضاعهم مستوجبة للحمد والمسؤل من الله سبحانه سلامتكم وعافيتكم وثباتكم واستقامتكم على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والبركة والتحية الطريقة التى اخذها الاخ الاعز الارشد من هذا الفقير وان لم تترتب على ذلك الاخذ بواسطة قلة نيل الصحبة التى هى أصل عظيم عند هؤلاء الاكابر بركات وثمرات لائقة ولكن اذا بقيت شمة من الارتباط الحبى الذى هو من لوازم تعليم الطريقة فهى دولة عظيمة لان المرء مع من أحب

(والبركة)

وكيف يكون لهم مجال فى ذلك ولا يلزم ايضا ان يكون جميع مرادات صاحب الارادة هذا مرضيا عند الحق سبحانه والالمانزل من الحق سبحانه اعتراض على بعض أفعاله واقواله صلم كما قال الله سبحانه ما كان لنبى ان يكون له اسرى الاية ولما كان للعفو عنه معنى كما قال الله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم الآية فان العفو انما يتصور فى التقصيرات على ان جميع مرادات الحق سبحانه ليس مرضيا له تعالى كالكفر والمعاصى (ومنها) امامى فى هذا الكلام كلام الله ومقتداى فى هذا الامر القرآن المجيد فلولا هداية القرآن لما انفتح الطريق الى عبادة المعبود بالحق وفى هذا الطريق ينادى كل لطيف والطف بنداء انا الله ويجعل السالك

والبركة الاولى التي تحصل في أول صحبة المبتدي رشيد من هذه الطريقة العلية دوام توجه القلب الى المطلوب الحقيقي جل سلطانه ودوام التوجه هذا يوصل في فرصة يسيرة الى نسيان السوى بحيث لووفي عمر السالك فرضا الف سنة لايخطر على قلبه غير الحق سبحانه بواسطة حصول نسيان السوى له بل لو ذكروه بالسوى بالتكلف والتعمل لايكاد يتذكر فاذا حصلت هذه النسبة فقد وضع قدم أول في الطريقة فماذا اكتب من القدم الثاني والثالث والرابع الى ماشاء الله تعالى القليل يدل على الكثير والقطرة تنبئ عن الغدير المقصود ترغيب الاحبة نفع الله عزوجل واوردنا في هذا القيل والقال الميان عبدالعظيم ببيان محبتكم والاخبار عن اخلاصكم السلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام

المكتوب الرابع والثمانون الى الشيخ حميد البنكالي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد اختار أخي الشيخ ميان حميد انزواء عجيبا بحيث ان المجال فيه للكلام والسلام أيضا قليل حتى لم يصل في مدة سبع سنين أو ثماني سنين من جانبكم الاكتاب واحد وهو أيضا غير تام ولايعلم أنه هل تصل المكاتيب المرسلة من هذا الجانب اليكم اولا ولما كان أخي الاعز الشيخ عبدالحي في صدد التوجه الى وطنه أمرته أن يوصل نفسه اليكم وأن يطلع على أحوالكم والشيخ عبد الحي كان في الخدمة قريبا من خمس سنين وكان أكثر خدمات الحضور متعلقا به وهو ريان من علوم الفقير ومعارفه وخبير باحوال السلوك والجذبة وأمرت المشار اليه بأن يقيم في منزلكم أياما وأن يورد في البين ما يناسب الوقت والحال من العلوم والمعارف وينبغي لكم أن تطلعوا المشار اليه على أحوالكم الماضية وماهو نقد الوقت من الاحوال والمواجيد كلها وأن تقبلوا كلما ينصح به وباقي الاحوال يبينه المشار اليه لكم ان شاء الله تعالى والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى

المكتوب الخامس والثمانون الى الشيخ نور محمد

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى أحوال فقراء هذه الحدود وأوضاعهم مستوجبة للحمد والمسؤل من الله سبحانه استقامتكم وأخي الشيخ ميان عبدالحي من بلادكم ونازل في جواركم وهو نسخة العلوم والمعارف الغريبة وضروريات هذا الطريق مودعة عنده وملاقاته مغتنمة للاصحاب النائين فانه قريب عهد بالصحبة واستصحب معه اشياء جديدة وعنده علامة من الفناء والبقاء وبيان من السلوك والجذبة بل هو خبير من ماوراء الفناء والبقاء المتعارفين والجذبة والسلوك المقررين بل يمكن ان يقال ان له ممرا فيها وأكثر معارف المكتوبات الغريبة قد قرعت سمعه وأدركها بالاستفسار مهما أمكن والله سبحانه الموفق ويعلم الاحوال من المشار اليه بالتفصيل فلانشتغل بالزوائد والسلام

المكتوب السادس والثمانون الى الشيخ طاهر البدخشي في جواب كتابه

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلت الصحيفة الشريفة من الاخ الاعز واتضح ما اندرج فيها من بيان الاحوال والمعارف وأورث السرور والفرح ما اعظم دولة توجه

مبتلا بعبادته فان كان كيفيا يظهر نفسه في صورة لا كيفي وان كان تشبيها يجلي نفسه بهيئة التنزيه والامكان ههنا ممتزج بالوجوب والحدوث مختلط بالقدم فان كان باطلا يظهر بصورة الحق وان كانت ضلالة تجلى بشكل الهداية والسالك المسكين كالمسافر الاعمى يتوجه الى كل واحد منها قائلا هذا ربي والله سبحانه يمدح نفسه بخالق السموات والارض ويقول انه رب المشرق والمغرب فاذا عرضت هذه الصفات (يعني خالقية السموات والارض الخ) على الآلهة المتخيلة وقت العروج تأبى عنها بلا اختيار وتتوجه على الزوال فلا جرم يعرض السالك عن الكل قائلا لا احب الآفلين ولا يجعل قبلة توجهه غير ذات واجب الوجود الحمد

المحبين والمخلصين الى جناب قدسه تعالى نافضين أيديهم من الكل واقبالهم عليه سبحانه بكليتهم ضاربين السوى بأرجلهم وباقى كيفيات هذه الحدود لعل الاخ الشيخ عبدالحى يبينها والعلوم السانية والمعارف الكتابية كثيرة عند هذا المشار اليه ولهذا لم نكتب شيئا من تلك المقولة جعل الله عواقب جميع الامور بالخير بالنبى وآله الامجاد عليه وعليهم الصلاة والسلام والتحية

﴿ المكتوب السابع والثمانون الى الفتح خان الافغانى فى النصائح ﴾

الحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى وصل المكتوب الشريف المنبئ عن كمال محبة الفقراء واخلاصهم رزق الله سبحانه الاستقامة على محبة هؤلاء الفقراء والنصيحة التى انصح بها الاحبة ذوى السعادة أتباع السنة السنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية والاجتناب عن البدعة الغير المرضية فان من احيى سنة من السنن التى صارت متروكة العمل بها فله ثواب مائة شهيد فكيف من احيى فرضا من الفرائض أو واجبا من الواجبات فتعديل الاركان فى الصلاة الذى هو واجب عند أكثر العلماء الحنفية وفرض عند الامام أبى يوسف والامام الشافعى وسنة عند بعض العلماء الحنفية صار متروكا عند أكثر الناس فأجر احياء هذا العمل الواحد يكون أزيد من ثواب مائة شهيد فى سبيل الله وعلى هذا القياس سائر الاحكام الشرعية من الحل والحرمة والكراهة وغيرها وقالوا ان رد نصف دانق الى شخص أخذه عنه ظلما بلا وجه شرعى أفضل من ان يتصدق مائتى درهم وقالوا لو كان لشخص من العمل الصالح مثل عمل نبى وبقى فى ذمته حق شخص مقدار نصف دانق لا يدخل الجنة حتى يؤدى ذلك وبالجملة ينبغى ان يكون متوجها الى الباطن بعد جعل الظاهر محلى باتيان الاحكام الشرعية لئلا يكون العمل مختلطا بالغفلة والتحلى بالاحكام الشرعية بدون امداد الباطن متعذر وظيفة العلماء الافتاء وشغل أهل الله العمل والاهتمام فى الباطن مستلزم للاهتمام فى الظاهر والذى يهتم بالباطن ويعجز عن الظاهر فهو ملحد وأحواله الباطنية استدراجاته وعلامة صحة حال الباطن تحلى الظاهر بالاحكام الشرعية وطريق الاستقامة هو هذا والله سبحانه الموفق

﴿ المكتوب الثامن والثمانون الى الملا بديع الدين فى بيان الرضاء بالقضاء ﴾

الحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى العبد المقبول من يكون راضيا بفعل مولاه والذى هو تابع لرضاء نفسه فهو عبد نفسه فلو أمر المولى سكينا على حلقوم العبد ينبغى ان يكون العبد مسرورا ومبتسما فى ذلك الوقت وان يجد فعل مولاه ذلك مرضيا لنفسه بل ينبغى ان يكون متلذذا به فلو حصلت له الكراهة من ذلك الفعل عياذا بالله سبحانه وضاق منه صدره فهو بعيد عن دائرة العبودية ومطرود عن قرب المولى ومهجور وحيث كان الطاعون مراده سبحانه وتعالى ينبغى ان يعده مراد نفسه وان يكون مسرورا به ومتبسما وان لا يكون عبوسا وضيق الصدر من استيلاء الطاعون بل ينبغى ان يكون متلذذا به لكونه فعل المحبوب ولكل أحد أجل مسمى لا احتمال فيه للزيادة والنقصان فما معنى الاضطراب وغاية ما فى الباب ينبغى ان يطلب العافية من البلية والالتجاء اليه سبحانه من السخط فان رضاه تعالى فى

الله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق (ومنها) نحن كنا اربعة اشخاص فى ملازمة شيخنا وكنا ممتازين من بين الاخوان عند الناس وكان لكل واحد منا بالنسبة الى شيخنا اعتقاد على حدة ومعاملة خاصة وعلم الفقير يقينا ان مثل هذه الصحبة والاجتماع وشبه هذه التربية والارشاد لم يوجد بعد زمانه صلعم اصلا وشكرت الله سبحانه حق شكره على هذه النعمة العظمى حيث انى وان لم اتشرف بشرف صحبة خير البشر صلعم لكنى لم اكن محروما من سعادة هذه الصحبة وقال حضرة شيخنا فى كل واحد من هؤلاء الثلاثة ان فلانا يرانى صاحب تكميل ولا يرانى صاحب ارشاد وكان مرتبة الارشاد عنده فوق

دعاء العبد وسؤاله قال ربكم ادعونى استجب لكم جاه مولانا عبد الرشيد و بين احوال تلك البقعة مافا كم الله سبحانه عن البليات الظاهرة والباطنة

﴿ المكتوب التاسع والثمانون الى السيد مير محب الله فى النصيحة ﴾

ثبتنا الله سبحانه واياكم على جادة آبائكم الكرام بحرمة حبيبه سيد الانام عليه وعليهم الصلاة والسلام احوال فقراء هذه الحدود وأوضاعهم مستوجبة للحمد لله سبحانه الحمد والمنة دائما وعلى نبيه الصلاة والسلام سرمدا والمسؤل من الله سبحانه سلامتكم وعافيتكم وثباتكم واستقامتكم (أيها) المخدوم المكرم المشفق قد تمضى أوقات الاشتغال بالعمل كلما يمر آن ينقص شئ من العمر ويقرب الاجل المسمى فلو لم يحصل التنبه اليوم لا يكون نقد الوقت غدا غير الحسرة والندامة ينبغى الاهتمام فى المعاملة على وفق الشريعة الغراء فى هذه الايام المعدودة حتى تتصور النجاة وهذا الوقت وقت العمل لا وقت الراحة فان الراحة التى هى ثمرة العمل امامنا والاستراحة فى وقت العمل تضييع للزراعة ومنع لها عن الثمرات والزيادة على ذلك تصديع نسأل الله سبحانه حصول الدولة الصورية والمعنوية

﴿ المكتوب التسعون الى المرزا عرب خان فى تفويض شخص ﴾

أيدكم الله سبحانه ونصركم على الاعداء الآفاقية والانفسية ونجاكم عن البليات الصورية والمعنوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق عيال الله وأحب الخلق الى الله من أحسن الى عياله وقد تكفل الحق سبحانه بارزاق الخلائق فتكون الخلائق بمنزلة عياله تعالى ومن واسى عيال شخص وتحمل ثقله يكون محبوب صاحب العيال ألبتة حيث خفف عنه ورفع مؤنته بناء على ذلك نجترئ على التصديع ان الحافظ حامد رجل صالح وتالى القرآن المجيد وقد يشوشه كثرة العيال وأنه لا يقدر الخروج عن عهدة تربيتهم والمسؤل من كرمكم امداد المشار اليه واعانته ويكفى الكرماء للكرم علة جزئية والسلام

﴿ المكتوب الحادى والتسعون الى المخدوم زاده الخواجه محمد سعيد فى بيان اسرار قاب قوسين أو أدنى ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اسمع سرا عظيما فى مقام قاب قوسين أو أدنى ان الانسان الكامل اذا تحقق بالسير فى الله بعد السير الى الله وتخلق باخلاق الله وأتم هذا السير أيضا بطريق الاجمال وأتم دوائر ظهور عكوس الاسماء والصفات التى اتمامها مربوط بالسير فى الله يصير لا شاو مسحقا لان يظهر فيه المعشوق بالاصالة بلا شائبة الظلية وبلا توهم الحالية والمحلية وحيث لا انفكاك لصفات المعشوق الذاتية عن ذاته يكون ظهور الذات مع الصفات فى عين العاشق بالضرورة ويحصل القوسان يعنى قوس الصفات وقوس الذات وهذا المقام الاعلى مقام قاب قوسين الذى هو متعلق بظهور الاصل بلا شائبة الظل واذا ظهر فى العاشق الصادق بعناية الله سبحانه كمال الارتباط والتعلق بذات المعشوق على حد لا يريد شيأ من الاسم والصفة ففى هذا الوقت يستتر الاسم والصفة بفضل الله جل سلطانه عن نظره بالتمام ولا يبقى ملحوظه ومشهوده شيأ غير الذات وان كانت الصفات

مرتبة التكميل وفلان ليس له شغل بنا وقال فى حق الآخر ان له انكارا فينا ونال كل واحد منا نصيبا على قدر اعتقاده (ينبغى) ان يعلم ان اعتقاد المريد افضلية شيخه واكمليته من ثمرات المحبة ونتائج المناسبة التى هى سبب الافادة والاستفادة ولكن ينبغى ان لا يفضل شيخه على على قوم قد تقرر أفضليتهم فى الشرع فانه افراط فى المحبة وهو مذموم وقد كانت خرابية الشيعة وضلالتهم من جهة افراط فى محبة أهل البيت واعتقد النصارى عيسى ع م الها من افراط محبتهم اياه ووقعوا فى الخسارة الابدية (واما) اذا فضل شيخه على من سواهم فهو جائز بل هذا واجب فى الطريقة وهذا التفضيل ليس باختيار المريد بل لو كان

موجودة ولكنها لاتكون مشهودة له فيظهر فى هذا الحال سر أو ادنى ولا يبقى اثر من القوسين فاذا وقع الهبوط من هذا المقام الاعلى يقع وضع القدم الاول فى عالم الخلق بل يجلس فى عنصر التراب وهذا العنصر الطاهر مع وجود بعده عن عالم القدس وكونه مهجورا عنه أقرب الى عالم القدس من الكل واذا نظرنا الى النزول والهبوط نجد دولة القرب نصيب عالم الخلق بل نصيب عنصر التراب ثم اذا لاحظنا النقطة الاولى من الدائرة فى جانب العروج نجد أقرب النقط الى ذلك الجانب النقطة الثانية من تلك الدائرة واذا لاحظنا فى جانب الهبوط نجد أقرب النقط الى النقطة الاولى النقطة الاخيرة مقبلة ومتوجهة الى النقطة الاولى وشتان مابين المقبل والمعرض والنقطة الثانية لها ميل الى ظهورات النقطة الاولى والنقطة الاخيرة مخلفة الظهورات وراء ظهرها ومريدة للذات الطاهرة فاين هو من ذاك ربنا آتنا من لدنك رحمة وهىء لنا من امرنا رشدا والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الثانى والتسعون الى المير محمد نعمان فى بيان ان الولاية عبارة عن قرب الهى جل سلطانه وليست الخوارق والكرامات من شرطها وبيان حكم مجددة المحبة للسلاطين ومايناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ليطب وقت الاخ الاعز السيد مير محمد نعمان وليعلم أن ظهور الخوارق والكرامات ليس من شرط الولاية وكما أن العلماء ليسوا مكلفين بحصول الخوارق الاولياء أيضا ليسوا مكلفين بظهور الخوارق فان الولاية عبارة عن قرب الهى جل سلطانه يكرم به اولياؤه بعد نسيان السوى شخص يعطى هذا القرب ولا يعطى الاطلاع على احوال المغيبات والمحدثات وشخص ثان يعطى هذا القرب ويعطى الاطلاع أيضا على المغيبات والمحدثات وشخص ثالث لا يعطى من القرب شيأ ويعطى الاطلاع على المغيبات وهذا الشخص الثالث من أهل الاستدراج وجعله صفاء النفس مبتلى بكشف المغيبات والقاه فى الضلالة وآية ويحسبون انهم على شئ الا انهم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون علامة حالهم والشخص الاول والشخص الثانى الذان مشرفان بدولة القرب من اولياء الله تعالى لا يزيد كشف المغيبات شيأ فى ولايتهم ولا ينقص عدم الكشف شيأ من ولايتهم والتفاوت بينهم انما هو باعتبار درجات القرب وكثيرا مايكون صاحب عدم كشف الصور الغيبية أفضل من صاحب كشف تلك الصور واسبق منه قدما بواسطة مزية القرب الحاصل له صرح بهذا المعنى صاحب العوارف الذى هو شيخ الشيوخ ومقبول جميع الطوائف فى كتابه العوارف فمن لم يصدق هذا الكلام منى فليراجع ذلك الكتاب فانه ذكر فيه بعد ذكر الكرامات والخوارق وكل هذه مواهب الله تعالى وقد يكاشف بها قوم ويعطى وقد يكون فوق هؤلاء من لا يكون له شئ من هذا لان هذه كلها تقوية اليقين ومن منح صرف اليقين لا حاجة له الى شئ من هذا فكل هذه الكرامات دون ماذكرناه من تجوهر الذكر فى القلب ووجود ذكر الذات انتهى قال امام هذه الطائفة الخواجه عبد الله الانصارى الملقب بشيخ الاسلام فى كتابه منازل السائرين ان الفراسة على نوعين فراسة اهل المعرفة وفراسة

المريد مستعدا يظهر فيه هذا الاعتقاد بلا اختيار منه فيكتسب كمالات الشيخ بواسطته فلو كان هذا التفضيل باختيار المريد وبالتكلف فهو غير جائز ولا ينتج شيأ (ومنها) ان الدرجة العليا فى النفى والاثبات بكلمة طيبة لا اله الا الله هى ان كلما يدرك بالكشف والشهود ينبغى ان يدخله تحت كلمة لا وان ظهر بوصف التنزيه الصرف ولا مثليا محضا وفى جانب الاثبات لا يكون نصيب غير التكلم بالكلمة المستثناة الصادر بواطأة القلب (شعر)

هيهات عنقاء ان يصطاده احد *

فارم الشراك فان الادام فيه هوا

والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات

أهل الجوع والرياضة ففراسة أهل المعرفة فى تمييزهم من يصلح لحضرة الله جل وعلا ممن لا يصلح ومعرفتهم أهل الاستعداد الذين اشتغلوا بذكر الله سبحانه ووصلوا الى حضرة الجمع وفراسة أهل الرياضة وارباب الجوع مخصوصة بكشف الصور والاخبار عن المغيبات المختصة بالمخلوقات ولما كان العالم أكثرهم أهل انقطاع عن الله سبحانه واشتغال بالدنيامالت قلوبهم الى أهل كشف الصور والاخبار عما غاب من احوال المخلوقات فعظموهم واعتقدوا انهم من أهل الله وخاصته واعرضوا من كشف اهل الحقيقة واتهموهم فيما يخبرون عن الله سبحانه وقالوا لوكان هؤلاء أهل الله كما يزعمون لاخبرونا عن احوالنا الغيبية وأحوال سائر المخلوقات واذا كانوا لا يقدرون على كشف احوال المخلوقات فكيف يقدرون على كشف امور أعلى من هذه وكذبوهم فى فراستهم المتعلقة بذات الواجب وصفاته جل وعلا بهذا القياس الفاسد وعميت عليهم الانباء الصحيحة ولم يعلموا ان الله قد حمى هؤلاء عن ملاحظة الخلق وخصهم بجناب قدسه وشغلهم عما سواه حماية لهم وغيرة عليهم ولوكانوا ممن يتعرضون لاحوال الخلق ما صلحوا للحق سبحانه انتهى كلامه وقال كلمات اخر ايضا امثال ذلك وانا سمعت حضرة شيخى قدس سره يقول كتب الشيخ محى الدين بن العربى ان بعض الاولياء الكرام الذى ظهرت منه كرامات وخوارق كثيرة ندم فى آخر النفس من ظهور تلك الكرامات وقال تمنيا ياليت هذه الكرامات لم تظهر منى فلو كان التفاضل باعتبار كثرة ظهور الخوارق لايكون للندامة على ذلك الطور معنى (فان قيل) اذا لم يكن ظهور الخوارق شرطا فى الولاية كيف يتميز الولى من غير الولى وكيف يتبين المحق من المبطل (اجيب) لايلزم التمييز بل يكون المحق ممتزجا بالمبطل فان اختلاط الحق بالباطل لازم لهذه النشأة الدنيوية والعلم بولاية ولى ليس بلازم اصلا وكثير من اولياء الله تعالى لااطلاع لهم على ولايتهم فكيف يكون الاطلاع على ولايتهم لازما لغيرهم وفى النبى لابد من الخوارق ليتميز النبى من غير النبى فان العلم بنبوة نبى واجب والولى لما كان داعيا الى شريعة نبيه كفاه معجزة نبيه فلو كان الولى يدعو الى ماوراء الشريعة لما كان له بد من خارق وحيث كانت دعوته مخصوصة بشريعة نبى لايلزم الخارق اصلا العلماء يدعون الى ظاهر الشريعة والاولياء يدعون الى ظاهر الشريعة وباطن الشريعة يدلون المريدين والطالبين اولا على التوبة والانابة ويرغبونهم فى اتيان الاحكام الشرعية ويهدونهم ثانيا الى طريق ذكر الحق جل وعلا ويؤكدون فى استغراق جميع أوقاتهم بالذكر الالهى جل سلطانه الى ان يستولى الذكر ولا يبقى فى القلب غير المذكور اصلا ليحصل النسيان عن جميع ماسوى المذكور حتى لو كلف بتذكر الاشياء لايكاد يتذكر ومن اليقين انه لاحاجة للولى لاجل هذه الدعوة التى تتعلق بظاهر الشريعة وباطنها الى الخوارق اصلا والشيخوخة والمريدية عبارتان عن هذه الدعوة التى لاتعلق لها بالخوارق ولامساس لها بالكرامة مع انا نقول ان المريد الرشيد والطالب المستعد يحس فى كل ساعة فى اثناء سلوك الطريق خوارق شيخه وكراماته ويستمد منه فى المعاملة الغيبية فى كل زمان ويجد منه فيها مددا وظهور الخوارق بالنسبة الى الاغيار ليس بلازم واما بالنسبة الى المريدين فكرامات فى كرامات وخوارق فى خوارق وكيف لايحس المريد خوارق الشيخ

والتسليمات (ومنها) ان الحقيقة القرآنية وحقيقة الكعبة الربانية فوق الحقيقة المحمدية على مظهرها الصلاة والتحية ولهذا صارت الحقيقة القرآنية امام الحقيقة المحمدية وحقيقة الكعبة الربانية مسجود الحقيقة المحمدية ومع ذلك حقيقة الكعبة الربانية فوق الحقيقة القرآنية فان هناك فى حقيقة الكعبة الربانية جميع اللاصفاتية واللالونية لامتسع فى ذلك الموطن للشؤن والاعتبارات ولامجال فى تلك الحضرة للتنزيه والتقديس ع

آنجاهمه آنست كه برتر زبيانست

وهذه معرفة لم يحرك بها احد من اولياء الله شفته ولم يتكلم من هذه المقولة بالرمز والاشارة وشرف هذا الدرويش بهذه

فان الشيخ احيا القلب الميت وأوصل الى المكاشفة والمشاهدة فاذاكان عندالعوام الاحياء الجسدى عظيم الشان فعند الخواص الاحياء القلبي والروحي برهان رفيع البنيان كتب الخواجه محمد بارسا قدس سره فى الرسالة القدسية ولماكان الاحياء الجسدى معتبرا عندا كثر الناس اعرض عنه اهل الله واشتغلوا بالاحياء الروحي وتوجهوا الى احياء القلب الميت والحق ان الاحياء الجسدى بالنسبة الى الاحياء القلبي والروحي كالمطروح فى الطريق وداخل فى العبث بالنظر اليه فان هذا الاحياء سبب حياة ايام معدودة وذاك الاحياء وسيلة للحياة الدائمية بل نقول ان وجود اهل الله فى الحقيقة كرامة من الكرامات ودعوتهم الخلق الى الحق جل سلطانه رحمة من رحمات الله تعالى واحياؤهم القلوب الميتة آية من الآيات العظمى وهم أمان أهل الارض وغنائم الايام بهم يمطرون وبهم يرزقون وارد فى شأنهم كلامهم دواء ونظرهم شفاء هم جلساء الله وهم قوم لايشقى جليسهم ولايخيب أنيسهم والعلامة التى يتميز بها محق هذه الطائفة من مبطلهم هى انه اذا كان شخص له استقامة على الشريعة ويحصل للقلب فى مجلسه ميل وتوجه الى الحق سبحانه وتعالى ويفهم حصول برودة عما سواه تعالى فذلك الشخص شخص محق ولان يعد من الاولياء على تفاوت الدرجات مستحق وهذا ايضا بالنظر الى ارباب المناسبة والذى لامناسبة له فهو محض محروم مطلق ﴿ شعر ﴾

من لم يكن فى نفسه ميل الهدى * فشهوده وجه النبي لاينفعه

وقد اندرجت فى المكتوب الشريف شمة من طلب سلطان الوقت لله تعالى من حسن النشأة ووقع رمز الى العدالة والتزام الاحكام الشرعية فاورثت مطالعة ذلك فرحا وافرا وذوقا كاملا ان الحق سبحانه نور العالم بنور عدل سلطان الوقت وعدالته نصر الشريعة المحمدية واعز الملة المصطفوية ايضا بحسن اهتمامه ايها المحب بحكم الشريعة تحت السيف رواج الشريعة الغراء مربوط بحسن اهتمام السلاطين العظام وهذا المعنى قد طرأ عليه الضعف من منذ اوقات فصار الاسلام ضعيفا بالضرورة وطفق كفار الهند يهدمون المساجد بلا تحاش ويعمرون فى مواضعها معابدهم كان فى تانيسر فى داخل حوض كركيهت مسجد وقبر واحد من الاعزة فهدموه وبنوا موضعه ديرا كبيرا وأيضا الكفار يجرون مراسم الكفر على الملأ كاشاؤا والمسلمون عاجزون عن اجراء أحكام الاسلام ويوم الكادس الهنود الذين يتركون فيه الاكل والشرب يهتمون فى أن لايطبخ ولايبيع أحد من المسلمين خبزا فى أسواق بلاد المسلمين وفى شهر رمضان المبارك يطبخون الخبز والطعام فى الملأ ويبيعون ولايقدر أحد من ضعف الاسلام على منعه يا أسفا على ذلك مائة الف أسف سلطان الوقت منا ونحن الفقراء بهذا الضعف والوهن وقد قوى الاسلام باكرام أصحاب الدولة واعزازهم اياه وكان العلماء والصوفية معززين ومحترمين وكانوا يجتهدون فى ترويج الشريعة بتقوية هؤلاء وسمعت ان الامير تيمور عليه الرحمة كان يوما يمر من بعض أزقة بخارا وكان دراويش خانقاه الخواجه النقشبند ينفضون فرش خانقاه الخواجه اتفاقا فتوقف الامير فى ذلك المحل من حسن نشأته الاسلامية حتى جعل

المعرفة العظمى وامتازبها من بين ابناء جنسه كل ذلك بصدقة حبيب الله وبركة رسول الله عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكملها (ينبغى) ان يعلم ان صورة الكعبة كما انها مسجود صور الاشياء كذلك حقيقة الكعبة مسجود حقائق تلك الاشياء واقول قولا عجيبا لم يسمعه احد وما اخبره مخبر باعلام الله سبحانه والهامه تعالى اياى بفضله وكرمه وهو انه يجيء زمان بعد مضى الف وكذا سنة من رحلته صلى الله عليه وسلم تعرج فيه الحقيقة المحمدية من مقامها وتتحد بمقام حقيقة الكعبة ويعرض ح للحقيقة المحمدية اسم الحقيقة الاحمدية وتكون مظهرا للذات الاحد جل سلطانه ويتحقق كلا الاسمين

غبار الخانقاه عنبرا لنفسه وصندلا يتشرف ببركات فيوض الدراويش ولعله بهذا التواضع والانكسار تشرف بحسن الخاتمة نقل ان حضرة الخواجه النقشبند قدس سره قال بعد وفاة الامير تيمور أمير مرد وايمان برد (١) يعني مات الامير واستصحب ايمانه هل تعلم ما وجه نزول الخطباء الى درجة سفلية عند ذكر أسامي السلاطين في خطبة الجمع هو تواضع السلاطين العظام بالنسبة الى نبينا وخلفائه الراشدين عليه وعليهم الصلاة والسلام ولم يجوزوا أن تذكر أساميهم مع اسامي أكابر الدين في درجة واحدة شكر الله تعالى سعيهم (تذييل) أيها الاخ ان السجدة التي هي عبارة عن وضع الجبين على الارض متضمنة لنهاية التذلل والانكسار ومشتملة على كمال التواضع والافتقار ولهذا جعلوا هذا القسم من التواضع مخصوصا بعبادة واجب الوجود جل سلطانه ولم يجيزوه لغيره تعالى نقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما يمشي على طريق فجاء اعرابي فطلب منه معجزة حتى يؤمن فقال له صلى الله عليه وسلم قل لهذه الشجرة ان رسول الله يطلبك فتحركت وانقلعت عن محلها وجاءت حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما شاهد الاعرابي هذا الحال أسلم وقال ائذن لي اسجدلك يارسول الله قال لايجوز السجدة لغير الله تعالى لو أمرت أحدا أن يسجد لاحد لامرت المرأة أن تسجد لزوجها وبعض الفقهاء وان جوزوا سجدة التحية للسلاطين ولكن اللائق بحال السلاطين العظام أن يتواضعوا في هذا الامر لحضرة الحق سبحانه وتعالى وان لا يجوزوا نهاية التذلل والانكسار هذه لغيره تعالى وقد سخر لهم الله سبحانه العالم وأحوجهم اليهم فينبغي اداء شكر هذه النعمة العظمى وان يخصصوا مثل هذا التواضع المنبئ عن كمال العجز والانكسار بجناب قدسه تعالى وان لا يجوزوا الشركة معه تعالى في هذا الامر وان جوز جمع هذا المعنى ولكن ينبغي لحسن تواضعهم ان لا يجوزوه هل جزاء الاحسان الا الاحسان وحيث ان سلطان الوقت نزل الى دار الخلافة راجعا من اقصى ممالكه يحتمل ان يوصل هذا الفقير نفسه عن قريب الى دار الخلافة بمشيئة الله تعالى والباقي عند التلاقي والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والتسليمات العلى

﴿المكتوب الثالث والتسعون الى الخواجه هاشم البدخشي الكشمي في بيان ان لكل من لطائف عالم الخلق وعالم الامر ظاهرا وباطنا ولحوق هذا الباطن باسم هو قيوم العارف وبيان ان العارف في وقت النزول الى القلب متوجه الى دعوة العباد ظاهرا وباطنا﴾

اعلم ان عالم الخلق وعالم الامر للعارف التام المعرفة وان كان كلاهما داخلين في الظاهر والصورة بالنسبة الى الاسم القيوم الذي هو وجهه الخاص وفي الحقيقة هو باطنه وحقيقته كما حرر تحقيقه في مكتوب ولكن اذا لاحظنا هذا الظاهر والصورة بحدة النظر التي هي صارت موهبة بمحض فضل الله جل سلطانه يظهر هنا ايضا ظاهر وباطن وتبدو صورة وحقيقة لا انه نجد عالم الخلق بالتمام ظاهرا وعالم الامر باطنا كما ظن جماعة بل في كل لطيفة من لطائف عالم الخلق والامر صورة وحقيقة عنصر التراب له ظاهر وباطن وكذلك الاخوله ظاهر وباطن وهذا الباطن الذي يتعلق بعالم الخلق وعالم الامر يكون يوما فيوما بتوسط

هذا هو المشهور بين اهل بخارى وقائله غير الخواجه النقشبند قدس سره في الحقيقة فان الخواجه النقشبند توفي قبل موت تيمرلنك بست عشرة سنة لمحرره

المباركين بعمي واحد وبقي المقام السابق خاليا من الحقيقة المحمدية الى ان ينزل عيسى عليه السلام ويعمل بشريعته صلى الله عليه وسلم فح تعرج الحقيقة العيسوية من مقامه وتستقر في مقام الحقيقة المحمدية التي بقيت خالية يقول المعرب قد استصعب هذا الكلام كثير من الناس في زمنه واستفسروه عنه وقد كتب في حله مكاتيب عديدة اوله المكتوب الثامن والمائتان من المجلد الاول وذكره ايضا في

الاعمال الصالحة بل بمحض موهبة الله جل سلطانه ملحقا بذلك الباطن الذى هو مربوط بالاسم القيوم شيئا فشيئا الى حد لايبقى من هذا الباطن أثر اصلا وكما هو غير الظاهر الصرف يصير مختفيا ولحاق هذا الباطن بالاسم القيوم ليس هو بمعنى ان هذا الباطن يكون فى ذلك الاسم وانه يتحد معه فان ذلك الحاد سبحان من لايتغير بذاته ولابصفاته ولاباسمائه بحدوث الاكوان بل بمعنى انه تحصل لهذا الباطن نسبة الى ذلك الاسم مجهولة الكيفية تكون موهمة للحلول والاتحاد وفى الحقيقة لاحلول ولااتحاد فان ذلك مستلزم لقلب حقيقة الامكان الى حقيقة الوجوب تعالت وتقدست وهو محال عقلى وزندقة فى الشريعة وذلك الظاهر الصرف الذى يبقى وان كان من عالم الشهادة فانه مشهود ومرئى ولكنه منصبغ بلون الباطن وان كان الباطن خارجا من حيطة الشهود والادراك وصار ملحقا بالغيب واخذلونه فان الكيفى مالم يأخذلون اللاكيفى ولم يخرج من حيطة الادراك الكيفى ولم يحمل جوله من الشهادة الى الغيب لاينال نصيبا من اللاكيفى الحقيقى ولايكون مطلعا على غيب الغيب (ينبغى) ان يعلم ان هذا الظاهر الذى بقى على حاله متميزا من الباطن وجهه الى الخلق بالتمام والطاعات والعبادات الشرعية مربوطة به ومعاملة الدعوة والتكميل أيضا منوطة به وباطن هذا العارف صاحب التكميل سواء كان متعلقا بالمراتب الامكانية أو بالمقامات الوجوبية أيضا متوجه الى الظاهر والى اى شئ توجه الظاهر يتوجه الباطن ايضا الى تلك الجهة لاجل التكميل والتربية وتتميم العبادة فان هذه الدار دار العمل وهذ الموطن موطن الدعوة وحقيقة الشهود والمشاهدة انما هى فى الآخرة ومعاملة الكشف والمعاينة امامنا وعبادة المعبود جل سلطانه فى هذا الموطن أفضل من الاستغراق فى المعبود تعالى وانتظار المطلوب الذى هو ناش من المحبة خير من الاستهلاك فى المطلوب يصدق أرباب السكر ذلك أولا وتوجه الظاهر والباطن هذا الذى حصل لعارف صاحب تكميل الى جانب الخلق هو الى بلوغ الاجل المسمى الذى هو منتهى مقام الدعوة فاذا بلغ الاجل يطلع على جسر الموت ويضع قدمه فى منزل وصال المحبوب ويشرف بدولة الوصل والاتصال بلامزاحمة الاغيار شعر

هنيئا لارباب النعيم نعيمها ❁ وللعاشق المسكين مايتجرع

ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير والصلاة والسلام والتحية والبركة على خير خلق الله وعلى اخوانه الكرام وعلى آله وصحبه العظام الى يوم القيام

﴿المكتوب الرابع والتسعون الى مولانا عبد القادر الانبالى فى بيان حقيقة الفناء والبقاء وانفكاك العدم من حقيقة العارف وصورته وتكميل نسبة المجاورة﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين اعلم أن حقائق الممكنات بعلم هذا الفقير كما كتب فى بعض المكاتيب عبارة عن العدمات التى هى منشأ جميع الشر والنقص مع عكوس الصور العلمية للاسماء والصفات الالهية جل شأنه التى ظهرت فى تلك العدمات غاية مافى الباب ان تلك العدمات مثل الهيولى وتلك العكوس كالصورة الحالة فى الهيولى تتشخص تلك العدمات وتميزها بتلك العكوس الظاهرة فيها وقيام تلك العكوس بتلك العدمات المتميزة وهذا القيام ليس هو كقيام العرض بالجوهر بل كقيام الصورة

(بالهيولى)

المكاشفة الغيبية ولكن الذى تقرر لديه قدس سره فى الآخر هو ان الحقيقة المحمدية فوق حقيقة الكعبة وفوق سائر الحقائق كما هو عند الجمهور كذلك والغلط ربما يقع فى الكشوفات كما قاله قدس سره (ومنها) لولا الكلمة الطيبة لااله الا الله لما رينا شئ طريقا الى جناب قدسه تعالى ولما يكشف شئ النقاب عن وجه التوحيد ولما يفتح لناشئ ابواب الجنات وقد يقلع باستعمال معول كلمة لاامثال الجبال من الصفات البشرية وينفى ببركة تكرار هذا النفى عوالم من التعلقات ويبطل به تلك الآلهة الباطلة ويثبت بها المعبود بالحق جل شأنه ويقطع السالك

بالهيولى على ماقالوا ان قيام الصورة بالهيولى وتشخيص الهيولى بالصورة فاذا كان السالك متوجها بتوفيق الله سبحانه الى جناب قدس الحق جل شانه بالذكر والمراقبة وأعرض عما سواه سبحانه ساعة فساعة تحصل تلك الصور العلمية للصفات الواجبة جل شانه فى كل آن قوة وغلبة وتستولى على قرينها الذى هو العدمات وتتسلط الاان حزب الله هم الغالبون وتبلغ المعاملة مبلغا تشرع العدمات التى هى كالاصل والهيولى لتلك العكوس فى الاستتار بل تكون مختفية عن نظر السالك بالتمام ولايبقى فى نظره غير العكوس والاصول واصول الاصول بل تكون العكوس التى هى مرايا اصولها مختفية عن النظر فانه لابد للمرايا من الاختفاء وهذا المقام مقام الفناء وعال جدا فان شرف هذا السالك الفانى بالبقاء بالله وأرجع الى العالم يجد عدمه كالجلد الضيق الذى هو لوقاية البدن ويكاد يعبر عنه من غاية عدم مناسبته له بقميص من شعر ويجده مباينا لنفسه ولكن ما كان العدم مباينا له فى هذا الموطن فى الحقيقة بل هو داخل فى مظان أنانيته وبالجملة ان العدم فى هذا المقام جزؤه المغلوب والمستور ومتنزل عن الحالة التى كانت له فيما قبل وصار تابعا بل قائما بتلك العكوس التى كان قيامها به وهذا الفقير كان فى هذا المقام سنين ووجد عدمه مباينا لنفسه كقميص من شعر ولما كانت عناية الله سبحانه التى لاغاية لها شاملة لحاله بعد التبا والتى رأى أن ذلك الجزء المغلوب انحل من هذا التركيب وفارقه وفقد التشخص الذى كان عارضا له بحصول تلك العكوس وكانه صار ملحقا بالعدم المطلق كصورة تجعل فى قالب ويجعل قيامها به فاذا كملت وحصل لها ثبات ورسوخ يكسر ذلك القالب وتخرج الصورة منه ويجعل قائمة بنفسها وفيما نحن فيه أيضا العكوس التى كان قيامها به حصل لها قيامها بنفسها بل باصولها ففى هذا الوقت لم يبق اطلاق انا على غير العكوس واصول تلك العكوس وكان الجزء العدمى لم يكن له مساس بها ووجدان حقيقة الفناء انما حصلت فى هذا الموطن وكأن الفناء السابق كان صورة هذا الفناء ولما اخرج الى البقاء من هذا المقام وارجع الى العالم اعيد ذلك العدم الذى كانت له نسبة الجزئية وكانت له الاصالة والغلبة وجعل مجاورا وقرينا له ومباينا عن حقيقته وصورته وابعد عن اطلاق لفظ انا عليه والبس هو اياه كقميص الشعر ثانيا لا بل حكم ومصالح وفى هذه الحالة وان أعيد العدم ولكن لم يجعل قيام تلك العكوس مربوطا به بل جعل قيام العدم بتلك العكوس كما مر فى البقاء السابق فاذا كان فى ذلك البقاء هذه النسبة تكون هذه النسبة فى تلك الحالة التى هى حقيقة البقاء على الوجه الاتم غاية ما فى الباب ان الثوب تأثيرا فى صاحب الثوب بعد لبسه فانه اذا كان الثوب حارا يتأثر اللابس بالحرارة وان كان باردا يتأثر بالبرودة وكذلك هذا العدم المشابه بالثوب وجد له تأثيرا فى نفسه ورأى اثره ساريا فى جميع بدنه ولكن يعرف أن هذا التأثير والسراية ظاهرى لاباطنى عرضى لاذاتى حاصل من المجاور الخارج لامن المجانس الداخل وان وجد الشر والنقص اللذان ناشيان من ذلك العدم فهما أيضا عرضيان خارجيان لاذاتيان أصليان وصاحب هذا المقام وان كان مشاركا لسائر الناس فى البشرية ومساهما مع غيره فى صدور الصفات البشرية ولكن ظهور الصفات البشرية منه ومن ابناء

مدارج العالم الامكانى بعددهما ويرتقى العارف الى معارج الفضاء الوجوبى ببركتها وهى التى تؤدى من تجليات الافعال الى تجليات الصفات وتوصل من تجليات الصفات الى تجليات الذات (شعر)
تابجاروب لا نروبى راه * نرسى درسراى الا الله *
والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله اتم الصلوات واكمل التسليمات (ومنها) كتب الشيخ شرف الدين المنيرى فى بعض مكتوباته ينبغى ان لايقرأ المعوذتين فى صلاة الفرض فان ابن مسعود رضى الله عنه مخالف للجمهور فى هاتين السورتين فلاينبغى قراءتهما فى الفرض القطعى وكان

جنسه عرضى ناش من المجاور ومن الآخرين ذاتى وأصلى شتان مابينهما والعوام يتصورون الخواص بل اخص الخواص كأنفسهم ملاحظين المشاركة الصورية ويكونون فى مقام الانكار عليهم ويحرمون بركاتهم قوله تعالى فقالوا أبشر يهدوننا فكفروا وقوله تعالى وقالوا ماله‌ذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الاسواق علامة حالهم وكلما ارى فى نفسى من الصفات البشرية أجد بعناية الله سبحانه ان حامل تلك الصفات هو ذلك العدم المجاور الذى جرى فى كليتى وسرى وأجد نفسى بالتمام والكمال طاهرا ومبرأ من تلك الصفات ولا أحس فى نفسى نبذة من تلك الصفات لله سبحانه الحمد والمنة على ذلك وهذه الصفات التى تظهر بسبب المجاورة كحمرة تظهر من شخص لابس لباسا أحمر بسبب حمرة اللباس المجاور والحمقاء لعدم تميزهم يظنون حمرة مجاور شخص حمرة ذلك الشخص وينسبون اليه احكاما مخالفة للواقع ﴿ شعر ﴾

خاب الذى قد يرى ذا القبح كالحسن * وفاز من كان فيه حدة البصر

النيل كان دما للقبط ولبنى * يعقوب ماء وذا من أعظم العبر

ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذهديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الخامس والتسعون الى مقصود على التبريزى فى جواب سؤاله عن الكفر الحقيقى ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلت الصحيفة الشريفة ووقع فيها الاستفسار عن بعض كلمات الصوفية أيها المخدوم وان لم يقتض الوقت والمكان قولا وكتابة ولكن لابد للسؤال من الجواب فحررت بالضرورة كلمات ومجمل الكلام فى حل جميع تلك المسائل هو انه كما ان فى الشريعة كفرا واسلاما فى الطريقة أيضا كفر واسلام وكما أن كفر الشريعة شر ونقص والاسلام كمال كذلك كفر الطريقة أيضا نقص وشر واسلامها كمال وكفر الطريقة عبارة عن مقام الجمع الذى هو محل الاستتار وتميز الحق من الباطل مفقود فى هذا الموطن فان مشهود السالك فيه فى المرايا الجميلة والرذيلة هو جمال وحدة المحبوب فلا يجد الخير والشر والكمال والنقص غير مظاهر لتلك الوحدة وظلالها فلاجرم يكون نظر الانكار الذى ناش عن التميز معدوما فى حقه فبالضرورة يكون مع الكل فى مقام الصلح ويجد الكل على صراط مستقيم ويترنم بهذه الآية الكريمة ومامن دابة الاهو آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم واحيانا يرى المظهر عين الظاهر فيظن الخلق عين الحق والمربوب عين الرب وكل هذه ازهار تتفتق من مرتبة الجمع قال الحلاج فى هذا المقام ﴿ شعر ﴾

كفرت بدين الله والكفر واجب * لدى وعند المسلمين قبيح

ولكفر الطريقة هذا مناسبة تامة بكفر الشريعة وان كان كافر الشريعة مردودا ومستحقا للعذاب وكافر الطريقة مقبولا ومستوجبا للدرجات فان هذا الكفر والاستتار ناش من غلبة محبة المحبوب الحقيقى ونسيان غيره كله فيكون مقبولا وذلك الكفر حاصل من استيلاء الجهل والتمرد فيكون مردودا بالضرورة واسلام الطريقة عبارة عن مقام الفرق بعد الجمع الذى هو مقام التميز والحق والخير متميز ان هنا من الباطل والشر ولاسلام الطريقة هذا مناسبة تامة

وكان هذا الفقير ايضا لايقرأهما حتى اظهروا لهذا الفقير ذات يوم كأن المعوذتين حاضر تان تشتكيان من المخدوم فى باب المنع عن قراءتهما فى الفرض واخراجهما من القرآن فمن ذلك الوقت امتنعت من تركهما وشرعت فى قراءتهما فى الفريضة وكلما اقرأهما فى الفريضة اشاهد احوالا عجيبة والحق انه اذا رجعنا الى علم الشريعة لايظهر وجه المنع عن قراءتهما فى الفرض بل هو القاء الشبهة فى قطعية هذا الحكم المجمع عليه من ان مابين الدفتين من القرآن مع ان ضم السورة من الواجبات التى هى ظنية فلا وجه لمنع قراءتهما أصلا ولو كانتا ظنيتين ولو على فرض المحال فان قراءتهما على طريق الضم الى الفاتحة

باسلام الشريعة بل اذا بلغ أسلام الشريعة كماله تحصل له نسبة الاتحاذ بهذا الاسلام بل كلا الاسلامين اسلام الشريعة والفرق بينهما بظاهر الشريعة وباطن الشريعة وبصورة الشريعة وحقيقة الشريعة ومرتبة كفر الطريقة أعلى من مرتبة اسلام صورة الشريعة وان كانت أدون بالنسبة الى اسلام حقيقة الشريعة (شعر)

متى قسنا السما بالعرش ينحط * وما أعلاه ان قسنا بارض

وكل من تكلم من المشايخ قدس الله اسرارهم بالشطحيات من الكلمات المخالفة لظاهر الشريعة كل ذلك في مقام كفر الطريقة الذى هو موطن السكر وعدم التمييز والكبراء الذين تشرفوا بدولة اسلام الحقيقة فهم منزهون ومبرأون من امثال هذه الكلمات ومقتدون بالانبياء ومتابعون لهم ظاهرا وباطنا فالشخص الذى يتكلم بالشطحيات ويكون في مقام الصلح مع الكل ويظن الجميع على صراط مستقيم ولا يثبت التمييز بين الحق والخلق ولا يقول بوجود الاثنينية فان وصل هذا الشخص الى مقام الجمع وتحقق بكفر الطريقة ونسى السوى فهو مقبول وكلماته ناشئة من السكر ومصروفة عن الظاهر وان تكلم بهذه الكلمات بدون حصول هذا الحال وبلا وصول الى الدرجة الاولى من الكمال وزعم الكل على حق وعلى صراط مستقيم ولم يميز الباطل من الحق فهو من الزنادقة والملاحدة الذين مقصودهم ابطال الشريعة ومطلوبهم رفع دعوة الانبياء الذين هم رحمة للعالمين عليهم الصلوات والتحيات فهذه الكلمات الخلافية تصدر من المحق وتصدر من المبطل وهى للمحق ماء الحياة وللمبطل سم قاتل كماء نيل حيث كان لبنى اسرائيل ماء زلالا وللقبط دما ونكالا وهذا المقام من مزلة الاقدام قد انحرف جم غفير من أهل الاسلام عن الصراط المستقيم بتقليد كلمات أكابر أرباب السكر ووقعوا في بوادى الضلالة والخسارة وجعلوا دينهم هباء منثورا ولم يعلموا أن قبول هذا الكلام مشروط بالشرائط وهى موجودة في أرباب السكر ومفقودة في هؤلاء ومعظم هذه الشرائط نسيان ما سوى الحق سبحانه الذى هو دهليز القبول ومصداق امتياز المحق من المبطل الاستقامة على الشريعة وعدم الاستقامة عليها والذى هو محق لا يرتكب خلاف الشريعة مقدار شعرة مع وجود السكر وعدم التمييز كان الحلاج مع صدور قول أنا الحق عنه يصلى كل ليلة في السجن خمسمائة ركعة مع قيد ثقيل وكان لا يأكل الطعام الذى مسه يد الظلمة ولو كان من وجه حلال والذى هو مبطل يكون اتيان الاحكام الشرعية ثقيلا عليه مثل جبل قاف كبر على المشركين ما تدعوهم اليه علامة حالهم ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا والسلام على من اتبع الهدى

فالعجب من الشيخ المقتدى مثل هذا الكلام كل العجب والصلاة والسلام على سيد البشر وآله الاطهر (ومنها) ان الحظ الوافر من طريق الصوفية بل من ملة الاسلام انما هو لشخص تكون فيه الفطرة التقليدية وجبلة المتابعة ازيد فان مدار الأمر هنا على التقليد ومناط الامر في هذا الموطن على المتابعة يوصل تقليد الانبياء عليهم الصلاة والسلام الى درجات عليا وتؤدى متابعة الاصفياء الى معارج عظمى وحيث كانت هذه الفطرة في ابي بكر الصديق رضه ازيد سارع الى سعادة تصديق النبوة بلا توقف وصار رئيس الصديقين وحيث كان استعداد التقليد والتبعية في ابي جهل اقل لم يكن مستعدا بتلك السعادة وصار مقتدى

﴿ المكتوب السادس والتسعون الى الخواجه أبي الحسن بهاء البدخشي الكشمي في حل منع الفاروق اتيان القرطاس حين طلبه النبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته ليكتب شيئا بوجوه شتى ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى (سؤال) ان حضرة خاتم الرسل والرسالة عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية طلب قرطاسا في مرض موته وقال ائتونى بقرطاس اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدى ومنع الفاروق مع جمع آخر من الاصحاب رضوان الله

عليهم اتيان القرطاس وقال حسبنا كتاب الله وقال أيضا أهجر استفهموه وما قال النبي صلى الله عليه وسلم قاله بطريق الوحي كما قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ومنع الوحي ورده كفر كما قال تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون وأيضا أن تجويز الهجر والهذيان للنبي صلى الله عليه وسلم مستلزم لرفع الاعتماد على الاحكام الشرعية وهو كفر والحاد وزندقة فما حل هذه الشبهة القوية (اعلم) أرشدك الله وهداك سواء الصراط ان هذه الشبهة وأمثالها التي يوردها جماعة على حضرات الخلفاء الثلاثة وعلى سائر الصحابة الكرام رضي الله عنهم ويريدون بهذه التشكيكات ردهم لو انصف هؤلاء الجماعة وقبلوا شرف صحبة خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام وعلموا ان نفوسهم كانت مزكاة في صحبة خير البشر من الهوى والهوس وصارت صدورهم صافية عن الحقد والعداوة وعلموا انهم اكابر الدين وكبراء الاسلام وانهم بذلوا جهدهم في اعلاء كلمة الاسلام ونصرة سيد الانام وانفقوا اموالهم في تأييد الدين المتين ليلا ونهارا سرا وجهارا وتركوا في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عشائرهم وقبائلهم واولادهم وازواجهم واوطانهم ومساكنهم وعيونهم وزروعهم واشجارهم وانهارهم وآثروا نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفوسهم واختاروا محبة رسول الله على محبة انفسهم ومحبة اولادهم واموالهم وانهم الذين شاهدوا الوحي والملك ورأوا المعجزات والخوارق حتى صار غيبهم شهادة وعلمهم عينا وهم الذين أثنى الله تعالى عليهم في القرآن المجيد رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل فاذا كان جميع الاصحاب الكرام شركاء في هذه الكرامات فماذا أظهر من جلالة شأن أكابر الاصحاب الذين هم الخلفاء الراشدون والفاروق هو الذي قال الله سبحانه وتعالى في شأنه لرسوله ياايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين قال ابن عباس رضي الله عنهما ان سبب نزول هذه الآية اسلام عمر رضي الله عنه فبعد حصول نظر الانصاف وقبول شرف صحبة خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والتحيات وبعد علم جلالة شأن اصحابه الكرام وعلو درجاتهم عليهم الرضوان يكاد يتصور المعترضون والمشككون هذه الشبهات مثل المغالطات والسفسطة المزخرفة ويسقطونها عن درجة الاعتبار وان لم يشخصوا مادة الغلط في تلك الشبهات ولم يعينوا محل السفسطة فلا اقل من ان يعرفوا مجملا ان مؤدى هذه التشكيكات وحاصل هذه الشبهات مما لا حاصل له بل هي مصادمة للبداهة والضرورة الاسلامية ومردودة بالكتاب والسنة النبوية ومع ذلك نكتب في جواب هذا السؤال وتعيين مواد تلك الشبهة مقدمات بعون الله تعالى (اسمع) ان حل هذا الاشكال على وجه الكمال مبني على مقدمات وان كان كل مقدمة جوابا على حدة (المقدمة) الاولى جميع منطوقاته ومقولاته صلى الله عليه و على آله وسلم لم تكن بموجب الوحي وآية وما ينطق عن الهوى مخصوصة بالنطق القرآني كما قاله أهل التفسير وايضا لو كان جميع منطوقاته صلى الله عليه وسلم بموجب الوحي لما ورد الاعتراض من عند الحق جل شأنه على بعض مقولاته عليه وعلى آله الصلاة والسلام ولما كان للعفو عنه معنى قال الله تعالى خطابا لنبيه صلى الله عليه وسلم عفا الله عنك لم أذنت لهم (والمقدمة) الثانية ان الاصحاب الكرام

الملعونين وكما نال المريد من الكمال انما ناله بتقليده شيخه خطأ الشيخ أفضل من صواب المريد ومن ههنا تمنى ابو بكر رضه سهو النبي صلعم حيث قال ياليتني سهو محمد وقال النبي صلعم في شأن بلال رضه سين بلال عند الله شين فان بلالا رضه لكونه عجميا كان يقول في الاذان اسهد بالسين المهملة وكان الاسهد منه عند الله تعالى اشهد فيكون خطأ بلال افضل من صواب غيره.

(شعر)

از اشهد تو خنده زند اسهد بلال * وقد سمعت بعض الاعزة يقول ان الخطأ الواقع في بعض الادعية المنقولة عن بعض المشائخ اذا قرأها التابعون بذلك الخطأ الصادر من المشائخ تكون مؤثرة وان قرأها صحيحة لا تكون

كان لهم مجال القيل والقال فى الاحكام الاجتهادية والامور العقلية مع النبي صلى الله عليه وسلم بموجب قوله تعالى فاعتبروا يا أولى الابصار وقوله تعالى وشاورهم فى الامر وكان لهم فى هذه الامور مساغ الرد والتبديل فان الامر بالاعتبار والمشورة لا يتصور من غير حصول ردو تبديل وقد وقع الاختلاف فى قتل اسارى بدر وأخذ الفدية عنهم وحكم الفاروق بالقتل فورد الوحى موافقا لرأى فاروق ونزل لاخذ الفدية وعيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو نزل العذاب لما نجى غير عمر وسعد بن معاذ فان سعدا أيضا كان أشار الى قتل الاسارى (والمقدمة) الثالثة ان السهو والنسيان جائزان للنبي صلى الله عليه وسلم بل واقعان وقد ورد فى حديث ذى اليدين أنه صلى الله عليه وسلم صلى فى رباعى الفرض على ركعتين فقال له ذو اليدين أقصرت الصلاة أم نسيت يارسول الله وبعد ثبوت صدق ذى اليدين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وضم اليهما ركعتين أخريين وسجد للسهو فاذا كان السهو والنسيان جائزين فى حالة الصحة والفراغة بمقتضى البشرية فصدور الكلام منه صلى الله عليه وسلم من غير قصد واختيار فى مرض الموت ووقت استيلاء الوجع بمقتضى البشرية لم لا يكن جائزا ولم يرتفع الاعتماد عن الاحكام الشرعية فان الحق سبحانه اطلعه صلى الله عليه وسلم على سهوه ونسيانه بالوحى القطعى وميز الصواب من الخطأ فان تقرير النبي صلى الله عليه وسلم على الخطأ ليس بجائز لكونه مستلزما لرفع الاعتماد عن الاحكام الشرعية فثبت ان موجب رفع الاعتماد ليس نفس السهو والنسيان بل التقرير على السهو والنسيان ومن المقرر ان ذلك التقرير ليس بجوز (المقدمة) الرابعة أن حضرة الفاروق بل الخلفاء الثلاثة مبشرون بالجنة بالكتاب والسنة والاحاديث الواردة فى باب بشارتهم بالجنة بخصوصها يمكن أن يقال من كثرة الرواة الثقات انها بلغت حد الشهرة بل حد التواتر المعنوى فانكارها اما من الجهل أو من العناد ورواة الاحاديث الصحاح والحسان اهل السنة اخذوها من اسانيدهم من التابعين والصحابة ورواة جميع الفرق المخالفة لو جمع كلها لا يعلم انهم يبلغون عشر عشير اهل السنة او لا كما لا يخفى على المتتبع المتفحص المنصف وكتب أهل السنة مشحونة ببشارة هؤلاء الاكابر بالجنة ولا غم لو لم ترد هذه البشارة فى كتب الاحاديث المخصوصة ببعض الفرق المخالفة فان عدم رواية البشارة لا يدل على عدم البشارة وأما ثبوت بشارة هؤلاء الاكابر بالجنة فى القرآن المجيد بآيات متكثرة فكاف قال الله تبارك وتعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى تحتها الانهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم وقال تبارك وتعالى لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل اولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى الآية فاذا كان جميع الصحابة الذين أنفقوا وقاتلوا قبل الفتح وبعده مبشرين بالجنة فما نقول فى أكابر الصحابة الذين هم الاسبقون فى الانفاق والمقاتلة والمهاجرة وماذا نقدر أن نقول او كيف ندرك أعظمية درجاتهم انها ما هى قال أهل التفسير قوله تعالى لا يستوى منكم الآية نزل فى حق الصديق رضى الله عنه الذى هو أسبق

مؤثرة ثبتنا الله سبحانه على تقليد انبيائه ومتابعة أوليائه بحرمة حبيبه عليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى متابعيهم الصلوات والتسليمات (يقول المعرب تركت هنا فصلا واحدا لكونه قدس سره رجع عنه كما ذكره فى بعض مكتوباته فلم استحسن نشر القول المرجوع عنه بالتعريب اه) (ومنها) ان السالك اذا وقع سيره فى تفاصيل الاسماء والصفات صار طريق وصوله الى حضرة الذات جل سلطانها مسدودا فانه لانهاية للاسماء والصفات حتى يمكن الوصول الى المقصد الاقصى بعد قطعها وقد اخبر المشائخ من هذا المقام بانه لا نهاية لمراتب الوصول فانه لا نهاية لكمالات المحبوب والمراد بالوصول هنا وصول الى

السابقين فى الانفاق والمقاتلة وقال سبحانه وتعالى لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الآية نقل الامام البغوى محيي السنة فى معالم التنزيل عن جابر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة وهذه البيعة يقال لها بيعة الرضوان لان الحق سبحانه رضى فيها عن هؤلاء القوم ولا شك أن تكفير شخص مبشر بالكتاب والسنة كفر ومن أقبح القبائح (المقدمة الخامسة) ان توقف الفاروق فى اتيان القرطاس لم يكن على وجه الرد والانكار عياذا بالله سبحانه من ذلك كيف يصدر هذا القسم من سوء الادب من وزراء النبي صلى الله عليه وسلم الذى هو متصف بالخلق العظيم وندمائه صلى الله عليه وسلم بل لايتوقع هذا المعنى من ادنى الصحابة الذى تشرف بشرف صحبة خير البشر مرة اومرتين بل لايتوهم مثل هذا الرد والانكار من عوام أمته صلى الله عليه وسلم الذى استسعد بدولة الاسلام فكيف يتخيل هذا المعنى فيمن كان من أكابر الوزراء والندماء ومن أعاظم المهاجرين والانصار رزقهم الله سبحانه الانصاف حتى لايسيؤا الظن بأكابر الدين ولا يؤاخذوا بكل كلمة وكلام بلافهم بل كان مقصود الفاروق الاستفهام والاستفسار كما قال استفهموه يعنى لو طلب القرطاس بالجد والاهتمام يجابه وان لم يطلب بالجد لايصدع فى مثل هذا الوقت فانه لو طلب القرطاس بالوحى والامر لكان يطلبه بالمبالغة والتأكيد ويكتب ما كان مأمورا بكتابته فان تبليغ الوحى واجب على النبي صلى الله عليه وسلم وان لم يكن هذا الطلب بالامر والوحى بل أراد انه يكتب شيئا على وجه الاجتهاد والفكر فالوقت لايساعد ذلك ومرتبة الاجتهاد باقية بعد ارتحاله صلى الله عليه وسلم والمستنبطون من امته يستنبطون الاحكام الاجتهادية من الكتاب الذى هو اصل اصول الدين فاذا كان لاستنباط المستنبطين مجال فى حضوره الذى هو أوان نزول الوحى فبعد ارتحاله الذى هو زمان انقطاع الوحى يكون استنباط اولى العلم واجتهادهم مقبولا بالطريق الاولى ولما لم يهتم النبي صلى الله عليه وسلم فى هذا الباب ولم يجد بل اعرض عن هذا الامر علم انه لم يكن على وجه الوحى والتوقف لمجرد الاستفسار ليس بمذموم وقد عرض الملائكة الكرام على وجه الاستفسار والاستعلام من وجه خلافة آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام على الملك العلام بقولهم أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وقال زكريا حين بشر بيحيى على نبينا وعليهما الصلاة والسلام انى يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا وقالت مريم رضى الله تعالى عنها انى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ولم أك بغيا فما المضايقة لو توقف الفاروق ايضا فى اتيان القرطاس لاجل الاستفهام والاستفسار واى شر واى ضرر فيه (المقدمة) السادسة ان حصول حسن الظن بصحبة خير البشر وبأصحابه عليه وعليهم الصلاة والسلام لازم ومعرفة ان خير القرون قرنه صلى الله عليه وسلم وان أصحابه أفضل بنى آدم بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام ايضا لازمة حتى يحصل اليقين بان الجماعة الذين هم أفضل بنى آدم بعد الانبياء عليهم السلام لايجتمعون فى خير القرون على عمل باطل بعد ارتحاله صلى الله عليه وسلم وانهم لايجلسون مكانه صلى الله عليه وسلم فسقة ولا كفرة وانما قلت ان الاصحاب أفضل بنى آدم فان هذه

الاسماء والصفات والمسعود هو الذى يقع سيره فى الاسماء والصفات بطريق الاجمال وصاروا واصلا الى حضرة الذات بالسرعة والواصلون الى الذات يلزمهم الرجوع للدعوة بعد وصولهم الى نهاية النهايات وعدم الرجوع غير متصور فى ذلك الموطن بخلاف المتوسطين فانه لا يلزمهم الرجوع بعد وصولهم الى نهاية استعدادهم بل يمكنهم ان يرجعوا ويمكنهم ايضا ان لا يرجعوا ويختاروا الاقامة هناك فمراتب الوصول متصورة الى المنتهيين بالتمام بل لازمة واما المتوسطون الذين سلكوا مسلك تفاصيل الاسماء والصفات فلا نهاية فى حقهم لمراتب الوصول وهذا العلم من جملة العلوم المخصوصة

الامة خير الامم بنص القرآن وهم أفضل هذه الامة لانه لا يبلغ ولى مرتبة صحابى اصلا فينبغى الرجوع الى الانصاف قليلا وان يفهم ان منع اتيان القرطاس لو كان كفرا من الفاروق لما نص الصديق الذى هو اتقى هذه الامة التى هى خير الامم بنص القرآن بخلافته ولما بايعه المهاجرون والانصار الذين أثنى عليهم الحق سبحانه وتعالى فى القرآن المجيد ورضى عنهم ووعدهم بالجنة ولما أجلسوه مكانه صلى الله عليه وسلم فاذا حصل حسن الظن بصحبته وأصحابه صلى الله عليه وسلم الذى هو مقدمة المحبة فقد تيسر النجاة من مزاحمة أمثال هذه الشبهات وحصل حدس بطلان هذه التشكيكات فان لم يحصل عياذا بالله سبحانه حسن الظن بصحبته وباصحابه عليهم الصلاة والسلام بل انجر الامر الى سوء الظن يكون ذلك الظن السوء منجرا الى صاحب تلك الصحبة وصاحب الاصحاب بالضرورة بل ينجر الى مولى ذلك الصاحب أيضا ينبغى وجدان شناعة هذا الامر كما ينبغى ما آمن برسول الله من لم يوقر أصحابه قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام فى شأن اصحابه الكرام عليهم الرضوان من احبهم فبحبى احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم فصارت محبة الاصحاب مستلزمة لمحبته وبغض الاصحاب مستلزما لبغضه عليه وعليهم الصلاة والسلام فاذا علمت هذه المقدمات حصل جواب هذه الشبهة وامثال هذه الشبهة بلا تكلف بل حصلت اجوبة متعددة فان كل مقدمة من هذه المقدمات يمكن ان يقال انها جواب من اجوبة معتد بها كما مر ومجموع هذه المقدمات تحسم مادة هذه الشبهة بعون الله سبحانه وتخرج دفع هذا التشكيك من النظر الى الحدس كما لا يخفى على الفطن المنصف ولفظ الحدس انما يجرى على اللسان متحما والا فأمثال هذه التشكيكات بديهية البطلان والمقدمات التى أوردت فى بيان بطلان تلك الشبهات انما هى من قبيل التنبيهات على تلك البديهة بل امثال هذه الشبهات والتشكيكات عند الفقير كصنعة ذى فنون جاء عند قوم حمقاء وأخذ جرا محسوسا لهم واثبت بالدلائل والمقدمات المزخرفة أنه ذهب وحيث كان هؤلاء الحمقى عاجزين عن دفع تلك المقدمات المموهة وقاصرين فى تعيين مواد غلط تلك الدلائل يقعون فى الاشتباه بل يعتقدون ذهبيته يقينا وينسون حسهم بل يتهمونه والذكى ينبغى ان يعتمد على ضرورة الحس وان يتهم المقدمات المموهة وفيما نحن فيه أيضا ان جلالة شأن الخلفاء الثلاثة وعلو درجاتهم بل جلالة جميع اصحاب خير البشر عليه وعليهم الصلاة والسلام بمقتضى الكتاب والسنة محسوسة ومشهودة وقدح القادحين وطعن الطاعنين فيهم بدلائل مموهة كالقدح والطعن فى وجود ذلك الحجر ومغالطتهم فيه ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب فياليت شعرى ما حملهم على سب أكابر الدين وطعن كبراء الاسلام وليس طعن أحد وسب شخص من الفسقة والكفرة مما يعد فى الشرع عبادة وكرامة وفضيلة ووسيلة الى النجاة فكيف سب هداة الدين وطعن حماة الاسلام ولم يرد فى الشرع ان سب اعداء الرسول عليه وعلى آله الصلاة والسلام كأبى جهل وأبى لهب مثلا وطعنهم مما يعد عبادة وكرامة بل الاعراض عنهم وعن أحوالهم أولى وأنسب واسلم عن تضييع الوقت والاشتغال بما لا يعنيه تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون قال الله سبحانه وتعالى فى القرآن المجيد فى صفة اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم رحماء بينهم فظن

بالفقير والعلم عند الله سبحانه (ومنها) ان مقام الرضا فوق جميع مقامات الولاية وحصول هذا المقام العالى بعد تمام السلوك والجذبة (فان) قيل ان الرضا عن ذات الحق سبحانه وصفاته وافعاله تعالى واجب وفى نفس الايمان مأخوذ فلا بد منه لعامة المؤمنين فما يكون معنى حصوله بعد تمام السلوك والجذبة (اجيب) ان للرضا صورة وحقيقة كسائر اركان الايمان ففى الاوائل تحقق الصورة وفى النهاية تحقق الحقيقة فالم يظهر ما ينافى الرضا تحكم الشريعة بحصول الرضا كالتصديق القلبى حيث يحكم بحصوله يعنى ببقائه ودوامه ما لم يوجد ما ينافيه وما نحن بصدده حصول حقيقة الرضا

العداوة والشحناء فى حق هؤلاء الاكابر مناف لنص القرآن وأيضا ان اثبات العداوة والحقد فى هؤلاء الاكابر يستلزم القدح فى كلا الفريقين ويرفع الامان من الطائفتين فيلزم ان يكون كلا الفريقين من الاصحاب مطعونا فيهم عياذا بالله سبحانه من ذلك فيكون أفضل الناس بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام شر الناس ويكون أفضل القرون شر القرون فان أهل ذلك القرن كانوا كلهم متصفين بالعداوة والحقد ولا يجترئ على التفوه بذلك أحد من المسلمين ولا يجوز هذا المعنى أى جلالة وأى عظمة لعلى كرم الله وجهه فى كون الخلفاء الثلاثة معادين له ويكون فيه عداوة مبطنة لهؤلاء الحضرات وماذاك الاقدح فى الطرفين لم لا يكون بعضهم مع بعض كاللبن مع السكر ولا يكون بعضهم فانيا فى البعض ولم يكن أمر الخلافة مرغوبا فيه عندهم ومطلوبا لهم حتى يكون سببا للعداوة والحقد كيف وقول أقيلونى معروف ومشهور من الصديق وقال الفاروق لو وجدت من يشترى الخلافة لبعتها على دينار ومحاربة على كرم الله وجهه مع معاوية ومنازعته معه لم تكن بواسطة الميل الى أمر الخلافة والرغبة فيه بل لكون القتال مع البغاة فرضا ودفعهم ضروريا قال الله تبارك وتعالى فقاتلوا التى تبغى حتى تفيئ الى أمر الله غاية ما فى الباب ان محاربى على لما كانوا باغين أولين واصحاب رأى واجتهاد وان كانوا مخطئين فى هذا الاجتهاد كانوا مبرئين عن الطعن والملامة وبعيدين عن التفسيق والتكفير قال على فى شأنهم اخواننا بغوا علينا ليسوا كفرة ولا فسقة لما لهم من التأويل قال الشافعى وهو منقول عن عمر بن عبد العزيز تلك دماء طهر الله عنها أيدينا فلنطهر عنها ألسنتنا ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم والصلاة والسلام على سيد الانام وعلى آله واصحابه الكرام الى يوم القيام

﴿ المكتوب السابع والتسعون الى الخواجه محمد هاشم الكشمى فى جواب طلبه حل ما فى المكتوب السادس ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد سألتم أنه ما معنى هذه العبارة الواقعة فى المكتوب السادس اعلم ان المقصود من خلقتى هو ان تصبغ الولاية المحمدية بالولاية الابراهيمية عليهما الصلاة والسلام وان يكون حسن ملاحة هذه الولاية ممتزجا بجمال صباحة تلك الولاية وان يبلغ مقام المحبوبية المحمدية بهذا الانصباغ والامتزاج درجة علياء (اعلم) ان منصب الدلالة والمشاطة ليس بممنوع ولا محذور فيه أصلا والدلال الذى يجعل بحسن الدلالة كلا من المحبوبين صاحبى الجمال والكمال مختلطا بالآخر ويجعل حسن كل منهما مقترنا بحسن الآخر فله هذا من كمال خدمته ونهاية شرفه وسعادته ولا يلزم من هذا المعنى نقص ولا قصور فى شأنهما أصلا وكذلك اذا زاد فى حسنهما وجمالهما بالمشاطة وحصلت لهما بسببه طراوة وزينة أخرى فذلك شرافته وسعادته ولا يلزم من ذلك نقص وقصور لهما أصلا (شعر)

فى مجدكم لا يلحق النقصان من * هذا ولى فى ذاك ألف شرافة

وبالجملة ان حصول الانتفاع والاستفادة لاصحاب الدولة من جهة الغلمان والخدمة ليس

لاصورته والله سبحانه اعلم (ومنها) ينبغى السعى حتى يتيسر العمل بالسنة والاجتناب عن البدعة خصوصا البدعة التى تكون رافعة للسنة قال عليه الصلاة والسلام من احدث فى ديننا هذا ما ليس منه فهو رد وأعجب من حال جماعة يحدثون فى الدين مع وجوده كماله واتمامه اشياء يطلبون بتلك المحدثات تكميل الدين ولا يبالون بما عسى يكون ذلك المخترع رافعا للسنة مثلا ارسال ذنب العمامة بين الكتفين سنة وقد اختار جم ارساله من طرف اليسار وكان منظورهم فى ذلك التشبه بالموتى وقد اقتدى بهم جم كثير فى هذا الفعل ولا يدرون ان هذا العمل رافع للسنة ومؤد الى البدعة وموصل الى الحرمة أيهما افضل التشبه بالموتى او

بممنوع ولامحذور فيه أصلا لانه ليس يستلزم القصور والنقصان بل كمال اصحاب الدولة في خدمة الغلمان والخدمة وقاصر الدولة من لايكون منتفعا ومتمتعا بالخدمة ويعد الانتفاع والتمتع بهم نقصانا والاستمداد والاستفادة منهم قصورا قال الله تبارك وتعالى يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين قال ابن عباس رضي الله عنهما ان سبب نزول هذه الآية اسلام الفاروق رضي الله عنه ومن البديهي ان خدمات الاصاغر والاسافل موجبة لمزية مرتبة الاكابر والاعالي فمن لم يهتد لأمر بديهي فما قصور العبارة ألا ترى ان السلاطين والأمراء محتاجون الى الخدم والحشم في التجمل والتسلط ويرون أن كمالاتهم مربوطة بهم ولاقصور ولانقصان من هذا المعنى في مراتبهم أصلا كما هو معلوم للوضيع والشريف ومنشأ هذا الاشتباه عدم الفرق بين التمتع والانتفاع الحاصل من جانب الاصاغر والتمتع والانتفاع الحاصل من جانب الاعالي وقد تبين ان الاول موجب للكمال والثاني يزيد في النقصان والاول مجوز والثاني ممتنع والله سبحانه الملهم للصواب ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الثامن والتسعون الى المخدوم زاده الخواجه محمد سعيد والمخدوم زاده جامع الاسرار والعلوم الخواجه محمد معصوم ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد سألتم ان العلماء قالوا ان الحق سبحانه وتعالى ليس داخل العالم ولا خارج العالم ولا متصلا بالعالم ولا منفصلا عن العالم فتحقيق هذا المبحث الجواب أن حصول نسبة الدخول والخروج والاتصال والانفصال انما يتصور بالنظر الى الموجودين فان أحد الموجودين لايخلو من أحدى هذه النسب بالنظر الى الآخر ولاتحقق للموجودين فيما نحن فيه حتى يتصور حصول نسبة من هذه النسب فانه تعالى موجود والعالم الذي هو ماسواه تعالى موهوم ومتخيل وان حصل العالم بصنعه سبحانه وتعالى اتقان واستحكام على نهج لايرتفع بارتفاع الوهم والخيال وكانت معاملة التنعيم والتعذيب الابديين مربوطة به ولكن ثبوته في مرتبة الحس والوهم ولامقر له خارج الحس والوهم ومن كمال قدرته سبحانه وتعالى أعطى للموهوم المتخيل حكم الموجود في حق الثبات والاستقرار وأجرى عليه احكام الموجود ولكن الموجود موجود والموهوم موهوم وان تصوره من قصر نظرهم على الظاهر موجودا نظرا الى ثباته واستقراره وحكموا بأنه موجود وتحقيق هذا المعنى مكتوب في كتبي ورسائلي بالتفصيل فان وقع الاحتياج فليراجع هناك فلا شيء يثبت للموجود من هذه النسب بالنسبة الى موهوم بل يمكن ان يقال ان الموجود ليس داخل الموهوم ولاخارجه ولامتصلا به ولامنفصلا عنه فان هناك موجودا فقط لااسم للموهوم ولارسم حتى تتصور النسبة معه (ولنوضح) هذا المبحث بمثال أن النقطة الجوالة تتوهم من سرعة سيرها بصورة الدائرة والموجود هناك هو تلك النقطة فقط وصورة الدائرة لاثبوت لها في غير الوهم والمحل الذي فيه النقطة لااسم فيه من الدائرة الموهومة ولارسم ففي هذه الصورة لايمكن ان يقال ان النقطة في داخل الدائرة ولاانها في خارجها أيضا وكذا لايتصور بينهما الاتصال والانفصال أيضا فانه لادائرة في تلك المرتبة حتى تتصور النسبة

التشبه بمحمد رسول الله صلعم وهو الذي تشرف بالموت قبل الموت فان يطلبوا التشبه بالميت فالتشبه به اولى والعجب ان نفس العمامة بدعة في كفن الميت فكيف ذنبها وبعض المتأخرين استحسن العمامة في كفن الميت اذا كان من العلماء وعند الفقير الزيادة نسخ والنسخ عين الرفع ثبتنا الله سبحانه على متابعة السنة السنية المصطفوية على مصدرها الصلاة والسلام والتحية ويرحم الله عبدا قال آمينا (يقول المعرب عفي عنه قد شدد الامام الرباني قدس سره في البدعة تشديدا كثيرا في غير موضع من مكاتيبه ويحق له ذلك فلولا هذا لاستغرقت ظلمات البدعة جميع بلاد الهند وماوراء النهر ولايخالف قوله في ذلك قول العلماء

أثبت الجدار أولاثم انقش (فان قيل) ان الحق سبحانه أثبت نسبة قربه واحاطته بالعالم والحال أنه مانسبة قرب الموجود الى الموهوم وأى احاطة له به فانه لااسم من الموهوم ولا رسم فيما فيه الموجود حتى يتصور المحيط والمحاط به (أجيب) أن ذاك القرب والاحاطة ليس من قبيل قرب جسم من جسم واحاطة جسم بجسم بل هما من النسب المجهولة الكيفية والمعلومة الانية نثبت القرب والاحاطة له سبحانه ونؤمن بهما ولكن لانعرف كيفيتهما ماهى بخلاف النسب الاربع التى نفيناها فيما سبق فانها كما أنها مجهولة الكيفية غير معلومة الانية أيضا فان الشرع لم يرد بثبوت هذه النسب حتى نثبتها ونقول انها مجهولة الكيفية وان أمكن تجويز معنى اتصال لا كيفى فيه سبحانه وتعالى مثل معنى قرب واحاطة لا كيفى ولكن لما لم يرد اطلاق لفظ الاتصال كما ورد لفظ القرب والاحاطة لاينبغى ان يقول متصلا ويجوز ان يقول قريبا ومحيطا واطلاق الانفصال والخروج والدخول ايضا لم يرد مثل اطلاق الاتصال وفى المثال المذكور أيضا لو اثبتنا للنقطة الجوالة احاطة وقربا ومعية بالنسبة الى الدائرة الموهومة تكون تلك المذكورات مجهولة الكيفية فانه لابد للنسبة من المنتسبين وليس الموجود الا النقطة الجوالة وكذلك الاتصال والانفصال والخروج والدخول اللا كيفية متصورة فيما نحن فيه وان لم يثبت المنتسبين فان لزوم وجود الطرفين انما هو لنسبة معلومة الكيفية لكونها متعارفة ومعتادة وماهو مجهول الكيفية فهو خارج عن حيطة العقل والحكم فيها بلزوم وجود الطرفين من الاحكام الوهمية التى هى ساقطة عن حيز الاعتبار لكونه قياس الغائب على الشاهد (تنبيه) وقولنا ان العالم موهوم ومتخيل بمعنى ان العالم واقع فى مرتبة الوهم والخيال ووضعه حاصل فى درجة الحس والاراءة كما اذا خلق القادر المتصف بالكمال بصنعه الكامل الدائرة الموهومة التى لانصيب لها غير اختراع الوهم والخيال فى مرتبة الوهم والخيال وجعلها فى تلك المرتبة متقنة ومستحكمة على نهج لو ارتفع الوهم والخيال بالكلية لايتطرق الخلل الى ثبوتها ولايطرأ القصور على بقائها وهذه الدائرة الموهومة وان لم يكن لها ثبوت فى الخارج والموجود فى الخارج هو تلك النقطة فقط ولكن لها انتساب الى وجود خارجى واستناد الى موجود خارجى فانه لولم تكن النقطة من اين تكون الدائرة ناشئة ﴿ شعر ﴾

انى أورى لغيرى حين اذكرها * بذكر زينب عن ليلى فاوهمه

ويجوز ان نقول لهذه الدائرة انها نقاب تلك النقطة ويسوغ أيضا أن نقول انها مرآة لشهود النقطة ولو قلنا انها دليل على تلك النقطة وهاد اليها فله وجه أيضا اطلاق النقاب بالنظر الى العوام واطلاق مرآة الشهود والظهور مناسب لمقام الولاية وملائم للايمان الشهودى واطلاق الدليل والهادى مناسب لمرتبة كمالات النبوة وملائم للايمان الغيبى الذى هو أتم وأكمل من الايمان الشهودى فانه لابد فى الشهود من التعلق بالظل وفى الغيب فراغة من هذا التعلق وفى الغيب وان لم يكن حاصل بالفعل ولكن فيه وصول وتعلق بالاصل وفى الشهود وان كان حاصل ولكن ليس فيه وصول لان فيه تعلقا بالغير وهو ظل الاصل وبالجملة ان الحصول نقص والوصول كمال وهذا الكلام ليس مما يحصل فى حوصلة قاصر وناقص بل

الاسلاف رحمهم الله حيث قسموا البدعة على حسنة وسيئة وأرادوا بالحسنة مايكون له اصل فى الصدر الاول ولو اشارة كبناء المنائر والمدارس والرباطات وتدوين الكتب وترتيب الدلائل ونحو ذلك والسيئة ماليس له اصل فيه اصلا فالامام قدس سره لايطلق اسم البدعة على القسم الاول لوجود اصله فى الصدر الاول فلايكون مبتدعا ومحدثا بل يخصه بالقسم الثانى فقط لكونه مبتدعا ومحدثا حقيقة ولقوله صلعم وكل بدعة ضلالة فالنزاع بينهما لفظى اعنى فى اطلاق اسم البدعة على القسم الاول وعدم اطلاقه قال سيدى الشيخ محمد مظهر قدس سره فى المقامات السعيدية وكان والدى رضى الله عنه يقول البدعة الحسنة عند

يكادون يزعمون الحصول أفضل من الوصول والسو فسطائى يقول من عدم عقله العالم موهوم ومتخيل بمعنى أنه لاثبوت له ولاتحقق بغير اختراع الوهم وتحت الخيال فاذا تبدل الوهم والخيال يتغير ذلك الثبوت والتحقق أيضا مثلا اذا تصور الوهم شيئا بالحلاوة فهو حلو واذا تصور عين ذلك الشئ فى وقت آخر بالمرارة فهو مر وهؤلاء المخذولون غافلون عن خلق الله سبحانه وصنعه تعالى بل منكرون وبانتسابه الى وجود خارجى واستناده الى موجود خارجى جاهلون يريدون بهذه البلاهة رفع الاحكام الخارجية التى هى مربوطة بالعالم ودفع العذاب والثواب الاخروبين الدائمين وقد أخبر عنهما المخبر الصادق عليه الصلاة والسلام ولا احتمال فيه لتخلف اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون (فان قيل) حيث اثبت الثبات والاستقرار للعالم ولو فى مرتبة الوهم والخيال واثبت فى حقه معاملة التعذيب والتنعيم الابديين أيضا فلم لا تجوز اطلاقات الوجود عليه ولا تقول انه موجود والحال أن الثبوت والوجود مترادفان كما هو مقرر عند المتكلمين (اجيب) أن الوجود عند هذه الطائفة العلية أشرف الاشياء واكرمها واعزها ويعتقدون أنه مبدأ كل خير ومنشأ كل كمال فلا يجوزون اطلاق مثل هذا الجوهر النفيس على ماسوى الحق سبحانه الذى هو نقص وشر من القدم الى الرأس ولا يرضون باعطاء الاشرف الى الاخس ومقتداهم فى هذا الامر الكشف والفراسة وقد صار مكشوفا ومحسوسا لهم ان الوجود مخصوص بحضرة الحق سبحانه وتعالى واذا قالوا لغيره تعالى موجودا فانما هو باعتبار أن لذلك الغير نسبة وارتباطا بالوجود وان كانت مجهولة الكيفية وانه قائم بذلك الوجود قيام الظل بالاصل وأيضا ان الثبوت الذى حصل له فى مرتبة الوهم والخيال هو ظل من ظلال ذلك الوجود ولما كان ذلك الوجود خارجيا والحق سبحانه موجود فى الخارج لوقيل لمرتبة الوهم بعد صنعه تعالى واتقانه انها ظل من ظلال ذلك الخارج لجاز ولوقيل لهذا الثبوت الوهمى باعتبار هاتين الظليتين أيضا وجودا خارجيا لساغ بل لوقيل للعالم باعتبار هذه الظلية أيضا موجودا خارجيا لكان جائزا (وبالجملة) أن كلما هو فى الممكن مستفاد من حضرة الوجود تعالى وتقدس ماجاء بشئ من بيت أبيه والقول بانه موجود خارجى بدون ملاحظة الظلية امر عسير واشراك له مع الحق تعالى فى اخص أوصافه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وماكتبه الفقير فى بعض مكاتيبه ورسائله من ان العالم موجود خارجى ينبغى ارجاعه الى هذا البيان وحمله الى اعتبار الظلية وماقال المتكلمون من ترادف الوجود للثبوت والتحقق لعله باعتبار المعنى اللغوى والا فاين الوجود واين الثبوت قال جم غفير من ارباب الكشف والشهود ومن أهل النظر والاستدلال فى حق الوجود انه عين حقيقة واجب الوجود تعالى والثبوت من المعقولات الثانوية فشتان مابينهما (فائدة) كما ان الوجود مبدأ كل خير وكمال ومنشأ كل حسن وجمال كذلك العدم الذى هو مقابله يكون ألبتة مبدأ كل شر ونقص ومنشأ كل قبح وفساد فان كان وبال فمنه ناش وان ضلال فمنه كائن ومع ذلك فيه محاسن مودعة وحرف مكنونة فمن محاسنه جعله نفسه فى مقابلة الوجود عدما مطلقا ولاشيأ محضا ومن حرفه المستملحة جعل نفسه وقاية للوجود واخذه الشرور

الامام الربانى قدس سره داخلة فى السنة ولا يطلق عليها اسم البدعة بموجب كل بدعة ضلالة والنزاع لفظى بينه وبين العلماء القائلين بوجود الحسن فى البدعة واثبت هذا بابلغ الوجوه فى رسالة الرابطة اه وقال فى هامشه قوله لفظى اى فكل بدعة لم تخالف السنة وهى البدعة الحسنة عند العلماء داخلة عند الامام الربانى فى السنة وانما كتب ذلك ردا للوهابية القائلين بعدم الحسن فى البدعة اصلا متمسكين بقول الامام الربانى قدس سره اه قلت وكون هذا النزاع لفظيا انما هو بينه وبين العلماء المتقدمين واما المتأخرون الذين وسعوا ذيل البدعة الحسنة وادخلوا فيها كثيرا من البدعة السيئة خصوصا فى زمنه وفى بلاده قدس سره كما رد عليهم افعالهم المخصوصة التى ليس لها اصل فى الصدر الاول ولم يرد بحسنها نقل من العلماء المتقدمين المتشرعين فالنزاع بينه وبينهم معنوى

والنقص لنفسه وايضا اظهاره لكمالات الوجود وتمييزه كل واحد من تلك الكمالات عن الاخرى فى خارج موطن العلم وابراده اياها من الاجمال الى التفصيل من صفاته المستحسنة وبالجملة انه قائم بخدمات الوجود وحسن الوجود وجماله وكماله ظاهر من قبحه وشره ونقصه واستغناء الوجود من افتقاره وعزه من ذله وثبوت العظمة والكبرياء للوجود بواسطة تسفله ودناءته وشرافة الوجود من خسته وسيادة الوجود من عبوديته ﴿ شعر ﴾

انا الذى جعل الاستاذ استاذا * عبد ولكننى اعتقت مولايا

وابليس اللعين الذى هو منشأ كل فساد وضلال شر من العدم أيضا والحرف التى هى كائنة فى العدم هذا المخذول محروم عنها ايضا وصدور قول انا خير منه حسم مادة الخيرية منه ودل على شرارته الصرفة وحيث قابل العدم الوجود بلا شيئية وعدمية فلاجرم صار مرآة للوجود ولما عارضه اللعين بوجوده وخيريته كان مردودا ومطرودا بالضرورة (ينبغى) ان تعلم حسن التقابل من العدم حيث قابل الوجودية بالعدمية والكمال بالنقص وحيث وقع على طرف من العزة والجلال ظهر بذله وانكساره وكأن اللعين جر جميع قباحة العدم على نفسه بعلة التكبر والتمرد الذى كانا فيه ويتخيل انه لم يبق فى العدم شيأ غير الخير نعم اولا الخير لما يكون مرآة ومظهرا للخير لايحمل عطايا الملك الا مطاياه مثل مشهور وعلم ان ابليس كان لازما فى هذا الموطن العالى ليأخذ مزابل الكل على رأسه بكنا سيته وليطهر غيره ولكن لما جاء المخذول من طريق التكبر والترفع وأورد خيريته فى نظره وحبط عمله وحرم الاجر كان خسر الدنيا والآخرة علامة حاله فى الحقيقة بخلاف العدم فانه مع وجود الشر والنقص واللاشيئية الذاتيات فيه خرج من الحرمان وشرف بمرآتية حضرة الوجود (فان قيل) من اين نشأت كثرة الشر فى ابليس فان فيما وراء العدم وجودا ولم يتطرق اليه شر (اجيب) كما ان العدم مرآة للوجود ومظهر للخير والكمال الوجود أيضا مرآة للعدم ومظهر للشر والنقص وابليس عليه اللعنة كما انه اخذ الشر فى جانب العدم من العدم الذى هو موطن الشر اخذ فى جانب الوجود الخباثة المتوهمة التى ظهرت فى مرآة الوجود من جهة مرآتيته ومظهريته للعدم فكان حاملا لشر الطرفين الذاتى والعرضى والاصلى والظلى فبالضرورة جعله ما يخولها الوجود المشابه بالشر محروما من العدمية واللاشيئية التى من الصفات الحسنة للعدم ومع ذلك كان الشر المتوهم فى جانب الوجود من مرآتيته للعدم ايضا نصيبه فاوصله بالضرورة الى الخسارة الابدية ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله اتم الصلاة وأكمل التسليمات

﴿ المكتوب التاسع والتسعون الى الميرمحمد نعمان فى جواب أسئلته ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد سألتم ان السالك يرى نفسه أحيانا فى وقت العروج فى مقامات أصحاب الانبياء عليهم الصلوات والتحيات الذين هم أفضل منه بالاجماع بل ربما يجد نفسه فى مقامات الانبياء عليهم الصلاة والسلام فما حقيقة هذه المعاملة وبعض

حقيقى قادر ذلك ايضا وقد وقع فى كثير من مكاتيبه منعه عن قراءة المولد بعلة البدعة ولكن هذا المنع من وصف قراءة المولد لامن اصلها كما فصل ذلك فى المكتوب الثانى والسبعين من الجلد الثالث فاعرف ذلك ايضا وانما اطنبنا فى ذلك لئلا يغتر بظاهر كلامه الجاهلون اه كلام المعرب (ومنها) اظهروا لهذا الدرويش ذات يوم احوال الجن فرأيت أن الجن يطوفون فى الازقة مثل بنى آدم ومع كل جنى ملك موكل والجنى لا يقدر رفع رأسه والنظر الى يمينه ويساره من خوف ذلك الملك الموكل بحيث صاروا كالمحبوسين والمقيدين وليس فيهم مجال المخالفة اصلا الا ان يشاء ربى شيأ وظهر فى ذلك الوقت كأن فى يد الموكل مطرقة من حديد اذا احس قليلا من مخالفة الجنى يكفى أمره بضربة واحدة منه (شعر) ان الذى خلق السماء والثرى *

الناس هنا يتوهمون مساواة ذلك السالك لارباب تلك المقامات ويتخيلون شركته فى تلك المقامات مع أرباب تلك المقامات وبهذا التوهم والتخيل يردونه ويطعنون فيه ويطيلون فى حقه لسان الملامة والشكاية ينبغى كشف الغطاء عن وجه هذا المعنى (جوابه) هو أن وصول الاسافل الى مقامات الاعالى يكون أحيانا من قبيل وصول الفقراء والمحتاجين الى أبواب أصحاب الدول وأمكنة أرباب النعم الخاصة بهم ليطلبوا من هناك حاجة ويسألوا من دولهم ونعمهم مجاجة والقاصر فى أمره يزعم هذا الوصول مساواة وشركة لهم وكثيرا مايكون هذا الوصول من قبيل النظارة والتنزه فى الاماكن الخاصة بالامراء والسلاطين بالوسائط والوسائل لينظر بنظر الاعتبار وليحصل له رغبة فى علو الانظار وأين المجال لتوهم المساواة فى هذا الوصول وكيف يتصور تخيل الشركة من هذا التنزه والنظارة ووصول الخادمين الى أمكنة خاصة بالمخدومين لاداء حقوق الخدمة محسوس الوضيع والشريف والابله يتوهم من هذا الوصول المساواة والشركة وكل فراش وذاب ذباب وسياق قرناء السلاطين وحاضرون فى أخص أمكنتهم فمن توهم الشركة والمساواة من ههنا فقد كشف عن غاية خبطه (ع) بلاء ذوى الآلام من كل جانب * والناس يطلبون العلة للملامة غريب ويخترعون الحيلة لطعنه وتشنيعه رزقهم الله سبحانه وتعالى الانصاف وكان اللائق بهم أن يطلبوا محملا لرفع الشرور ودفع الملامة عن الضعيف وأن يجتهدوا فى حفظ عرض الاسلامية وأمرهم فى الطعن لايخلوا عن احد الحالين امان يعتقدوا ان صاحب هذا الحال معتقد الشركة والمساواة لارباب تلك المقامات أولا فان اعتقدوا ذلك فقد حكموا عليه بالكفر والزندقة وأخرجوه من زمرة أهل الاسلام فان اعتقاد الشركة للانبياء والمساواة معهم عليهم الصلوات والتسليمات كفر وكذلك اعتقاد المساواة للشيخين عليهما الرضوان الذين ثبتت أفضليتهما باجماع الصحابة والتابعين كما نقله جماعة من أكابر الائمة واحد منهم الامام الشافعى عليهم الرضوان بل الفضل لجميع الصحابة على باقى الامة فانه لاتكون فضيلة من الفضائل أصلا عديلة لفضل صحبة خير البشر عليه الصلاة والسلام والفعل اليسير الذى صدر من الاصحاب الكرام عليهم الرضوان وقت ضعف الاسلام وقلة المسلمين لتأييد الدين المتين ونصرة سيد المرسلين عليه وعليهم الصلوات والتسليمات لوصرف غيرهم جميع عمرهم فى الطاعات بالرياضات والمجاهدات لايبلغ ذلك مرتبة ذلك الفعل القليل من الاصحاب ولهذا قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام لوأنفق أحدكم مثل أحد ذهبا لايبلغ مد شعيرهم ولانصيفه وأفضلية الصديق رضى الله تعالى عنه انما هى من جهة انه أسبق السابقين فى الايمان وانفاق الاموال الكثيرة والخدمات اللائقة ولهذا نزل فى شأنه قوله تعالى لايستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الآية وصرف جماعة نظرهم الى كثرة فضائل غيره ومناقبه وتوقفوا فى أفضليته ولايعلمون ان سبب الافضلية لوكان كثرة الفضائل والمناقب يكون كثير من آحاد الامة الذين فيهم هذه الفضائل أفضل من نبيهم الذى ليست فيه هذه الفضائل فاذا التفاضل شئ آخر وراء هذه الفضائل والمناقب وهو فى زعم هذا الفقير

ابدى قويا فوق كل الاقويا (ومنها) ان الولى كلما يجده من الكمال وكلما يصل اليه من الدرجات انما هو بطفيل متابعة نبيه فلولا متابعة نبى لما يحصل نفس الايمان فكيف يفتح الطريق الى الدرجات العلى فلو حصل لولى فضل من الفضائل الجزئية او درجة من الدرجات العليا مماليس بحاصل للنبى فرضا يكون للنبى ايضا نصيب كامل من ذلك الفضل ومن تلك الدرجة فان حصول ذلك الكمال للولى انما هو بواسطة متابعته للنبى ونتيجة من نتائج اتباع سنته فلاجرم يكون للنبى حظ وافر ونصيب تام من ذلك الكمال قال عليه الصلاة والسلام من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها ولكن الولى سابق فى حصول هذا الكمال ومقدم فى الوصول الى تلك الدرجة وقد جوزوا مثل هذا القسم من الفضل على النبى لانه فضل جزئى لايعارض الفضل الكلى الذى فى النبى وما قال

الاسبقية فى تأيد الدين والاقدمية فى انفاق الامـوال وبذل الانفس لنصرة أحكام دين رب العالمين وحيث كان النبى أسبق من الكل يكون أفضل من الكل وكذلك كل من هو أسبق فى هذا الامر فهو افضل من المسبوقين وكأن السابق استاذا للاحقين ومعلمهم فى امر الدين واللاحقون يقتبسون من انوار السابقين ويستفيدون من بركاتهم وصـاحب هـذه الدولة العظمى فى هذه الامة بعد نبينا عليه وعلى آله الصلاة والسلام الصديق الاكبر رضى الله تعـالى عنه فانه اسبق السابقين فى انفاق الاموال الكثيرة والمقاتلة والمجاهدة الشديدة وبذل العرض والجاه ورفع الفساد والاشتباه لتأيد الدين المتين ونصرة سيد المرسلين عليه وعليهم الصلاة والسلام فالافضلية على غيره مسلمة اليه وحيث طلب النبى عليه وعلى آله الصـلاة والسلام عزة الاسلام وغلبته بامداد عمر وكفى الله سبحانه فى نصرة حبيبه فى عالم الاسباب به وقال يا ايها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين قال ابن عباس رضى الله عنهما سبب نزول هذه الآية اسلام عمر تتعين الافضلية بعد الصديق رضى الله عنه له ولهـذا انعقد اجمـاع الصحابة والتابعين على افضلية هذين الشيخين المعظمين كما مر وقال على كرم الله وجهـه أيضاً ان ابابكر وعمر افضل هذه الائمة فمن فضلنى عليهما فهو مفتر أ ضربه بالسيـاط كما يضرب المفترون وتحقيق هذا المبحث مندرج فى كتبى ورسائلى بالتفصيل لامجال للزيادة على ذلك فى هذ المقام والابله من يجعـل نفسه عديلا لاصحاب خير البشر عليـه وعليهم الصلواة والتسليمـات والجاهل بالاخبار والآثار من يتصور نفسه من السابقين ولـكن ينبغى ان يعلم ان دولة تلك السبقة التى هى باعثة على الافضلية مخصوصة بأهل القرن الاول الذين تشرفوا بشرف صحبة خير البشر عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات وهـذا المعنى مفقود فى قرن آخر بل يكون لاحقو بعض القرون أفضل من سابقى قرون أخر بل يجـوز ان يكون اللاحق فى قرن أفضل من السابق فى ذلك القرن بصر الله سبحانه الطاعنين بشناعة طعن مسلم وطرد مؤمن بمجرد التوهم والتخيل وبقباحة تكفير مسلم وتضليله بمحض التعنت والتعصب فالعلاج لو لم يكن القول فيه قابلا للتكفير ومستحقـا للتضليل يرجع ذلك الكفر والضلال بالضرورة الى أرباب ذلك القول ويتصل من المرمى بالكفر الى الرامى به كما ورد فى الحديث النبوى عليه وعلى آله الصلاة والسلام (١) ربنـا اغفر لنـا ذنوبنا واسرافنـا فى امرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ولنرجع الى أصل الكلام فنبين الشق الثـانى ونقول لو لم يكن للطـاعنين هـذا الاعتقاد فى حق صاحب هذا الحال ولا يوصلـون معاملته الى حد الكفر فحـالهم أيضـا لايخلوا من أحد الحالين اما أن يحملوا واقعته على الكذب والبهتـان فهذا عين سوء الظن بالمسلم وهو محظور عنه شرعا واما أن لا يحملوا على الكذب والبهتـان وان لا يظنوه معتقدا للشركة والمساواة فحينئذ ماوجـه الطعن والمـلامة وماسبب تشنيعه وتعييبه فان اللائق بالواقعة الصادقة أن يحمل على محامل صحيحة لاأن يشنع صاحبها ويقبح (فان قيل) ماوجه اظهار مثل هذه الواقعة الموجبة للفتنة (نقول) ان ظهور مثل هذه الاحوال من مشائخ الطريقة كثير الوقوع وذلك عادة مستمرة لهم وليس هذا أول قارورة كسرت فى الاسـلام ولا يكون بلا نيـات حقانية وارادة صـادقة والمقصود من هذه الكتابة أحيانا اظهار

(١) اخرج الشيخان عـن ابن عمـر رضى الله عنهما مرفوعا ايما رجل قال لاخيه يا كافر فقد باء بهـا احدهما منه عفى عنه

صاحب الفصوص من ان خاتم الانبيـاء يأخذ العلوم والمعارف يعنى المعـارف المخصوصة من خاتم الولاية راجع الى هـذه المعرفة التى امتاز بها هذا الفقـير وهى موافقة للشريعـة من جميع الوجوه وقـد تكلف شراح الفصوص فى تصحيحه وقالوا ان خاتم الولاية خازن خاتم النبوة فلو اخـذ الملك شيأ من خزينته يعنى بواسطـة الخـازن لا يلزم منه نقص اصـلا وحقيقـة الامر ماحققته ومنشأ التكلف عدم الوصول الى حقيقة المعاملة والله سبحانه اعلم بحقـائق الامور كلهـا والصلاة والسلام عـلى سيد البشر وآله الاطهر يقول المعرب مثال الفضل الجزئى الحاصل لغير النبى كالفضل الحاصل للمجتهدين باستنباط الاحكام الشرعية من ادلتها وتدوينهـا وحصول فتوح البلدان

أحواله الموهوبة عند شيخه ليبين صحة حاله وسقمه وليطلعه على تعبيره وتأويله وأحيانا ترغيب الطلاب والتلامذة وتحريضهم وأحيانا لايكون مقصود من الكتابة لاهذا ولا ذاك بل يورده فى هذا القيل والقال بمجرد السكر وغلبة الحال ليتنفس مما به قليلا وليخفف عن نفسه لمحة ومن كان مقصوده من اظهار امثال هذه الاحوال الشهرة وقبول الخلق فهو مدع بطال وهذه الاحوال استدراج عليه ووبال ومتضمنة لخذلانه وأنواع الاهوال ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذهديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب وما أبرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء الامارحم ربى ان ربى لغفور رحيم (وسألتم) ايضا انه ماالسبب فى ان الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات والاولياء عليهم الرضوان يبتلون فى الدنيا باشد البلاء والمصائب والمحن كما قيل ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الأولياء ثم الامثل فالأمثل (١) وقال الله سبحانه وتعالى فى كتابه المجيد وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويفهم من هذه الآية الكريمة ان كل من يكون اكتسابه للسيئات أكثر يكون موردا للمصيبة فى الاكثر فينبغى ان يبتلى باشد البلاء والمصيبة غير الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات وغير الأولياء عليهم الرضوان دون الانبياء والاولياء عليهم الصلاة والسلام وأيضا ان هؤلاء الكبراء محبوبو الحق سبحانه اصالة وتبعا ومن خواص مقربيه تعالى فكيف يصح احالة البليات والمحن الى المحبوبين وخواص المقربين وبأى وجه يجوز اذاهم وكيف يستقيم كون الاعداء فى راحة ونعيم واقامة الأحباء فى بليات وعذاب اليم (اعلم) أرشدك الله وهداك سواء الصراط ان الدنيا ليست بموضوعة للتنعم والتلذذ وانما المعد للتنعم والتلذذ هى الآخرة وحيث كان بين الدنيا والآخرة نسبة الضدية والنقاضة ورضاء احداهما مستلزم لسخط الأخرى يكون التلذذ فى احداهما مستلزما للتألم فى الاخرى بالضرورة فمن يكون تلذذه وتنعمه فى الدنيا أوفر يكون تألمه وتندمه فى الآخرة أكثر وكذلك من كان ابتلاؤه بالبليات والمحن فى الدنيا أكثر يكون احتظاظه وسروره فى الآخرة بالتنعمات والتلذذات أزيد وأوفر وليت لبقاء الدنيا بالنسبة الى بقاء الآخرة حكم القطرة بالنسبة الى البحر المحيط نعم ماذا تكون نسبة المتناهى الى غير المتناهى فلاجرم كان اللائق بمقتضى الكرم ابتلاء الأحباب بمحنة أيام فى هذه الدار ليحتظوا ويفرحوا بتنعمات أبدية وكان المناسب بموجب المكر والاستدراج احتظاظ الاعداء بتلذذات قليلة ليبتلوا بتألمات كثيرة (فان قيل) ان الكافر الفقير الذى هو محروم فى الدنيا والآخرة لم يكن تألمه فى الدنيا مستلزما لتلذذه فى الآخرة فما وجهه (نقول) ان الكافر عدو الله جل سلطانه ومستحق للعذاب الدائمى ورفع العذاب عنه فى الدنيا وتركه على وضعه وحاله عين التلذذ والتنعم ونفس الاحسان فى حقه ولهذا قيل لنفس الدنيا فى حق الكافر انها جنة غاية مافى الباب ان بعض الكفار يرفع عنه العذاب فى الدنيا ويعطى بعض التلذذات الاخرى أيضا وبعض آخر يرفع عنه العذاب ولا يعطى له شئ من تلذذات أخرى بل يكتفى فى حقه بالتذاذ اعطاء الفرصة والمهلة ورفع العذاب لكل ذلك حكم ومصالح (فان قيل) ان الله تعالى قادر على كل شئ ومقتدر لاكرام أوليائه بتلذذات دنياوية وتنعمات أخروية من غير ان يكون التلذذ فى أحداهما مستلزما للتألم فى الاخرى فى حقهم (أجيب) بوجوه

(١) رواه احمد بن سعد والطبرانى عن اخت حذيفة وابو عوانة والحاكم بسند صحيح عن ابى سعيد الخدرى بالفاظ مختلفة متقاربة منه عفى عنه

ونشر الايمان والاسلام فيها الخلفاء والسلاطين فتلك الفضائل ثابتة لهؤلاء اولا ثم للنبى صلعم ثانيا ومن هذا القبيل ماذكره الامام قدس سره فى المكتوب السادس من الجلد الثانى والرابع والتسعين وغيره من الجلد الثالث وقد اجاب قدس سره فى بعض مكتوباته بمثل مانقل هنا من شراح الفصوص ولكل وجهة فتذكرو تبصر اه (ومنها) ولاية الولى جزئية من اجزاء نبيه عليه الصلاة والسلام والولى وان حصلت له درجات عليا تكون تلك الدرجات جزئية من اجزاء درجات ذلك النبى والجزء وان حصلت له عظمة لكن لابدله من ان يكون اقل من الكل الكل اعظم من الجزء قضية بديهية والاحمق هو الذى يتخيل عظم الجزء وزعمه اعظم من الكل

(الاول) انهم لولم يذوقوا فى الدنيا بليات ايام قليلة ومحن أوقات يسيرة لايعرفون قدر تلذذات وتنعمات أبدية ولا يدركون قدر نعمة الصحة والعافية الدائمة كما ينبغى ثم من لم يجع بطنه لايجد لذة الطعام ومن لم يكن مبتلى لايعرف قدر الفراغة وكأن المقصود من تألمهم الموقت تحصيلهم لكمال التلذذ الدائمى وظهر الجمال فى حق هؤلاء الاكابر بصورة الجلال لابتلاء العوام يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا (والثانى) ان البليات والمحن وان كانت عند العوام من اسباب التألم ولكن كمايصيب من الجميل المطلق فهو من أسباب التنعم والالتذاذ عند هؤلاء الاكابر وهم يجدون من التلذذ بالبلايا مالايجدون من التنعم بالنعماء بل احتظاظهم من البلايا اكثر لكونها خالص مراد المحبوب وليس هذا الخلوص فى النعماء فان النفس أيضا مريدة لها وهاربة من البلايا فيكون البلاء عند هؤلاء الاكابر أفضل من النعمة ويكون التذاذهم من البلاء أكثر من التذاذهم من النعمة وحظهم فى الدنيا من البليات والمصائب فلولم يكن هذا الملح فى الدنيا لماساوت عندهم بشعيرة ولولم تكن هذه الحلاوة فيها لكانت عبثا فى نظرهم ﴿ شعر ﴾

الان قصدى من هواك تألمى * والافاسباب النعيم كثيرة

فأولياؤه تعالى متلذذون فى الدنيا ومحظوظون ومسرورون فى الآخرة ولذتهم هذه فى الدنيا لاتنافى حظهم فى الآخرة والتلذذ الذى ينافى حظ الآخرة هو غير ذلك مما هو حاصل للعوام الهى ماهذا الذى جعلت اولياءك بحيث ان ماهو سبب تألم الآخرين سبب لالتذاذهم وماهو زحمة على الآخرين رحمة لهؤلاء الاكابر ونقمة الآخرين نعمة لهم الناس مسرورون فى السرور ومغمومون فى الغم وهؤلاء الكبراء مسرورون فى السرور وفرحون فى الغم فان نظرهم مصروف عن خصوصيات الافعال الجميلة والرذيلة ومقصور على جمال فاعل تلك الافعال الذى هو جميل مطلق وكانت الافعال عندهم أيضا محبوبة بحب الفاعل وموروثة للالتذاذ كمايصدر فى العالم بمراد الفاعل الجميل جل سلطانه وان كان من ايلامهم واضرارهم فهو عين مرادهم المحبوب لهم وسبب التذاذهم الهى ماهذا الفضل والكرامة حيث اعطيت مثل هذه الدولة الخفية والنعمة الهنيئة لاوليائك مخفيا اياها من نظر الاغيار واقمتهم بمرادك دائما محتظين ومتلذذين ورفعت عنهم الكراهة والتألم وجعلتها نصيب غيرهم وجعلت العار والفضيحة اللذين من عيوب الآخرين جمال هذه الطائفة العلية وكمالهم واودعت مرادهم فى عين عدم حصول المراد وجعلت التذاذهم وسرورهم العاجلين سببا لزيادة حظوظهم الاخروية على عكس الآخرين ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (والثالث) ان هذه الدار دار ابتلاء والحق ممتزج فيها بالباطل والمحق مختلط بالمبطل فلولم يعط الاولياء المحن والبلاء بل اعطيهما الاعداء لماتميز الاولياء من الاعداء ولتبطل حكمة الاختبار والامتحان وذلك مناف للايمان بالغيب الذى السعادة الدنيوية والاخروية مودعة فى ضمنه قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب وقوله تعالى وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب شاهد لهذا المعنى فجعل الله سبحانه اولياءه مبتلين بصورة البلاء والمحن ورمى فى عيون الاعداء التراب لتتم بذلك حكمة الابتلاء والامتحان وليكون أولياؤه متلذذين فى عين البلاء وليكون الاعداء مطموسو البصيرة خائبين وخاسرين غافلين عن هذا الابتلاء يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وكانت معاملة الانبياء

ولايدرى ان الكل عبارة عن ذلك الجزء وعن اجزاء أخر (ومنها) ان صفات الواجب تعالى وتقدس ثلاثة اقسام القسم الاول الصفات الاضافية كالخالقية والرازقية والقسم الثانى الصفات الحقيقة ولكن فيها شائبة الاضافة كالعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام والقسم الثالث حقيقية صرفة كالحياة فانها لاامتزاج فيها من الاضافة ونعنى بالاضافة التعلق بالعالم والقسم الثالث اعلى الاقسام الثلاثة واجمعها ومن امهات الصفات وصفة العلم مع وجود الجامعية فيها تابعة لصفة الحياة وتنتهى دائرة الصفات والشئونات الى الحياة وباب الوصول الى المطلوب هو هذه الصفة وحيث كانت صفة الحياة فوق صفة العلم فلا جرم يكون الوصول الى ذلك الموطن بعد طى مراتب العلم سواء كان علم الظاهر والباطن وسواء كان علم الشريعة او الطريقة والذى دخل من ذلك الباب اقل قليل وانما يرمقون

مع الكفار ان تكون الغلبة احيانا فى هذا الجانب واحيانا فى ذاك الجانب كانت النصرة فى البدر فى جانب أهل الاسلام وكانت الغلبة فى الاحد فى جانب الكفار قال الله تبارك وتعالى ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين (والرابع) ان الحق سبحانه وتعالى وان كان قادرا على كل شئ ومقتدرا على اكرام اوليائه بالنعم الدنيوى والاخروى ولكن هذا المعنى مناف لحكمته وعادته سبحانه وتعالى وهو تعالى يحب أن يجعل قدرته مستورة تحت حكمته وعادته وان يجعل العلل والاسباب نقاب جناب قدسه فبحكم النقاضة بين الدنيا والآخرة لابد للاولياء من محن الدنيا وبليتها حتى تكون لهم تنعمات الآخرة هنيئة مريئة وقدمر فى جواب أصل السؤال رمز الى هذا المعنى (ولنرجع) الى أصل الكلام ونبين تتمة الجواب من أصل السؤال ونقول ان سبب الالم والبلاء والمصيبة وان كان كسب الذنوب والسيئات ولكن البليات مكفرة فى الحقيقة لسيئات والمصيبات منزلة لظلمات الذنوب والخطيئات فالكرم فى زيادة محن الاولياء وبلياتهم لتكون كفارة لسيئاتهم ومنزلة لظلمات ذنوبهم وزلاتهم ولا ينبغى ان تصور سيئات الاولياء وذنوبهم مثل سيئات الاعداء وذنوبهم ولعلكم سمعتم قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين فلو صدر عنهم الذنب والعصيان لا يكون ذلك كذنب غيرهم وعصيانه بل يكون من قسم السهو والنسيان بعيدا من العزم والجد والطغيان قال الله تبارك وتعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما فكثرة الآلام والمصائب والبليات تدل على كثرة كفارة السيئات لا على كثرة كسب السيئات فيعطى أكثر البلاء للاولياء ليكفر عنهم سيآتهم فيقدمون الى ربهم طاهرين مطهرين ويكونون محفوظين من محنة الآخرة ومصونين (نقل) أن فى حين احتضار النبى صلى الله عليه وسلم ظهر فيه قلق واضطراب فلما شاهدت فاطمة رضى الله عنها منه صلى الله عليه وسلم ذلك صارت من كمال شفقتها وتحننها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولقوله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة منى مضطربة ومنزعجة فلما شاهد النبى صلى الله عليه وسلم ذاك الاضطراب والانزعاج من فاطمة الزهراء فى ذلك الوقت قال لتسليتها رضى الله عنها ان محنة أبيك هى هذه فقط لا مكروه بعد ذلك ما أعظم دولة لو ارتفع العذاب الاشد والابقى بمحنة ايام قليلة وانما يعامل بهذه المعاملة الاولياء دون غيرهم فان ذنوب غيرهم لا تكفر هنا كما ينبغى بل يؤخر مجازاتهم الى الآخرة فيكون الاولياء أحقاء بكثرة الآلام والبليات الدنيوية وليس غيرهم مستحقين لهذه الدولة فان ذنوبهم كبيرة ومشغوليتهم بالالتجاء والتضرع والاستغفار والانكسار قليلة ونفوسهم على كسب المعاصى جسورة يكتسبون الذنوب بالجد والعزم ولا يخلون من التمرد والطغيان والرجم بل يكادون يستهزؤن ويسخرون بآيات الله عزوجل والجزاء على قدر الجريمة فان كانت الجريمة خفيفة وصاحبها ملتجأ ومتضرعا الى الله تعالى فهى قابلة للكفارة بالبلاء الدنيوى اما اذا كانت غليظة وصاحب الجريمة متمرد ومتكبر فهى حرية بالجزاء الاخروى الذى هو أشد وأدوم وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وكتبتم أيضا ان الناس يستهزؤن ويسخرون ويقولون ان

بعيونهم من بعيدوهم قليلون فلئن بينت رمزا من اسرار ذلك المقام قطع البلعوم (شعر)
ومن بعد هذا ما يدق بيانه * وما كتمه احظى لدى واجل

والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام (ومنها) ان الحق سبحانه منزه عن المثل ليس كمثله شئ ولكن جوزوا له تعالى مثالا ولم يجوزوا له المثل ولله المثل الاعلى وارباب السلوك واصحاب الكشوف يتسلون بالمثال ويطمئنون بالخيال يظهرون اللاكيفى بمثال الكيفى ويجلون الوجوب بصورة الامكان والسالك العاجز يظن المثال عين ذى المثال ويزعم الصورة عين ذى الصورة ومن ههنا يرى صورة احاطة الحق سبحانه وتعالى بالاشياء ويشاهد مثال تلك الاحاطة فى العالم فيتخيل ان المشهود هو حقيقة احاطة الحق سبحانه وتعالى وليس كذلك بل احاطته سبحانه وتعالى

الحق سبحانه لم يبتلي أولياءه بالمحنة والبلاء ولم لايجعلهم فى التلذذ والتنعم دائما ويريدون ذم فى
هذه الجماعة بهذا القيل والقال نعم قد قال الكفار امثال هذه الكلمات فى حقه صلى الله عليه
وسلم قال الله تعالى وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الاسواق لولا أنزل عليه
ملك فيكون معه نذيرا أو يلقى اليه كنز او تكون له جنة يأكل منها الآية ومدار امثال هذه
الكلمات على انكار الآخرة وانكار العذاب والثواب الدائمين وعلى الاعتداد باللذات
الفانية العاجلة والذى يؤمن بالآخرة ويذعن بالثواب والعذاب الدائمين لايورد محنة ايام
قليلة على نظره أصلا بل يتصور هذه المحنة الموقتة التى هى سبب راحة مؤبدة عين الراحة
لاينبغى الاصغاء الى قيل الناس وقالهم والالم والبلاء والمحنة من شواهد المحبة فان زعمها
مطموس البصيرة منافية للمحبة ماذا نصنع لاعلاج غير الاعراض عن الجاهلين
ومقالتهم فاصبر صبرا جميلا (جواب) آخر عن أصل السؤال ان البلاء سوط المحبوب يمنع
المحب من الالتفات الى ماسوى المحبوب ويجعله متوجها بكليته الى جناب قدسه فيكون المستحق
للألم والبلاء الاولياء ليكون هذا البلاء مكفر السيئة التفاتهم الى ماسواه ولايكون
غيرهم لائقا بهذه الدولة وكيف لايجاء بهم الى جناب المحبوب بلا اختيار فان كل من سبقت
له العناية الازلية يجاء به الى جانب المحبوب بالجر والضرب ويجتبي للمحبوبية ومن لايترك
على اختياره فان أدركته السعادة الأبدية يسلك طريق الانابة ويصل الى المقصد بامداد
الفضل والعناية والاتيان وحاله اللهم لاتكلنى الى نفسى طرفة عين فعلم من هذا ان البلاء
فى المرادين يكون أكثر منه فى المريدين ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى هو
رئيس المرادين والمحبوبين ما أوذى نبى مثل ما أوذيت فظهر فى البلاء معنى الدلالة حيث
أنه أوصل الحبيب الى الحبيب بحسن دلالته وجعله صافيا من الالتفات الى غير الحبيب والعجب
ان الاولياء لو وجدوا الوفا لاشتروا بها البلاء وغيرهم يريدون دفع البلاء باعطاء ألوف
(فان قيل) قد يفهم الاضطراب والكراهة فى الاولياء أيضا وقت أصابة الالم والبلاء
فى بعض الاحيان فما وجه ذلك (أجيب) أن ذلك الاضطراب صورى يصدر عنهم أحيانا
بمقتضى الطينة البشرية وفى ابقائه حكم ومصالح فان الجهاد مع النفس لايتصور بدونه وقد
سمعت ماظهر من سيد الأولين والآخرين عليه وعلى آله الصلاة والسلام من الاضطراب
والقلق فى سكرات الموت وكان ذلك بقية الجهاد مع النفس ليكون خاتمة خاتم الرسل عليه
وعليهم الصلاة والسلام على الجهاد مع اعداء الله تعالى وشدة المجاهدة تحسم مواد الصفات
البشرية وتوصل النفس الى كمال الانقياد وحقيقة الاطمئنان وتجعلها صافية زاكية فصار
البلاء دلال سوق المحبة ومن لامحبة له لاشغل له بالدلال ولايحتاج الى الدلالة ولايكون
لها عنده قدر ولا قيمة ووجه آخر للألم والبلاء حصول الامتياز بين المحب الصادق وبين
المدعى الكاذب فان من كان صادقا يكون ملتذا ومحظوظا بالبلاء ومن كان مدعيا لايكون
نصيبه من البلاء غير التألم والكراهة ولايهتدى الى هذا التمييز الا من كان فيه شائبة من
الصدق حتى يميز بين حقيقة التألم وصورته ويفرق بين حقيقة الصفات البشرية وصورتها
الولى يعرف الولى رمز الى هذا البيان والله سبحانه الهادى الى سبيل الرشاد (والسلام)

لامثلية ولا كيفية ومنزهة
من أن تكون مشهودة
ومكشوفة لاحد ونحن
نؤمن ان الحق سبحانه
محيط بكل شئ ولكن لا
نعرف أن احاطته ماهى
والتى نعرفها هى شبه تلك
الاحاطة ومثالها لاحقيقتها
وعلى هذا القياس قربه
ومعيته تعالى فى أن المشهود
والمكشوف منهما هو
الشبه والمثال لاحقيقته فان
حقيقتهما مجهولة الكيفية
نؤمن انه تعالى قريب منا
وانه معنا ولكن لانعرف
أن حقيقة قربه ومعيته
تعالى ماهى ويمكن أن
يكون المراد بما ورد فى
الحديث النبوى من قوله
عليه الصلاة والسلام
يتجلى ربنا ضاحكا باعتبار
الصورة المثالية فان حصول
كمال الرضا يرى فى المثال
بصورة الضحك ويمكن
ان يكون اطلاق اليد
والوجه والقدم والاصبع
ايضا باعتبار الصورة
المثالية هكذا علمنى ربى
والله يختص برحمته من
يشاء والله ذو الفضل
العظيم وصلى الله على سيدنا

أيضا ان العدم لاشئ محض كما قالوا فلا يكون له وجود فاذا لم يكن له وجود كيف تكون لها آثار وترقيات مع الوجود الذى عرض له فى الذهن فان كانت تكون ذهنية فكيف تخرج عن دائرة الخيال (اعلم) ان العدم وان كان لاشيأ ولكن معاملة الاشياء كلها قائمة به ومنشأ تفصيل الاشياء وكثرتها مرآتيته والصور العلمية للاسماء الالهية جل شأنه التى انعكست فى مرآة العدم جعلته متميزا واستلزمته ثبوتا علميا فبالضرورة اخرجته أيضا من اللاشيئية المحضة وصيرته منشأ الآثار والاحكام وهذه الآثار والاحكام أيضا كائنة فى خارج موطن العلم وثابتة فى مرتبة الحس والوهم وحيث حصل لها فى تلك المرتبة باستحكام صنع الله جل شأنه ثبات واستقرار بحيث لاترتفع بزوال الحس والوهم يمكن أن يقال ان هذه الآثار والاحكام خارجية وانتم كيف تتعجبون من ترقيات العدم فان جميع معاملة الكائنات مبتنية على العدم فينبغى ان يشاهد كمال قدرة الله جل شأنه حيث وسع دائرة المعاملة هذه كلها من العدم واظهر كمالات الوجود بنقائصه ووجه ترقيه فى كمال الوضوح فان الصور العلمية للاسماء الالهية جل سلطانه متمكنة فيه وكائنة به ومن الصور الى الحقيقة والظلال الى الاصل طريق سلطانى ومن لم يحس ذلك فهو مطموس البصيرة ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا ولفظ الذهن والخيال لايوقعنك فى الاشتباه والاحتمال ولايجعلن صدور الآثار والترقيات عسيرا فى نظركم فانهما من معاملة الوهى فى العلم والخيال ليست بخارجة منهما غاية ما فى الباب أن بين خيال وخيال فرقا كثيرا فان الخلق فى مرتبة الوهم والخيال غير اختراع الوهم والخيال فان الاول واقعى وكائن فى نفس الامر ويمكن ان يقال انه موجود خارجى والثانى قليل النصيب من هذه الدولة وقليل الحظ من الثبات والاستقرار وقد كتبت بعض خصائص العدم فى معرفة على حدة وأخذ نقلها المير محب الله فان أردتم الاطلاع عليها ينبغى المراجعة اليها (وسألتم) أيضا عن الفناء والبقاء وقد كتب هذا الفقير معنى هاتين الكلمتين فى مواضع كثيرة من كتبه ورسائله ومع ذلك لو بقى الخفاء فيه فعلاجه الحضور والمشافهة فان تمام الحقيقة لايحصل بالكتابة فان حصل ربما يكون اظهاره بعيدا عن المصلحة فانه لايدرى ماذا يفهم منه الانسان وماذا يدرك الفناء والبقاء شهوديان لاوجوديان العبد لايكون متلاشيئا ومتحدا بالحق تعالى

العبد عبد ابدا * والرب رب سرمدا

زنادقة من يزعمون الفناء والبقاء وجوديين ويظنون ان العبد يرفع عن نفسه تعينات وجوده ويتحد مع أصله الذى منزه عن التعينات والقيودات ويصير مضمحلا ومتلاشيا وباقيا بربه كقطرة تكون فانية عن نفسه وتلحق بالبحر وترفع عن نفسه القيد وتتحد بالمطلق أعاذنا الله سبحانه من معتقداتهم السوء وحقيقة الفناء عبارة عن نسيان ماسواه تعالى وعدم التعلق بغيره وتطهير ساحة الصدر عن جميع مرادات النفس ومقتضياتها الذى هو مناسب لمقام العبودية والمناسب لمقام البقاء هو قيام العبد بمرادات مولاه جل سلطانه وان يجد مراداته سبحانه عين مرادات نفسه وذلك بعد شهود الآيات الانفسية (وسألتم) أيضا أنه قد اثبتم سيرا فيما وراء الانفس والسير فى المراتب العشرة لعالم الخلق وعالم الامر وسير الهيئة

محمد وآله وسلم وبارك (ومنها) فان فهم فى عبارة الامام قدس سره فى بيان الاحوال والمواجيد والعلوم والمعارف تناقض وتدافع ينبغى أن يحمله على اختلاف الاوقات وتنوع الاوضاع فان لكل وقت احوالا ومواجيد على حدة وفى كل وضع علوم ومعارف مستقلة فلا يكون فى الحقيقة تناقض وتدافع ومثل هذا مثل الاحكام الناسخة والمنسوخة حيث ترى بعد النسخ والتبديل متناقضة فاذا لوحظ اختلاف الاوقات والاوضاع يرتفع التناقض والتدافع ولله سبحانه حكم ومصالح فى ذلك فلا تكن من الممترين وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وسلم وبارك قال العبد الضعيف الجامع لهذه النكات البديعة الرائقة محمد صديق البدخشى الكشمى الملقب

الوحدانية داخل في السير الانفسي فما يكون السير فيما وراء الانفس (اعلم) ان الانفس كالآفاق ظلال الاسماء الالهية جل سلطانه فاذا نسي الظل بفضل الله جل سلطانه نفسه وتوجه الى أصله وحصل له تمام محبة الاصل فبحكم المرء مع من أحب يجد نفسه عين أصله ويصرف لفظ أنا الذي كان يطلقه على نفسه اليه وكذلك لهذا الاصل أصل أيضا فيتوجه من هذا الاصل الى ذاك الاصل بل يجد نفسه عين ذاك الاصل وهلم جرا الى ان يبلغ الكتاب أجله وهذا السير سير فيما وراء الانفس والآفاق ولكن ينبغي ان يعلم أن جماعة من القوم قالوا السير الانفسي انه سير في الله وذاك السير الذي بيناه آنفا غير هذا السير الذي قاله بعض المشائخ فان هذا السير حصولي وذاك السير وصولي والفرق بين الحصول والوصول مذكور في مكاتيب متعددة بالتفصيل فليعلم من هناك (وسألتم) أيضا عن أقربية ذاته وصفاته وأفعاله جل سلطانه بيانه أيضا متعلق بالحضور فانه لا مصلحة في كتابته ولئن كتبناه يكون مغلقا لا يعلم اتهامه بل لو فهم بالتقرير في الحضور فهو أيضا مغتنم (وسألتم) أيضا عن كمالات مرتبة النبوة فالاين الفناء والبقاء والتجلي ومبدأية التعين كلها في مراتب كمالات الولايات الثلاثة فبأي كيفية يكون السير في مراتب كمالات النبوة (اعلم) ان مراتب العروج مادام بعضها متميزا عن بعض ويحصل السير من أصل الى أصل فكل كمالات حاصلة فيها داخلة في دائرة الولايات فاذا زال ذلك التميز وانعدم التفصيل ووقعت المعاملة في الاجمال والبساطة يقع الشروع في كمالات مرتبة النبوة وان كان في تلك المرتبة أيضا وسعة ان الله واسع عليم ولكن تلك الوسعة وسعة أخرى فان كان فيها تميز فهو أيضا تميز آخر وماذا أكتب زيادة على ذلك وماذا يفهم منه ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا (وسألتم) أيضا عن بعض اسرار الصلاة فاخرنا جوابه الى وقت آخر فان الوقت الآن ضيق جدا وانما نكتب بعض المعارف بسرقة الوقت من يد الزمان وأهله ارجو الفقير ولا تجاسروا في الاستفسار ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين الحمد لله رب العالمين أولا وآخرا والصلاة والتحية على رسوله دائما وسرمدا وعلى آله الكرام وصحبه العظام الى يوم القيام

﴿ تم الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث أوله أما بعد فهذه كلمات الخ ﴾

بالهداية قد وقع الفراغ من تسويد هذه المعارف العالية الشريفة المسماة بالمبدأ والمعاد في أواخر شهر رمضان المبارك حين الاعتكاف في سنة ١٠١٩ الف وتسعة عشر (اشعار)

اين نسخه كه مبدأ ومعاد ست بنام *
زانفاس نفيس حضرة فخر كرام
چون كرد هدايت اقتباس ازسر صدق *
در سال هزار ونوزده كشت تمام
صديق هدايت كه شدش چرخ بكام *
ما را كه زصدق شد هدايت فرجام
زين خود چه عجب وليك تحقيق اينست *
كز جوش شراب احدى يافته جام

(تمت رسالة المبدأ والمعاد)